

# الحمد لله القائل

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النخاس  
المتوفى سنة ٨٣٢٨ هـ

تحقيق  
الدكتور زهير قازوي

مكتبة النهضة العربية

عالم الكتب

٢١٨٢٧

# الحجرات القرآن

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النخاس

المتوفى سنة ٣٢٨ هـ

جامعة القاهرة - كلية دارالعلوم

المكتبة

رقم الكتاب: ٢٧١٦٠

تحقيق

الدكتور زهير غازي زاهد

الجزء الرابع

مكتبة النهضة العربية

عالم الكتب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار  
الطبعة الثانية  
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

١٠٠

﴿٣٩﴾

## شرح إعراب سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تنزيل الكتاب ..﴾ [ ١ ]

رفع بالابتداء ، وخبره ( مِنْ اللَّهِ الْغَزِيرِ الْحَكِيمِ ) أي أنزل<sup>(١)</sup> من عند الله جل وعز ، ويجوز أن يكون مرفوعاً بمعنى : هذا تنزيل الكتاب . وأجاز الكسائي والفراء ( تنزيل<sup>(٢)</sup> الكتاب ) بالنصب على أنه مفعول . قال الكسائي : أي / ٢١٠  
/ اتبعوا وأقرؤوا تنزيل الكتاب . وقال الفراء : على الأغراء مثل « كتاب الله عَلَيْكُمْ »<sup>(٣)</sup> أي الزموا بكتاب الله .

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ..﴾ [ ٢ ]

وإن شئت أدغمت ( فاعبد الله مُخلصاً ) على الحال ( لَهُ الدِّينَ ) مفعول به أي يخلص له الدين .

﴿إِلَّا اللَّهُ الدِّينَ الْخَالِصُ ..﴾ [ ٣ ]

أي الذي لا يشوبه شيء . وفي حديث الحسن عن أبي هريرة أن رجلاً

(١) ن . د . نزل .

(٢) معاني الفراء ٢ / ٤١٤ .

(٣) آية ٢٤ - النساء



قال : يا رسول الله إِنِّي أَنْصَدُقُ بِالشَّيْءِ وَأَصْنَعُ الشَّيْءَ أُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَثَنَاءُ النَّاسِ . فقال النبي ﷺ : <sup>(١)</sup> : والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يُضِلُّ اللَّهُ جَلَّ نَسَاؤُهُ شَيْئاً شُرَكَهُ فِيهِ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ » . ( وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ) فِي <sup>٢</sup> مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ : وَالتَّقْدِيرُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ <sup>٣</sup> قَالُوا ( مَا نَعُدُّهُمْ إِلَّا لِيُفَرِّقُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ) وَيَحْجُوزُ أَنْ يَكُونَ « الدِّينُ » فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِفَعْلِهِمْ أَيْ وَقَالَ « زُلْفَى » فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ أَيْ تَقْرِيباً .

﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلِداً لَاضْطَرَّ أَنْ يَخْلُقَ مَا يَشَاءُ . . .﴾ [ ٤ ]

أَي لَوْ أَرَادَ ذَلِكَ أَنْ يَسْمِيَ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ بِهَذَا مَا جَعَلَهُ إِلَهُم ( سُبْحَانَهُ ) مَصْدَرُ أَيْ تَنْزِيهاً لَهُ مِنَ الْوَلَدِ .

﴿ . . . يُكْوَرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوَرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ . . .﴾ [ ٥ ]

قَالَ الضَّحَّاكُ : أَيْ يَلْقَى هَذَا عَلَى هَذَا وَهَذَا عَلَى هَذَا . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَهَذَا مَعْنَى التَّكْوِيرِ فِي اللَّغَةِ . وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ غَيْرَ هَذَا فِي مَعْنَى الْآيَةِ ، قَالَ : مَا نَقَصَ مِنَ اللَّيْلِ دُخُلٌ فِي النَّهَارِ وَمَا نَقَصَ مِنَ النَّهَارِ دُخُلٌ فِي اللَّيْلِ .

﴿ . . . يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ . . .﴾

[ ٦ ] أَيْ لَا تَمْنَعُهُ الظُّلْمَةُ كَمَا تَمْنَعُ الْمَخْلُوقِينَ

﴿ . . . وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [ ٧ ]

أَيْ يَرْضَى الشُّكْرَ لَكُمْ أَنْ تَشْكُرُوا يَدُلُّ عَلَى الشُّكْرِ .

(١) جاء ذلك بالمعنى في تفسير الطبري ٢٣ / ١٩٠ . ١٩١ . المعجم لونسك ٤٢١ / ٥

(٢ - ٣) ساقط من ب . و .

﴿ دَعَا رَبَّهُ مَتَابًا ۖ ۙ [ ٨ ] عَلَى الْحَالِ .

﴿ أَمِنْ <sup>(١)</sup> هُوَ قَانَتْ ۖ ۙ [ ٩ ]

قراءة الحسن وأبي عمرو وأبي جعفر وعاصم والكسائي . وقرا نافع وابن كثير ويحيى بن وثاب والأعمش وحزمة ( أَمِنْ هُوَ ) <sup>(٢)</sup> وحكى أبو حاتم عن الأخفش قال : من قرأ في الزمر ( أَمِنْ هُوَ ) بالتحفيف فقراءته صعيقة لأنه استفهام ليس معه خبر . قال أبو جعفر : هذا لا يلزم وقد أجمعوا جميعاً على أن قرءوا هـ أَمِنْ شَرَحَ اللَّهُ صدره للإسلام <sup>(٣)</sup> ، وهو مثله . وفي القراءة بالتحفيف وجهان حسان في العربية ، وليس في القراءة الأخرى إلا وجه واحد . فأحد الوجهين أن يكون نداء ، كما يقال <sup>(٤)</sup> : يا زَيْدُ أَقْبِلْ ، ويقال : أَزَيْدُ أَقْبِلْ . حكى ذلك سيويه وجميع النحويين كما قال :

٣٨٦ - أَتَنِي لَيْسَ لَيْسَ بِيَدٍ

إِلَّا يَدَا لَيْسَتْ لَهَا عَضُدٌ <sup>(٥)</sup>

وكما يقال : فلان لا يصلي ولا يصوم أَمِنْ يُصَلِّي ويصوم أبشر ، والوجه الآخر أن يكون في موضع رفع بالابتداء والمعنى معروف أي أَمِنْ هُوَ قَانَتْ آتَاء الليل أفضل أم مَنْ جَفَلَ لَهُ آتَاداً ؟ والتقدير الذي هو قانت . ومن قرأ ( أَمِنْ هُوَ )

(١) - (٢) - التيسير ١٨٩

(٣) - أنه ٢٢ - الزمر -

(٤) - ب ٥٠ : تقول .

(٥) - ينسب الشاهد لأوس بن حجر نظر . ديوانه ٢١ . تفسير الطبري ١٠٩/١٢ ، ١١٠ ، ٢٣/٢٠١ ، الأيد ، وقد روي في ديوان طرفة بن العبد ١٥١ على أنه من الشعر المنسوب له وورد غير منسوب في الكتاب ٣٦٢/١ ، يا أتنى لبي لشمس . ٥ ، معاني القرآن للقرطبي ٣١٧/١ ، ١٠١/٢ ، الأيد .

فتقديره أم الذي هو فانت أفضل بمن ذكر و « أم » بمعنى « أبل » . فأما معنى فانت فيمارواه عمرو بن الحارث عن دراج عن<sup>(١)</sup> أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : « كل قنوت في القرآن فهو طاعة لله جل وعز »<sup>(٢)</sup> . وروى الأعمش عن أبي سميان عن جابر أنه قال : « سئل النبي ﷺ أي الصلاة أفضل ، قال : طول القنوت »<sup>(٣)</sup> فتأوله جماعة من أهل العلم على أنه طول القيام . وروى عبد الله بن نافع عن ابن عمر سئل عن القنوت قال : ما أعرف القنوت إلا طول القيام وقراءة القرآن وقال محاهد : من القنوت طول الركوع ، وغض البصر . وكان العلماء إذا وقفوا في الصلاة عضواً أبصارهم وخضعوا ، ولم يلتفتوا في صلاتهم ، ولم يعثوا ، ولم يذكروا شيئاً من أمر الدنيا إلا ناسين<sup>(٤)</sup> . قال أبو جعفر : أصل هذا أن القنوت الطاعة ، / ٢١٠ ب / وكل ما قيل فيه فهو طاعة الله جل وعز وهذه<sup>(٥)</sup> الأشياء كلها داخلية في الطاعة وما هو أكثر منها ، كما قال نافع وقال لي ابن عمر : قم فصل فمست أصلي وكان علي ثوب حلق فدعاني فقال لي : أرأيت لو وجهتك في حاجة وراء الجدار أكنت تمضي هكذا ، فقلت : لا كنت أتزين قال : فالله أحق أن يزين له .

قال الحسن : « آناء الليل » ساعاته أوله وأوسطه وآخره .

وعن ابن عباس قال : « آناء الليل » جوف الليل . قال سعيد بن جبيرة<sup>(٦)</sup> : ( نَحْذَرُ الْآخِرَةَ ) أي عذاب الآخرة . ( قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا

(١) في ب ، ٥٢ بن « تحريف

(٢) مر الحديث في إعراب الآية ٢٦ - الروم

(٣) انظر : الترمذي - الصلاة ١٧٨ / ٢ ، ابن ماجه - إقامة الصلاة حديث ١٤٢١ ، المعجم المفهرس لونسك ٤٧٣ / ٥

(٤) في ب ، ٥ : « ناسين » أضنه تصحيحاً .

(٥) ب ، ٥ : فهذا يوجب أن

(٦) في ب ، ٥ : « الرأفة » الآنا : الساعات وواحد على ما حكاه الكسائي أي وقال غيره إي . قال سعيد ابن جبيرة .

يَعْلَمُونَ) قال أبو اسحاق : أي كما لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كذا لا يستوي الطائع والعاصي . وقال غيره : الذين يعلمون هم الذين يتتبعون علمهم ويعملون به ، فأما من لم يتتبع بعلمه ولم يعمل به فمترلة من لم يعلم (إِنَّمَا يَنْتَفِرُ أَوْلُو الْأَلْيَابِ) (١) أي إنما ينتفع بذكره ويتتبع به ويعتبر أولو العقول الذين يتتبعون بعقولهم هؤلاء يتتبعون ويُمدحون بعقولهم لأنهم انتفعوا بها .

﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ..﴾ [ ١٠ ]

قيل معناه اتقوا معاصيه والتاء مبدلة من واو (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً) يجوز أن يكون في الدنيا داخلاً في الصلة أي لهم حسنة في الآخرة وإن لم يكن داخلاً في الصلة فالمعنى للذين أحسنوا حسنة في الدنيا . فالحسنة التي لهم في هذه الدنيا مولاة الله جل وعز إياهم وثناؤه عليهم وتسميته إياهم بالأسماء الحسنة (وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ) في معناه الله واسعة فهاجروا فيها ولا تقيموا مع من يعمل بالمعاصي . (إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ) صابرٌ يمدح به ، إنما هو لمن صبر عن المعاصي ، فإن أردت أنه صابر على المعصية (٢) قلت صابر على كذا (بغير حساب) قيل : بغير تقدير ، وقيل : يراد على الثواب ، لأنه لو أعطي بقدر ما غلب لكان بحساب ، وقيل معنى « بغير حساب » بغير متابعة ولا مطالبة كما تقع المطالبة بنعم الدنيا .

﴿قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ ..﴾ [ ١٤ ] نصب بأعبد ، وسيبويه يجيز الرفع على حذف الهاء ، ولا نعلم أحداً من النحويين وافقه على ذلك في الاسم العلم .

﴿.. قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ ..﴾ [ ١٥ ]

(١- ١) ساقط من ب ، د .

(٢) ب ، د : المعصية

« الذين » في موضع رفع على خبر « إِنَّ وأهلبيهم » في موضع نصب معطوفون على أنفسهم وعلامة النصب الياء . وقال ميمون بن مهران عن ابن عباس : ليس من أحد إلا وقد خلق الله جل وعز له زوجة في الجنة فإذا دخل النار خيّر نفسه وأهله .

﴿لَهُمْ مَنْ فَوْقَهُمْ ظُلُلٌ مِنَ النَّارِ . .﴾ [ ١٦ ]

الواحدة ظُلَّةٌ وهو ما ارتفع فوقهم من النار وثبت ( ومنْ تُحِثُّهُمْ ظُلُلٌ ) مجاز أي مثل ذلك من نحتهم ، وقيل : هو حقيقة أي من تحتهم ظُلُلٌ لِمَنْ هو أسفل منهم من أهل النار . ( ذلك ) في موضع رفع بالابتداء أي ذلك الذي ذكرنا من العذاب يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ( يَا عِبَادِ قَاتِلُوا ) بحذف الياء من عبادي ؛ لأن النداء موضع حذف ، ويجوز إثباتها على الأصل ، ويجوز فتحها .

﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا . .﴾ [ ١٧ ]

قال الأخفش : الطاغوت جمع ، ويجوز أن يكون واحدة مؤنثة .  
﴿ . . وَعَذَّ اللَّهُ . . ﴾ [ ٢٠ ] نصب على المصدر لأن معنى ( لَهُمْ عُزْفٌ ) وعدهم الله جل وعز ذلك وعداً ، ويجوز الرفع بمعنى ذلك وَعَذَّ الله .

﴿ . . فَسَلَكَ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ . . ﴾ [ ٢١ ]

واحدتها ينبوع ، ويقال : يَنْبِيعٌ وجمعه يَنْبِيعٌ وقد نَبَعَ الماءُ يَنْبَعُ وَيَنْبِيعُ .  
وحكى لنا ابن كيسان في قول الشاعر :

٣٨٧ - يَنْبِيعٌ مِنْ ذُفْرِي غُصْبٍ جَسْرَةٍ<sup>(١)</sup>

إِنَّ معناه يَنْبِيعٌ فأشيع الفتحة فصارت ألفاً ( ثُمَّ يَهِيحُ ) قال محمد بن يزيد : قال

(١) الشاهد لعنزة وعمره . رواية مثل العنق المكدّم « انظر » ديوان عنزة ٢٠٤ ، المحنّب ٧٨/١ ،

٢٥٨ ، ٢٧٨ ، الحزاة ٥٩/١

الأصمعي / ٢١١ / يقال : هاجت الأرض نهيج إذا أدبرَ نَبْهًا وولى . قال : وكذلك قال غير الأصمعي . ( ثم يجعله خطأ ) قال : من تحطيم العود إذا تفتت من اليسر . ( إن في ذلك لَذِكْرٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ) واحدها ذو ، وهو اسم للجمع ، وزيد في كتابها واو عند بعض أهل اللغة فرقا بينَها وبينَ إلى .

﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ . . ﴾ [ ٢٢ ]

قال أبو اسحاق : هذه الفاء فاء المجازاة ( فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ) قال محمد ابن يزيد : يقال : قسا إذا صُلِبَ ، قال : وكذلك غنا وغسا مقاربة لها ، وقُلِبَ قاسر أي صُلِبَ لا يرق ولا يلين . ( أولئك ) في موضع رفع بالابتداء أي أولئك الذين قست قلوبهم ( في ضلالٍ مبينٍ ) .

﴿ إِنَّ اللَّهَ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا . . ﴾ [ ٢٣ ]

على البدل من أحسن ، ( متشابه ) نعت لكتاب . ولم ينصرف لأنه جمع لا نظير له في الواحد ( تَقْشَعِرُّ مِنْهُ ) في موضع نصب على أنه نعت لكتاب ( ذلك ) في موضع رفع بالابتداء أي ذلك الخوف والرجاء ولين القلوب ( هدى الله ) .

﴿ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ . . ﴾ [ ٢٤ ]

حذف الجواب . قال الأخفش سعيد : أي أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب أفضل أم من سَعَدَ .

﴿ فَاذْقُرْهُمْ اللَّهُ . . ﴾ [ ٢٦ ]

قال محمد بن يزيد : يقال لكل ما نال الجارحة من شيءٍ قد ذاقته أي قد وصل إليها كما تصل الحلاوة والمرارة إلى ذائقيهما ، قال : والخزي المكروه

وَالْخَزَاءُ<sup>(١)</sup> إفراط الاستحياء .

﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾

[٢٧]

﴿قُرْآنًا غَرِيبًا . . .﴾ [٢٨] نصب على الحال . قال الأخفش : لأن قوله جل وعز في هذا القرآن معرفة . وقال علي بن سليمان : « غريباً » نصب على الحال<sup>(٢)</sup> وقرآنًا توطئة الحال ، كما تقول : مَرَّتْ بِزَيْدٍ رَجُلًا صَالِحًا ، فقولك صَالِحًا هُوَ الْمَنْصُوبُ عَلَى الْحَالِ<sup>(٣)</sup> . قال أبو اسحاق : « قرآنًا غريباً » على حال ، وقال « قرآنًا » توكيد ( غَيْرُ ذِي عِوَجٍ ) نعت . أحسن ما قيل فيه ما قاله الضحاك قال مختلف .

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِي شُرَكَاءَ مُتَشَابِهِينَ . . .﴾ [٢٩]

قال الفراء : أي مختلفون . قال محمد بن يزيد : أي مُتَعَابِسُونَ ، من شَبَّكَسَ يَشْكُسُ فهو شَكِسٌ مثل غَبَرَ يَغْتَبِرُ غَسْرًا فهو غَبِيرٌ . ( وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ) هذه قراءة أهل المدينة وأهل الكوفة ، وقرأ ابن عباس والحسن ومجاهد والجدري وأبو عمرو وابن كثير ( وَرَجُلًا سَالِمًا ) فسرها ابن عباس قال : خالصاً . قال أبو جعفر : ومال أبو عبيد إلى هذه القراءة قال : لأن السالم ضد المشرك<sup>(٤)</sup> ، والسلم ضد الحرب ولا معنى للمحارب ههنا . قال أبو جعفر : وهذا الاحتجاج لا يلزم لأن الحرف إذا كان له معنيان لم يُحْمَلْ إِلَّا عَلَى أَوَّلَاهُمَا فهذا وإن كان السلم ضد الحرب فله موضع آخر ، كما يقال : كَانَ لَكَ فِي هَذَا

(١) ج : الخزية .

(٢) ساقط من ب ، د .

(٣) ب ، د : المشترك .

المرل شركاء فصار سبلاً لك ويلزمه أيضاً في سالم ما لزمه في غيره ؛ لأنه يقال : شيء سالم لا عاهة به . والقراءتان حستان قد قرأ بهما الأئمة .

﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ [٣٠]

وقراءة ابن محيصن وابن أبي اسحاق وعيسى ( إِنَّكَ مَائِتٌ وَإِنَّهُمْ مَائِتُونَ ) . قال أبو جعفر : وهي قراءة حسنة ومثل هذه الألف تُحذف في السواد . ومائت في المستقبل كثير في كلام العرب ، ومثله : ما كان مريضاً وإنه لمارضٌ من هذا الطعام . وميِّتٌ جائز أيضاً وتخفيفه جائز عند غير أبي عمرو بن العلاء فإنه كان لا يجيز التخفيف في المستقبل .

﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [٣١]

قيل : يعني في المظالم . وفي الحديث المسند « أولٌ ما تقع فيه الخصومات الدماء »<sup>(١)</sup> .

﴿ . . أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾ [٣٢]

« مَثْوًى » في موضع رفع ولم يتبين فيه الإعراب ؛ لأنه مقصور . وهو مشتق من ثَوًى يَثْوِي ، ولو كان من أَثْوًى لكان مَثْوًى ، وهذا يدل على أَنَّ ثَوًى هو اللغة الفصحى . وقد حكى أبو عبيدة<sup>(٢)</sup> أثْوًى ، وأنشد : ٢١١ ب / .

٣٨٨ - أَثْوًى وَقَصْرَ لَيْلَهُ لِيُرَوِّدَ<sup>(٣)</sup>

والأصمعي لا يعرف إلا ثَوًى ويرويه أثْوًى .

(١) صحيح الترمذي - الدييات - ١٧٣/٦ ، ١٧٤ . المعجم الممهرس لوستك ١٤٨/٢

(٢) في ب ، د ، أبو عبيد ، سهر . النظر مجاز أبي عبيدة ٧/٢ .

(٣) الشاهد للأصمعي . عجزه ، فمضى وأحلف من قبله موعداً ، النظر دسواه ٢٢٧ ، فصحت وأحلف . . . مجاز القرآن لأبي عبيدة ٧/٢ ، أدب الكاتب ٤٧٤



﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ . . ﴾ [٣٣]

في موضع رفع بالابتداء ، وخبره ( أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ) وتأوله إبراهيم النخعي على أنه للجماعة وقال : « الذي جاء بالصدق » المؤمنون الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة فيقولون هذا الذي أعطيتمونا قد اتبعنا ما فيه ، فيكون الذي على هذا بمعنى جمع كما يكون « مَنْ » بمعنى جمع . وقيل بل حذف التنوين لطول الاسم . وتأوله الشعبي على أنه واحد ، وقال : الذي جاء بالصدق محمد ﷺ ، وصدق<sup>(١)</sup> به أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، والصحاب<sup>(٢)</sup> فيكون على هذا خيرة جماعة كما يقال لمن يُعْظَمُ<sup>(٣)</sup> : هُمْ فَعَلُوا كَذَا وكذا . وجواب آخر أن يكون له ولهم اتبعه ﷺ وفي قراءة ابن مسعود ( والذين<sup>(٤)</sup> جاؤا بالصدق وصدقوا به<sup>(٥)</sup> ) فهذه قراءة على التفسير ، وفي قراءة أبي صالح الكوفي ( والذي جاء بالصدق وصدق به<sup>(٦)</sup> ) مخففاً يكون معناه - والله أعلم - وصدق فيهِ كما يقال : فلان بمكة وفي مكة .

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ . . ﴾ [٣٦]

حذفت الياء لسكونها وسكون التنوين بعدها ، وكان الأصل أَلَا تُحَذِّفُ فِي الْوَقْفِ لَزَوَالِ التَّنْوِينِ إِلَّا أَنَهَا حُذِفَتْ لِئَعَلَّمَ أَنَّهَا كَذَلِكَ فِي الْوَصْلِ ، ومن العرب من يشتبه في الوقف على الأصل فيقول : كافي عبدي .

﴿. . هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ . . ﴾ [ ٣٨ ]

(١ - ١) في أ و وصدق به محمد ﷺ فيكون « والعبرة مضطربة فأتت ما في ب ، ج ، د

(٢) ب ، د : بعظمتهم

(٣ - ٣) في ب ، د ، والذين جاء بالصدق محمد وأبو بكر وصدقوا به الصحابة « ويوافق ما في الأصل معاني الفراء ٤١٩/٢ وهذا دليل أن « الذي » في تأويل جمع .

(٤) وهي أيضاً قراءة عكرمة بن سليمان البحر المحيط ٤٢٨/٧ .

بغير تنوين قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير ويحيى بن وثاب والأعمش وحزمة والكسائي ، وقرأ أبو عمرو وشيبة وهي المعروفة من قراءة الحسن وعاصم ( هل من كاشفات ضرة ) و ( مُبَكِّاتُ رَحْمَةٍ ) بالتنوين على الأصل لأنه لما لم يقع بعد ولو كان ماضياً لم يُجْزَ فيه التنوين . وحذف التنوين على التخفيف فإذا حُذِفَ التنوين لم يبق بين الاسمين <sup>(١)</sup> حاجز فحُفِضَت <sup>(٢)</sup> الثاني بالاضافة . وحذف التنوين كثير في كلام العرب موجود حسن . قال الله جل وعز : هَذِباً بِالْبَاحِ الْكَفْبَةِ <sup>(٣)</sup> ، وكذا هذا عارضٌ مُمِطِرُنَا <sup>(٤)</sup> ، وكذا : إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ <sup>(٥)</sup> . قال سيويه : مثل ذلك كثيرٌ مثله « غَيْرُ مُجَلِّي الصَّيْدِ » <sup>(٦)</sup> لأن معناه كمعنى « ولا آمين البيت الحرام » <sup>(٧)</sup> ، وأنشد سيويه :

٣٨٩ - هَلْ أَنْتَ بَاعَتْ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا

أَوْ عَبْدٌ زَبْ أَخَا غَوْنٍ بِنُ مَخْرَاقٍ <sup>(٨)</sup>

وقال النابغة :

٣٩٠ - وَاحْكُمْ كَحُكْمِ قَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ

إِلَى حُمَامٍ شِرَاعٍ وَأَوْدِ الشَّمِيدِ <sup>(٩)</sup>

(١) ب ، د ، بين الاسم ، تحريف .

(٢) في أ ، محذوف ، تحريف .

(٣) أية ٩٥ - المائدة .

(٤) أية ٢٤ - الأحقاف .

(٥) أية ٢٧ - القمر .

(٦) أية ١ - المائدة .

(٧) -/أية ٢ - المائدة .

(٨) استشهد به غير منسوب في الكتاب ٨٧/١ ، تفسير الطبري ٢٦٣/١ شرح أبيات سيويه لابن النحاس ١٠٤ ، شرح الشواهد للششمري ٨٧/١ ، الخزانة ٤٧٧/٣ ، من أبيات سيويه التي لم يعرف قائلها وينسب إلى جرير وإلى ثابت شراً .

(٩) انظر : ديوان النابغة الذبياني ٣٤ ، إلى حمام شراع ، الكتاب ٨٥/١ ، شرح أبيات سيويه لابن النحاس ١٠٢ .

معناه وارد الشَّمَدَ فُحَذَفَ التَّوَيْنِ مثل « كاشِفَاتُ ضُرِّهِ »

﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَابِلٌ . . ﴾ [٣٩]

على مكانتي أي على جهتي التي تَمَكَّنْتُ عندي .

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ . . ﴾ [٤١]

قيل : معناه بُيِّنْتُه للناس بالحق الذي أُمِرُوا به فيه .

﴿ . . فَيَمْسِكُ <sup>(١)</sup> النَّفْسَ عَلَيْهَا الْمَوْتَ . . ﴾ [٤٢]

وقراءة يحيى بن وثاب والأعمش وحزمة والكسائي ( فَيَمْسِكُ التي قُضِيَ عليها الموت ) على ما لم يسم فاعله ، والمعنى واحد غير أن القراءة الأولى أَيْبُنُ وأشبه بنسق الكلام لأنهم قد جمعوا على « وَيُرْسَلُ » ولم يقرؤا وَيُرْسَلُ وقد مرَّ في الكتاب الذي قيل هذا <sup>(٢)</sup> العلة في فتح الواو في قوله جل وعز : ﴿ . . أُولُو كَانُولا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْبَلُونَ ﴾ [٤٣] .

﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا . . ﴾ [٤٤]

نصب على الحال ، فإن قيل : جميع إنما يكون لل اثنين فصاعداً والشفاعة واحدة . فالجواب أن الشفاعة مصدر ، والمصدر يؤذي عن الاثنين والجميع

﴿ وَإِذَا دُكِّرَ اللَّهُ وَحْدَهُ . . ﴾ [٤٥]

نصب على المصدر عند التحليل وسيبويه <sup>(٣)</sup> ، وعلى الحال عند بونس قال

(١) ب . هـ الذي « تحريف .

(٢) يحيى كتابه : معاني القرآن

(٣) الكتاب ١/ ١٨٧ .

محمد بن يزيد : ( اسْتَأْذَنَتْ ) أي انْقَضَتْ . .

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . . ﴾ [٤٦]

نصب لأنه نداء مضاف ، وكذا ( عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ) ولا يجوز عند سيبويه أن يكون نعتاً .

﴿ . . وَبِذَلِكَ لَهُمْ مُنْ / ٢١٢ / إِنْ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ [٤٧]

من أجل ما روي فيه ما رواه منصور عن مجاهد قال : عملوا أعمالاً توفهموا أنها حسنات فإذا هي سيئات ، وقيل : عملوا أعمالاً سيئة وتوهموا أنهم يتوبون قبل الموت فأدركهم الموت ،<sup>(١)</sup> وقد كانوا ظنوا أنه ينجون بالتوبة<sup>(٢)</sup> فبدا لهم ما لم يكونوا يحسبون ، [ ويجوز أن يكونوا توهموا أنهم يُعْفَرُ لهم من غير توبة فبدا لهم ما لم يكونوا يحسبون ]<sup>(٣)</sup> من دخول النار

﴿ وَبِذَلِكَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ . . ﴾ [٤٨] أي عقاب سيئات أو ذكر سيئات .

﴿ . . قَالَ إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَى عِلْمٍ . . ﴾ [٤٩]

قال أبو إسحاق : أي على شَرَفٍ وفضلٍ يجب لي به هذا الذي أُعْطِيَتْهُ فقد علمتُ أنني سأُعْطِي هذا ( بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ ) قال الفراء : أنت<sup>(٤)</sup> لتأنيث الفتنة ولو كان بل هو فتنة لجاز . قال أبو جعفر : التقدير : بل أُعْطِيَتْهُ فِتْنَةٌ ( وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ) أي لا يعلمون أَنَّ إعطاءهم المال اختيارٌ ، وقيل : عملهم عمل من لا يعلم .

(١) ب ، د زيادة « فليس أن يتوبوا » وفي ج زيادة « قبل التوبة »

(٢) م ، د : من التوبة .

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د

(٤) ب ، د زيادة « لتأكيد الفتنة » .

﴿ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ . . ﴾ [٥٠] على ثابث الكلمة .

﴿ قُلْ يَا جِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ . . ﴾ [٥٣]

وان شئتُ حذفْتُ الياء لأن النداء موضع حذف . ومن أجل ما روي فيه ما رواه محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال : لما اجتمعنا على الهجرة اتَّعَدْتُ أنا وهشام بن العاصي بن وائل السَّهْمِي وَعِيَّاشُ<sup>(١)</sup> بن عَتْبَةَ فَقُلْنَا الْمَوْعِد أَضَاءُ غَفْرٍ ، وَقُلْنَا مِنْ تَأَخَّرَ مِنَّا فَقَدْ حُسِبَ فَأَصْبَحْتُ أَنَا وَعِيَّاشُ بْنُ عَتْبَةَ بِهَا ، وَلَمْ يُوَافِقْ هِشَامُ وَإِذَا بِهِ قَدْ فُتِنَ فَقُتِنَ . وَكُنَّا نَقُولُ بِالْمَدِينَةِ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ قَدْ عَرَفُوا اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ وَأَمَنُوا بِهِ وَبِرَسُولِهِ ﷺ ثُمَّ افْتَنُوا بِبَلَاءٍ لِحَقِّهِمْ لَا نَرَى لَهُمْ تَوْبَةً وَكَانُوا هُمْ أَيْضاً يَقُولُونَ هَذَا فَاَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ قُلْ يَا جِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ . وَرَوَى عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ قَوْمٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُوا فَأَكْثَرُوا وَزَنَوْا فَأَكْثَرُوا فَقَالُوا لِلَّهِ ﷻ أَوْ بَعَثُوا إِلَيْهِ إِنْ مَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ لَحَسَنٌ لَوْ تَخَيَّرْنَا أَنْ لَنَا تَوْبَةٌ فَاَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ قُلْ يَا جِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ . . إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : هَذِهِ أَرْخَى آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ فَرَّدَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : بَلْ أَرْجَى آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ ، وَأَنَّ رَبَّكَ لَذُوْ مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ<sup>(٢)</sup> ، وَرَوَى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ شُهْرَبِ بْنِ خَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ ( قُلْ يَا جِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً وَلَا يَبَالِي أَنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ) وَفِي مَصْخَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ<sup>(٣)</sup> ( إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ ، جَمِيعاً لِمَنْ يَشَاءُ ) وَهَاتَانِ الْقِرَاءَتَانِ عَلَى التَّفْسِيرِ أَيْ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَقَدْ عَرَّفَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ مَنْ يَشَاءُ

(١) مي ٥٥ حاس ، تصحيف

(٢) آية ٦ - الرعد .

(٣) معاني الفراء ٤٢١/٢

أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ، وَهُوَ الثَّابِتُ أَوْ مَنْ غَبِلَ صَغِيرَةً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَبِيرَةٌ وَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ يُرِيدُ  
الثَّابِتُ مَا بَعْدَهُ .

﴿ وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ . . ﴾ [٥٤] فَالثَّابِتُ مَقْفُورٌ لَهُ ذُنُوبُهُ جَمِيعاً . يَدُلُّ عَلَى  
ذَلِكَ « وَأَنْبِئُوا لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ » (١) . فَهَذَا الْأَشْكَالُ فِيهِ ( وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا  
لَهُ ) قَالَ الضَّحَّاكُ : أَيُّ « أَنْبِئُوا » أَرْجَعُوا إِلَى طَاعَتِهِ جَلَّ وَعَزَّ وَأَمَرَهُ . قَالَ أَبُو  
جَعْفَرٍ : ثُمَّ تَوَاعَدَ مَا (٢) لَمْ يَثْبُتْ فَقَالَ : ( مَنْ قَبِلَ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا  
تَنْصَرُونَ ) أَيُّ فَلَا يَدْفَعُهُ أَحَدٌ عَنْكُمْ .

﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ . . ﴾ [٥٦] فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ أَيُّ كَرَاهَةٍ أَنْ تَقُولَ ، وَعِنْدَ  
الْكُوفِيِّينَ بِمَعْنَى لَثَلَا تَقُولُ نَفْسٌ ( يَا حَسْرَتَا ) وَالْأَصْلُ يَا حَسْرَتِي أَيُّ يَا نَذْمِي ،  
فَأَبْدَلُ مِنَ الْيَاءِ الْفَاءَ لِأَنَّهَا أَخَفُّ فَالْفَائِدَةُ فِي نِدَاءِ الْحَسْرَةِ أَنَّ فِي ذَلِكَ مَعْنَى أَنَّهَا لَازِمَةٌ  
مَوْجُودَةٌ فَهَذَا أَبْلَغُ مِنَ الْخَبَرِ . وَأَجَازُ الْفَرَاءُ (٣) فِي الْوَصْلِ : يَا حَسْرَتَاهُ عَلَى كَذَا :  
وَيَا حَسْرَتَاهُ عَلَى كَذَا ، وَذَكَرَ هَذَا الْقَوْلُ فِي الْآيَةِ وَشَبَّهَ بِالنَّدْبَةِ . وَاثْبَاتُ الْهَاءِ فِي  
الْوَصْلِ خَطَأٌ عِنْدَ جَمِيعِ النُّحَوِيِّينَ غَيْرِهِ ، وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ نَدْبَةٍ وَلَا فِي السَّوَادِ هَاءُ  
وَلَا قَرَأَ بِهِ أَحَدٌ ( عَلَى مَا قَرَأْتُ فِي جَنِّبِ اللَّهِ ) قَالَ الضَّحَّاكُ : أَيُّ فِي ذِكْرِ اللَّهِ  
قَالَ : يَعْنِي الْقُرْآنَ وَالْعَمَلَ بِهِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ ٢١٢ ب ( عَجَلَانِ عَنْ سَعِيدِ  
الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا جَلَسَ رَجُلٌ مُجْلِسًا وَلَا مَشَى مَشْيًا  
وَلَا اضْطَجَعَ مُضْطَجِعًا لَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ فِيهِ إِلَّا كَانَتْ عَلَيْهِ ثَبَرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٤)

(١) آية ط - طه .

(٢) ب ، د ، هـ من

(٣) انظر معاني الفراء ٤٢٢/٢

(٤) الترمذي - أبواب التفسير ٢٧٢/١٢ ( ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا  
كان عليهم ثبرة فإن شاء عدوهم وإن شاء عمر لهم )

## شرح إعراب سورة الزمر

أي حسرة . قال إبراهيم التيمي : من الحسرات يوم القيامة أن يرى الرجل ماله الذي آتاه الله إياه يوم القيامة في ميزان غيره قد ورثه فعمل فيه بالحق ، وكان له أجره ، وعلى الآخر ورثة . ومن الحسرات أن يرى الرجل عبده الذي حوله الله إياه جل وعز في الدنيا أقرب منزلة من الله جل وعز ، أو يرى رجلاً يعرفه أعمى في الدنيا قد أبصر يوم القيامة وعمي هو . ( وإن كنت لمن الساجدين ) . قال أبو اسحاق : أي ما كنت إلا من المستهزئين .

﴿ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [٥٧]

قيل : معناه لو هداني إلى النجاة من النار ، وهداني إلى التكليف ( لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ) المعاصي . وقيل : لو أن الله هداني في الدنيا فرد عليه فقبل ﴿ بلى قد جاءتك آياتي . . ﴾ [٥٩] أي قد هديتك بالبينات<sup>(١)</sup> .

﴿ أَوْ تَقُولَ لِمَن تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ فَأَكُونَ . . ﴾ [٥٨]

نصب على جواب التمني . فإن شئت كان معطوفاً على كرة لأن معناه أن أكون<sup>(٢)</sup> كما قال :

٣٩١ - لَبِسُ غِبَاءَةٍ وَتَفَرُّ عَيْبِي  
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبْسِ الشُّفُوفِ<sup>(٣)</sup>

﴿ بَلْ قَدْ جَاءَكَ آيَاتِي ﴾ [٥٩]

يفتح الكاف ، والتنفيس مؤنثة لأن المعنى للمذكر / وقرأ عاصم الجحدري

(١) ب . هـ . مالهان .

(٢) هي الأصل و د و اكره و هي اء ان اكى و وطن الصواب ما شئت على تقدير ان ناصه .

(٣) مر الشاهد ١٢٣

بالكسر على تأنيث النفس والقراءة بالكسر تروى عن النبي ﷺ

﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۖ ﴾ [٦٠]

مبتدأ وخبره في موضع نصب ، ويجوز النصب على أن تكون وجوههم بدلاً من الذين ( أليس في جهنم مثوى للمتكبرين ) وبين رسول الله ﷺ معنى الكبير فقال : الكبير سفة الحق وغسل الناس أي احتقارهم . وفي حديث عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ « يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَةِ الذَّرَى لِحَقَّتْهُمُ الصَّغَارُ حَتَّى يَوْتِيَ بِهِمْ إِلَى سَجَنٍ فِي جَهَنَّمَ »<sup>(١)</sup> .

﴿ وَيُنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ ۖ ﴾ [٦١]

هذه قراءة أكثر الناس على التوحيد لأنهما مصدر . وقرأ الكوفيون ( بمفازاتهم )<sup>(٢)</sup> وهو جائز كما تقول : بسعاداتهم وعن النبي ﷺ تفسير هذه الآية من حديث أبي هريرة قال<sup>(٣)</sup> : « يَحْشَرُ اللَّهُ جُلَّ وَعِزٍّ مَعَ كُلِّ امْرِئٍ عَمَلُهُ فَيَكُونُ عَمَلُ الْمُؤْمِنِ مَعَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَكَلَّمَا كَانَ رَعِبٌ أَوْ خَوْفٌ قَالَ لَهُ : لَا تُزْغِ فَمَا أَنْتَ بِالْمَرَادِ بِهِ ، وَلَا أَنْتَ بِالْمَعْنَى بِهِ فَإِذَا كَثُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : مَا أَحْسَنَكَ فَمِنْ أَنتَ ، فَيَقُولُ ، أَمَا تُعْرِفُنِي أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ حَمَلْتَنِي عَلَى ثَقْلِي فَأَوَّاهَ لِأَحْمَلْتِكَ الْيَوْمَ وَلَآدَفْتَنِي<sup>(٤)</sup> عَنْكَ فَمَنْ أَنَا ؟ » وَيُنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .

(١) أنظر الترمذي - صفة القيامة ٢٠٣/٩ ، المعجم الممهرس لولسك ١١٤/د

(٢) التفسير ١٩٠ .

(٣) أنظر تفسير القرطبي ٢٧٤/١٥ ، المعجم لولسك ٤٣٨/٣

(٤) ب ، د : ولأدفع



﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [٦٢] أي هو حافظه والقائم به .

﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . . ﴾ [٦٣]

واحدها مفليد وأكثر ما يستعمل فيه إقليد ( والذين كفروا بآيات الله ) مبتدأ ( أولئك هم ) مبتدأ ثان ( الخاسرون ) خبر الثاني « وهم » فاصلة « ويجوز أن يكون « أولئك » بدلاً من الذين وه هم » مبتدأ وه الخاسرون « خبره والجملة خبر الذين .

﴿ قُلْ أَغْفِرُ الله تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ . . ﴾ [٦٤]

« غير » نصب بأعبد والكسائي يذهب إلى أن التصدير أن أعبد ثم حذف أن فرفع الفعل ، وهو أحد قولي سيبويه<sup>(١)</sup> في « أعبد » هذا ، وقوله الآخر أن التقدير « أغفر الله أعبد فيما تأمروني » وهذا قول يبن أي أغفر الله أعبد أنتم تأمروني . وفي هذا معنى في أمركم . والأخفش سعيد يقول : تأمروني ملغى كما تقول : قال ذلك زيد ملغى . وهذا هو قول سيبويه بعينه فأما أن يكون الشيء يعمل نصباً فإذا حذف كان ٢١٣ / أ عمله أقوى فعمل رفعاً فبين الخطأ ، لو أظهرت « أن » هنا لم يجز وكان تقريباً بين الصلة والموصول ، والأصل : تأمروني أدعيت النون في النون فأما « تأمروني » بنون واحدة مخففة فانما يجيء مثله شاذاً في الشعر ، وأبو عمرو بن العلاء رحمه الله يقول لحق ، وقد أنشد سيبويه في مثله :

(١) انظر الكتاب ٤٥٢/١

٣٩٢- نَزَاهُ كَالثَغَامِ يَعْلُ مِسْكَ

بِسَوْءِ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَئِي<sup>(١)</sup>

وسمعتُ علي بن سليمان يقول : كان النحويون من قبل يتعجبون من فصاحة جرير وقوله على البديهي إنهم يَبْذَوْنِي<sup>(٢)</sup> . فأما حذف الياء من « تأمروني » فسهل لأن النون كأنها عوض منها والكسرة دالة عليها .

﴿ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيُخْطِئَ عَمَلُكَ . . ﴾ [٦٥] قال محمد بن يزيد : لَيُفْسَدَنَّ وذهب إلى أنه من قولهم خبطَ بَطْنُهُ يَخْبِطُ وَحَيْجٌ يَخْبِجُ إذا فسد من داء بعينه .

﴿ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ . . ﴾ [٦٦]

قال أبو جعفر : في كتابي عن أبي اسحاق لفظ اسم الله جل وعز منصوب<sup>(٣)</sup> بأعْبُدْ ، قال : ولا اختلاف في هذا عند<sup>(٤)</sup> البصريين والكوفيين . قال أبو جعفر : وقد قال الفراء<sup>(٥)</sup> : يكون نصباً باضمار فعل لأنه أمر . فأمال الفاء<sup>(٦)</sup> فقال أبو اسحاق : إنها للمحازاة ، وغيره يقول بأنها زائدة .

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ . . ﴾ [٦٧]

قال محمد بن يزيد : أي ما عَظَمُوهُ من قولك فلان عَظِيمُ القدر . قال أبو

(١) مر الشاهد ١٣٤

(٢) في ح زيادة « ثم لا أعمر »

(٣) ب ، د ، نصب

(٤) ب ، د ، بين

(٥) معاني الفراء ٢ / ٤٢٤ .

(٦) في « الفعل » ، تصحيف

جعفر : فالمعنى على هذا وما عَظَّمُوا اللَّهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ إِذْ<sup>(١)</sup> عَنَدُوا معه عُيْرَةً ، وهو خالق الأشياء وما لكها ( وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) مبتدأ وخبره ، وأجاز الفراء<sup>(٢)</sup> : « قبضته » بالنصب بمعنى في قبضته . قال أبو اسحاق : لم يُقْرَأَ به ، وهو خطأ عند البصريين لا يحوز لا يقولون : زَيْدٌ قَبْضَتِكَ ولا المَالُ قَبْضَتِكَ أي في قبضتك ، قال : ولو جاز هذا لحاز : زَيْدٌ دَارِكَ ، أي في دارك . ( وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ) مبتدأ وخبره ، وأجاز الكسائي والفراء<sup>(٣)</sup> وأبو اسحاق : « مَطْوِيَّاتٌ » بكسر التاء ، قال أبو اسحاق : على الحال .

﴿ ... ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ [٦٨]

وأجاز الكسائي : قياماً بالنصب ، كما تقول : خَرَجْتُ فإذا زيدٌ جالساً . قال زيد بن أسلم في قوله جل وعز : ﴿ وَجِئَءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ ﴾ [٦٩] : الشهداء الحُمَلَةُ .

﴿ وَبِئْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ رُفْرًا ... ﴾ [٧١] ، [٧٣]

نصب على الحال ( حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَبَحُّوا<sup>(٤)</sup> أَبْوَابَهَا ) جواب إذا . وفي قِصَّةِ أهل الحنة ( وَفُتِحَتْ ) بالواو . فالكوفيون<sup>(٥)</sup> يقولون : الواو زائدة ، وهذا خطأ عند البصريين لأنها تفيد معنى وهي العطف ههنا والجواب محذوف قال محمد بن يزيد : أي سعدوا . وحذفت الجواب بليغ في كلام العرب وأنشد :

(١) ب ، د ، ا

(٢) معاني الفراء ٤٢٥/٢

(٣) السابق

(٤) الكوفيون تحريف التاء والواو بتشديدها التيسير ١٩٠

(٥) الانصاب مسألة ٦٤

٣٩٣ - فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ نَمُوتُ نَبْوَةً

ولكنها نفسٌ تساقطُ أنفُسًا<sup>(١)</sup>

فحذف جواب «لو» ، والتقدير : لكان أرواح . فأما الحكمة في إثبات الواو في الثاني وحذفها من الأول فقد تكلم فيه بعض أهل العلم<sup>(٢)</sup> ، يقول : لا أعلم أنه سبقه إليه أحد ، وهو أنه قال : لما قال الله جل وعز في أهل النار « حتى إذا جازواها فتحت أبوابها » دلّ بهذا على أنها كانت مغلقة ، ولما قال في أهل الجنة « حتى إذا جازواها فتحت أبوابها » دلّ بهذا على أنها كانت مفتحة قبل أن يجيئوها . والله جل وعز أعلم .

﴿ .. وأورثنا الأرض نبؤاً من الجنة حيث نشاء .. ﴾ [٧٤]

قد ذكرنا قول قتادة أنها أرض الجنة ، وقد قيل : إنها أرض الدنيا على التقديم والتأخير .

﴿ خابئين .. ﴾ [٧٥] قال الأخفش : واحدهم خاف ، وقال الفراء : لا يفرد لهم واحد لأن هذا الاسم لا يقع<sup>(٣)</sup> لهم إلا مجتمعين<sup>(٤)</sup> ، ( وقيل الحمد لله ربّ العالمين ) أي<sup>(٥)</sup> يقول المؤمنون<sup>(٦)</sup> : الحمد لله الذي أثابنا [ فله الحمد على ما أثابنا ]<sup>(٧)</sup> من نعمه وإحسانه ونصرنا على من ظلمنا .

(١) مر الشاهد ٢٨٣

(٢) (٢-٢) في ب ، د ، العلم بكلام ولا أحسبه .

(٣-٣) في ب ، د ، لا يقع إلا للمجتمعين .

(٤-٤) يقولون نعمي المؤمنين .

(٥) الربة من د



## ﴿٤٠﴾ سورة غافر

### شرح إعراب سورة الطول

بسم الله الرحمن الرحيم

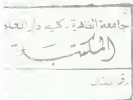
#### ﴿حَمْدٌ﴾ [ ١ ]

باسكان الميم الأخيرة لأنها حروف هجاء ٢١٣ ب / فحكمها السكون لأنها يُوقَفُ عليها . وأما قراءة عيسى بن عمر (حاميمٌ تنزِيلٌ) فمفتوحة<sup>(١)</sup> لالتقاء الساكنين ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على إضمار<sup>(٢)</sup> فعلٍ ولم ينصرف لأنها اسم المؤنث ، أو لأنها أعجمية مثل هابل وقابل .

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ [ ٢ ] على اضممار مبتدأ و « تنزيل » في موضع مُنْزَلٌ على المجاز . ويجوز أن يكون تنزيل رفعاً بالابتداء والخبر ( من اللّه العزيز العليم ) .

#### ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ [ ٣ ]

قال الفراء<sup>(٤)</sup> : جعلتها كالنعت للمعرفة وهي نكرة . وقال أبو اسحاق :



(١) في المصحف « سورة غافر » .

(٢) ب . هـ : مفتوحة .

(٣) ب . هـ : باضممار .

(٤) معاني الفراء ٥ / ٣ .

هي خفض على البدل . قال أبو جعفر : وتحقيق الكلام في هذا وتلخيصه أن غافر الذنب وقابل التوب يجوز أن يكونا معرفتين على أنها لما مضى فيكونا نعتين ، ويجوز أن يكونا للمستقبل والحال فيكونا نكرتين ، ولا يجوز نعتين على هذا ولكن يكون خفضهما على البدل ، ويجوز النصب على الحال . فأما « شديد العقاب » فهو نكرة فيكون خفضه على البدل . و « التوب » : جمع توبة أو مصدر . وقال أبو العباس : الذي يسبق إلى القلب أن يكون مصدراً أي يقبل هذا الفعل ، كما تقول : قال يقول قولاً . وإذا كان جمعاً فمعناه يقبل التوبات . ( ذي الطول ) على البدل لأنه نكرة وعلى النعت لأنه معرفة .

﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا . . ﴾ [٤]

محاز أي في دفع آيات الله جل وعز ( فلا يَرْزُكْ تَقْلُبُهُمْ في البلاد ) قال أبو العباس : أي تصرفهم ، كما يقال : فلان يتقلب في ماله .

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ . . ﴾ [٥]

على تانيث الجماعة أي كَذَّبَتِ الرُّسُلُ . قال أبو العباس : ( يُذَحِّضُوا ) يُبَيِّضُوا . ومنه مكان ذحض أي مزلقاً .

قال ﴿ وَكَذَّبِكَ هَـٰؤُلَاءِ ﴾ [٦] وجبت ولزمت ، لأنه مأخوذ من الحق لأنه اللازم . ( أَنَّهُمْ ) قال الأخفش : أي لأنهم ويأنهم . قال أبو اسحاق : ويجوز « نُهُم » بكسر الهمزة ( أصحاب النار ) المعذبون بها .

﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ . . ﴾ [٧]

انصل هذا بذكر الكفار لأن المعنى - والله أعلم - الذين يحملون العرش

وَمَنْ حَوَّلَهُ يُتَزَكَّرْهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ عَمَّا يَقُولُهُ الْكَفَّارُ ( وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا )  
وقد غفر لهم لأن الله جلَّ وعزَّ يحبُّ ذلك فهم مُطِيعُونَ لله جلَّ وعزَّ بذلك  
( رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً ) منصوبان على البيان ( فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا )  
وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ ( ولا يجوز ادغام الراء في اللام لأن في الراء تكريراً .

﴿وَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتٍ عَذْنٍ الَّتِي وَعَدْتُهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ  
وُذُرْيَاتِهِمْ...﴾ [٨]

« مَنْ » في موضع نصب معطوف على الهاء والميم التي في  
« وعدتهم » ، أو على الهاء والميم في « أدخلهم » .

﴿ وَبِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَبَى السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ... ﴾ [٩]

سُمِّيَ الْعِقَابُ سَيِّئَاتٍ مَجَازاً لِأَنَّهُ عِقَابٌ عَلَى السَّيِّئَاتِ .  
﴿ إِنَّ السَّيِّئِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ... ﴾

[١٠]

قال الأخفش : « لَمَقْتُ » هذه لام الابتداء ووقعت بعد « ينادون » لأن  
معناه يقال لهم والنداء قول . وقال غيره المعنى يقال لهم : لَمَقْتُ الله إياكم  
في الدنيا إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون أكبر من مقت بعضكم بعضاً يوم  
القيامة لأن بعضهم <sup>(١)</sup> عَادَى بعضاً وَمَقْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاذْعَنُوا عند ذلك  
وَخَضَعُوا ، وطلبوا الخروج من النار فقالوا ﴿ رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْ  
فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [١١] و « مِنْ » زائدة للتوكيد .

﴿ ذَلِكُمْ... ﴾ [١٢] في موضع رفع أي الأمر ذللكم أي ذللكم العذاب

(١) د : د : بعضكم



( بأنه إذا دُعِيَ اللَّهُ وحده كَفَرْتُمْ ) أي لانه إذا وُحِدَ اللَّهُ كفرتم وأنكرتم ، وان أشرك به مُشْرِكٌ صدقتموه وأمتم به<sup>(١)</sup> والهاء كناية عن الحديث ( فالحكمُ لِلَّهِ ) أي لله جل وعز وحده لا لما تعبدونه من الأصنام ( الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ) .

فادعوه أي من أجل ذلك ادعوه<sup>(٢)</sup> ﴿مُخْلِصِينَ﴾ [١٤] على الحال/ ٢١٤ / أ .

### ﴿رَفِيعَ الْمَرْجَاتِ ذُو الْعَرْشِ . . .﴾ [١٥]

على اضممار مبتدأ . قال الأخفش : يجوز نصبه على المدح وقرأ الحسن ( لَتُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ) وهي<sup>(٣)</sup> مخاطبة للنبي ﷺ ، وتقول أبو عبيد قراءة من قرأ لينذر بالياء أن المعنى : لينذر الله . وقال أبو اسحاق : الأجود أن يكون للنبي ﷺ لانه أقرب وحذفت الياء من « التلاق » لانه رأس آية .

﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ . . .﴾ [١٦] « هم » في موضع رفع بالابتداء و « بارزون » خبره ، والجملة في موضع خفض بالاضافة ؛ فلذلك حذفت التنوين من يوم وانما يكون في هذا عند سيوفه<sup>(٤)</sup> إذا كان الظرف بمعنى « اذ » تقول : لَقَبْتُكَ يَوْمَ زيد أمير ، فإذا<sup>(٥)</sup> كان بمعنى « ادا » لم يجر نحو : أنا أَلْفَاك يَوْمَ زيد أمير<sup>(٦)</sup> ( لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ) أصح ما قيل فيه ما رواه أبو وائل عن ابن مسعود ، قال : يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى أَرْضٍ بِيضَاءَ مِثْلِ الْفِضَّةِ لَمْ يُعْصِ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَ عَلَيْهَا فَيُؤْمَرُ مُنَادٍ أَنْ ينادي لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟

(١) ج ، هـ : بقوله .

(٢) هـ : فادعوه .

(٣) ب ، د ، هـ : وهو .

(٤) الكتاب ١ / ٤٦١ .

(٥) ١٠٠ - سالط من هـ .

فهذا قول يَسْن . فاما أن يكون هذا والخلق غير موجودين فَبَعِيدٌ ؛ لأنه لا فائدة فيه . والقول الأول صحيح عن ابن مسعود ، وليس هو مما يؤخذ بالقياس ، ولا بالتأويل والمعنى على قوله فينادي مناد يوم القيامة يُبْقِرُزْ النَّاسُ لِمَنِ الْحُلُكُ اليوم فيقول العباد مؤمنهم وكافرهم : لِلَّهِ الواحدُ القَهَّار فيقول المؤمنون هذا سروراً وتلذذاً ، ويقول الكافرون هذا رغباً وانقياداً وعرضاً .

﴿ . . . إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ . . . ﴾ [١٨]

نُصِبَتْ كَاطِمِينَ على الحال وهو محمول على المعنى . قال أبو اسحاق : المعنى إذ قلوب الناس لدى الحناجر في حال كظمهم ، وأجاز الفراء <sup>(١)</sup> أن يكون التقدير : وَأَنْذِرُهُمْ كَاطِمِينَ على أنه خبر القلوب ، وقال : لأن المعنى إذ هم كاطمين . وقال الكسائي : يجوز رفع كاطمين على الابتداء ( مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَبِيمٍ ) أي قريب ( وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ ) من نعمت شافع أي ولا شافع يسأل فيجاب .

﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ﴾ [١٩]

قال أبو اسحاق : يُي من نَفَرٍ وَبَيْتُهُ الْخِيَانَةُ ، وقال الفراء : يعلم خائنة الأعين النظرة الثانية ( وما تخفي الصدور ) النظرة الأولى .

﴿ . . . إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ . . . ﴾ [٢٠]

« هو » زائدة فاصلة ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء وما بعدها خبر عنها والجملة خبر « إِنَّ » .

﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا . . ﴾ [٢١]

عطفٌ على يسيروا في موضع جزم ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على أنه جواب ، والجزم والنصب في التثنية والجمع واحد ( كيف كان عاقبة ) اسم كان والخبر في كيف ( وَاَقِ ) في موضع خفض معطوف على اللفظ ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على الموضع فرفعه وخفضه واحد لأن الياء تحذف وتبقى الكسرة دالة عليها .

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ . . ﴾ [٢٣]

في قوله جل وعز « ولقد آتينا موسى تسع آياتٍ بيناتٍ »<sup>(١)</sup> « وسلطان مبین » « السلطان » الحجة وهو يذكر ويؤثث .

﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ . . ﴾ [٢٤]

أسماء عجمية لا تنصرف وهي معارف ، فإن تكررتها انصرفت ( فقَالُوا سَاجِدٌ كَذَّابٌ ) مرفوع على اضمار مبتدأ أي هو ساحر .

﴿ . . قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ . . ﴾ [٢٥]

جمع ابن على الأصل والأصل فيه بَنَى . وقال قتادة : هذا القتل الثاني فهذا على قوله انه معاقبة لهم ، والقتل الأول كان لأنه قيل لفرعون : إِنَّهُ يُؤَلِّدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَدٌ يَكُونُ زَوَالُ مُلْكِكَ عَلَى يَدِهِ فَأَمَرَ بِقَتْلِ أَبْنَائِهِمْ وَاسْتَحْيَاءِ نَسَائِهِمْ ثُمَّ كَانَ الْقَتْلُ الثَّانِي عَقُوبَةً لَهُمْ لِمَنْتَنَعَ النَّاسُ مِنَ الْإِيمَانِ . قال الله جل وعز ( مَا كُنْتُدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ) أي أنه لا يمتنع الناس من

(١) آية ١٠١ / الاسراء .

الإيمان ، وإن فعل بهم مثل هذا فكيف يذهب باطلاً .

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۚ ﴾ [٢٦]

« أقتل » جزم لانه جواب الأمر ( وَلْيَدْعُ ) جزم لانه أمر و « ذروني » ليس بمجزوم وإن كان أمراً ، ولكن لفظه ٢١٤ ب/ لفظ المجزوم وهو مبني ، وقيل : هذا يدل على أنه قيل لفرعون : إنا نخاف أن ندعو عليك فيجاب ، فقال ( وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ) إني أخاف أن يُبدل دينكم وإن يُظهر في الأرض الفساد <sup>(١)</sup> هذه قراءة المدنيين وأبي عبد الرحمن وابن عامر وأبي عمرو ، وقراءة الكوفيين ( أَوْ أَنَّ يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ <sup>(٢)</sup> ) وكذا في مصاحف الكوفيين « أَوْ » بآلف <sup>(٣)</sup> واليه يذهب أبو عبيد ، قال : لأن « أَوْ » قد تكون بمعنى الواو لأن في ذلك بطلان المعاني ، ولو جاز أن يكون بمعنى الواو لما احتيج الى هذا ههنا لأن معنى الواو اني أخاف الأمرين جميعاً ، ومعنى « أَوْ » لاحد الأمرين أي اني أخاف أن يُبدل دينكم فإن أعوزه ذلك أفسد في الأرض .

﴿ .. أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ۚ ﴾ [٢٨]

في موضع نصب أي لأن يقول ( وَإِنْ يَكْ كاذباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ) ولو كان يكنّ ، جاز ولكن حذفت النون لكثرة الاستعمال على قول سيبويه ، ولأنها نون الاعراب على قول أبي العباس .

﴿ .. ظَاهِرِينَ ۚ ﴾ [٢٩] نصب على الحال . وقد ذكرنا ما بعده ﴿ مِثْلُ

(١) - (٢) النظر التفسير ١٩١ ، البحر المحيط ٤٦٠/٧ -

(٣) هـ : بالآلف .

يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ يعني به من أهلك والله أعلم .

﴿يَمِثِلْ ذَابٍ قَوْمِ نُوحٍ . . .﴾ [٣١]

على البدل ( وَغَادٍ وَنُحُودٍ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ) لم ينصرف نوح ؛ لانه اسم للقبيلة وصرفه جائز على أنه اسم للحَيِّ « وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ » في موضع خفض على النسق .

﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ . . .﴾ [٣٢]

وقراءة الضحاك ( يَوْمَ التَّنَادِ ) <sup>(١)</sup> بالتشديد ، وقد رويت عن ابن عباس إلا أنها من رواية الكلبي عن أبي صالح . قال أبو جعفر : يقال : نَذَّ البعير ينْذُ إذا نَفَرَ من شيء يراه ثم يستعار ذلك لغير البعير <sup>(٢)</sup> . وفي القراءة جمع بين ساكتين إلا أنه جائز .

﴿يَوْمَ تُولَدُونَ مُذْهِبِينَ . . .﴾ [٣٣]

على <sup>(٣)</sup> البدل مِنْ « يوم التناد » « مذبرين » على الحال <sup>(٤)</sup> . ( ومن يُضْلِلُ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ) في موضع خفض بمن ومن وما بعدها في موضع رفع ، ورفع هادٍ وخفضه واحد .

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ . . .﴾ [٣٤]

من قبل موسى صلى الله عليهما فذكر وهب بن مُتَبَّه : أن فرعون موسى

(١) المحجب ٢٤٣/٢

(٢) في أ « التصير » تحريف فأنبت ما في ب . ح . د وهو يوافق ما في معاني القراء ٨/٣ .

(٣ - ٤) في أ على الحال على البدل من يوم ، وهي مصطربة فأنبت ما في ب . ح . د . د هـ

هو فرعون يوسف عليه السلام عَمَرَ ، وغيره يقول : هو آخر وليس في هذه الآية دليل على أنه هو لأنه إذا أتى بالبينات فهي لمن معه ، ولمن بعده ، وقد جاءهم جميعاً بها وعليهم أن يصدقوه بها . ( كذلك يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ) .

### ﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ . . ﴾ [٣٥]

في موضع نصب على البدل من « مَنْ » ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على معنى هم الذين يجادلون في آيات الله أو على الابتداء ( مقشاً ) على البيان أي كَبُرَ جِدَالُهُمْ مقشاً ( كذلك يَطِيعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكِبِرٍ جِبَابٌ ) وقراءة أبي عمرو ( على كُلِّ قَلْبٍ مُتَكِبِرٍ جِبَابٌ ) بالتثنية . قال أبو جعفر : قال أبو إسحاق : الإضافة أولى لأن المتكبر هو الإنسان وقد يقال : قلب متكبر يُرَادُ به الإنسان .

### ﴿ أَسْبَابُ السَّمَوَاتِ . . ﴾ [٣٧] بدل من « الأسباب » ( فَأَطْلَعُ ) عطف

على ( أَبْلَغُ ) [ آية ٣٦ ] وقرأ الأعرج ( فَأَطْلَعُ ) بالنصب . قال أبو عبيد : على الجواب . قال أبو جعفر : معنى النصب خلاف معنى الرفع ؛ لأن معنى النصب منى بلغت الأسباب أطلعت ومعنى الرفع لعلي أبْلَغُ الأسباب ثم لعلي أطلعت بعد ذلك إلا أن ثم أشد تراخياً من <sup>(١)</sup> الفاء ( وكذلك زَيْنٌ لفرعون سوءَ عَمَلِهِ وَضُدٌّ <sup>(٢)</sup> عن السبيل ) وقراءة الكوفيين ( وَضُدٌّ ) ويجوز على هذه القراءة ( وَجِسْدٌ ) <sup>(٣)</sup> تغلب كسرة الدال على الصاد ، وقراءة ابن أبي إسحاق

(١) في ب ، د زيادة « الواو » .

(٢) قراءة الجمهور ، البحر المحيط ٤٦٦/٧ .

(٣) قراءة ابن وثاب . البحر المحيط ٤٦٦/٧ .

وعبد الرحمن <sup>(١)</sup> بن أبي بكر ( وضد عن السبيل ) <sup>(٢)</sup> .

﴿وقال الذي آمن يا قوم اتَّبِعُون أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ . .﴾ [٣٨]

سوقراءة معاذ ( اهدكم سبيل الرشاد ) <sup>(٣)</sup> . قال أبو جعفر : وقد ذكرناه .

﴿ . . لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ . .﴾ [٤٣]

قال أبو اسحاق : أي ليس له استجابة دعوة تنفع ، وقال غيره : ليس له دعوة توجب له الألوهة في الدنيا وفي الآخرة .

﴿فَسْتَذْكُرُونَ مَا أَقُولَ لَكُمْ . .﴾ [٤٤] ، [٤٥]

أي في الآخرة ( وأقوض أمري إلى الله ) قيل : هذا يدل على أنهم أرادوا قتله . قال الكسائي : يقال : حاق يحيى خيلاً وخيولاً إذا نزل ولزم .

﴿النارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا . .﴾ [٤٦]

فيه ستة أوجه تكون النار / ٢١٥ / أ بدلاً من سوء ، ويكون بمعنى هو النار ، وتكون بالابتداء ، وقال الفراء <sup>(١)</sup> : تكون <sup>(٢)</sup> مرفوعة بالعائد . فهذه

(١) في أ ب ، د : عبد الله ، وهو خلط بين اسمين هما عبد الله بن أبي بكر وعبد الرحمن بن أبي بكر الذي وردت عنه هذه القراءة .

انظر البحر المحيط ٤٦٦/٧ وقد وقع هذا الخلط أيضاً في مختصر ابن خالويه ١٣٢ . انظر ترجمة الاثنين في غاية النهاية ٣٦٧/١ ، ٤١١ .

(٢) في ب ، د الزيادة التالية « مختلف الدال أصله صدد حدثت الدال الثانية » .

(٣) انظر تفسير القرطبي ٣١٦/١٥ « وهو لحن عند أكثر أهل العربية » .

(٤) معاني الفراء ٩/٣ .

(٥) ساقط من ب ، د .

أربعة أوجه <sup>(١)</sup> وأجاز الفراء <sup>(٢)</sup> النصب لأن بعدها عائداً وقبلها ما تنصل به وأجاز الأخفش : الخفض على الدل من العذاب ، واحتج بعض أهل اللغة في تثبيت عذاب القبر بقوله حل وعز : ( النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ) . قال فهذا في الدنيا . وفي الحديث عن ابن مسعود قال : « إن أرواح آل فرعون ومن كان مثلهم من الكفار يعرضون <sup>(٣)</sup> على النار بالغداة والعشي فيقال هذه دياركم » <sup>(٤)</sup> وفي حديث صخر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ <sup>(٥)</sup> « إن الكافر إذا مات عُرضَ على النار بالغداة والعشي ثم تلا ( النار يُعرضون عليها غدواً وعشياً ) » وأن المؤمن إذا مات عرضت روحه على الجنة بالغداة والعشي . قال الفراء <sup>(٦)</sup> : في الغداة والعشي أي بمقادير ذلك في الدنيا . قال أبو جعفر : غُذُو مصدر جُعِلَ ظرفاً على السعة ( ويوم تقوم الساعة ) نصبت يوماً بقوله ( ادخلوا ) وقراءة الحسن وأبي الحسن وأبي عمرو وعاصم ( ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ) تنصب آل فرعون في هذه القراءة على السداء المضاف ومن قرأ ادخلوا آل فرعون نصبهم بوقوع الفعل عليهم « وآل فرعون » من كان على دينه وعلى مذهبه <sup>(٧)</sup> ، وإذا كان من كان على دينه وعلى <sup>(٨)</sup> مذهبه في أشد العذاب كان هو أقرب إلى ذلك . وروى قتادة عن أبي حسان الأعرج عن ناسجية بن كعب عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ <sup>(٩)</sup> « إن العبد يؤلَّد مؤمناً ويخيا مؤمناً ويموت مؤمناً ، منهم يحيى

(١) في ج ، هـ زياده ، في الوق .

(٢) ساقط من ب ، د .

(٣) ب ، د ، هـ : تعرض .

(٤) انظر البحر المحيط ٤٦٨/٧ .

(٥) أنظر من أبي داود حديث ٤٧٥٣ ( نحو ذلك ) ، المعجم لوسنك ١١٦/١ ، ٤٢/٦ .

(٦) معاني الفراء ٩/٣ .

(٧- ٧) ساقط من ب ، د .

(٨) البحر المحيط ٤٧/٨ ( سمنه ) ، المعجم لوسنك ٤٢/٦ .



ابن زكريا صلى الله عليهما وسلم ولد مؤمناً وحسب مؤمناً ومات مؤمناً<sup>(١)</sup> . وإن العبد يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً ، منهم فرعون وليد<sup>(٢)</sup> كافراً وخسب كافراً ومات كافراً<sup>(٣)</sup> .

﴿ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا .. ﴾ [٤٧]

مصدر فلذلك لم يُجْمَع ، ولو جمع لقبل : أتباع .

﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا .. ﴾ [٤٨]

قال الأخفش : كل مرفوع بالابتداء ، وأجاز الفراء<sup>(٤)</sup> والكسائي ( إِنَّا كَلًّا فِيهَا ) بالنصب على النعت . قال أبو جعفر : وهذا من عظيم<sup>(٥)</sup> الخطأ أن يُنْعَتَ المضمر ، وأيضاً فَإِنَّ «كَلًّا» لَا تُنْعَتُ وَلَا يُنْعَتُ بِهَا . هذا قول سيبويه نصاً . وأكثر من هذا أنه لا يجوز أن يُبْدَلَ من المضمر ههنا ؛ لأنه مُخَاطَبٌ ، وَلَا يُبْدَلُ مِنَ الْمُخَاطَبِ وَلَا الْمُخَاطَبُ ؛ لَانَهُمَا لَا يُشْكِلَانِ قِيْدَلٌ مِنْهُمَا . هذا قول<sup>(٦)</sup> محمد بن يزيد نصاً . ( إِنْ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ) أي حكم بينهم ألا يؤخذ أحداً بذنب غيره .

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ .. ﴾ [٤٩]

«الذين» في موضع رفع ، ومن العرب من يقول : اللذون على أنه جمعٌ مُسَلَّمٌ مُعْرَبٌ ومن قال : الذين في موضع الرفع بناء ، كما كان في الواحد مبنياً . وقال سعيد الأخفش : ضُمَّتِ النَّوْنُ إِلَى الَّذِي قَامَتْهُ خَمْسَةٌ

(١) ساقط من ب و د .

(٢) = (٢) ساقط من ب ، د ، هـ .

(٣) معاني الفراء ١٠/٢ .

(٤) ب ، د ، هـ : أعظم .

(٥) في ب ، د رواية «مجاهد» .

عَذْرَ فَبْنَى عَلَى الْفَنَح . وَعِزَّةٌ جَمْعُ خَازِن ، وَيَقَالُ : خَزَانٌ وَخَزْنٌ (أَدْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ) جواب مجزوم ، وإذا كان بالفاء كان منصوباً إلا أن الأكثر في كلام العرب في الأمر وما أشبهه أن يكون بغير فاء ، على هذا جاء القرآن بأفصح اللغات ، كما قال :

٣٩٤ - فَمَا نَبِّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ (١)

وفي الحديث عن أبي الدرداء قال (٢) : « يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجُوعُ حَتَّى يَعْدَلَ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ فَيَسْتَغِيثُونَ مِنْهُ فَيُغَاثَوْنَ بِالضَّرِيعِ لَا يَسْمَنُ وَلَا يَغْنَى مِنْ جُوعٍ فَيَأْكُلُونَ فَلَا يَغْنَى عَنْهُمْ شَيْئاً فَيَسْتَغِيثُونَ فَيُغَاثَوْنَ بِطَعَامٍ ذِي عُصْبَةٍ فَيَقْصُونَ بِهِ فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَجِيزُونَ الْغَصَصَ بِالْمَاءِ فَيَسْتَغِيثُونَ بِالشَّرَابِ فَيَرْفَعُ لَهُمُ الْحَمِيمُ بِالْكَلَالِيبِ فَإِذَا دَنَا مِنْ وُجُوهِهِمْ شَوَاهَا فَإِذَا وَقَعَ فِي بَطْنِهِمْ قَطْعٌ أَمْعَاءُهُمْ وَمَا فِي بَطْنِهِمْ فَيَسْتَغِيثُونَ بِالْمَلَائِكَةِ فَيَقُولُونَ « ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ » فَيَجِيبُونَهُمْ (أَوَلَمْ نَكُ/١١٥/بِ نَائِيكُمْ رُسُلَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا : بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ) [٥٠] .

﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا .. ﴾ [٥١]

ويجوز حذف الضمة لثقلها فيقال : رُسُلَنَا (والذين آمنوا) في موضع نصب عطفاً على الرسل . وفي الحديث عن أبي الدرداء وبعض المحدثين

(١) مر الشاهد لأمري القيس رقم ٣٠٨

(٢) ورد الحديث في الترمذي صفة جهنم ٥٤/١٠ ، ٥٥ ، المعجم الممهّرس لوتنسك ٤٠٢/١ .

يقول عن النبي ﷺ قال (١) : « من ردَّ عن عرض أخيه المسلم كان حقاً على الله جل وعز أن يردَّ عنه نار جهنم » ثم تلا « انا لننصرُ رسلنا والذين آمنوا » وروى سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « من حمى مؤمناً من منافقٍ يفتأ به نعتُ الله جل وعز ملكاً يحمي لحمة يوم القيامة من النار ، ومن ذكر مسلماً بشيءٍ ليشينه به وفقه الله جل وعز على جسر (٢) جهنم حتى يخرج مما قال » (٣) ( ويوم تقومُ الأَشهاد ) قال سفيان الثوري : سألت الأعمش عن الأَشهاد فقال : الملائكة ﷺ ، وقال زيد بن أسلم : الأَشهاد : الملائكة والنبيون والمؤمنون والأجساد . قال أبو اسحاق : الأَشهاد : جمع شاهد مثل صاحب وأصحاب قال أبو جعفر : ليس باب فاعل أن يُجمع على أفعال ولا يقاس عليه ، ولكن ما جاء منه مسموعاً أتى كما سُمِعَ وكان على حذف الزائد مرواجاز الأخفش والفراء (٤) : ( ويوم تقومُ الأَشهاد ) بالثاء على تأنيث الجماعة . وقرأ أبو عمرو وابن كثير ﴿ لا تَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ ﴾ [٥٢] قال بعض أهل اللغة : كان الأولى به أن يقرأ ( ويوم تقومُ الأَشهاد ) لأن الفعل يلي الأسماء ، وإن يقرأ ( لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ ) بالياء ؛ لأنه قد حال بين الفعل وبين الاسم . قال أبو جعفر : هذا لا يلزمُ لأن الأَشهاد واحدٌ منهم شاهد مذكّر فتذكير الجميع فيهم حسن ، ومعذرة مؤنثة في اللفظ فتأنيثها حسن .

﴿ هَذَى .. ﴾ [٥٤] في موضع نصب إلا أنه لا يبيِّن فيه الإعراب لانه مقصور ( وذكري ) معطوف (٥) عليه ونصبهما على الحال .

(١) الترمذي - البر والصلة - في الذب عن عرض المسلم ١١٨/٨ « من ردَّ عن عرض أخيه ردَّ الله عن وجهه النار يوم القيامة » المعجم المهرس لونسك ٢٤٤/٢ .

(٢) ج : جرف .

(٣) سنن أبي داود - الأدب - حديث ٤٨٨٣ ، المعجم لونسك ٤٤٥/٤ .

(٤) معاني الفراء ١٠/٣ .

(٥) ب د ، د . عطف

﴿ سُبْحٌ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْفُشَى وَالْإِبْكَارِ ﴾ [ ٥٥ ]

مصدر جعل ظرفاً على السعة ، والأبكار جمعُ بَكَرٍ <sup>(١)</sup> .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ . . ﴾ [ ٥٦ ]

قال أبو اسحاق : المعنى أَنَّ الذين يجادلون في دفع آيات الله وقدره بمنزلة ( واسأل القرية ) وقال سعيد بن جبير ( بغير سلطان ) بغير حجة . والسلطان يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ ولو كان بغير سلطان أتهم ، لكان جائزاً ( أتاهم ) من نعت سلطان وهو في موضع خفض ( إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ ) قال أبو اسحاق : المعنى ما في صدورهم إلا كبر ما هم بباليغي أرادتهم <sup>(٢)</sup> فيه فقدره على الحذف . وقال غيره : المعنى بباليغي الكبر على غير حذف ؛ لأن هؤلاء قوم <sup>(٣)</sup> وأوا أنهم ان اتبعوا النبي ﷺ <sup>(٤)</sup> قل ارتفاعهم وتقصت أحوالهم وأنهم يرتفعون اذا لم يكونوا تبعاً فأعلم الله جل وعز أنهم لا يلقون الارتفاع الذي أملوه بالكذب ( فاستعذ بالله ) أي من شرهم .

﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . . ﴾ [ ٥٧ ]

مبتداً وخبره وهذه لام التوكيد ، وسيلها أن تكون في أول الكلام لأنها تؤكِّد الجملة إلا أنها تُزَحَلَفُ عن موضعها . كذا قال سييويه : تقول : إن عمراً لخارج وإنما أخرت عن موضعها لئلا يُجمَعَ بينهما وبين « إِنَّ » لأنها يؤيدان عن معنى واحد ، كذلك لا يجمع بين إِنَّ وَأَنْ عند البصريين . وأجاز

(١) جاء في اللسان ( بكر ) . . . سير على مرسك نكرة وبكرأ كما تقول سخرأ والكبرأ الجكرة .

(٢) ب ، د : أواته .

(٣ - ٤) في ب ، د : اتبعوا النبي ﷺ رأوا أنهم اتبعوه على الحقيقة .

هشام : إِنَّ أَنْ زِيداً مَنْطِقٌ حَقٌّ ، فإن حذفت حقاً لم يجز عند أحد من النحويين علمته ومما دخلت اللام في خبره قوله جل وعز بعد هذا ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ [٥٩] .

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ . . ﴾ [٦٠]

« ادعوني » أمر غريب معرب ولا مجزوم عند ٢١٦/١ البصريين إلا أَنْ تكون معه اللام ، وعند الفراء مجزوم على حذف اللام « أَسْتَجِبْ » مجزوم عند الجماعة ؛ لأنه بمعنى جواب الشرط وهذه الهمزة مقطوعة لأنها بمنزلة النون في نَفْعُلُ ، وسقطت ألف الوصل لأنه قد استغني عنها .

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ . . ﴾ [٦١]

« جَعَلَ » ههنا بمعنى خلق والعرب تفرق بين « جَعَلَ » إذا كانت بمعنى خَلَقَ<sup>(١)</sup> وبين « جَعَلَ » إذا لم تكن بمعنى خلق<sup>(٢)</sup> ، فلا تُعديها إلا إلى مفعول واحد ، وإذا لم تكن بمعنى خلق عديتها إلى مفعولين نحو قوله جل وعز : إنا جعلناه قرآناً عربياً<sup>(٣)</sup> ( والنهار ) عطف عليه ( مُبَصِّراً ) على الحال .

﴿ . . وَصُورَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ . . ﴾ [٦٤]

وُثِرُوِي عن ابن رزين<sup>(٤)</sup> ( فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ) بكسر الصاد وقد بين هذا سيبويه<sup>(٥)</sup> ، وذكر أن الكسرة مجاورة للضممة لأن العرب تقول : رُكِبَتْ

(١) - (١) سألط م ب ، د .

(٢) آية ٣ - الخريف .

(٣) في ب و د ، أي زيد ، وصحح في حاشية الصفحة نفسها

(٤) الكتاب ٩٧/٢

وَرُكْبَاتٍ وَيَحْذِفُونَ الضمة فيقولون : رُكْبَاتٍ وكذلك هُنْدٌ وَهِنْدَاتٌ ويحذفون الكسرة فيقولون : هِنْدَاتٌ ، فتجاورت الضمة والكسرة فجمعوا فَعَلَّةً على فَعَلٍ رَشْوَةً وَرُشًى ، فكذا عنده صُورَةٌ وَصُورٌ <sup>(١)</sup> وهذا من أحسن كلام في النحو وأبينه ، ونظيره أنهم يقولون <sup>(٢)</sup> : فَجَذٌ وَفَحْذٌ وَغَضٌ وَغَضٌ ، فيحذفون الكسرة والضمة ولا يقولون : في جَنْبِلٍ جَنْبِلٍ فيحذفون الفتحة لخفتها ، ويقولون : سُورَةٌ وَسُورٌ ولا يقولون : في فَعَلَّةً مفتوحة اللام إلا فعلاً نحو : جَفَنَةٍ وَجَفَانٍ وَفَعَلَةٌ مثل : فَعَلَّةً يقولون : فيها فَعَلٌ . الا ترى الى تجانس فَعَلَّةً وَفَعَلَةٌ ومباينة فَعَلَّةٍ لهما .

﴿ .. مُخْلِصِينَ .. ﴾ [٦٥]

على الحال ( له اللَّيْنُ ) بوقوع الفعل عليه ، والتقدير : قولوا الحمد لله ربَّ العالمين .

﴿ .. ثُمَّ لِنَكُونُوا شُيُوخًا .. ﴾ [٦٧]

وهذا جمع الكثير ، ويقال : شُيُوخاً ، وفي العدد القليل أشْيَاحٌ والأصل : أشْيَاحٌ مثل فَلْسٍ وَأَفْلَسٍ إلا أن الحركة في الياء ثقيلة وقد كان فَعَلٌ يُجْمَعُ على أفعالٍ وليست فيه ياء تشبيهاً بفَعَلٍ ، قالوا : زُنْدٌ وَأَزْنَادٌ ، فلما استغفلت الحركة في الياء شَبَّهُوا فَعَلًا بفَعَلٍ فقالوا : شَيْخٌ أَشْيَاحٌ ، وإن اضطر شاعر جاز أن يقول : أَشْيَاحٌ مثل : عَيْنٌ أَعْيُنٌ الا أنه حَسَنٌ في غيبن لأنها مؤنثة ، والشَيْخُ مَنْ جَاوَزَ أَرْبَعِينَ سَنَةً . ( ومنكم مَنْ يَشُوقِي مَنْ قَبْلَ ) قال مجاهد : أي من قبل أن يكون شيخاً . قال أبو جعفر : وإلهذا الحذف ضُمَّتْ

(١) في ب و د : صُورَةٌ .

(٢) الكتاب ٢/ ٢٥٧ .

قَبْلُ ، وقد ذكرنا العلة <sup>(١)</sup> في اختيارهم الضم لها . قال محاهد : ( وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى ) الموت للكل .

﴿ إِذَا الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ .. ﴾ [٧١]

عطف على الاغلال . قال أبو حاتم ( يُسَخَّبُونَ ) مُستأنف على هذه القراءة ، وقال غيره : هو في موضع نصب على الحال والتقدير : إذا الأغلال في أعناقهم والسلاسل مسحوبين بحرورى أبو الجوزاء عن ابن عباس أنه قرأ ( والسلاسل ) <sup>(٢)</sup> بالنصب ( يُسَخَّبُونَ ) والتقدير في قراءته : وَيُسَخَّبُونَ السلاسل . قال أبو اسحاق : من قرأ ( والسلاسل ) <sup>(٣)</sup> بالخفض فالمعنى عنده وفي السلاسل يُسَخَّبُونَ وفي الحميم والسلاسل . وهذا في كتاب أبي اسحاق <sup>(٤)</sup> ، في القرآن : كذا ، والذي يبين لي أنه غلط لأن البين أنه يقدره يُسَخَّبُونَ في الحميم والسلاسل تكون السلاسل معطوفة على الحميم ، وهذا خطأ لا نعلم أحداً يجيز : مررتُ وزيدٌ يعمرو ، وكذا المخفوض كله وانما أجازوا ذلك في المرفوع أجازوا : قامَ زيدٌ عمرو ، وهو بعيد في المنصوب نحو : رأيتُ وزيداً عمراً ، وفي المخفوض لا يجوز لأن الفعل <sup>(٥)</sup> غير دال <sup>(٦)</sup> عليه .

﴿ ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِفِتْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ .. ﴾ [٧٥]

(١) ج : اللغة .

(٢) وهي أيضاً قراءة ابن مسعود وزيد بن علي وابن وثاب . البحر المحيط ٤٧٤/٧ .

(٣) قراءة فرقة منهم ابن عباس . البحر المحيط ٤٧٤/٧ .

(٤) أنظر معاني الزجاج ٤٤ ب نسخة ٢٣٢ .

(٥) ب ، د : القول .

(٦) ب ، د : ذلك .

أي ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون بالمعاصي . وفي <sup>(١)</sup> بعض الحديث لو لم يعذب الله جل وعز إلا على فرحنا بالمعاصي <sup>(٢)</sup> واستقامتها <sup>(٣)</sup> لنا . فهذا تأويل ، وقيل : ان <sup>(٤)</sup> فرحهم بما عندهم أنهم قالوا للرسل عليهم السلام : نحن نعلم أنا لا نبغث ولا نعدب . وكذا قال مجاهد في قوله جل وعز : ( قلنا جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم ) <sup>(٥)</sup> قال ( بما كنتم تفرحون في ٢١٦/ ب الأرض بغير الحق ) أي بما كنتم تأشرون (وبما كنتم تفرحون) أي تبظرون .

﴿ قَبَسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ . ﴾ [٧٦] في موضع رفع أي قبحت مَثْوَى المتكبرين .

﴿ فَأَمَّا تُرَيْكُ . ﴾ [٧٧] في موضع جزم بالشرط و « ما » زائدة للتوكيد وكذا التون وزال الجزم وبُني الفعل على الفتح لانه بمنزلة الشين الذي يَضَمُّ أحدهما الى الآخر ( أو تُتَوَقُّنُك ) عطف عليه ( فَإِنَّا يَرْجِعُونَ ) . الجواب ﴿ مِنْهُمْ مَنْ قَضَصْنَا عَلَيْكَ ﴾ [٧٨] « مَنْ » في موضع رفع بالابتداء ، وكذا ( ومنهم مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ) .

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ . ﴾ [٧٩]

قال أبو اسحاق : الانعام ههنا الابل ( لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ) فاتحج من منع أكل الخيل وأباح أكل الجمال بأنَّ الله تعالى قال في الانعام ( يومئذ

(١- ٢) ساقط من ب . د

(٢) « واستقامتها » وفي د « واستقامتها » .

(٣) ب . د . انما .

(٤) الآية ٨٣ .



تأكلون ) ، وقال في الخيل والبغال والحمير ( والحيل والبغال والحمير لتركبوها )<sup>(١)</sup> ولم يذكر إباحة أكلها

﴿ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ . . ﴾ [٨١]

نصبت آياً بتكرونها لأن الاستفهام يعمل فيه ما<sup>(٢)</sup> بعده ، ولو كان مع الفعل هاء لكان الاختيار<sup>(٣)</sup> الرفع في أي ، ولو كان الاستفهام بالالف أو بهل<sup>(٤)</sup> وكان بعدها<sup>(٥)</sup> اسم بعده فعل معه هاء لكان الاختيار النصب .

﴿ . . كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ . . ﴾ [٨٢]

خبر كان ولم ينصرف لأنه على أفعل وزعم الكوفيون أن كل ما لا ينصرف يجوز أن ينصرف إلا أفعل من كذا لا يجوز صرفه بوجه في شعر ولا غيره إذا كانت معه « مِنْ » . قال أبو العباس : ولو كانت « مِنْ » المانعة لصرفه لوجب أن لا نقول : مررت بخير منك وشر من عمرو ، وكيف يجوز صرف ما لا ينصرف وفيه العلل المانعة من الصرف ، وإذا كان ينصرف فما معنى قولنا لا ينصرف لعله كذا .

﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ . . ﴾

[٨٣]

في معناه ثلاثة أقوال : قول مجاهد : إن الكفار الذين فرحوا بما عندهم

(١) آية ٨ - النحل .

(٢) ب ، د ، هـ : « فيما » .

(٣) ب ، د ، هـ : لوجب الاختيار .

(٤) في ب ، د ، هـ : كان ما بعدها اسم .

من العلم ، وقالوا : نحن أعلمُ منهم لئن نُعَذَّبْ وَلئن نُنِيعَ وَقيل : فرح الكفارُ بما عندهم من علم الدنيا نحو ( يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) . وقيل : الذين فرحوا الرسلُ لَمَّا كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ أَعْلَمَهُمُ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ أَنَّهُ مُهْلِكُ الْكَافِرِينَ وَمُنْجِيهِمُ وَالْمُؤْمِنِينَ ففرحوا بما عندهم من العلم بنجاء المؤمنين ، وحاق بالكفار ما كانوا يستهزئون أي عقاب استهزائهم بما جاءت به الرسل .

﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بُاسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَخَذَهُ . . ﴾ [٨٤] مصدر .

﴿ سَنَةُ اللهِ . . ﴾ [٨٥] مصدر أي سَنُ اللهُ عز وجل في الكافرين أنه لا ينفعهم الايمان اذا رأوا العذاب ( وَخَيْرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ) قال أبو اسحاق : وقد كانوا خاسرين قبل ذلك الا أنه تبين لهم الخسران لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ .



شرح إعراب سورة السجدة<sup>(١)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم﴾ [١] تنزيل من الرحمن الرحيم. ﴿٢﴾ .

قال أبو إسحاق: (تنزيل) رفع بالابتداء وخبره ﴿كِتَابٌ فَصَّلْتُ آيَاتُهُ﴾ [٣]  
 قال: وهذا قول البصريين. قال الفراء<sup>(٢)</sup> يجوز أن يكون رفعه على إضمار هذا  
 (قرآنًا عربيًا) قال الكسائي والفراء<sup>(٣)</sup>: يكون منصوبًا بالفعل أي فصلت كذلك  
 قال<sup>(٤)</sup>: ويجوز أن يكون منصوبًا<sup>(٥)</sup> على القطع. وقال أبو إسحاق<sup>(٥)</sup> يكون  
 منصوبًا على الحال أي فصلت آياته في حال جمعه. وقول آخر: يكون منصوبًا  
 على المدح أي أعني قرآنًا عربيًا.

﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا...﴾ [٤].

قال الكسائي والفراء<sup>(٦)</sup>: ويجوز قرآن عربي بالرفع يَجْعَلَانِي نعتاً  
 لكتاب، قالوا مثل (وهذا كتاب/ ٢١٧/ ١ أنزلناه مُنَازَكَةً)<sup>(٧)</sup> وَقَالَ غيرهما: دل قوله

(١) في المصحف «فصلت».

(٢) معاني الفراء ١١/٣.

(٣) ب، د: قالوا.

(٤) ٥ - ٥: ساقط من ب ود.

(٥) معاني الفراء ١١/٣.

(٦) آية ٩٢ - ١٥٥ - الانعام.

جل وعز (قرآنًا عربيًا) على أنه لا يجوز أن يقال: فيه شيء بالسريانية والنبطية، ودل أيضاً على أنه يجب أن يطلب معانيه وغريبه من لغة العرب وكلامها، ودل أيضاً على بطلان قول من زعم أن تمّ معنيين معنى ظاهراً ومعنى باطناً لا يعرفه العرب في كلامها (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) فدلّ بهذا على أنه إنما يخاطب العقلاء البالغون، وأن من أشكل عليه شيء من القرآن فيجب أن يسأل من يعلم. (فَاعْرِضْ أَكْثَرَهُمْ فَهُمْ لَا يَسْتَمِعُونَ) في معناه قولان: أحدهما لا يقبلون وكلهم كذا إلا من آمن والآخر يجتنبون سماع القرآن.

﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ [٥].

جمعُ كنانٍ أي عليها<sup>(١)</sup> حاجز لا يصل إليها ما يقوله، وكذا (وفي آذاننا وَقرٌ أي ضَمٌّ والوَقْرُ الجِشْلُ (ومن بيننا وبينك حجابٌ) قال أبو إسحاق: أي حاجز لا يجامعك على شيء مما تقوله (فاغملُ إنا غاملون) على الأصل، ومن قال: إِنَّا خَذَفَ النُّونَ تخفيفاً.

﴿... يُوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا...﴾ [٦] في موضع رفع على أنه اسم ما لم يسم فاعله.

﴿الَّذِينَ...﴾ [٧] في موضع خفض نعت «للمشركين». (لا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) في معناه أقوال: فَمَنْ أَصَحُّ ما رُوِيَ فيه وأحسنه استقامة إسناد ما رواه عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال: التوحيد لله جل وعز. وروى الحكم بن أبان عن عكرمة (لا يؤتون الزكاة) قال لا يقولون لا إله إلا الله. وقال الربيع ابن أنس لا يزكون أعمالهم فيتفعون بها. وروى إسماعيل ابن مسلم عن

(١) ب، د: عليها.

الحسن (الذين لا يؤتون الزكاة) ، قال : عظم الله جل وعز شأن<sup>(١)</sup> الزكاة فذكرها فالمسلمون يزكون والكفار لا يزكون والمسلمون يُصَلُّون والكفار لا يصلُّون .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [ ٨ ] .

قال محمد بن يزيد : في معناه قولان يكون ( غير ممنون ) غير مقطوع من قولهم مَنَنْتُ الحبل أي قطعت ، وقد مَنَّ السفر ، أي قطعه ويكون معناه لا من عليهم .

﴿ قُلْ أَنتُمْ لَكُمْ تُكْفَرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ . ﴾ [ ٩ ] .

قال عبد الله بن سلام وكعب : هما يوم الأحد ويوم الاثنين . وقال مجاهد : كل يوم بألف سنة مما تعدون . وقال غيره : لو أراد عز وجل أن يخلقها في وقت واحد لفعل ، ولكنه أراد ما فيه الصلاح ليبيِّن ملائكته<sup>(٢)</sup> أثر<sup>(٣)</sup> صنعه شيئاً بعد شيء فيزداد في بصائرهما . الأصل أُنْكُمْ فَإِنْ خَفَفَتْ الهمزة الثانية جعلتها بين يَيْنَ ، وكتابه بِالْفَيْنِ لا غير ؛ لأن الهمزة الثانية مبتدأة ، والمبتدأة لا تكون إلا ألفاً ، ودخلت عليها ألف الاستفهام : فقولك أُنْكُمْ كقولك هل أنكم وأم أنكم لا تكتب إلا بألف (وتَجْعَلُونَ له أُنْدَاداً) قال الضحاك : تُخَذِّلُونَ معه أرباباً وآله . قال أبو جعفر : واحد الأنداد نَدٌّ وهو العسل أي تَجْعَلُونَ له أمثالاً لاستحقاق العبادة (ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ) أي ذلك الذي خلق الأرض في يومين والذي جعلتم له أُنْدَاداً رب العالمين . قال

(١) ب ، د : حال .

(٢) د : الملائكة .

(٣) ج : آثار .

الضحاك: العالمون الجن والأنس والملائكة، وهذا من أحسن ما قيل في معناه <sup>(١)</sup> لأن سبيل ما يجمع بالواو والتون والياء والتون أن يكون لهما <sup>(٢)</sup> يعقل فهذا للملائكة والأنس والجن.

﴿وَجَعَلْ فِيهَا رَوَاسِي مِّنْ فَوْقِهَا﴾ [١٠].

قال كعب: ماذب الأرض فخلق الله فيها الجبال يوم الثلاثاء، وخلق الرياح والماء المالح، وخلق من الملح العذب، وخلق الوحش والطير والهوام وغير ذلك يوم الأربعاء. قال أبو جعفر: واحد الرواسي [راسية، ويقال: واحد الرواسي] <sup>(٣)</sup> راس. وقيل للجبال: رَوَاسٍ لثانها على الأرض (وَيَاذَكَ فِيهَا) أي زاد فيها من صنوف ما خلق من الأرزاق وثبتها فيها والبركة: الخير الثابت (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَانَهَا) قال عكرمة: /٢١٧/ ب جعل في كل بلد ما يقوم به <sup>(٤)</sup> معيشة أهله فالسابري بسابور <sup>(٥)</sup>، والهروي بهراة، والقراطيس بمصر (في أربعة أيام) قال محمد بن يزيد: أي ذا وذاك في أربعة أيام. وقال أبو إسحاق: أي في تمام أربعة أيام (سواء) مصدر عند سيويه أي استوت استواء. قال سيويه: مَرُودَ قَرْيَةٍ (سواء) <sup>(٦)</sup> للسائلين جعل سواء في موضع مستويات، كما تقول: في أربعة أيام تمام أي تامة، ومثله: رَجُلٌ غَذَلُ أَي عادل وسواء من نعت أيام، وإن شئت من نعت أربعة. والقراءة بالخفض مروية عن الحسن، وبالرفع عن أبي جعفر أي هي سواء (للسائلين) فيه

(١) ب: فيه.

(٢) ج: لمن.

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب، د، ج.

(٤) في ب، د ومعيشته ومعيشة أهله النيسابوري بنيسابور.

(٥) قراءة الحسن بالخفض. البحر ٤٨٦/٧.

قولان: قال الضحاك: أي لمن سأل عن خلق هذا في كم كان هذا؟ والقول الآخر وقدر فيها أقاتها للسائلين أي لجميع الخلق لأنهم يسألون القوت.

﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ۖ﴾ [١١].

قالوا: في <sup>(١)</sup> يوم الخميس (فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً) وعن سعيد بن جبير أنه قرأ (ائْتِيَا طَوْعاً كَرْهاً) أي أعطيا الطاعة. وقرأ (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) <sup>(٢)</sup> ولم يقل: طائعات ففي هذا ثلاثة أجوبة للكسائي قال: يكون أئتما بمن فينا طائعين يكون <sup>(٣)</sup> لما خَبِرَ عَنْهُنَّ بِالْأَتِيَانِ أَجْرَى عَلَيْهِنَّ مَا يَجْرِي عَلَى مَنْ يَعْقِلُ مِنَ الذُّكُورِ، والجواب الثالث أنه رأس آية.

﴿فَفَضَّاهُنَّ نَسِجَ سُمُوطٍ فِي يَوْمَيْنِ ۖ﴾ [١٢].

على قول من أئث السماء، ومن ذكر قال: سبعة سموات فأما قول بعض أهل اللغة أنه ما جمع بالثاء فهو بغير هاء، وإن كان الواحد مذكراً، وحكى أخذت منه أربع سجلات، بغير هاء فخطأ لا يعرفه أهل الالتقان من أهل العربية وقد حكوا: هذه أربعة <sup>(٤)</sup> خَمَامَاتٍ لأن الواحد خَمَامٌ مذكر، هكذا قال الأخفش سعيد (وَأَوْخَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) قيل: أمرها [ملائكتها، وقيل: ما صنع فيها وعن حذيفة ما يدل على الجوابين، قال: وأوحى في كل سماء أمرها] <sup>(٥)</sup> قال للسماء الدنيا: كوني زمردة خضراء، وجعل فيها ملائكة

(١) ب، د: قيل.

(٢) بالمدة وهي أيضاً قراءة ابن عباس. مختصر ابن خالويه ١٣٣.

(٣) ب، د: يحور.

(٤) ج: سبعة.

(٥) ما بين القوسين زيادة من أ، ب، ج.



يَسْجُدُونَ . ( وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ) قال الأخفش : أي وحفظناها حفظاً .

﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ ضَاعِقَةً مِثْلَ ضَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ . . ﴾ [ ١٣ ]

وقرأ أبو عبد الرحمن والنخعي (صَعَقَةً مِثْلَ ضَعْفَةٍ) ولم تأتِهم الصاعقة؛ لأنهم لم يُعَرِّضُوا كلهم وأَعْرَضُوا للكل، وكل من خوطب بهذا أسلم إلا من قُتِلَ منهم . وقراءة رسول الله ﷺ على عتبة بن الوليد كما قرئ، على أحمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا الأجلح بن عبد الله عن الذَّيَّالِ بن حرملة عن جابر بن عبد الله قال: قال أبو جهل يوماً، والملا<sup>(١)</sup> من قريش: أنه قد التبس علينا أمر محمد فلو التمستم رجلاً عالمًا بالسحر والكهانة والشعر فأتاه فكلَّمه ثم أتانا ببيان من أمره فقال عتبة بن ربيعة: والله لقد سمعتُ السحر والكهانة والشعر وعلمتُ من ذلك علماً وما يخفى عليّ أن كان كذلك فأتاه عتبة فخرج رسول الله ﷺ إليه، فقال له عتبة: يا محمد أنت خير أم هاشم؟ أنت خير أم عبد المطلب؟ أنت خير أم عبد الله؟ لم يأتوا بمثل ما أتيت به فبم<sup>(٢)</sup> تشتم آلَتنا وتُضِلُّ آباءنا؟ فإن كنتَ إنما بك الرئاسة عقدنا لك اللواء بيننا بالرئاسة فكنت ما بقيت، وإن كان بك الباءة وزوجناك عُشْرَ نَسْوَةِ تَخْتَارهن من أي بنات قريش شئت، وإن كان بك المالُ جمعنا لك من أموالنا ما تستغني به أنت وعقبك من بعدك ورسول الله ﷺ ساكت لا يتكلم فلما فرغ عتبة من كلامه قال رسول الله ﷺ: ( بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَم تَنْزِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابُ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا )

(١) ج: للملا.

(٢) ب، د: فلم.

ثم قرأ إلى قوله ( فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ ۚ/٢١٨) عاد وثمود (فأمسك عتبة على فيه وناشده الرحم أن يكف ثم رجع إلى أهله ولم يخرج إلى قريش فاحتبس عنهم فقال أبو جهل : يا معشر قريش والله ما نرى عتبة إلا قد ضباً إلى محمد وأعجنه طعامه وما ذاك <sup>(١)</sup> إلا من حاجة أصابته <sup>(٢)</sup> فانطلقوا بنا إليه فأتوا عتبة فخرج إليهم فقال له أبو جهل والله ياعتبة ما نظنك إلا قد ضبأت إلى محمد وأعجنك امرأة، وما نرى ذلك إلا من حاجة أصابتك فإن كانت بك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمد، فغضب عتبة وأقسم ألا يكلم محمد أبداً، وقال لهم : لقد علمتم أني من أكثر قريش مالاً ولكني أتيتهم فقص عليهم ما قال له، وما قال لرسول الله، ثم قال : جاءني والله بشيء ما هو بسحر ولا كهانة قرأ على (بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً) إلى قوله : (فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) فأمسك على فيه، وناشدته الرحم أن يكف، وقد علمتم أن محمداً إذا قال شيئاً لم يكذب فيخفت أن ينزل بكم العذاب فناشدته الرحم أن يكف. قال الضحاك : (صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) أي عذاباً وقال محمد بن يزيد : الصاعقة معناها في كلام العرب المبيدة المهلكة المخيبة فربما استعملت للأخمد من غير إهلاك ومنه <sup>(٣)</sup> سمي الصعق بن خرب <sup>(٣)</sup> لأنه ضرب ضربة فعمد ثم أفاق.

﴿ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ . . ﴾ [ ١٤ ] .

(١) - صاعقة من ص، د

(٢) - ب، د، هـ

(٣) - ب، د، حزن، تصحيف.

في معناه ثلاثة أقوال: مذهب الضحاك: أن الرسل الذين بين أيديهم من قَبْلَهُمْ، والذين من خَلْفِهِمْ الذين يحضرتهم. قال أبو جعفر: فيكون الضمير الذي في خَلْفِهِمْ يعودُ على الرسل. هذا قول وهو مذهب الفراء. وقيل: من بين أيديهم الذين يحضرتهم، ومن خَلْفِهِمْ الذين من قبلهم. وقيل: هما على التكثر أي جاءهم الرسل من كل مكانٍ بشيء واحد، وهو ألا يعبدوا إلا الله.

قرأ أبو عمرو ونافع ﴿فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ضَرَضَرًا فِي أَيَّامِ نَجَسَاتٍ﴾ <sup>(١)</sup> [١٦] بإسكان الحاء، وأكثر الفراء بكسرها فيقول (نَجَسَاتٍ) واحتج أبو عمرو في التسكين على إجماعهم بتسكين الحاء في قولهم: نَحْسٌ وفي قوله جل وعز (في يومِ نَحْسٍ مُّتَبَرٍّ) <sup>(٢)</sup> وردَّ عليه أبو عبيد هذا الاحتجاج لأن معنى (في يومِ نَحْسٍ) في يومِ سُؤْمٍ وأن معنى (في أيامِ نَجَسَاتٍ) في أيامِ مشؤومات، والقول كما قال أبو عبيد. رَوَى جُوَيْر عَنْ الضَّحَّاك «في أيامِ نَجَسَاتٍ» قال: مشؤومات عليهم، وَيَحْتَبِلُ قِرَاءَةً مَنْ قَرَأَ (في أيامِ نَجَسَاتٍ) بإسكان الحاء أن يكون الأصل عنده نَجَسَاتٍ ثم حذف الكسرة فيكون كمعنى نَجَسَاتٍ، وَيَحْتَبِلُ أن يكونَ وَصَفَهَا <sup>(٣)</sup> بما هو فيها مجازاً واتساعاً.

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ . . .﴾ [١٧].

رُفِقت ثمود بالابتداء ولم تصرفه على أنه اسم للقبيلة والمعروف من

(١) تيسير الداني ١٩٣.

(٢) آية ١٩ - القمر.

(٣) ج: موصفاً.

قراءة الأعمش (وأما ثمود) <sup>(١)</sup> بالصرف على أنه اسم للحيّ إلا أن أبا حاتم روى عن أبي زيد عن المفضل عن الأعمش وعاصم أنهما قرأ (وأما ثموداً) بالنصب. وهذه القراءة معروفة عن عبد الله بن أبي إسحاق، والنصب بأضمار فعل على قول يونس قال: زيدا ضربته، وذلك بعيد عند سيويه. وعلى ذلك أنشد:

٣٩٥ - قَامَا <sup>تحميم</sup> التميمين بن مَر  
فَأَلْفَأَهُمُ الْقَوْمُ رُؤُوسًا نِيَامًا <sup>(٢)</sup>

قال الضحاك: (وأما ثمود فهديناهم) أخرجنا لهم الناقة نبيانا <sup>(٣)</sup> وتصديقاً لصالح <sup>(٤)</sup> (فاستحبوا العنق على الهذى) قال: أي استحبوا الكفر على الإيمان.

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ أَعْدَاءَهُ إِلَى النَّارِ﴾ [١٩].

هذه قراءة نافع، وأما سائر القراء أبو عمرو وأبو جعفر والأعمش وعاصم وحمزة والكسائي فقرأوا (وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ) على ما لم يسم فاعله. وهذا <sup>(٥)</sup> اختيار أبي عبيد وعارض نافعاً في قراءته مُتَكَبِّراً فقال بعده (فهم يُوزَعُونَ) ولم يقل نَزَعَهُمْ أي يُحْشَرُ أَوَّلَى. قال أبو جعفر: وهذه لمعارضة لا تلزم، والقراءتان حستان، والمعنى فيهما واحد غير أن قائلها لو قال قراءة نافع أَوَّلَى بما عليها من الشواهد؛ لأنه قد أجمع القراء ٢٨١/ب على النون في

(١) معاني الفراء ١٤/٣.

(٢) الشاهد لبشر بن أبي حازم الأسدي انظر: ميوته ١٩٠، الكتاب ٤٢/١، أدب الكاتب ٨٢ (غير منسوب) والروى: الذين قد استغفلوا يوماً.

(٣) ب، د: نبيناً.

(٤) ب، د: وهو.

قوله جل وعز) يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وقدأ. ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً<sup>(١)</sup> ومن الدليل على أن معارضته لا تلزم قول الله جل وعز ( وخشرناهم فلم نغايّر منهم أحداً<sup>(٢)</sup> ولم يقل : وخشروا ، وبعدّه ( وعرضوا) لما لم يسم فاعله. فهذا مثل قراءة نافع ( ويؤذّ نحشّر أعداء الله إلى النار فهم يُوزّعون) والامالة في قوله جل وعز إلى النار حسنة لأن الراء مكسورة وكسرتها بمنزلة كسرتين لأن فيها تكريراً. هذا قول الخليل وسيبويه<sup>(٣)</sup> فحسّن معها أمالة الألف للمجانسة. فأما قول من يقول: تعال الراء وتعال الدال فلا تخلو من إحدى جهتين من الخطأ والتساهل<sup>(٤)</sup> : لأن الأمالة إنما تقع على الألف لأنها حرف هوائي فيتهيأ فيه<sup>(٥)</sup> ما لا يتهيأ في غيره<sup>(٦)</sup>. ويقال: وزّعته أزعة والأصل أوزعته فحذفت الواو وفتحت لأن فيه حرفاً من حروف الحلق. قال الضحاك: «يُوزّعون» يُدفعون. وقال مجاهد: وأبو زرين «يُوزّعون» يُحبس أولهم على آخرهم.

ويروى عن ابن عباس «يُوزّعون» ، قال : يُحبس أولهم على آخرهم حتى يتأتموا فيرمى بهم في النار. قال أبو جعفر : والدليل على هذا الجواب أن بعده «حتى إذا جازواها شهد عليهم سماعهم وأبصارهم وجلودهم» [٢٠] وهذا من معجز القرآن لأن فيه حذفاً واختصاراً قد دلّ عليه المعنى ، والمعنى حتى إذا جازوا النار وصاروا بحضرتها شيلوا عن كفرهم ومعاصيهم فأنكروها

(١) آية ٨٥ - مريم

(٢) آية ٤٧ - الكهف.

(٣) الكتاب ٢/ ٤٠٦.

(٤) ب ، د ، أو التسهل

(٥) ب ، د ، فيها .

(٦) ب ، د ، غيرها

بعد أن شهد عليهم النبيون والمؤمنون ( شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) قال الفراء (١) : الجَلْدُ ههنا الذِّكْرُ كَتَى الله عز وجل عنه كما كَتَى في قوله جل وعز ( ولكن لا تواعدوهن سرا ) (٢) أي نكاحاً ، وقال غيره : هي جلودهم بعينها جَعَلَ اللَّهُ عز وجل فيها ما يَطْلُقُ فشهدت عليهم ، قال جل وعز ﴿ وَمَا تَكْتُمُ تُشْهِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ﴾ [٢٢] أي ما كنتم تَقْدِرُونَ على أن (٣) تشيروا معاصيكم عن سمعكم وأبصاركم (٤) وجلودكم لأنكم بهن تعملون المعاصي و « أَنْ » في موضع نصب أي من أَنْ .

﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ ﴾ [٢٣]

ابتداء وخبر ، ويجوز أن يكون ظَنُّكُمْ بدلاً من ذلكم و ( أَرْدَاكُمْ ) خبر ذلكم ، وعلى الجواب الأول أَرْدَاكُمْ خبر ثان (٥) فأما قول الفراء : يكون أَرْدَاكُمْ في موضع نصب مثل : هذا زيد قائماً ، فغلط لأن الفعل الماضي لا يكون حالاً . قال أبو العباس : أَرْدَاكُمْ من الرَّذَى وهو الهلاك .

﴿ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى . . ﴾ [٢٤]

في موضع جزم بالشرط ، وجوابه الجملة (٦) الفاء وما بعدها ، وكذا ( وَإِنْ يَسْتَعِثُّوا ) .

(١) معاني الفراء ١٦/٣ .

(٢) آية ٢٣٥ - البقرة .

(٣-٤) في ب ، د د أن تشيروا من سمعكم سمعاصيكم وأبصاركم وفي ج ، ه . . ولا أبصاركم .

(٥) ب ، د د بأن تصحيف .

(٦) لفظة « الجملة » ساطعة من أ .

﴿وَقَبَضْنَا لَهُمْ قُرْآنَهُ...﴾ [٢٥]

عن ابن عباس أن القرناء الشياطين . وهي آية مشكلة فمن الناس من يقول : معنى هذا التحلية للمحنة وقيل : قبضنا لهم قرآنهم من الشياطين في النار ( فزينا لهم ) أعمالهم في الدنيا . فإن قيل : فكيف يصح هذا والغاء تدل على أن الثاني بعد الأول ؟ قيل : يكون المعنى قدرنا عليهم هذا وحكمنا به . ومن أحسن ما قيل في الآية أن المعنى أخرجناهم إلى الأقرار<sup>(١)</sup> والافتقار فأخرجنا الغنى إلى الفقر ليستعين به وأخرجنا الفقير إلى الغنى لينال منه ، وكذا الزوجان كل واحد منهما محتاج إلى صاحبه فهذا معنى الافتقار وحاجة بعضهم إلى بعض . قبض<sup>(٢)</sup> الله جل وعز لهم ذلك ليتعاونوا على طاعته فزينا بعضهم لبعض المعاصي قال جل وعز ( فزينا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم ) فيه أقوال . يروى عن ابن عباس ( ما بين أيديهم ) التذكيب بالآخرة والبعث والجنة والنار ، وما خلفهم الترخيب في الدنيا والتسويق بالمعاصي ، وقيل ( زينا لهم ما بين أيديهم ) أي ما تقدمهم من المعاصي ( وما خلفهم ) ما يعمل بعدهم أو بحضرتهم ، وقيل : ( ما بين أيديهم ) ما هم فيه / ٢١٩ / أ ، ( وما خلفهم ) ما عزموا أن يعملوه . وهذا من أيها . ( وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ) وهو أن الله جل وعز يعذب من عمل مثل عملهم ( في أمم قد خلَّت مِن قَبْلِهِمْ ) أي هم داخلون في أمم قد حق عليهم هذا القول . فهذا قول بين ، وقد قيل : « في » بمعنى مع كما قال :

٣٩٦ - وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ آخِرَ عَهْدِهِ

ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ<sup>(٣)</sup>

(٢) ج : نفس .

(١) لفظة : الأقرار : ساقطة من أ .

(٣) اسطر ديوان اسرى النفس ٢٧ « وهل يعنى من كان أحدث عهده » أدب الكاتب ٤١٢ . الخزانة ٢٩ / ١ .

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ ۖ ﴾ [ ٢٦ ]

وهذا من لَغِيَ يَلْفِي ، وهي اللغة الفصيحة ، ويقال : لَغِيَ يَلْفِي لأن فيه حرفاً من حروف الحلق ، ولغا يلفغو ، وعلى هذه اللغة قرأ ابن أبي اسحاق وعيسى ( والْغَوْا فِيهِ ) بضم العين . قال محمد بن يزيد : اللغو في كلام العرب ما كان على غير وجهه ، ومنه ( وَإِذَا سَبَّحُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ )<sup>(١)</sup> إنما هو ما يصد عن الخير ويدعو<sup>(٢)</sup> إلى الشر أي هو مما ينبغي أن يُطْرَخ ، ولا يُعْرَج عليه كما أن اللغو في<sup>(٣)</sup> الكلام ما لا يفيد معنى . ويروي عن عبد الله بن عباس في معنى ( والْغَوْا فِيهِ ) أن أبا جهل هو الذي قال هذا ، قال : فإذا رأيتم محمداً بصلي فصيحو في وجهه ، وشدوا أصواتكم بما لا يفهم حتى لا يدري ما يقول ، ويروى أنهم إنما فعلوا هذا لما أعجزهم القرآن ، ورأوا من تدبره آمن به لأعجازه بفصاحته وكثرة معانيه وحسنه ونظمه ورصفه فقالوا : إذا سمعتموه يقرأ فخلطوا عليه القراءة بالهزة وما لا يحصل ، وذلك اللغو لعلكم تغلبونه .

﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ ۖ ﴾ [ ٢٨ ]

قال أبو اسحاق : النار بدل من جزاء قال : ويجوز أن يكون رفعها باضممار مبتدأ أيضاً تبييناً عن الجزاء .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ۖ ﴾ [ ٣٠ ]

(١) آية ٥٥ / القصص .

(٢) ج : ما يصدك عن الخير ويدعوك .

(٣) ب ، د : من .



ويجوز في غير القرآن حذف التأني ولا يجوز الادمصاص للبعد  
« أن » في موضع نصب أي بأن لا تخافوا ولا تحزنوا . ويُروى عن ابن عباس  
أن هذا في يوم القيامة . قال زيد بن أسلم : هذا عند الموت قال : والبشارة  
في ثلاثة مواطن عند الموت وفي <sup>(١)</sup> القبر وعند البعث .

﴿ نَحْنُ أَوْلِيَاكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ . . ﴾ [٣١]

<sup>(٢)</sup> أي نحولكم ونحفظكم بأمر الله عز وجل ، وفي الآخرة نطامنكم  
ونرشدكم . ( وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ) . قال  
عكرمة عن ابن عباس قال : إذا أراد أحدهم الشيء واشتراه في نفسه وجده  
حيث تناله يده .

﴿ نَزَّلًا . . ﴾ [٣٢] قال الأخفش : هو منصوب من جهتين : أحدهما أن  
يكون مصدرًا أي أنزلهم الله ذاك نزلًا ، والآخرى أن يكون في موضع الحال  
أي مُنْزَلِينَ نَزَّلًا .

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا . . ﴾ [٣٣] منصوب على البيان . وقد ذكرنا فيه  
أقوالاً فمن أجمعها ما قاله الضحاك قال : هو النبي ﷺ وأصحابه وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ  
إلى يوم القيامة إلا أن الحديث عن عائشة رضي الله عنها فيه توقف أن هذه  
الآية نزلت في المؤذنين ، وهي لا تقول إلا ما تعلم أنه كما قالت ؛ لأن مثل  
هذا لا يؤخذ بالتأويل إذا قيل نَزَّلَ في كذا ، كما قرئ على أبي بكر محمد  
ابن جعفر بن حفص عن يوسف القطان عن وكيع قال : حدثنا عبيد الله بن  
الوليد عن محمد بن نافع عن عائشة قالت : نزلت في المؤذنين يعني قوله

(١) ج : وعند القبر .

(٢) ب . ج . د . ع . ط . م . ن .

تعالى ( وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ) . وقرئ على أحمد بن محمد الحجاج عن يحيى بن سليمان عن وكيع قال : حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي ومحمد بن نافع عن عائشة في هذه الآية قالت : نزلت في المؤذنين ( وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ) قال يحيى بن سليمان : وحدثنا حفص بن عمر <sup>(١)</sup> قال : حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة يرفعه قال : أولُ مَنْ يُقْضَى له بالرحمة يوم القيامة المؤذنون وأول المؤذنين مؤذنو مكة ، قال : والمؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة والمؤذنون إذا خرجوا من قبورهم أذّنوا / ٢١٩ / ب فتأدوا بالأذان ، والمؤذنون لا يدؤذون <sup>(٢)</sup> في قبورهم . قال عكرمة : وقال عمر بن الخطاب رحمه الله قال : ما أبالي لو كنت مؤذناً أن لا أضحج ولا أعتمر <sup>(٣)</sup> ولا أجاهد في سبيل الله عز وجل ، قال : وقالت الملائكة عليهم السلام لو كنّا نؤذّن في الأرض وما سبقنا إلى الأذان أحد ، وبأسناده عن عكرمة في قوله جل وعز ( وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ) يعني المؤذنين ( وعمل صالحاً ) قال : صلى وصام . قال يحيى بن سليمان : وحدثنا جرير عن فضيل بن أبي ربيعة قال : قال لي عاصم بن هبيرة ، وكان من أصحاب ابن مسعود ، وكنت مؤذناً : إذا فرغت من الأذان وقلت لا إله إلا الله فقل وأنا من المسلمين ثم قرأ هذه الآية ( وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ) . إني على الأصل ، ومن قال : « إني » حذف لاجتماع النونات ، والتقدير عند جماعة من أهل العربية وقال اني مسلم من المسلمين ، وكذا قال جماعة من أهل العربية وقال اني مسلم من

(١) ج « عن » تعريب .

(٢) ج : لا يؤذنون .

(٣) في أ « ولا أعصم » فالت ما في ب ، ج ، د .

المسلمين، وكذا قال هشام في ( وقاسنهما أي لكما لجن الناصحين )<sup>(١)</sup> أي ناصح من الناصحين . وقال بعض أهل النظر دل هذا من قوله جل وعز أنه حسن أن يقول أنا مسلم بلا استثناء أي قد استسلمت لله جل وعز وقبلت أمره فحكم لي بأنني مسلم .

﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة . .﴾ [٣٤]

قال عطاء : الحسنة لا إله إلا الله ، والسيئة الشرك ( ادفع بالتي هي أحسن ) أي بالحال التي هي أحسن ( كأنه ولي حميم ) . قال أبو زيد<sup>(٢)</sup> : « الحميم » عند العرب : القريب . وقال محمد بن يزيد : « الحميم » الخاص ومنه قول العرب عنده : الخاصة والعامة .

﴿وما يلقاها إلا الذين صبروا . .﴾ [٣٥] الكناية عن الحال وعن هذه الكلمة .

﴿وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ . .﴾ [٣٦]

في موضع جزم بالشرط ودخلت النون تأكيداً . وقد ذكرنا ﴿خَلَقْنَاهُ﴾ [٣٧] وعلى أي شيء يعود الضمير .

قال محمد بن يزيد : ﴿يسأمون﴾ [٣٨] يملّون ، وأنشد بيت زهير :

٣٩٧ - وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْحَبِلُ النَّاسَ أَمْرُهُ

ولا تغفها يوماً من الدهر يسأم<sup>(٣)</sup>

(١) آية ٣١ - الأعراف .

(٢) ج « أبو زيد » تحريف .

(٣) انظر : شرح ديوان زهير ٣٢ « الناس معه ولم يعها يوماً من الناس يسأم » الكتاب

أي يعل.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ [٣٩]

« أن » في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه : <sup>(١)</sup> « وَأَنْ كَانَ لَا يُجِيزُ أَنْ يَكُونَ » أن « في أول الكلام ولكن لما كان قبلها شيء صلح الابتداء بها والرفع عند المازني باضمار فعل فيما لا يجوز أن يتدأ به كما تقول : كيف زيد ؟ والتقدير عنده : كيف استقر زيد . « خاشعة » منصوبة <sup>(٢)</sup> على الحال : ( فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت ورزت ) من ربا يربو فحذفت الألف لسكونها وسكون التاء بعدها ، ويقال : في تشية رباً ربوان كذا قال سيبويه <sup>(٣)</sup> نصاً ، والكوفيون يقولون : ربيان بالياء ، ويكتبون رباً بالياء . قال أبو جعفر : وسمعت أبا إسحاق يقول : ليس يكفيهم أن يغلطوا في الخط حتى يتجاوزوا ذلك إلى التشية . قال أبو جعفر : والقرآن يدل على ما قال البصريون قال الله جل وعز ( وما آتيتهم من رباً ليربؤن في أموال الناس ) <sup>(٤)</sup> وقراءة أبي جعفر ( اهتزت وربات ) وهو مأخوذ من الريبة ، يقال : رباً يربأ فهو ربيء ورَبُوءٌ يربؤ فهو ربيء ورِبْئَةٌ على المبالغة إذا ارتفع إلى موضع عال يرقب . فمعنى وربات ارتفعت ( إن الذي أحياها لمحيي الموتى ) حذفت الضمة من الياء لتقلها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين .

﴿وَيُلْجَدُونَ﴾ [٤٠] من ألجد وهي بالالف أكثر وأشهر .

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [٤١]

(١) انظر الكتاب ٤٦٢/١ ، ٤٦٣ .

(٢) ب ، د : نصب .

(٣) الكتاب ٩٣/٢ .

(٤) آية ٣٩ - الروم .

في خبر « إِنَّ » ههنا أقوال فمن مذاهب الكسائي أنه قد يقدم <sup>(١)</sup> قبلها ما يدل على الخبر من قوله جل وعز: ( أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ ) <sup>(٢)</sup> وغيره .  
وقيل الخبر ( أولئك ينادون من مكان بعيد ) <sup>(٣)</sup> وقيل المعنى أن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم قد كفروا بمعجز ودل على هذا أن بعده ( وانه لكتاب عزيز ) وهذا / ٢٢٠ / أ مذهب الفراء <sup>(٤)</sup> على معنى قوله ، وقيل الخبر محذوف فمعناه أهلكوا .

﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ . . ﴾ [٤٢]

مذهب الضحاك وسعيد بن جبير أن معناه لا يأتيه كتاب من قبله فيسطله ولا من بعده . قال أبو جعفر : والتقدير على هذا لا يأتيه الأمر بالباطل من هاتين الجهتين أو لا يأتيه البطول ، ويكون فاعل بمعنى المصدر مثل عافاه الله جل وعز عافية ، وقيل : الباطل ههنا الشيطان وقد ذكرنا هذا القول ( تسريلاً ) نعت لكتاب أو باضمار مبتدأ .

﴿ مَا يُفَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ . . ﴾ [٤٣]

قال أبو صالح أي من الأذى .

﴿ وَزَلَّوْا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَبِيًّا . . ﴾ [٤٤]

جعلنا ههنا متعدية الى مفعولين وقد ذكرنا هذه الآية ( قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ ) هدى في موضع رفع على أنه خبر هو ، وشفاء معطوف <sup>(٥)</sup>

(١) هي ب ود قد يقوم .

(٢) الآية ٤٠ .

(٣) الآية ٤٤ .

(٤) معاني الفراء ١٩/٣ .

(٥) ب ، د . عطوف .

عليه ( والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم غمى ) حدثنا محمد بن الوليد عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد عن حجاج عن شعبة عن موسى ابن أبي عائشة عن سليمان بن قتة عن ابن عباس رحمه الله ومعاوية وعمرو بن العاص رحمهم الله أنهم قرؤوا ( وهو عليهم غمى ) <sup>(١)</sup> وقرىء على إبراهيم ابن موسى عن اسماعيل بن أبي اسحاق قال : حدثنا علي بن عبد الله قال : حدثنا سفيان ابن عيينة قال : سمعت عمرو بن دينار يحدث عن ابن عباس أنه قرأ ( وهو عليهم غمى ) <sup>(٢)</sup> هذه القراءة مخالفة للمصحف فإن قال قائل : الاستناد صحيح ، قيل له : الاجماع أولى على أن الاستناد فيه شيء وذلك أن عمرو بن دينار لم يقل : سمعت ابن عباس فبخاف أن يكون مرسلاً ، وسليمان بن قتة ليس بنظير عمرو بن دينار على أن يعقوب القارىء على محله من الضبط قد قال في هذا الحديث : ما أدري قرؤوا ( وهو عليهم غمى ) أو ( وهو عليهم غمى ) على أنه فعل ماض . ومع اجماع الجمع سوى من ذكرناه . والذي في المصحف أن المعنى بمعنى أشبه لأنه قال جل وعز : ( قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ) فالأشبه بهذا أعمى ، والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر الذين الذين في موضع رفع بالابتداء وخبره في الجملة . ومن العرب من يقول : اللذون في موضع الرفع . والذين أكثر وقد ذكرنا لعله <sup>(٣)</sup> فيه . ( أولئك ) في موضع رفع بالابتداء ، والجملة خبره ( يتنادون من مكان بعيد ) على التمثيل أي لا يتفهمون ما يقال لهم والعرب تقول لمن يتفهم : هو يخاطب من قريب . قال مجاهد : ( من مكان بعيد ) أي بعيد من قلوبهم .

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ . . . ﴾ [٤٥]

(١ - ٢) انظر معاني القراء ٢٠/٣ . البحر المحيط ٥٠٢/٧ .

(٣) مرقك في إعراب الآية ٤٩ / الطول

مفعولان ( فاختلّت فيه ) ولولا كلمة سبقت من رُبِكَ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ )  
 « كلمة » مرفوعة بالابتداء عند سيبويه <sup>(١)</sup> ، والخبر محذوف لا يظهر . وبعض  
 الكوفيين يقول : لولا من الحروف الرافعة . فأما معنى كلمة : فقليل : أنها  
 تأخير عقوبتهم الى يوم القيامة وترك أخذهم على المعصية لما علم الله عز  
 وجل في ذلك من الصلاح ؛ لأنهم لو أخذوا بمعاصيهم في وقت العصيان  
 لانتهوا ولم يكونوا مثابين ولا ممتحنين على ذلك وفي الحديث المسند « لولا  
 أنكم تُذَيَّبُونَ لَأَتَى اللهُ بِقَوْمٍ يُذَيَّبُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ » <sup>(٢)</sup> أي أنتم تُمْتَحَنُونَ وتُؤَخَّرُ  
 عقوبتكم لتوبوا .

﴿ مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ .. ﴾ [٤٦] شرط وجوابه الفاء وما  
 بعدها <sup>(٣)</sup> .

﴿ .. وَمَا تُخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ .. ﴾ [٤٧]

هذه قراءة أهل المدينة <sup>(٤)</sup> ، وقراءة أهل الكوفة ( من ثمرة ) <sup>(٥)</sup> وهو  
 اختيار أبي عبيد ؛ لأنَّ ثمرة تؤذي عن ثمرات هذا احتجاجه فحمل ذلك على  
 المجاز ، والحقيقة أولى وأمضى . فانه في المصاحف بالشاء . فالقراءة <sup>(٦)</sup>  
 بثمرات أولى . ( من أَكْمَامِهَا ) قال محمد بن يزيد : وهو ما يغطيها ، قال :  
 والواحد كُمٌّ ومن قال في الجمع : أَكْمَةُ قال في الواحد : كِمَامٌ . ( وَيَوْمَ

(١) انظر الانصاف مسألة ١٠ .

(٢) انظر : الترمذي - صفة الجنة ٤/١٠ ، الدعاء ٩/١٣ ، ولولا أنكم تُذَيَّبُونَ لَخُلِقَ اللهُ خَلْقًا  
 يُذَيَّبُونَ .. ، المعجم المظهر لسونستك ١٨٦/٢ .

(٣) ب ، د : يعله .

(٤) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٧٧ .

(٥) في ب ، د زيادة « وأهل البصرة » . انظر في القراءة المصدر السابق .

(٦) ب ، د : فالقراءات .

يُنذِرُهُمْ أَيْنَ شُرَكَائِي ) أي على قولكم ( قالوا/ ٢٢٠/ ب آذَنَّاكَ ) قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس « آذَنَّاكَ » يقول أعلمناك . ( ما مِنَّا من شهيد ) « مِن » زائدة للتوكيد أي ما منا شاهد يشهد أن معك إلهاً .

﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّجِيسٍ . ﴾ [٤٨]

قال الأخفش : ظَنُّوا استيقنوا . قال : و « ما » حرف فلذلك لا تعمل فيه ظنوا فلذلك الغي . قال أبو عبيدة <sup>(١)</sup> : حاصص يحيص إذا حاد ، وقال غيره : المحيص المذهب الذي تُرجى فيه النجاة .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ . . ﴾ [٥٢]

وفي الكلام حذف أي ان كان من عند الله ثم كفرتم به أمصيبون أنتم في ذلك ؟

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ . . ﴾ [٥٣]

في معناه ثلاثة أقوال : منها سريهم ما خبرهم به النبي ﷺ أنه سيكون من فتن وفساد وغلبة الروم وفارس وغير ذلك من أخباره حتى يتبين لهم أن كل ما أخبر به هو الحق ، فذا قول ، وقيل : المعنى سريهم آثار صنعتنا في الآفاق الدالة على أن لها صنعةً حكيماً ( وفي أنفسهم ) من أنهم كانوا <sup>(٢)</sup> نطفة ثم علقاً ثم مضغاً <sup>(٣)</sup> إلى أن بلغوا وعقلوا وتميزوا حتى يتبين لهم أن الله هو الحق لا ما يعبدونه من دونه . والقول الثالث رواه الثوري عن عمرو بن قيس عن المنهال وبعض المحدثين يقول عن المنهال عن سعيد بن جبير أو غيره في

(١) محاز القرآن ١٩٨/٢ .

(٢ - ٣) في ب . د ع علقه ثم مضغة .



قول الله جل وعز (سُئِلْتُمْ آيَاتُنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ) قال : ظهور النبي ﷺ على الناس « وفي أنفسهم » قال : ظهوره عليهم . قال أبو جعفر (١) : وأولى هذه الأقوال بالصواب هذا (٢) ، ونسق الكلام يدل عليه ، والقول الأول لا يصح ، لأنه لم يتقدم للاخبار ذكرُ فيكني عنها أعني ( أنه الحق ) . وفي المضممر ثلاثة أقوال سوى من قال : أنه للخير : أحدها أن يكون يعود على اسم الله جل وعز ، والثاني أن يكون يعود على القرآن فقد تقدم ذكره في قوله جل وعز ( قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ ) والثالث أن يعود على النبي ﷺ . وهذا أشبهها بنسق الكلام . ( أَوْ لَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَنْتَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ) فيه ثلاثة أقوال : منها أن يكون المعنى أو لم يكف بربك بما دلَّ به من حكمته وخلقه ففي ذلك كفاية ، والثاني أو لم يكف بربك في معاقبته هؤلاء الكفار المعاندين ففي الله جل وعز كفاية منهم ، والثالث أن المعنى أو لم يكفك يا محمد ربك أنه شاهد على أعمال هؤلاء عالم بما يخفون فهذا يكفيك . وهذا أشبه الأقوال بنسق الآية . والله جل وعز أعلم . وفي موضع « أنه » من الأعراب ثلاثة أقوال : يجوز أن يكون في موضعها رفعا بمعنى أو لم يكف أنه على كل شيء شهيد على البذل من ربك على الموضع ، والموضع موضع رفع باجماع النحويين ، ويجوز أن يكون موضعها خفضاً على اللفظ ، ويجوز أن يكون موضعها (٣) نصباً بمعنى لأنه على كل شيء شهيد .

﴿ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ ۖ ﴾ [٥٤]

أي هم في شك من لقاء ما وعدوا به من العقاب « وألا » كلمة تنبيه

(١ - ٧) في ب ، د ، وهذا القول أولى الأقوال بالصواب .

(٢) في ب ، د زيادة « رعباً » .

## شرح إعراب سورة السجدة

يؤكد بها صحة ما بعدها ( ألا انه بكل شيء مُحِيطٌ ) أي قد أحاط به علماً مما يُشاهدُ ويغيب . والتقدير محيط بكل شيء جل وعز .

قال<sup>(١)</sup> في الأصل تم الجزء الحادي عشر من أجزاء أعراب القرآن الذي عني بجمعه وتبيينه وشرحه أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس رحمه الله الحمد لله رب العالمين<sup>(٢)</sup> .

---

(١ - ١) ساقط من ب ، د .



شرح إعراب سورة حم عسق<sup>(١)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حم ﴾ [ ١ ] ﴿ عسق ﴾ [ ٢ ] ﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ / ٢٢١ / اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [ ٣ ] .

الكاف من « كذلك » في موضع نصب نعت لمصدر ، واسم الله عز وجل مرفوع يوحى . وأصح ما قيل في المعنى أنه كوحينا اليك وإلى الذين من قبلك يوحى اليك ، وأبو عبيدة<sup>(٢)</sup> يجيز أن يجعل ذلك بمعنى هذا ، ومن قرأ ( يوحى اليك )<sup>(٣)</sup> جعل الكاف في موضع رفع بالابتداء ، والجملة الخبر ، واسم ما لم يسم فاعله مضمرة في يوحى ، واسم الله عز وجل مرفوع بالابتداء أو باضمار فعل أي يوحى اليك الله جل وعز . ومن قرأ ( نوحى )<sup>(٤)</sup> بالنون رفع اسم الله جل وعز بالابتداء و « العزيز الحكيم » خبره ، ويجوز أن يكون العزيز الحكيم نعتاً والخبر ﴿ لَمْ يَلَمْسْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [ ٤ ]

﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرُنَّ ﴾<sup>(٥)</sup> مِنْ فَوْقَهُنَّ . . . ﴿ [ ٥ ]

(١) في المصحف « الشورى » .

(٢) مجاز القرآن ٢٨/١ .

(٣) قراءة مجاهد وابن كثير ورويت عن ابن عمرو . البحر المحيط ٥٠٨/٧ .

(٤) قراءة أبي حنيفة والأعشى عن أبي بكر وإبان . السابق .

(٥) « تكاد » بالناء قراءة السبعة سوى نافع والكسائي فهما بالياء « ينفطرن » بالناء وفتح الطاء السبعة سوى أبي عمرو فهو بالنون وكسر الطاء التفسير ١٥٠ ، ١٩٤ .

أصح ما قيل فيه ان المعنى من أسلاهم ، [ وقيل : من فوق الأرضين ]<sup>(١)</sup> . وسمعت علي بن سليمان يقول : الضمير للكفار أي يتفطرون من فوق الكفار لكفرهم . قال أبو جعفر : ولا نعلم أحداً من النحويين أجاز في بني آدم رأيتهم إلا أن يكون للمؤنث خاصة . فهذا يدل على فساد هذا القول ، وأيضاً فلم يتقدم للكفار ذكر يكنى عنهم . ( والملائكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ) يُرَادُ بِهِ خَاصٌّ ، ونقظه عام أي للمؤمنين ، ودل عليه ( إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ) .

﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ .. ﴾ [٦]

رفع بالابتداء ( اللَّهُ خَفِيطٌ عَلَيْهِمْ ) مبتدأ وخبره في موضع خبر « الذين » .

﴿ .. يُنذِرُ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا .. ﴾ [٧]

« مَنْ » في موضع نصب والمعنى لتنذر أهل أم القرى ومن حولها ( وَتُنذِرُ يَوْمَ الْجُمُعِ ) أي يوم يُجْمَعُ فيه الناس ( لا ريب فيه فريق ) على الابتداء . وأجاز الكسائي والفراء<sup>(٢)</sup> نصب فريق بمعنى وتنذر فريقاً في الجنة وفريقاً في السعير يوم الجمع .

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلْنَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً .. ﴾ [٨]

أي مؤمنين قيل : المعنى لو شاء الله لألجأهم الى الإيمان فلم يكن لهم شواذ فيه فامتنعهم بأن رفع عنهم الالقاء<sup>١</sup> . ولكن يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي

(١) زيادة من ب ، ج ، د ، هـ .

(٢) معاني الفراء ٢٢/١ .

رَحْمَتِهِ ) وهم المؤمنون ( والظالمون ) مرفوعون بالابتداء ، وفي موضع آخر ( والظالمين أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً )<sup>(١)</sup> والفرق بينهما أَنَّ ذاك بعده أَعَدَّ وليس بعد هذا فعل أي لما أضمر لذلك<sup>(٢)</sup> فعل وواغذ الظالمين .

﴿ فَاللهُ هُوَ الْغَلِيُّ .. ﴾ [٩] تكون « هو » زائدة لا موضع لها من الاعراب ، ويجوز أن تكون اسماً مرفوعاً<sup>(٣)</sup> بالابتداء و « الولي » خبرها .

﴿ وما اختلفتم فيه مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ .. ﴾ [١٠]

أي مردود الى الله إما بنص وإما بذليل .

﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .. ﴾ [١١]

يكون مرفوعاً باضمار مبتدأ ويكون نعتاً . قال الكسائي : ويجوز ( فاطر السموات والأرض ) بالنصب على النداء ، وقال غيره : على المدح . ويجوز الخفض على البدل من الهاء التي في عليه ( يَذْرُؤُكُمْ فِيهِ ) قال شعبة عن منصور : « يذروكم » يخلقكم ، وقال أبو اسحاق : يذروكم يكثركم ، وجعل « فيه » بمعنى به أي يكثركم بأن جعلكم أزواجاً ، وقال علي بن سليمان : « يذروكم » يُنَبِّئُكُمْ من حال الى حال أي ينبتكم في الجفيل . قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال بالصواب الذي رواه شعبة عن منصور : لأن أهل اللغة المتقدمين منهم أبو زيد وغيره رووا عن العرب : ذَرَأَ الله عز وجل الخلق يَذْرُؤُهُمْ أي خلقهم ، وقول أبي اسحاق وأبي الحسن على المجاز ، والحقيقة

(١) آية ٣١ - الانسان .

(٢) عبارة « لما أضمر لذلك فعل » في ب ، د بعد « وأودع الظالمين » وفي ج « هذا فعل فاضمر فعل » .

(٣) ب ، د : مرفوعة .

أولى ولا سبهما مع جلالة من قال به ، وإنه معروف في اللغة . ويكون فيه على بابها أولى من أن تجعل بمعنى به ، وإن كان يقال : فلان بمكة فيكون المعنى فاته جعل لكم من أنفسكم أزواجا يخلقكم في الأزواج ، وذكر على معنى الجمع . ويكون التقدير : وجعل لكم من الأنعام أزواجا أي ذكرا وإناثا . ( ليس كمثل به شيء ) أي لا يقدر أحد على هذا غيره والكاف / ٢٢١/ ب في ( كمثل به ) زائدة للتوكيد لا موضع لها من الاعراب لأنها حرف ، ولكن موضع ( كمثل به ) موضع نصب . والتقدير : ليس مثله شيء ( وهو السميع البصير ) .

﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .. ﴾ [ ١٢ ]

قال <sup>(١)</sup> علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : « له مقاليد » يقول مفاتيح . ( انه لكل شيء عليم ) خير « إن » والتقدير انه عليم بكل شيء .

﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا .. ﴾ [ ١٣ ]

« ما » في موضع نصب بشرع ( والذي أوحينا إليك ) عطف عليها ( وما وصينا ) في موضع نصب ايضاً أي وشرع لكم ( ما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ) « أن » في موضع نصب على البدل من « ما » أي شرع لكم أن أقيموا الدين ويجوز أن يكون في موضع رفع على إضمار مبتدأ أي هو وأن أقيموا الدين ويجوز أن يكون في موضع خفض على البدل من الهاء أي شرع لكم أن تقيموا لله الدين الذي ارتضاه ولا تتفرقوا فتزمنوا ببعض الرسل وتكفروا ببعض فهذا الذي شرع لكم لجميع الانبياء صلوات الله عليهم أن يقيموا الدين الذي ارتضاه ، وهو الاسلام وأمة محمد ﷺ مُتَعَدِّونَ بهم . وفي الحديث عن النبي ﷺ « اتقوا بالدين من

بعدي أبي بكر وعمر ، أي <sup>(١)</sup> اعملوا كما يعملان من اتباع أمر الله جل وعز وتوكل خلاف ما أمروا <sup>(٢)</sup> به ، وليس معناه في كل مسألة ( أن أقيموا الدين ) جاز أن يكون أقيموا وهو أمر داخل في الصلة لأن معناه كمعنى الفعل المضارع . معناه أن تقيموا الدين فلا تتفرقوا فيه . ومذهب جماعة من أهل التفسير أن نوحاً <sup>(٣)</sup> أول من جاء بالشرعية من تحريم الأمهات والبنات والأخوات والعمات ، وهذا القول داخل في معنى الأول . ( كبر على المشركين ما تدعوهم إليه ) أي من إقامة الدين لله جل وعز وحده ( الله ينجي إليه من يشاء ) أي من يشاء أن ينجيه ثم حذف هذا ( ويهدي إليه من يئب ) حذف الضمة من يهدي لثقلها . وأتاب رجع أي تاب .

﴿ ما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم . . ﴾ [١٤]

أي من بعد ما جاءهم القرآن ( بغياً ) مفعول من أجله ، وهو في الحقيقة مصدر .

﴿ فلذلك فادع واستقم كما أمرت . . ﴾ [١٥]

الفساء <sup>(٤)</sup> يذهب إلى أن معنى السلام معنى « إلى » وإلى أن معنى « ذلك » هذا أي فالي هذا فادع أي إلى أن تقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه .

قال أبو جعفر : واللام بمعنى إلى مثل قوله جل وعز ( بأن ربك أوحى لها ) <sup>(٥)</sup> قال العجاج :

(١) الترمذي - المناقب ١٣/١٢٩ ، مس ابن ماجه - المطفعة باب ١١ حديث ٩٧ ، المعجم الممهرس لونسك ٣٢٩/٥ .

(٢) ب . د : ما أمروا .

(٣) أنظر معاني الفراء ٢٢/٣ .

(٤) آية ٥ - الزلزلة .



٣٩٨ - وَخَى لَهَا الْفَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ <sup>(١)</sup>

قال أبو جعفر <sup>(٢)</sup> : وهو مجاز ، وقد خُولِفَ الفراء فيه ، وقيل : اللام على بابها . والمعنى : للذي أوحى اليك من إقامة الدين وترك التفرق فيه من أجل ذلك فادع فأما أن يكون ذلك بمعنى هذا فلا يجوز عند النحويين الحداق . قال محمد بن يزيد : هذا لمن كان بالحضرة وذلك لمن ترأى ففى دخول أحدهما على الآخر بطلان البيان وذلك على بابه أي فإلى ذلك الذي تقدم فادع ، ( ولا تتبع أمواءهم ) جمع هوى مبني على فَعَلَ إلا أنه اعتل ؛ لأن الياء قُلبت ألفاً لتحركها وتحرّك ما قبلها فجمع على أصله كما يقال : جَمَلُ وأجمال ( لا حجة بيننا وبينكم ) نصب على التبرئة وقد ذكرنا العلة فيه . وأجاز سيويه الرفع فجعل <sup>(٣)</sup> « لا » بمعنى ليس . والمعنى أنه قد تبين الحق وأنتم معاندون وإنما تثبت الحجة على من لم يكن هكذا .

﴿ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ۚ ﴾ [١٦]

« الذين » في موضع رفع بالابتداء و « حجتهم » ابتداء ثان ، « داحضة » خبر حجتهم والجملة <sup>(٤)</sup> خبر « الذين » ، ويجوز أن تكون حجتهم بدلاً من الذين على بدل الاشتمال وفي المعنى قولان : أحدهما أن المعنى : والذين يحاجون في الله من بعد ٢٢٢/أ ما استجيب للنبي ﷺ فتكون الهاء مكنية

(١) انظر صيوانه ٢٦٦ ، المحاسب ٢٣١/٢ ، اللسان ( وحى ) .

(٢) ج - هذا .

(٣) ب ، د : يجعل .

(٤) في ب ، د والمعنى : تحريف

للنبي ﷺ أي من بعد ما دعا على أهل بدر فاستجيب له ودعا على أهل مكة <sup>(١)</sup> ومصر بالقحط فاستجيب له ودعا للمستضعفين أن ينجيهم الله عز وجل من قريش فاستجيب له في أشياء غير هذه <sup>(٢)</sup> ، والقول الآخر قول مجاهد ، قال : الذين يحتاجون في الله من بعد ما استُجيب له قومٌ من الكفار يُجادلون المؤمنين في الله جل وعز أي في وحدانيته من بعدما استجاب له المؤمنون فيجادلون ، وهم مقبمون على الكفر يتظرون أن تجيء جاهليته . وهذا القول أولى من الذي قبله بالصواب ، وأشبه بنق الآية لأنه لم يتقدم للنبي ﷺ ذكر فيكون عنه ولا لدُعائه .

﴿ الله الذي أنزل الكتاب . . ﴾ [١٧]

اسم الله جل وعز مرفوع بالابتداء و « الذي » خبره وليس نعت لأن الخبر لا بد منه والنعت يُستغنى عنه ( أنزل الكتاب بالحق ) أي ذكر فيه ما يحق على الناس أن يعملوه <sup>(٣)</sup> ( والميزان ) عطف على الكتاب أي وأنزل الميزان بالحق ( وما يُدريك لعل الساعة قريب ) تهديد لهم لأنهم حاجوا في الله عز وجل من بعد ما استجيب له . وقال قريب والساعة مؤنثة على النسب ، وقيل فرقا بينه وبين القرابة ، فأما أبو اسحاق فيقول : لأن التانيث ليس بحقيقي . والمعنى لعل البعث قريب ، وذكر وجهاً آخر قال : يكون لعل مجيء الساعة قريب .

﴿ يستعمل بها الذين لا يؤمنون بها . . ﴾ [١٨]

(١) ب ، د : على مكة .

(٢) ب ، د : هذي .

(٣) ب ، د : أن يعملوا به .

وذلك نحو قولهم « متى هذا الوعد » <sup>(١)</sup> ( والذين آمنوا مشفقون منها ) وهكذا وصف أهل الإيمان يخافون من التفريط لئلا يُعاقبوا عليه . ( ألا إن الذين يمارون في الساعة لئلي ضلالاً بعيد ) أي لفي ضلال عن الحق وإنما صار بعيداً لأنهم كفروا معاندةً ودفعاً للحق ، ولو كان كفرهم جهلاً لم يكن بعيداً ؛ لأنه كان يتبين لهم ويرون البراهين .

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ خَرْثَ الْأَجْرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي خَرْثِهِ . . ﴾ [٢٠]

شرط ومجازاة . قال أبو جعفر : قد ذكرنا في معناه أقوالاً ، ونذكر ما لم نذكره . وهو أن يكون المعنى من كان يريد بجهاذه الآخرة وثوابها تُعطيهِ ذلك ونزده ، ومن كان يريد بغزوه الغنيمة ، وهو حرث الدنيا على التمثيل ، نزته منها ؛ لأن النبي ﷺ لم يكن يمنع المنافقين من الغنيمة . وهذا قول بين إلا أنه مخصوص وقول عام قاله طاووس قال : من كان همه الدنيا جعل الله فقره بين عينيه ولم يئل من الدنيا إلا ما كُتِبَ له ، ومن كان يُريدُ الآخرة جعل الله جل وعز غناه بين عينيه ونور قلبه ، وآتاه من الدنيا ما كُتِبَ له .

﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا . . ﴾ [٢٢]

( الظالمين ) <sup>(٢)</sup> نصب بشري و ( مشفقين ) نصب على الحال ، والتقدير : من عذاب ما كسبوا . قال جل وعز ( وهو واقع بهم ) أي العقاب ( والذين آمنوا وعبأوا الصالحات في روضات الجنات ) قال مجاهد الروضة المكان الموثق الحسن . وحكى بعض أهل اللغة أنها لا تكون إلا في موضع مرتفع ، كان أحسن لها وأشد ، وإذا كانت خشنة ولم تكن رعوة كان

(١) آية ٤٨ - يونس .

(٢) لفظة « الظالمين » ساقط من ب . د .

نمرها أحسن والد ، كما قال جل وعز ( كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِسَبْوَةٍ <sup>(١)</sup> ) أي مرتفعة .  
قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

٣٩٩ - مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْجِبَةٌ  
خَضِرَاءُ جَاذَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ حَبْلٌ <sup>(٣)</sup>

فوصف أنها من رياض الحزن ، والحزن : ما غلط من الأرض ،  
ويقال : الحزم بالميم ، لما ذكرناه . ( ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ) أي ذلك الذي  
تقدم ذكره للذين آمنوا . و « ذلك » في موضع رفع بالابتداء و هو « ابتداء  
شان ، ويجوز أن يكون زائداً <sup>(٤)</sup> بمعنى التوكيد « الفضل » <sup>(٥)</sup> ، الخبر و  
« الكبير » من نعته <sup>(٦)</sup> .

﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ . . ﴾ [٢٣]

مبتداً وخبره وقراءة الكوفيين ( يُبَشِّرُ ) <sup>(١)</sup> وقد ذكرنا نظيره <sup>(٢)</sup> غير أن أبا  
عمرو بن العلاء قرأ هذا وحده ( يَبْشُرُ ) <sup>(٣)</sup> وقرأ  
غيره <sup>(٤)</sup> « يُبَشِّرُ » ٢٢٢/ب وأنكر هذا عليه قوم ، وقالوا : ليس بين هذا وبين  
غيره فرق ، والحق له ذلك أنه لم يقرأ بشيء شاذ ولا بعيد في العربية ولكن  
لما كانتا لغتين فصيحيتين لم يقتصر على أحدهما فيتوهم السامع أنه لا يجوز

(١) آية ٢٦٥ - البقرة .

(٢) ب ، ج ، د : قال الأعشى .

(٣) مر الشاهد ٣٣٧ .

(٤) ب ، د : زائدة .

(٥ - ٦) في ب ، د : « الفضل الكبير من نعمته »

(٦ - ٨) أنظر تيسير الداني ١٩٥ .

(٧) أي الذي في آية ٩ - الأسراء ( ويبشر المؤمنين الذين . . » وكذا آية ٢ - الكهف .

(٩) ب ، د : ما سواه .

غيرها فجاء بهما جميعاً ، وهكذا يفعل الحذّاق . وفي القرآن نظيره مما قد اجتمع عليه ، وهو قوله جل وعز ( فَلْيَمِيزْ بَالِغُ الْعَدْلِ )<sup>(١)</sup> من أَمَلُ بَيْلٌ وفي موضع آخر « فهي تُمَلَى عليه بكثرة وأصيلاً »<sup>(٢)</sup> من أَمَلَى بُيَلِي . ( قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ) . قال أبو جعفر : قد ذكرنا معناه مستقصى . فأما الاعراب فهذا موضع ذكره « الْمَوَدَّةُ » في موضع نصب لأنه استثناء ليس من الأول ، وسيبويه<sup>(٣)</sup> يمثله بمعنى « لكن » ، وكذا قال أبو اسحاق ، قال : « أَجْرًا » تمام الكلام كما قال جل وعز ( قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ )<sup>(٤)</sup> ولو لم يكن استثناء ليس من الأول كانت المودة بدلاً من أجر ( وَمَنْ يَفْتَرِ خَسَنَ ) شرط يقال : افترّف وقرّف اذا كسب ، وجواب الشرط : ( نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ) .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يَخْتَمْ عَلَى قَلْبِكَ . . ﴾ [٢٤] اختلف العلماء في تفسير هذا فقال أبو اسحاق : معنى ( يختم على قلبك ) يربط على قلبك بالصبر على أذاهم . قال أبو جعفر : وهذا الذي قاله لا يُشِبُّ ظَاهِرُ الْآيَةِ . وقال غيره : فإن يشأ الله يختم على قلبك لو اقترفت واختلفوا في معنى ( يختم ) فقال بعضهم : أي يمنعك من التمييز . وقال بعضهم : معنى : ( ختم الله على قلبه ) جعل عليه علامة من سراد أو غيره تعرف الملائكة بها أنه مُعاقَبٌ ، كما قال جل وعز ( كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى

(١) آية ٢٨٢ - البقرة .

(٢) آية ٥ - الفرقان

(٣) الكتاب ١/ ٣٦٩ ، ٣٧٧

(٤) آية ٥٧ - الفرقان .

قُلُوبِهِمْ) <sup>(١)</sup> قال أبو جعفر : وفي التفسير <sup>(٢)</sup> أنه إذا <sup>(٣)</sup> عمل العبد خطيئةً  
 وبين على قلبه نغطي منه شيء فإن زاد زيد في الزين حتى يسود قلبه فلا يتنفع  
 بموعظة . (وَيَنْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ) منقطع من الأول في موضع رفع . ويجب أن  
 يكتب بالواو إلا أنه وقع في السواد بغير واو كُتِبَ على اللفظ في الادراج وإنما  
 حذفت الواو في الادراج لسكونها وسكون اللام بعدها فإذا وقفت زالت العلة  
 في حذفها فعلى هذا لا يتبني الوقوف عليه لأنه إن أثبت الواو خالف السواد  
 وإن حذفها <sup>(٤)</sup> لحن ونظيره (وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ) <sup>(٥)</sup> ، وكذا «سَدْعُ  
 الزبانية» <sup>(٦)</sup> فاما معنى «وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ» ففيه احتجاج عليهم لبسوة محمد  
 ﷺ لأن معناه أن الله جل وعز يزيل <sup>(٧)</sup> الباطل ولا يشبهه ، فلو كان ما جاء به  
 محمد ﷺ باطلاً لمحاه الله جل وعز وأنزل كتاباً على غيره ، وهكذا جرت  
 العادة في جميع المفسرين أن الله سبحانه يمحو باطلهم بالحق والبراهين  
 والحجج (وَيُجِنُّ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ) أي يُبَيِّنُ الْحَقَّ .

﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ . ﴿٢٦﴾

(١) آية ١٤ - المطففين .

(٢) في ب ، د ، هـ في الحديث «ولفظه تفسير في ب كتبت في حاشية الصفحة مقابلة لفظه الحديث .

(٣) جاء الحديث عن النبي ﷺ «إذا أخطأ العبد خطيئة وكبت في قلبه وكتم يعني سواداً فإن نزع واستغفر وثاب صفل قلبه وإن عاد زيد فيها وإن رجع فيها حتى يملو قلبه بذلك الربن الذي ذكره الله ... انظر الترمذي - أبواب التفسير ، المطففين ١٢/٢٣٤ الموطأ - باب ٧ حديث ١٨ ، ابن ماجه - الزهد باب ٢٩ حديث ٤٢٤٤ ، المحازات النبوية للرضي ٤٠٤ .

(٤) في ب ، د زيادة «ولم يخالف السواد» .

(٥) آية ١١ - الأسراء .

(٦) آية ١٨ - المعلق .

(٧) في أ «قد سيل» تحريف .

يجوز أن يكون « الذين » في موضع رفع بفعلهم أي وَيُجِيبُ الذين آمنوا ربهم فيما دعاهم إليه . ويجوز أن يكون الذين في موضع نصب أي وَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ، وحذفت اللام من هذا جائر كثير ، ومثله « وإذا كالوهم »<sup>(١)</sup> أي<sup>(٢)</sup> كالوا لهم . قال أبو جعفر : هذا أشبهُ بَنَسَقَ الكلام لأن الفعل الذي قبله والذي بعده لله جل وعز ، وثَمَّ حديثٌ عن معاذ بن جبل يدل على هذا قال : انكم تدعون لهؤلاء الصنّاع غفر الله لك رَجْنَكَ وبارك عليك ، والله جل وعز يقول : « وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَغَابِلُوا الصَّالِحِينَ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ » . يكون على هذا « يزيدهم » على ما دعوا ، وثَمَّ الكلام . (والكافرون ) مبتدأ والجملة خبره<sup>(٣)</sup> .

﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ . . ﴾ [٢٧]

وأجاز الخليل رحمه الله في السين إذا كانت بعدها طاء أن تُقْلَبَ صاداً لقربها منها<sup>(٤)</sup> ، وزعم الفراء :<sup>(٥)</sup> أن قوله جل وعز : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ/٢٢٣/ أ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَائِبَةٍ ﴾ [ ٢٩ ] أنه أراد جل وعز وما بَيْنَ في الأرض دون السماء وأن مثله يخرجُ منهما اللؤلؤ والمرجان<sup>(٦)</sup> وإنما يخرجان من الملح ، وزعم أن هكذا جاء في التفسير . قال أبو جعفر : والذي قاله لا يُعرف في تفسير ولا لغة ولا معقول أي يُخْبِرُ<sup>(٧)</sup> عن اثنين بخبر

(١) آية ٣ - المطففين .

(٢) ب ، د : التقدير وإذا .

(٣) ج : وخبره الجملة .

(٤) ب ، د : تقريباً إليها .

(٥) معاني الفراء ٢٤/٣ .

(٦) آية ٢٢ - الرحمن .

(٧) ب ، د : أن يخبر الله تعالى .

واحد ، وهذا بطلان البيان والتجاوز الى ما يُحظره الدين . والعرب تقول : لكل ما تحرك من شيء ذب فهو داب ثم تدخل الهاء للمبالغة فتقول : دابة . قال أبو جعفر : وسُميت علي بن سليمان يقول : في دابة لتأنيث الصيغة .

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كُنْتُمْ آيْدِيكُمْ . . ﴾ [٣٠]

هذه قراءة الكوفيين والبصريين ، وكذا في مصاحفهم ، وقرأ المدنيون ( بما ) بغير فاء ، وكذا في مصاحفهم فالقراءة بالفاء بيّنة لأنه شرط وجوابه . والقراءة بغير فاء فيها للنحويين ثلاثة أقوال : أحدها أن يكون « ما » بمعنى « الذي » فلا تحتاج إلى جواب بالفاء ، وهذا مذهب أبي إسحاق . والقول الثاني أن يكون ما للشرط وتكون الفاء محذوفة كما قال :

٤٠٠ - مَنْ يَقْعَلِ الْخَنَازِلَ اللَّهُ يَشْكُرْهَا

وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ بِمَثَلَانِ (١)

وهذا قول أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش ، وزعم أن هذا يدل على أن حذف الفاء في الشرط (٢) جائز حسن لجلال من قرأ به . والقول الثالث أن « ما » ههنا للشرط إلا أنه جاز حذف الفاء لأنها لا تعمل في اللفظ شيئاً وإنما وقعت على الماضي ، وهذا أولى الأقوال بالصواب . فأما أن يكون « ما » بمعنى الذي فبعد لأنه يقع مخصوصاً للماضي ، وأما أن يُشبّه هذا بالبيت الذي ذكرناه فبعد أيضاً لأن حذف الفاء مع الفعل المستقبل لا يجوز عند سيويه إلا في ضرورة الشعر ، ولا يُحملُ كتاب الله عز وجل إلا على الأغلب الأشهر .

(١) مر الشاهد ٣٤ .

(٢) ب ، د ، هـ : من جواب الشرط .



﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ . . ﴾ [٣١]

قال محمد بن يزيد : أي بسابقين يقال : أعجز إذا عدا فسبَّ .

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِي فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ . . ﴾ [٣٢]

[ « الجواري » جمع جارية ] <sup>(١)</sup> ، والجواري في موضع رفع خبر حَذَّبَ

الضمّة من بائنها لثقلها .

﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ . . ﴾ [٣٣]

شرط ومجازاة ( فَيَسْطَلُّنَ ) عطف ، وكذا ﴿أَوْ يُوقِنُ﴾ [٣٤] وكذا

( وَيُعْذِرُ ) وكذا عند سيويه <sup>(٢)</sup> ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ [٣٥] هذا

الاختيار عده لأنه كلام معطوف بعضه على بعض ، ومثله ﴿يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ

فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ <sup>(٣)</sup> ، وكذا قول النابغة : <sup>(٤)</sup>

٤٠١ - فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ

يُذِيعُ النَّاسَ وَالْبِلْدُ الْحُرُمُ

وَنُمِسْكَ بَعْدَهُ بِذُنَابِ غَيْسٍ

أَجَبَّ الظُّهْرَ لَيْسَ لَهُ ضَنْمٌ

فجزم « ونمسك » على العطف . ويجوز رفعه ونصبه إلا أن الرفع عند سيويه

أجود ، وهي قراءة المدنيين ( وَيَعْلَمُ الَّذِينَ ) <sup>(٥)</sup> على أنه مقطوع مما قبله

(١) ساقط من أ .

(٢) انظر إعراب الآية ٢٨٤ - البقرة .

(٣) آية ٢٨٤ - البقرة .

(٤) مر الشاعر ١٧٩

(٥) معاني القراء ٢٤/٣ .

مرفوع ، والنصب عنده بعيد ، وهي قراءة الكوفيين ، والصحيحة من قراءة أبي عمرو ، وشبهه سيويه في البعد بقول الشاعر :

٤٠٢ - سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِابْنِي تَمِيمٍ

والحق بالجواز فأسنريحا<sup>(١)</sup>  
إلا أن النصب في الآية أمثل لأنه شرط وهو غير واجب ، وأنشد<sup>(٢)</sup> :

٤٠٣ - وَمَنْ يَغْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزُلْ يَسْرَى

نصارع أقوام فجراً ومُخْجَباً  
وَتَذَقَّنَ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسَى

يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارُ فِي رَأْسِ كَبِيبَا  
فَتَضَبُّ « وَتَذَقَّنَ » ولو رفع لكان أحسن . واختار أبو عبيد النصب وشبهه بقوله  
جل وعز ( وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَلُوا بِكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ )<sup>(٣)</sup> . وهما لا  
يتجانسان ولا يشتهيان لأن « وَيَعْلَمُ » جواب لما فيه النفي فالأولى به النصب  
وقوله جل وعز ( وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ ) ليس بجواب فيجب نصبه ، وموضع  
الذين في قوله « ويعلم الناس » موضع رفع يعلم .

﴿ .. وَمَا عِنْدَ اللَّهِ .. ﴾ [٣٦]

مبتدأ<sup>(٤)</sup> و ( خير ) خبره<sup>(٥)</sup> ( وأبقي ) معطوف على خير ( لِلَّذِينَ آمَنُوا )

(١) نسب الشاهد للمغيرة بن حنّاء بن عمرو الحنظلي في : الخزانة ٣/٦٠٠ ، ٦٠١ ، المقاصد  
النحوية ٤/٣٩٠ مصدرة « سأتترك منزلي لئني تميم » واستشهد به غير منسوب في . الكتاب  
١/٤٢٣ ، ٤٤٨ ، المحتسب ١/٩١٧ ، شرح الشواهد للششمري ١/٤٢٣ ( الشاهد في ب  
تام ) .

(٢) مر الشاهد ٣١٧ .

(٣) آية ١٤٢ - آل عمران .

(٤-٥) في ب ، د ، و غيره خير .

خفَضَ بِاللَّامِ .

﴿وَالَّذِينَ﴾ [٣٧] في موضع خفَضَ معطوف على «الَّذِينَ آمَنُوا» (يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ) هذه قراءة المدنيين وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ يحيى ابن وثاب والأعمش/٢٢٣ ب وحمزة والكسائي (كَبِيرَ الْإِثْمِ) <sup>(١)</sup> والقراءة الأولى أَيْبُنْ لأنه إذا قرأ (كبير) توقع أنه واحد أكبرها ، وليس المعنى على ذلك عند أحد من أهل الضعيف إلا شيئاً قاله الفراء <sup>(٢)</sup> فمكس فيه قول أهل الضعيف ، قال : «كبير الإثم» الشرك قال : وكبائر يراد بها كبير ، وهذا معكوس إنما يقال : كبير يراد به كبائر . يكون واحداً يدل على جمع ، وزعم أنه يُسْتَحَبُّ لمن قرأ «كَبَائِرَ الْإِثْمِ» أن يقرأ (والفواحش) فيخفَضُ ، والقراءة بهذا <sup>(٣)</sup> مخالفة بحجة الاجماع وأعجب من هذا أنه زعم أنه يُسْتَحَبُّ القراءة به ثم قال : ولم أسمع أحداً قرأ به . والأحاديث عن النبي ﷺ في الكبائر معروفة كثيرة وعن الصحابة وعن التابعين . ونحن نذكر من ذلك ما فيه كفاية لتبيين هذا . وتبين معنى الكبائر والاختلاف فيه إذا كان مما لا يسع أحداً جهله . ونبدأ بما صحَّ فيها عن الرسول ﷺ <sup>(٤)</sup> مما لا مَطْعَنَ في إسناده وتوليه من قول الصحابة والتابعين وأهل النظر بما فيه كفاية أن شاء الله . فمن ذلك ما حدثناه محمد بن إدريس بن أسود <sup>(٥)</sup> عن إبراهيم بن مرزوق قال : حدثنا وهب بن جرير قال : حدثنا شعبة عن عُبَيْدِ اللهِ بن أَبِي بَكْرٍ بن أنس عن أنس عن النبي ﷺ قال : «أكْبَرُ الْكَبَائِرِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ جُلْ وَعِزْ وَعُقُوقُ

(١) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٨١

(٢) معاني الفراء ٢٥/٣ .

(٣) ب ، د ، هـ .

(٤) ب ، د : يصح عن النبي .

(٥) في زيادة هـ عن أبي هريرة «مفحمة سهواً» .

الوالدَيْنِ الْمُسْلِمِينَ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَشَهَادَةُ الزَّوْجِ أَوْ قَوْلُ الزَّوْجِ «<sup>(١)</sup>» وَقَرَى عَلَى أَحْمَدَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ غِيْثَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ شُمَيْلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا فِرَاسٌ قَالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَحْدُثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْكِبَائِرُ الْأَشْرَافُ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَالْيَمِينُ الْقَمُوشُ «<sup>(٢)</sup>» قَالَ أَحْمَدُ : وَأَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثَنَا بَقِيَّةٌ حَدَّثَنِي بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدٍ أَنَّ أَبَا زُهَيْرٍ السَّمَاعِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ وَهُوَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ بِدَرِّيٍّ عَقِبِيَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ «<sup>(٣)</sup>» : مَنْ جَاءَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً وَيَقِيْمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَصُومُ رَمَضَانَ وَاجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ فَإِنَّهُ فِي الْجَنَّةِ ، فَسَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْكِبَائِرِ قَالَ : فَقَالَ : الْأَشْرَافُ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُسْلِمَةِ وَالْفِرَاقُ يَوْمَ الرَّحْفِ « قَالَ أَحْمَدُ : أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ «<sup>(٤)</sup>» : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الذَّنُوبِ أَعْظَمُ قَالَ : أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ جَلَّ وَعَزَّ نَذْراً وَهُوَ خَلْقُكَ . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : أَنْ تَزْنِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ « قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فَهَذِهِ أَسَانِيدُ مُسْتَقِيْمَةٌ وَفِي حَدِيثِ أَبِي إِمَامَةَ زِيَادَةٌ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْكِبَائِرِ فِيهِ : أَكَلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ وَالْغُلُولُ وَالسَّحَرُ وَأَكْلُ الرِّبَا فَهَذَا جَمِيعٌ مَا نَعَلِمَهُ ، رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْكِبَائِرِ مَفْصَلاً مَبِيناً فَأَمَّا الْحَدِيثُ الْمَجْمَلُ فَالَّذِي رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ

(١) - (٢) - الترمذي - البر والصلة ٩٧/٨ ، سنن الدارمي - ديبات ١٩١/٢ ، سنن أبي داود - الفن والملاحم حديث ٤٢٧٠ ، المعجم المفهرس لونسك ١٠٩/٣ .

(٣) - (٤) - انظر مسند ابن حنبل ٢١٧/٥ سنن ابن ماجة - الديبات باب - ١ - حديث ٢٩١٨ ، من لقي الله لا يشرك به شيئاً لم يتدم حرام دخل الجنة ، سنن أبي داود - الأدب حديث ٤٩١٦ ، المحازات النبوية ٩٠ ، ونسك ١٠٩/٣ .

﴿ أَنهَا سَبَّحَ ﴾ (١) فليس يناقض لهذا لأن قذف المحصنة واليمين الغموس والسر داخلان في قول الزور وحديث ابن مسعود الذي فيه « أن تقتل ولذكَ خَشْيَةٌ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ » داخل في قتل النفس المحرمة ولم يقل رسول الله ﷺ : لا تكون الكبائر إلا هذه فيجب التسليم . وقد روى مرووق عن عبد الله بن مسعود أنه قال : الكبائر من أول سورة النساء إلى رأس ثلاثين آية ( إِنَّ تَجْتَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ) فأولى ما قيل في الكبائر وأجمعه ما حدثناه علي بن الحسين قال : قال الحسين بن محمد الزعفراني قال : ٢٢٤ / ١ حدثنا أبو قطن عن يزيد بن إبراهيم عن محمد بن سيرين قال : سئل ابن عباس عن الكبائر فقال : كل ما نهى الله جل وعز عنه - فهو من الكبائر حتى ذكر الطرفة ، وحدثنا بكر بن سهل قال : حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة (٢) عن ابن عباس قال : الكبائر كل ما ختمه الله جل وعز بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب . قال أبو جعفر : فهذا قول حسن لأن الله جل وعز قال ( إِنَّ تَجْتَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ) (٣) فعقل بهذا أن الصفات لا يعذب عليها من اجتناب الكبائر : فإذا أعلم الله جل وعز أنه يدخل على ذنب النار علم أنه كبيرة وكذا إذا أمر أن يعذب صاحبه في الدنيا بالحد، وكذا قال الضحاك : كل موجبة أوجب الله تعالى لأهلها العذاب فهي كبيرة وكل ما يقام عليه الحد فهو كبيرة . فهذا المعنى الذي بينا بعد ذكر الأحاديث المسندة فهو شرح أيضاً قول

(١) جاء في بعض التفدير للمتنوي ١٥٣/١ حديث ١٧١ « اجتنوا السبع الموبقات الشرك بالله والسر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربوا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف ... » .

(٢) ج : علي بن أبي طالب ، تحريف .

(٣) آية ٣١ - النساء .

الله تعالى « إِنْ تُجْتَبِئُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ » وكل ما كان مثله

﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ . . .﴾ [٣٨]

في موضع خفض والمعنى وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا والذين استجابوا لربهم ( وأقاموا الصلاة ) أي أتواها بحدودها بركوعها وسجودها وخشوعها . ( وأمرهم شورى بينهم ) مبتدأ وخبره .

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ . . .﴾ [٣٩]

في موضع خفض كالأول ( هُمْ يَتَصَبَّرُونَ ) وهذا مدح لهم ووصفوا أنهم إذا بغى عليهم باغ أو ظلمهم ظالم لم يستسلموا له لأنهم لو استسلموا له لم ينهوا عن المنكر وفعله ذلك بهم منكر . وفي حديث حذيفة عن النبي ﷺ <sup>(١)</sup> « لا يحل للمسلم أن يذل نفسه . قيل : كيف يذل نفسه ؟ قال : يتكلف من البلاء ما لا يطيقه » .

وجزاء سيئة سيئة مثلها . . . ﴿﴾ [٤٠]

مبتدأ وخبره . والسيئة الأولى سيئة على الحقيقة والثانية على المجاز سُمِّيَتْ سَيِّئَةً لأنها مجازاة على الأولى لِيُعْلَمَ أنه يقتض بمثل ما نيل منه ( فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ) أي فلم يقتض فتوايه على الله جل وعز ، كما روى الحسن ومحمد بن المُكْدِبر وعطاء ومحمد يقول : ان رسول الله ﷺ قال <sup>(٢)</sup> : « يُنَاجِي مَنَادٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ابْنَ مَنْ لَهُ وَعْدٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَلْيَقُمْ ، فيقوم من عفا وقرأ عطاء ( فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ) .

(١) سنن ابن ماجه - العن صاب ٢٩ حديث ٤٠١٦ « لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه . . »

الترمذي - الفتى ١١١/٩ ، ١١٢ المصحح المعمرس لوستك ١١٥/١ .

(٢) الترمذي ١٨/١٠ ، ١٩ ( معناه ) ، المصحح لوستك ٣٩٣/٦

﴿وَلَمَنِ انتَصِرْ بِغَدِ ظَلَمِهِ . . ﴾ [٤١] مبتداً ( فأولئك ) <sup>(١)</sup> مبتداً أيضاً ،  
والجمله خبر الأول .

﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ . . ﴾ [٤٢] أي سبيل  
العقوبة <sup>(٢)</sup> .

﴿وَلَمَن ضَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [٤٣]

أي من أعاليتها وأجلها أن يعفو ويصفح ويتوقى الشبهات وإن لم تكن  
محظورة ورعاً وطلباً لرضاء الله عز وجل فهذه معالي الأمور ، وهي من عزم  
الأمور أي التي يعزم عليها الورعون المتقون . قال أبو جعفر: وفي اشكال من  
جهة العربية <sup>(٣)</sup> وهو أن « لَمَنْ ضَبَرَ وَغَفَرَ » مبتداً ولا خبر له في اللفظ فالقول  
فيه : إن فيه حذفاً ، والتقدير: وَلَمَنْ ضَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْهُ لَمِنْ عَزْمِ  
الأمور ، ومثل هذا في كلام العرب كثير موجود ، حكاه سيويه وغيره : ضَرَرْتُ  
بِرٌّ فَفُيِّرَ بِدِرْهِمٍ أي فُفِيرَ مِنْهُ ، ويقال : السَّمْنُ مُنَوَّبٌ بِدِرْهِمٍ بمعنى منه .

﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ . . ﴾ [٤٤]

أي من يُضِلُّهُ عن الثواب فما له ولي ولا ناصر يسأله الثواب ( وتُرى  
الظالمين لما رأوا العذاب يَقُولُونَ ) في موضع نصب على الحال ( هل إلى مردٍّ  
مِنْ سَبِيلٍ ) « مِنْ » زائدة للتوكيد .

﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَائِعِينَ . . ﴾ [٤٥]

(١) في أ ، ب د « فأجره » وهو تحريف فائت ما في المصحف . ولفظه مبتداً الأولى « ساقطة من

ب »

(٢) ب ، د : المعو .

(٣) في أ : الأمور « تحريف .

على الحال وكذا ( يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ ) قال محمد بن كعب : يسارقون النظر الى النار ( وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَابِرِينَ الَّذِينَ خَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ ) ٢٢٤/ ب روى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال : هم الذين خَلَقُوا لِلنَّارِ وَخَلِقَتِ النَّارُ لَهُمْ خَلَقُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَحَرَّمُوا الْجَنَّةَ وَصَارُوا إِلَى النَّارِ فَمَسَرُّوا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ .

﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَتَصَرَّوْنَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ . . ﴾ [٤٦]

« من أولياء » في موضع رفع اسم كان .

﴿ . . مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ ، يُؤْتِيكُمْ مِنْكُمْ مِنْ تَكْبِيرٍ . . ﴾ [٤٧]

أي من مخلص ولا تكرون ما وقفت عليه من أعمالكم .

﴿ . . وَأَنَا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مَتًّا رَحْمَةً ﴾ [٤٨] ثم قال بعد ( وَإِنْ تُصِيبَهُمْ

سَيِّئَةٌ ) فجاء الضمير لجماعة لأن الإنسان اسم للجنس بمعنى الجميع ، كما قال جل وعز ( إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا )<sup>(١)</sup> فوقع الاستثناء لأن الإنسان بمعنى جمع .

﴿ . . يَهْبِ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاءًا وَيَهْبِ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ . . ﴾ [٤٩] أي من

الأولاد .

﴿ أَوْ يُزَوِّجَهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاءًا . . ﴾ [٥٠]

أي يجمع لهم هذا ، كما قال محمد بن الحنفية : يعني به الشوام . وقال أبو اسحاق : يزوجهم يقرن<sup>(٢)</sup> لهم . وكل قرينين زوجان . ( وَيُغْلِلُ

(١) آية ٢ ، ٣ - المعصر .

(٢) ب ٥٠ : يقرن .



مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا) أي لا يولد له . وعقيم بمعنى معقوم . وقد عُقِمَت المرأة إذا لم تحمل فهي امرأة عقيم ومعقومة .

﴿وَمَا كَانَ لِيُشِيرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا . . .﴾ [٥١]

« أَنْ » في موضع رفع اسم كان و « وَحْيًا » يكون مصدرًا في موضع الحال ، كما تقول : جاء فلان مشيًا ، ويجوز أن يكون منصوبًا على أنه مصدر ( أو من وراء حجاب أو يُرْسِلُ رُسُلًا قُبُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ) هذه قراءة أكثر الناس ، وقرأ نافع ( أو يُرْسِلُ رُسُلًا ) <sup>(١)</sup> بالرفع ( قُبُوحِي ) باسكان الياء ، ولا نعلمه يُرَوِّى <sup>(٢)</sup> إِلَّا عَنْ نَافِعٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : لَمْ أَقْرَأْ حَرْفًا يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنَ الْأَثَمَةِ فَلِهَذَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ : قِرَاءَةُ نَافِعٍ سُنَّةٌ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فَأَمَّا الْقَوْلُ فِي نَصَبِ « يُرْسِلُ » وَ « يُوْحَى » وَرَفْعُهُمَا فَقَدْ جَاءَ بِهِ سَيِّبُوهُ عَنِ الْخَلِيلِ بِمَا فِيهِ كِفَايَةٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ وَتَعَلَّمِيهِ نَصًّا كَمَا قَالَ لِيَكُونَ أَشْفَى . قَالَ سَيِّبُوهُ <sup>(٣)</sup> : « سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ » <sup>(٤)</sup> جَلَّ وَعَزَّ ( أَوْ يَرْسِلُ رُسُلًا قُبُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ) فزعم أن النصب محمول على « أَنْ » سوى هذه <sup>(٥)</sup> ولو كانت هذه الكلمة على « أَنْ » هذه لم يكن للكلام وجهٌ ، ولكنه لما قال : إِلَّا وَحْيًا كَانَ فِي مَعْنَى إِلَّا أَنْ يُوْحَى وَكَانَ « أَوْ يُرْسِلُ » فَعَلًا لَا يَجْرِي عَلَى إِلَّا فَاجْرِي عَلَى « أَنْ » هَذِهِ كَأَنَّهُ قَالَ : إِلَّا أَنْ يُوْحَى أَوْ يُرْسِلُ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ : إِلَّا وَحْيًا وَالْأَنْ يُرْسِلُ كَانَ حَسَنًا ؛ وَكَانَ أَنْ يَرْسِلَ <sup>(٦)</sup> بِمِثْلَةِ الْإِسْمِ <sup>(٧)</sup> فَحَمَلُوهُ عَلَى « أَنْ »

(١) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٨٢ -

(٢) ب ٥٠ : مرويًا .

(٣) انظر الكتاب ٤٢٨/١

(٤) الكتاب : عن قوله عز وجل .

(٥) في الكتاب زيادة « التي قبلها »

(٦ - ٧) في ب ٥٥ : في معنى الاسماء ويمرلته .

إذ لم يجز أن يقولوا : أو الا يرسل فكأنه قال : إلّا وحياً أو أن يرسل ، وقال الحصين بن حمام المرّي (١) :

٤٠٤ - وَلَوْلَا رَجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعَزَّةٌ  
وَأَلَّ سُبَيْعٍ أَوْ أَسْوَكَ عَلَقَمَا (٢)

يضمّر « أن » وذلك لأنه امتنع أن يجعل الفعل على لولا فأضمر « أن » كأنه قال : لولا ذاك أو لولا أن أسوّك . وبلغنا أن أهل المدينة يرفعون هذه الآية (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بآيِهِ) فكانه - والله أعلم - قال الله لا يكلم (٣) البشر إلّا وحياً أو يُرْسِلُ رَسُولاً أي في هذه الحال . وهذا كلامه إياهم ، كما تقول العرب : تَجَبَّكَ الضَرْبُ ، وَجَنَابُكَ السَيْفُ ، وكلامك القتلُ ، قال (٤) عمرو بن مُعْبِطٍ كَرِبَ :

٤٠٥ - وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفَتْ لَهَا بِخَيْلٍ  
نَحِيَةً بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجَبِيعٌ (٥)  
وسألت الخليل رحمه الله عن قول الأعشى :

٦٠٤ - إِنْ تَرَكُّبُوا قَرْكُوبَ الْخَيْلِ عَادَتْهَا  
أَوْ تَسْرُلُونَ فَإِنَّا مَغْشَرٌ نُسُولٌ (٦)

(١) في ب « المزني » تصحيف وهو شاعر جاهلي توفي قبل ظهور الاسلام بحوالي عشر سنوات . الاعلام ٢/ ٢٨٨ .

(٢) الشاهد للحصين بن حمام المرّي انظر : الكتاب ١/ ٤٢٩ ، شرح الشواهد للشتمري ١/ ٤٢٩ ، المقاصد الحوية ٤/ ٤٦١ ، وهو غير منصوب في المحتسب ١/ ٣٢٩ .

(٣) الكتاب زيادة : الله .

(٤) في الكتاب : قال الشاعر .

(٥) انظر : ديوان عمرو بن معد يكرب ١٣٠ ، الكتاب ١/ ٣٦٥ ، ٤٢٩ ، النوادر لأبي زيد ٤٩ ،

١٥٠ الخزائن ٤/ ٥٣ ، ٥٦ .

(٦) مر الشاهد ١٥٦ .

فقال . الكلام هنا على قولك يكون كذا أو يكون كذا ما كان موضعها لو قال فيه : أتركبون ، لم ينتقض المعنى صار بمنزلة <sup>(١)</sup> « ولا سابق شيئا » <sup>(٢)</sup> وأما يونس فقال : أرفعه على الابتداء كأنه قال : أو أنتم نازلون ، وعلى هذا الوجه فسر الرفع في الآية كأنه قال : أو هو يُرسلُ رسولاً ، كما قال طرفة :

٤٠٧ - أو أنا مُقتدى <sup>(٣)</sup>

وقول يونس أسهل .

﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ ﴾ [ ٥٢ ]

الكاف في موضع نصب أي أوحينا إليك وحياً كذلك الذي قصصنا عليك / ٢٢٥ / أ ( ما كُنْتُ تُدْرِي ما الكتاب ولا الإيمان ) « ما » في موضع رفع بالابتداء و « الكتاب » خبره والجملة في موضع نصب بشدري . ويجوز في الكلام أن تنصب الكتاب وتجعل « ما » زائدة كما روي : هذا « باب علم ما الكلم من العربية » <sup>(٤)</sup> فنصب « الكلم » ( ولكن جعلناه سوراً ) ولم يقل : جعلناه هما فيكون الضمير للكتاب أو للتزويل أو الايمان . وأولاهما أن يكون للكتاب وعطف الايمان عليه ويكون بغير حذف ( وأنك لتَهْدِي الى صراط مُستقيم ) قال الضحاك : الصراط الطريق والهدى . ويقراً ( وأنك

(١) في الكتاب زيادة « قولك » .

(٢) إشارة لح قول زهير بن أبي سلمى :

تَيْتُ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَعَى وَلَا سَابِقَ شَيْئاً إِذَا كَانَ حَاتِباً

( ديوان زهير ٢٨٧ ) .

(٣) انظر ديوان طرفة بن العبد ٣٦ وتسامه « ولكن مولاي اسرؤ هو غالفى على الشكر

والصائد ... » .

الكتاب ٤٢٨ / ١ . شرح الفصائل السبع لاسم الأتباري ٢٠٨ .

(٤) انظر الكتاب ٢ / ١ .

تُهْدَى (١) وفي حرف أُنيّ ( وَأَنْتَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ) (٢)

﴿صِرَاطُ اللَّهِ . . ﴾ [٥٣]

على البذل . قال أبو اسحاق : ويجوز الرفع والنصب ( ألا إلى الله  
تصيرُ الأمور ) وهي أبدأ إليه تعالى . قال الأخفش : يتولى الله الأمور يوم  
القيامة دون خلقه ، وقد كان بعضها إلى خلقه في الدنيا من الفقهاء والسلاطين  
وغيرهم .

(١) قراءة الجعدي وحوشب . مختصر ابن خالويه ١٣٤ ، البحر المحيط ٥٢٨/٧ .

(٢) بقراءة ابن مسعود ( وَأَنْتَ لَتَدْعُو إِلَى صِرَاطٍ ) تلمز مختصر ابن خالويه ١٣٤ .



## شرح إعراب سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم﴾ [١] ﴿والكتاب المبين﴾ [٢]

«الكتاب» مخفوض بواو القسم ، وهي بدل من الباء لقربها منها ولشبهها بها (المبين) نعت . وجواب القسم ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ﴾ [٣] [الهاء التي في جعلناه] <sup>(١)</sup> مفعول أول وقرآنًا مفعول ثان فهذه جعلناه التي تتعدى الى مفعولين بمعنى صيّرنا وليست جعلناه التي بمعنى خلقنا ، لأن تلك لا تتعدى إلا الى مفعول واحد ، نحو قوله جل وعز (وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) <sup>(٢)</sup> وفرفت العرب بينهما بما ذكرنا (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) أي تعقلون أمر الله جل وعز ونهيه إذ أنزل القرآن بلسانكم .

﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ..﴾ [٤]

أي القرآن في اللوح المحفوظ (لغلي) أي عالٍ رفيع . وقيل : علي أي قاهر مُعْجَز لا يُؤْتَى بمثله (حكيم) محكم في أحكامه ورصفيه .

﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا ..﴾ [٥]

(١) زيادة من ب ، ج د

(٢) آية ١ - الأنعام .

قال الفراء<sup>(١)</sup> يقال : أضربتُ عنكَ وضربتُ عنكَ أي أعرضتُ غنك وتركتُكَ . وفي نصب صفح أقوال منها أن يكون معنى « أَفْضَرِبُ » أَفْضَحُ ، كما يقال : هو يذْعُهُ تركاً ، لأن معنى يذْعُهُ يتركُهُ ، ويجوز أن يكون صفحاً بمعنى صافحين ، كما تقول<sup>(٢)</sup> : جاء زيدٌ مثباً أي ماشياً ، ويجوز أن يكون صفحاً بمعنى ذوي صفح ، كما يقال : رجلٌ عدلٌ أي عادل وكذا وضى . وهذا جواب حسن واختلف العلماء في معنى « الذَّكَر » ههنا فروى جويسر عن الضحاك ( أَفْضَرِبُ عَنْكُمْ الذَّكَرَ ) ، قال : القرآن . وقال أبو صالح : ( أَفْضَرِبُ عَنْكُمْ الذَّكَرَ )<sup>(٣)</sup> فقال : أَفْضَرُ عَنْكُمْ الذَّكَرَ فنجعلكم سُدىً كما كنتم . قال أبو جعفر : وهذه الأقوال ، وإن كانت مختلفة الألفاظ فإنَّ معانيها متقاربة فمن قال : الذَّكَرَ العذاب قدَّره بمعنى ذكر العذاب وذكر العذاب إذا أنزل<sup>(٤)</sup> قرآن . ومن قال : معناه أَفْضَرُ عَنْكُمْ الذَّكَرَ فنجعلكم سُدىً قدَّره أَفْضَرُ أن ينزل عليكم الذَّكَرَ الذي فيه الأمر والنهي فنجعلكم مهمليين قال أبو جعفر : وهذا قولٌ حسنٌ صحيحٌ بين أي أَفْضَحْكُمْ فلا نامركم ولا ننهاكم ولا نعاقبكم على كفركم بعد أن ظهرت لكم البراهين لأن كنتم قوماً مسرفين . وهذا على قراءة من فتح « أن » وهي قراءة الحسن وأبي عمرو وابن كثير وعاصم ، وسائر القراء على كسر « إن » أي متى أسرفتم فَعَلْنَا بكم هذا .

﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ . . . ﴾ [٦]

« كم » في موضع نصب وهي عقوبة رُبَّ في الخبر ، فمن العرب من

(١) معاني الفراء ٢٨/٢

(٢) ج . يقال

(٣) في ح زيادة « العذاب » وهو ابن عباس أَفْضَرِبُ عَنْكُمْ الذَّكَرَ »

(٤) ب . ٢ . بول .

يحذف « مِنْ » وينصب ، ومنهم من يخفض وإن حذف « مِنْ » كما قال :

٤٠٨ - كَمْ بِجُودٍ مُّسْكِرٍ نَّالَ الْعُلَى

وكريم . يُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهُ<sup>(١)</sup>

وأفصح اللغات إذا فصلت أن تأتي بمن ، وهي اللغة التي جاء بها القرآن ، وكذا كل ما جاء به القرآن وربما وقع الغلط من بعض أهل اللغة فيما يذكرون من فصيح الكلام . فأما المحققون فلا يفعلون ذلك / ٢٢٥ ب فما ذكر بعضهم في الفصح من الكلام من زعم أنه يقال : أضريت عن الشيء بالالف ، وزعم أنها اللغة الفصيحة . سمعت علي بن سليمان يقول : هذا غلط والفصح . ضريت عن الشيء ، لأن اجماع الحجة في قراءة الفراء « أَتَضَرَّبُ عَنْكُمْ الذَّكَرُ ضَحَاً » بفتح النون ، وذكر بعضهم أن الفصح : عَظُمَ اللَّهُ أَجْرَكَ واجماع الحجة في قراءة الفراء « وَيُعْظَمُ لَهُ أَجْرًا »<sup>(٢)</sup> في حروف كثيرة .

﴿ فَأَمَلَكُنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا ۖ ﴾ [ ٨ ]

منصوب على البيان ( ومضى مثل الأولين ) قال قتادة : أي<sup>(٣)</sup> عقوبة يجوز أن تكون « مثل » هنا بمعنى صفة أي صفتهم بأنهم أهلكوا لما كذبوا ، ويجوز أن يكون مثل على بابيه .

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مِهَادًا<sup>(٤)</sup> ۖ ﴾ [ ١٠ ]

(١) مر الشاهد ٤٥

(٢) أية ٥ - الطلاق .

(٣) في « زياده » بحر .

(٤) هذه قراءة السبعة سوى الكوفيين بفتح الميم واسكان الهاء . التيسير ١٥١



« الذي » في موضع رفع على النعت للعزیز أو على اضممار مبتدأ لأنه أول آية .

﴿ وَاللَّيْلِ نَزَلٌ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَنْزِلُ فَانْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ .. ﴾ [ ١١ ] الكاف في موضع نصب أي تُخْرَجُونَ خروجاً مثل ذلك . ويُن معنی هذا عبد الله بن مسعود ، وهو مما لا يؤخذ به الا بالتوقيف ، قال (١) : يُرْسِلُ الله جل وعز ماءً مثل مني الرجال وليس شيء خُلِقَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَقَدْ بَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ فَتَبَّتْ بِذَلِكَ الْجِسْمَانِ وَاللَّحُومُ تَبَّتْ مِنَ الثَّرَى وَالْمَطَرُ ثُمَّ تَلَا عَبْدُ اللَّهِ ( وَالَّذِي نَزَلٌ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَنْزِلُ فَانْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ) .

﴿ وَالَّذِي .. ﴾ [ ١٢ ] في موضع رفع على العطف ( خَلَقَ الْأَزْوَاجَ ) جَمْعُ رَوْجٍ جُمِعَ عَلَى أَفْعَالٍ . وسبيلُ فَعْلٍ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْجِنْسِ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى أَفْعَلٍ فَكِرْهُوا أَنْ يَقُولُوا : أَرْوَجُ ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ فِي الْوَاوِ ثَقِيلَةٌ فَحُوِّلَ إِلَى جَمْعٍ فَعْلٍ ؛ لِأَنَّ عَدَمَ الْحُرُوفِ وَاحِدَ فَشَبَّهُوا فَعْلًا بِفَعْلٍ كَمَا شَبَّهُوا فَعْلًا بِفَعْلٍ فَقَالُوا : زَمَنْ وَأَزَمَنْ ( كُلُّهَا ) توكيد ويسميه بعض النحويين صفة . وباب كُلُّهَا الْجَمْعُ الْكَثِيرُ ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ كُلُّهُنَّ . ( وَجَعَلْ لَكُمْ مِنَ الْقُلُوبِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ) ان جعلت « ما » بمعنى الذي فالضمير محذوف لفظول الموسم ولو ظهر الضمير لجاز مما تركيبونه على لفظ « ما » ومما تركيبونها على ثابث الجماعة ، وان جعلت « ما » مصدراً لم تحجج الى (٢) حذف .

﴿ ائْتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ .. ﴾ [ ١٢ ]

(١) مسلم - قس ١١٦ ، المعجم المهرس لوستنك ٣٣٩/٦ .

(٢) في ب . د زيادة « عائد » .

قال الفراء <sup>(١)</sup> : ولم يُقَلْ ظهورها ، لأنه بمعنى : كَثُرَ <sup>(٢)</sup> الدرهم <sup>(٣)</sup> أي هو بمعنى الجنس . قال أبو جعفر : وأولى من هذا أن يكون يعود على لفظ « ما » لأن لفظها مذكر موحد ، وكذا ( ثُمَّ تَذَكَّرُوا بِنِعْمَةِ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَرَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ) جاء على التذكير .

﴿ وَأَنَا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ [١٤] معطوف على ما قبله من القول .

﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا . . ﴾ [١٥]

ذُكِرَ <sup>(٤)</sup> معناه في ثلاثة <sup>(٥)</sup> أقوال زوى ابن أبي نجيع عن مجاهد « جزءاً » قال : ولدأ وَبَنَاتٍ <sup>(٦)</sup> وقال عطاء : يعني نصيباً شريكاً . وقال زيد بن أسلم : أنها الأصنام ، فهذان قولان . وذكر أبو اسحاق قولاً ثالثاً وهو أن جزءاً للبنات خاصة وأنشد بيتاً في ذلك أنشده زعم وهو :

٤٠٩ - إِنَّ أَجْزَأَتِ حُرَّةٍ يَوْمًا فَلَا عَجَبٌ

فَدُ تُجْزِيءُ الْحُرَّةُ الْبِذْكَارُ أَحْيَانًا <sup>(٧)</sup>

أي تَلِدُ إِنثًا . قال أبو جعفر : الذي عليه جماع الحجة من أهل التفسير واللغة أن الجزء النصيب وهذا مذهب عطاء الذي ذكرناه ومجاهد والربيع بن أنس والضحاك وهو معنى قول ابن عباس ، وقال محمد بن يزيد : الجزء

(١) انظر معاني الفراء ٢٨/٣

(٢- ٣) في ب . د . د معلى قولهم كثر الدينار والدرهم .

(٣- ٣) في ب . د . د في معناه ثلاثة .

(٤) في ب . د . د ولد بنات ، سهو فاء في الأصل يتفق وما في تفسير الطبري ٢٥/٥٥ .

(٥) استشهد به غيره مسوب في . كتاب فعلت وأعملت للزجاج ١٠ ، البحر المحیط ٨/٨ .

النصيب . وقول زيد بن أسلم جماع الحجة على غيره أيضاً ، والرواية تدل على خلافه ونسق الكلام ؛ لأن بعده ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنثَاءً ﴾ [١٩] وقيل : هذا أيضاً يلي ذلك .

﴿ أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ . . ﴾ [١٦] فهذا يدل على أن هذا ليس للأصنام .

﴿ . . ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا . . ﴾ [١٧]

اسم ظل وخبرها ، ويجوز في الكلام ظلَّ وجهه مُسْوَدٌّ على أن يكون في ظل ضمير مرفوع يعود <sup>(١)</sup> على أحد ، ووجهه مرفوع بالابتداء ومسود خبره والمبتدأ ٢٢٦/١ وخبره خبر الأول ، ومثله مما حكاه سيبويه [ « كَلَّ مُوَلَّدٌ يُوَلِّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ مِمَّا اللَّذَانِ يَهُودَانِيهِ أَوْ يَنْصَرَانِيهِ » <sup>(٢)</sup> ] وحكى سيبويه [ « <sup>(٣)</sup> الرفع في اللذين والنصب .

﴿ أَوْ مَن يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ . . ﴾ [ ١٨ ]

قال أبو اسحاق : « مَنْ » في موضع نصب والمعنى أو جعلتم من ينشأ ، وقال الفراء <sup>(٤)</sup> : « مَنْ » في موضع رفع على الاستئناف <sup>(٥)</sup> ، وأجاز النصب ، قال : واذن رددته على أول الكلام على قوله جل وعز « وإذا بُشِّرْ أَحَدُهُمْ بما ضرب للرحمن مثلاً ) واختلف القراء في قراءة هذا الحرف فقرا

(١) ب : د : يدل .

(٢) مر ترجيح هذا الحديث في إعراب الآية ٥٨ - النحل ص ٥٦٤

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب . ح . د . هـ .

(٤) معاني القراء ٢٩/٣

(٥) في ح : الاستثناء و تحريف .

ابن عباس والكوفيون غير<sup>(١)</sup> عاصم (أَوْفَنَ يَنْشَأُ فِي الْحَلِية) وقرأ أهل الحرمين وأبو عمرو وعاصم (أَوْفَنَ يَنْشَأُ) واحتج أبو عبيد للقراءة الأولى بقوله جل وعز (أَنَا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً)<sup>(٢)</sup> قال أبو جعفر : وهما قراءتان مشهورتان قد روتهما الجماعة ، وليس فيما جاء به حجة لأننا نعلم أنه لا يَنْشَأُ حتى ولو لزم ما قال لما قيل . مات فلان لقوله جل وعز ثم يُبَيِّتُكُمْ<sup>(٣)</sup> فكان يجب أن يقال : أُبَيِّت وكذا خبي ، والفرق على خلاف ما قال عند النحويين وذلك أن معنى يَنْشَأُ لِمَرَّةٍ بعد مَرَّةٍ على الكثير .

﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِندَ الرَّحْمَنِ أَنْثَى . . ﴾ [١٩]

مفعولان أي وصّفوا أنه هكذا ، وحكموا أنه كذا . واختلّف في قراءة هذا<sup>(٤)</sup> أيضاً فقرأ عبد الله بن عباس والكوفيون وأبو عمرو (عباد الرحمن)<sup>(٥)</sup> وقرأ أهل الحرمين والحسن وأبو رجاء (عند الرحمن)<sup>(٦)</sup> واحتج أبو عبيد لقراءة من قرأ (عباد الرحمن) بأن الاسناد فيها أعلى وأنها ردّ لقولهم : الملائكة بنات الله فقال : ليسوا بنات هم عباد . قال أبو جعفر : وهما قراءتان مشهورتان معروفتان ألا أن أولاهما « عند » من غير جهة والذي احتج به أبو عبيد لا يلزم لأنه احتج بأن الاسناد في القراءة بعباد أعلى<sup>(٧)</sup> .

(١) في ب ، د ، هـ ، ع : تحريف لأن هذه القراءة عن حفص وحمزة والكسائي والباقيون قرؤوا وافتتح الباء وسكون النون وتخفيف السين . التيسير ١٩٦ .

(٢) آية ٣٥ - الواقعة

(٣) وردت في أكثر من آية منها : ٢٨ - البقرة ، ٦٦ - الحج ، ٤٠ - الروم ، ٢٦ - الجاثية .

(٤) ب ، د : القراءة في هذا .

(٥-٦) انظر كتاب السبعة لأبي معاذ ٥٨٥ .

(٧) في ب ، د بعد « بعباد أعلى » قال أبو جعفر وهما قراءتان مشهورتان ، أحس أن الناسح كرهها سهواً لأنها مرت قبل قليل .

ولعمري أنها صحيحة عن ابن عباس ولكن اذا تَذَبَّرْتَ ما في الحديث رأيت الحديث نفسه قد أوجب أن يقرأ (عَنْدَ) لأن سعيد بن جبير احتج على ابن عباس بالمصحف ، فقال : في مصحفى «عَنْدَ» . وهذه حجة قاطعة ؛ لأن جماع الحجة مِنْ كُتِبَ المصاحف مما نُقِلَتْ الجماعة على أنه «عَنْدَ» . ولو كان عباد لوجب أن يُكْتَبَ بالالف ، كما كُتِبَ «بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ» <sup>(١)</sup> . واحتجاجه بأنه ردٌ لقولهم بناب لا يلزم لأن عباداً انما هو نفي لمن قال : وَلَدٌ ؛ لأنه يقع للمذكَّر والمؤنث . والأشبه بنسب الآية قراءة من قرأ (عَنْدَ) ؛ لأن المعنى فيه <sup>(٢)</sup> «وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ أَيْ لَمْ يَرَوْهُمْ إِنَّا نَأْتِيهِمْ فَنَقُولا قَالُوا هَذَا هُمُ عِنْدَ الرَّحْمَنِ وَلَيْسُوا عَنْدهُمْ ؟ (أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ) قراءة نافع وأما سائر القراء فيما علمنا فإنهم قرؤوا (أَشْهَدُوا) وهما قراءتان حستان قد نُقِلَتْهُمَا الجماعة . والمعنى فيهما متقارب لأنهم اذا شهدوا فقد أشهدوا ، وقوله جل وعز «أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ» <sup>(٣)</sup> يدل على قراءة من قرأ (أَشْهَدُوا) والأخرى جائزة حسنة قال جل وعز (ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) <sup>(٤)</sup> .

﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ . . ﴾ [٢٢]

هذه القراءة التي عليها اجتماع الحجة واللغة المعروفة . والأئمة : الدين ، ومنه (كان الناس أمة واحدة) <sup>(٥)</sup> أي على دين واحد . وقراءة مجاهد وعمر بن عبد العزيز رحمه الله (على إمة) بكسر الهمزة (وإننا على

(١) آية ٢٦ - الأنبياء .

(٢) ب . د . هـ .

(٣) آية ١٥٠ - الصافات .

(٤) آية ٥١ - الكهف .

(٥) آية ٢١٣ - البقرة .

أَتَلَّجِمُ مُهْتَدُونَ) والأصل إِنَّا حَذِفَتِ النون تخفيفاً و (مُهْتَدُونَ) خبر «أَنْ» ويجوز النصب في غير القرآن على الحال ، وكذا ﴿... مُهْتَدُونَ﴾ [٢٣] وروى معمر عن قتادة (أَلَا قَالَ مُتَرْفِعُهَا) قال : رؤوسهم <sup>(١)</sup> وأشرفهم . وقراً يزيد ابن القعقاع ﴿قُلْ أُولُو جُنَاتِكُمْ...﴾ [٢٤] واستبعد أبو عبيد هذه القراءة ، واحتج بأن قبله «قُلْ» ولم يقل : قلنا والحجة لهذه القراءة أَنَّ قبله (أَنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) فخطبهم النبي ﷺ بحسناتهم عنه وعن الرسل عليهم السلام فقال : أُولُو جُنَاتِكُمْ . ﴿... بِرَاءً...﴾ <sup>(٢)</sup> [٢٦] القراءة التي عليها حجة الجماعة والسواد ، وعن ابن مسعود/٢٢٦ ب أنه قرأ (أَنْتِي بِرِيءٌ) إِلَّا أَنْ الْفَرَاءَ <sup>(٣)</sup> قال : أَنَّ مثل هذا يُكْتَبُ بالالف ، وأجاز في كل همزة أن تكتب ألفاً . قال أبو جعفر : هذا شاذٌ بعيد يلزم قائله أن يكتب يستهزىء بالالف ، وهذا فيه من الاشكال ومخالفة الجماعة أغلظ وأقبح . من قرأ بِرَاءً قال : في الاثنين والجمع أيضاً بِرَاءً ، والتقدير : أَنْتِي ذُو بِرَاءٍ مثل (لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِآلِهِ) <sup>(٤)</sup> ومن قال : بِرِيءٌ قال في جمعه بِرَاءً أو بِرَاءً على وزن كرماء وكرام . وحكى الكوفيون جمعاً ثالثاً انفردوا به حكوا : بِرَاءً على وزن بُرَاعٍ وزعموا أنه محسوف من بِرَاءً .

﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي...﴾ [٢٧]

في موضع نصب على الاستثناء من قول «ما تعبدون» ويجوز أن يكون استثناء منقطعاً .

(١) ج : رؤوسهم .

(٢) في د : «براءة» تصحيف .

(٣) معاني الفراء ٣٠/٣ .

(٤) آية ١٧٧ - البقرة .

﴿ وَجَعَلَهَا . . ﴾ [٢٨] الهاء والألف كتابة عن قوله « أَنِّي بَرَاءٌ » وما بعده أي وجعل تَبَرُّؤَهُ من كُلِّ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ جُلَّ وَعِزِّ وَاخْلَاصِهِ التَّوْحِيدِ لِلَّهِ عِزَّ وَجُلَّ .

( . . كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ . . ) والفاعل المضمر في « جَعَلَهَا » يجوز أن يكون عائداً على قوله « الَّذِي فَطَرَنِي » أي وجعلها الله تعالى كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ وَأَهْلِ التَّضْمِيرِ عَلَى هَذَا أَنَّهُ لَا يَزَالُ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ مُوَحِّدُونَ . وقيل : الضمير عائداً على إِبْرَاهِيمَ أَيَّ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ أَيَّ عَرَفَهُمُ التَّوْحِيدَ وَالتَّبَرُّؤَ مِنْ كُلِّ مَعْبُودٍ دُونَ اللَّهِ جُلَّ وَعِزِّ فَتَوَارَثُوهُ فَصَارَ كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ وَيُقَالُ : « فِي عَقِبِهِ » بِحَذْفِ الْكِسْرَةِ لِأَنَّهَا ثَقِيلَةٌ .

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ تِهَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ . . ﴾ [٣١]

على عطف البيان الذي يقوم مقام النعت لهذا ، هذا قول سيبويه - وغيره يقول : نعت ( عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ ) نعت لرجل ونيس الرجل يكون من القرينين ، ولكن حقيقته في العربية <sup>(١)</sup> على رجلٍ من رَجُلِي الْقُرَيْشِ ثم حذف مثل « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ » . فأما قوله جُلَّ وَعِزِّ ﴿ بَلْ مَنَعْتُ هَؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ ﴾ [٢٩] فمعناه لم <sup>(٢)</sup> أَهْلِكْهُمْ كَمَا أَهْلَكَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْكَفَّارِ .

﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ . . ﴾ [٣٢]

« هُم » رفع على اضممار فعل ، لأن الاستفهام عن الفعل ، ويجوز أن

(١) ب . د : فِي اللُّغَةِ .

(٢) فِي أَوْ لَوْ ، فَاقْبَلْتِ مَا فِي ب . د لَامُهُ اقْرَبْ

يكون موضعه رفعاً <sup>(١)</sup> بالابتداء ( نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ فَعَيْشُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ) أي فكذلك فضلنا بعضهم على بعض بالاصطفاء والاختيار . ودرجات في موضع نصب مفعول ثانٍ حذوف منه « إلى » ، ( لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ) أي فضلنا بعضهم على بعض في الرزق لِيَسْخَرُ بعضهم لبعض . وكل من عمل لرجل عملاً فقد سُخِّرَ له بأجرة <sup>(٢)</sup> كان أو بغير أجرة . وعن ابن عباس والضحاك ( لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ) قال : العبد ، قال الفراء <sup>(٣)</sup> : يقال سُخِرَ بِي وبِسُخْرِي بمعنى واحد ههنا وفي ( قد أفلح ) <sup>(٤)</sup> وفي « صاد » <sup>(٥)</sup> . قال أبو جعفر : والأمر كما قال الفراء عند جميع أهل اللغة ألا شيئاً ذكره أبو عمرو .

﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً . . ﴾ [ ٣٣ ]

قال الفراء <sup>(٦)</sup> « أَنْ » في موضع رفع ، ( لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرُّحْمَنِ يُبْغِضُهُمْ يُفْضَهُ مِنْ فَضْلِهِ ) « يَبْغِضُهُمْ » فيه غير قول ، منه أن المعنى أي على يَبْغِضُهُمْ ، وقيل : أنه بدل بعادة الجوف مثل : ( قال الملا الذين اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ أَمِنَ مِنْهُمْ ) <sup>(٧)</sup> . قال أبو جعفر : وهذا القول أولى بالضواب لأن الحروف لا تُنْفَلُ عن سبأها إلا بحجة يجب التسليم لها وَسُفِّتَ <sup>(٨)</sup> على الجميع قراءة الحسن ومجاهد وأبي رجاء الأعرج وشيبة ونافع

(١) ب ، د : مرفوعاً .

(٢) ب ، د : كان بأجرة .

(٣) معاني الفراء ٣١/٣ .

(٤) في آية ١١٠ .

(٥) في الآية ٦٣ .

(٦) معاني الفراء ٣١/٣ .

(٧) الآية أ ، ب ، د سقط منها « من قومه » فأنشأ من المصحف وهي آية ٧٥ - الأعراف .

(٨) كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٨٥ -



وعاصم والأعمش وحزمة والكسائي ، وأما قراءة أبي عمرو وأبي جعفر وابن كثير وشبل وحُمَيْدٌ فَسَقَفَ <sup>(١)</sup> على التوحيد . قال أبو جعفر : سَقَفَ فيما ذكر أبو عبيد جمع سَقَفٍ مثل : زَهْنٍ وَرُهْنٍ ، ورأيت علي بن سليمان ينكر هذا لأنه ليس / ٢٢٧/ بجمع فَمَلٍ مُطَرِدٍ . قال : وَرُهْنٌ جُمُعُ رَهَانٍ مثلُ جَمَارٍ وَحُمْرٍ ، وَرَهَانٌ جُمُعُ زَهْنٍ مثلُ غَبْدٍ وَعَبَادٍ ، وكذا « سَقَفًا » . وحكى الفراء <sup>(٢)</sup> : أن سقفا جمع سقفة فأما قراءة من قرأ ( لِيُؤْتِيَهُمْ سَقَفًا مِنْ فَضَّةٍ ) [ فتأولها اسماعيل بن اسحاق على أَنَّ « مَنْ » لواحد ، قال : والمعنى لَجَعَلْنَا لكل من كفر بالرحمن لِيُؤْتِيَهُمْ سَقَفًا مِنْ فَضَّةٍ ] <sup>(٣)</sup> إلا أنه استبعد هذه القراءة ، وحكى أَنَّ هَذَا مُتَنَازِلٌ <sup>(٤)</sup> بعيد ، واستدل على أن القراءة بالجمع أولى ؛ لأن بعده ومعارج وسرراً وأبواباً فكذا سَقَفٌ بالجمع أولى . قال أبو جعفر : الذي تأوله بعيد وأولى منه أن يكون سَقَفٌ بمعنى سقف كما قال جل وعز « ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلًا » <sup>(٥)</sup> وكما قال الشاعر :

٤١٠ - كُلُّوْا فِي بَعْضٍ بِطَبِيكُمُ تَعْمُؤُوا

فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصٌ <sup>(٦)</sup>

والأحاديث تدل على أن القراءة سَقَفٌ ، وكذا نُسِئُ الكلام كما حدثنا

(١) كتاب السعة لابن مجاهد ٥٨٥ .

(٢) معاني الفراء ٢٣/٣ .

(٣) عاين الفوسين رياته من ب ، ج ، د .

(٤) في ب ، ج ، د زيادة « شاذ » .

(٥) آية ٥ - الحج .

(٦) استشهد به غير منسوب في : الكتاب ١٠٨/١ ، شرح الشواهد للششمري ١٠٨/١ .

بكر بن سهل قال : حدثنا <sup>(١)</sup> عبد الله بن صالح عن معاوية [ بن صالح ] <sup>(٢)</sup> عن علي [ بن أبي طلحة ] <sup>(٣)</sup> عن ابن عباس في قوله جل وعز ( وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ) الآية والتي بعدها قال : يقول سبحانه لولا أن جعل الناس كلهم كفاراً لَجَعَلْتُ للكفار لبيوتهم سُفُفًا من نُضُبٍ ومعارج عليها من فضة وزخرفاً قال : ذهباً ، قال سعيد بن جببر والشعمي : « لبيوتهم سُفُفًا أي جدوعاً فهذا كله يدل على الجمع .

﴿ وَزُخْرُفًا ۖ ﴾ [٣٥] معطوف على سُفُف . وزعم الفراء : أنه يجوز أن يكون معناه سُفُفًا مِنْ فضة ومِنْ زخرف ثم حذف مِنْ فنصب . والقول الأول أولى بالصواب . وزعم ابن زيد <sup>(٤)</sup> أن الزخرف متاع البيت فأمّا أكثر أهل التفسير منهم ابن عباس والحسن ومجاهد وقشادة فقالوا : الزخرف الذهب ، وقال الشعمي : الزخرف الذهب والفضة . قال أبو جعفر : والزخرف في اللغة ، على ما حكاه محمد بن يزيد ، الزينة قال : يقال : بنى داره فزخرفها أي زينها وحسنها . ( وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) فاللام للتوكيد عند البصريين ، وعند الكوفيين بمعنى إلا وه ما زائدة للتوكيد ، وعند بعض النحويين تكرة بمعنى شيء . ( وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ) رفع بالابتداء والتقدير ثواب الآخرة عند ربك للمتقين .

﴿ وَمَنْ يَنْشُئْ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ۖ ﴾ [ ٣٦ ]

قال محمد بن يزيد : يَنْشُئْ يتعماس ، وأصله من الأعشى ، وهو الذي

(١) في ب . د . زيادة : قال حدثنا عبد الله بن سهل .

(٢ - ٣) الزيادات من ب . د .

(٣) ب . د . : أبو زيد .

قد ركبَ بصره ضعف وظلمة . ومنه جاء فلانٌ يعشو ، إذا جاءه ليلاً لما يركب بصره من الظلمة . وقال غيره : عشيٌّ عن ذكر الرحمن لم ينتفع بالذكر كما أن الأعشى الذي لا يبصر في الضوء فهو لا ينتفع ببصره كما ينتفع غيره و « يعش » في موضع جزم بالشرط وعلامة الجزم فيه حذف الواو وهو مشتق من العشي إلا أنه يقال : عشيٌّ يغشى إذا صار أعشى ، وعشا يعشوا إذا لحق ما يلحق الأعشى . وهو من ذوات الواو ، والياء في عشيٍّ متقلبة من واو ، وكذا الألف في عشا الذي هو مصدر . ولهذا قال النحويون : العشا في البصر يُكتب بالألف والدليل على ذلك أنه يقال : امرأة عشاء ( تُقَيِّضُ لَهُ ) جواب الشرط .

﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ . . ﴾ [ ٣٧ ]

محمول على المعنى لأن ( شيطاناً ) يؤذّي عن معنى شياطين .

﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا . . ﴾ [ ٣٨ ]

قراءة<sup>(١)</sup> نافع وعاصم وعبد الله بن عامر<sup>(٢)</sup> وهي البنية لأن الضمير يعود على « مَنْ » و « القرن » ، وقراءة أبي عمرو والكوفيين غير عاصم ( حتى إذا جاءنا )<sup>(٣)</sup> وهو بمعنى ذلك أي حتى إذا جاءنا هو وقرينه والعرب تحذف مثل هذا ، كما يقال : كَحَلْتُ عيني ، يراد العينان . ( قَالَ يَا لَيْتَ بَنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ) اسم « ليت » وهي ظرف ، كما يقال : يا ليت بيني وبينك بُعْداً . ويجوزُ بُعْدُ بمعنى ليت مقدار ذلك ، فإن قُلْتَ : لَيْتَ بيني وبينك متباعد رفعت<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر كتاب السبعة لأبن مجاهد ٨٦

(٢) في ب ، د زيادة « بالتثنية » .

(٣) في ب ، د زيادة « ولا غير »

﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ . . ﴾ [ ٣٩ ]

« أَنْ » في موضع رفع أي لن ينفعكم اشتراككم لأن/ ٢٢٧ / ب الانسان في الدنيا اذا أصيب بمصيبة هو وغيره سَهَلَتْ عليه بغض السهولة وتأسى به فحرم الله جل وعز ذلك أهل النار .

﴿ فَأَمَّا تَذَاهِبُنْكَ . ﴾ [ ٤١ ] في موضع جزم بالشرط . والنون للتوكيد ولولا هي لكانت الباء ساكنة وكذا ﴿ أَوْ تُرِيْنُكَ ﴾ [ ٤٢ ] في موضع جزم ، ولولا النون لحذفت الباء ولكنها بنيت معها على الفتح .

﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ . . ﴾ [ ٤٤ ]

روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : ان القرآن لشرف لك ولقومك ، وتناول هذا مجاهد على أنه شرف لقريش ، قال يقال : بمن الرجل ؟ فيقال : من العرب فيقال : من أي العرب ؟ فيقول : من قريش . وقال غيره : قَوْمُهُ ههنا من آمن به وكان على مناجاه . وقيل : معنى ( وإِنَّهُ لَذِكْرٌ ) وإن الذي أوجي اليك وإلى الذين من قبلك لَذِكْرٌ أي أنزل لتذكروا به وتعرفوا أمر دينكم .

وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَنْجَعْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهَةً يُعْبَدُونَ . . ﴾ [ ٤٥ ]

قال أبو جعفر : في هذه الآية اشكال ، لأن النبي ﷺ لا يحتاج مسألة . وقد ذكرنا قول جماعة من العلماء فيها فمنهم من قال : في الكلام خَذَفٌ ، والتقدير : وأسأل مَنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا مِنْ رُسُلِنَا ، قال : والخطاب للنبي ﷺ والمراد المشركون به . قال أبو جعفر : أما <sup>١</sup> حذف رُسُلٍ ههنا

(١) ب . د . ذ .

فجائز لأن من رُسُلنا يدُن عليه ، كما قال الشاعر :

٤١١ - كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ<sup>(١)</sup>

والقدير كأنك جملٌ من جمال بني أقيش ، وأما<sup>(٢)</sup> حذف اليه فلا يجوز لو قُلْتُ : مررت بالذي ضُربتُ أو بالذي قام وأنت تقدر حذف حرف الحذف والمضمر لم يجوز وإنما يجوز حذف المضمر الذي في الصلة وقوله : المخاطبُ النبي ﷺ والمراد به المشركون ، كلامٌ فيه نظر . والقول في الآية - والله جل وعز أعلم - ما قاله فتادة قال : سئل أهل الكتاب أَمَرَ اللَّهُ جل وعز إلا بالتوحيد والاخلاص . وشرح هذا من العربية قل : يا محمد لِمَنْ عِبَدَ الْأَوْثَانُ سَلِّ أُمِّ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلِنَا أَيَّ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ هَلْ أَمَرَ اللَّهُ جل وعز أن يُعْبَدَ وَثَنٌ أو يعبد معه غيره ؟ فإنهم لا يجدون هذا في شيء من الكتب ، ثم حُدِثَتْ أُمُّ وَأَقِيْمَتْ مَنْ<sup>(٣)</sup> مقامها ، مثل « واسأل القرية »<sup>(٤)</sup> .

﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ...﴾ [٤٩]

[وقرأ ابن عامر (يا آية<sup>(٥)</sup>) الساجر ادُع لنا ربك] « الساجر » نعت لأي على اللفظ ، ولا يجوز النصب إلا في قول المازني على الموضع لأن موضع أي نصب . قال أبو اسحاق : ان قال قائل : كيف قالوا يا أيُّها الساجر<sup>(٦)</sup> وقد زعموا أنهم مهتدون ؟ فإنما وقع الخطاب على أنه كان عندهم مسمى بهذا

(١) مر الشاهد ٩٠

(٢) ب ، د : فإذا

(٣) « من » زيادة من ب ، ج ، د .

(٤) آية ٨٢ - يوسف .

(٥) انظر كتاب السبعة لابن محاهد ٥٨٦ .

(٦) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د هـ .

فقالوا : يا أيها الساحر على ذلك . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا غير هذا الجواب .

﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ ۖ﴾ [ ٥١ ]

قيل : كان نداه كراهة أن يتبع قومه موسى ﷺ لأنه لما دعا كشف عنهم العذاب فتيّن عجز فرعون عن كشفه فكره أن يتبعوه فقال : أنا أولى بالاتباع منه ( قال يا قوم أليس لي ملكٌ بمصر ) في موضع خفض ، ولم ينصرف عند البصريين <sup>(١)</sup> لأنها مؤنثة سميت بمذكر ، وكذا لو سميت امرأة بزيد لم ينصرف وأجازوا صرف مصر على أن يكون اسماً للبلد ، وترك الصرف لولى ، لأن المستعمل في مثلها بلدة فأما الكوفيون فيذهبون إلى أن مصر بمنزلة امرأة سميت بهند فكان يجب أن ينصرف إلا أنها مُنْعَتٌ من ذلك لقلتها في الكلام . ( وهذه الأنهار تجري مِن تَحْتِي ) « تجري » في موضع نصب على الحال . ويجوز أن يكون في موضع رفع على خبر هذه ( أفلا تبصرون ) .

﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ نَهِيٌّ ۖ﴾ [ ٥٢ ]

قال الفراء : هو من الاستفهام الذي جاء بأم لاتصاله بكلام قبله قال : ويجوز أن تردّه على قوله « أليس لي ملكٌ بمصر » . وقد شرحناه بأكثر من هذا . وزعم الفراء <sup>(٢)</sup> : أنه أخبره بعض المشيخة أنه يقرأ ( أفلا تبصرون أما <sup>(٣)</sup> أنا خير ) قال أبو جعفر : يقدره « أما » التي بمعنى « إلا » وحققاً ،

(١) - الكتاب ٢/ ٢٣ .

(٢) - معاني الفراء ٣/ ٣٥ .

(٣) - في أ ، ب ، د ، أم ، والتصويب من معاني الفراء ٣/ ٣٥ .

ويكون على هذا ( أَفَلَا تُبْصِرُونَ ) تمام الكلام . فهذه القراءة / ٢٢٨ / أ خارجة من حجة الاجماع وكان يجب على هذا أن يكون « أما » بالالف « أنا » مبتدأ و ( خير ) خبره وكذا ( هو مهين ) . وفي معنى « مهين » قولان : قيل معناه الذي يمتنهن نفسه في حاجاته ومعاشه ليس له من يكفيه . وقال الكسائي : المهين الضعيف الدليل ، وقد مهن مَهَانَةً . وهذا أولى <sup>(١)</sup> بالصواب .

﴿ فَلَوْلَا الْبَقِيَّ عَلَيْهِ أَسَاوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ . . ﴾ [ ٥٣ ]

هذه قراءة <sup>(٢)</sup> أهل الحرمين وأهل الكوفة وأهل البصرة الا الحسن وقتادة وشيخاً يروى عن عبد الله وأبي فأسما الحسن وقتادة فقراً ( فَلَوْلَا الْبَقِيَّ عَلَيْهِ أَسَاوِرَةٌ ) والذي روي عن عبد الله وأبي ( فَلَوْلَا الْبَقِيَّ عَلَيْهِ أَسَاوِرُ ) قال أبو جعفر <sup>(٣)</sup> : أساور جمع أسوار . وحكى الكسائي : أَسَوَارٌ وسَوَارٌ وسَوَارِيعٌ معنى واحد ، وأساور وأساور <sup>(٤)</sup> واحد مثل زنادقة وزناديق إلا أنه إذا كان بالهاء انصرف لأن الاعراب يقع عليها ، وهي بمنزلة اسم ضم الى اسم . وقال أبو اسحاق : إنما انصرف لأنه له في الواحد نظيراً نحو غَلَابِيَّةٌ وِعَابِيَّةٌ <sup>(٥)</sup> ويجوز أن يكون أساورُ جمع أسورة ( أَوْجَاءُ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ) على الحال .

﴿ فَاسْتَنْفَخَتْ قَوْمَهُ . . ﴾ [ ٥٤ ] أي استخففتهم بذلك القول الى الكفر بموسى ﷺ . وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ﴾ [ ٥٥ ] قال : يقول اسخطونا .

(١) ب ، د : أولاهما .

(٢) التيسير ١٩٧ .

(٣) وهي أيضاً قراءة أبي رجاء والأعرج ومجاهد وأبي حنيفة وحفظ البحر المحيط ٢٢ / ٨ .

(٤) انظر اللسان ( سور ) .

(٥) في أ : أسورة فأكبت ما في ب ، ج ، د .

(٦) مصدر عبق وقد يراد به الرجل الداهية .

﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَفًا...﴾ [٥٦] قراءة<sup>(١)</sup> المدنيين وأبي عمرو وعاصم وقرا يحيى بن وثاب والأعمش وحزمة والكسائي (سُلَفًا) وهو جمع سَلَفٍ ، وقد سُمِعَ عن العرب سَلِفٌ . وروى عن حميد الأعرج أنه قرأ (سُلَفًا) بضم السين وفتح اللام جمعُ سُلْفَةٍ وأبو حاتم لا يعرف معناه لشذوذه . وقال أبو اسحاق : سُلْفَةٌ أي فرقة متقدمة ومنع انكار أبي حاتم إياه فإن فيه سَطَعْنَا ؛ لأن الكسائي رواه عن ابن حُمَيْدٍ فذكر اسماعيل بن اسحاق القاضي عن علي ابن المديني قال : سألت ابن عيينة عن قراءة حميد (سُلَفًا) فلم يعرفه فقلت له : إن الكسائي رواه عنك فقال : لم نحفظه .

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا...﴾ [٥٧]

لم ينصرف مريم عليها السلام لأنها معرفة واسم مؤنث ، ويجوز أن يكون اسماً أعجمياً فيكون ذلك علة ، ويجوز أن يكون عربياً مبنياً على مَفْعَلٍ جاء على الأصل من رام يرمي (إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) قراءة مجاهد وسعيد ابن جبير وعكرمة وأبي عمرو وعاصم وحزمة ، ويروى عن ابن عباس بكسر الصاد<sup>(٢)</sup> . (وَيَصِدُّونَ) بالضم قراءة الحسن وإبراهيم وأبي جعفر وشيبة ونافع ويحيى ابن وثاب والكسائي ، وتروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأبي عبد الرحمن السلمي وعُبَيْدُ بْنُ غُمَيْرٍ اللَّيْثِيُّ . قال أبو جعفر : حكى الكسائي والقراء<sup>(٣)</sup> إِنَّ يَصِدُّونَ وَيَصِدُّونَ لغتان بمعنى واحد ، كما يقال : تَمَّ يَتَمُّ وَيَتَمُّ وَشَدَّ يَشُدُّ وَيَشُدُّ ، وقرئ أبو عبيد القاسم بن سلام بينهما فزعم أن

(١) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٨٧ .

(٢) سقطت من أ عبارة بكسر الصاد و و بدونها تحتلط العبارة والقراءة رويت له وللمذكورين في البحر المحيط ٢٥/٨ .

(٣) معاني القراء ٣٦/٣ ، ٣٧ .



معنى يَصُدُّ يَضِجُ ومعنى يَصُدُّ من الصدود عن الحق، وزعم أنها لو كانت يَصُدُّ بالضم لكانت إذا قومك عنه يَصُدُّون . قال أبو جعفر : وفي هذا ردٌّ على الجماعة الذين قراءتهم حجة وقد خالف بقوله هذا الكسائي والفراء ، والذي ذكره من الحجة ليس بواجب لأنه يقال : ضَدَّدْتُ من قوله أي لأجل<sup>(١)</sup> قوله وعلى هذا معنى الآية - والله جل وعز أعلم - إنما هو « يَصُدُّون » من أجل ذلك القول، وقد يجوز أن يكون مع ذلك الصدود ضجيج فيقول المُفسِّرُ : معناه يَضِجُونَ .

﴿ وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ . . ﴾ [ ٥٨ ]

ابتداء وخبر « أم هو » معطوف على آلهتنا ( ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ) مفعول من أجله أي لم يقولوا هذا على جهة المناظرة ولا على جهة التثبيت فهذا فرق بين الجدل والمناظرة لأن المتناظرين يجوز أن يكون كل واحد منهما يطلب الصواب والجدل الذي جادلوا به النبي ﷺ فيما رُوِيَ عن ابن عباس/ ٢٢٨/ ب أنه لَمَّا أُنْزِلَ الله جل وعز (إِنكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ)<sup>(٢)</sup> قالوا : أليس قد عُذَّ عيسى ﷺ وهو عندك رجل صالح فقد جعلته في النار معنا فهذا هو الجدل الذي كان منهم لأن الكلام لا يُوجِبُ هذا ؛ لأنه قال جل وعز : إِنْكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ [ ولم يقل مَنْ تَعْبُدُونَ ]<sup>(٣)</sup> و « ما » فإنما هي لغير بني آدم ( بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَبِيثُونَ ) أي كثيرو الخصومة فيما يدفعون به الحق .

(١) ب ، د ، هـ من أجل .

(٢) آية ٩٨ - الأنبياء .

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د .

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ . .﴾ [٥٩]

أي أنعمنا عليه بظهور الآيات على يديه ( وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ) قال أبو اسحاق : يعني عيسى ﷺ أي يدلهم على نبوته ، وقال غيره وصفناه لبني إسرائيل بأنه مثلٌ لآدم عليه السلام . وقيل : مثلٌ ومثلٌ واحد أي هو بشر مثلهم .

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَمَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ . .﴾ [٦٠]

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : قول يخلف بعضهم بعضاً . وفي رواية أبي صالح عنه قال : لو نشاء لجمعناهم خلافت وأهلكناهم .

﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ الْبَشَاةَ . .﴾ [٦١]

قراءة أكثر الناس ، ويروى عن ابن عباس وأبي هريرة أنهما قرآ ( وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ الْبَشَاةَ ) وزعم الفراء<sup>(١)</sup> أنهما متقاربتا المعنى . وحكي<sup>(٢)</sup> عن محمد ابن يزيد أنه قال : معنى « لَعَلَّمَ » لَذَكَّرَ وتنبه وتعريف ، ومعنى « لَعَلَّمَ » لدلالة وعلامة . قال أبو جعفر : فأما الضمير الذي في ( وإِنَّهُ ) ففي معناه قولان : مذهب ابن عباس وأبي هريرة وأبي مالك ومجاهد والضحاك أَنَّ الضمير لعيسى ﷺ ، والمعنى لنزوله ، والقول الآخر ، وهو قول الحسن ، أن الضمير للقرآن أي وإن القرآن لَعَلَّمَ للبشاة لأنه لا ينزل كتاب بعده ، والقول الأول أبين وعليه أكثر الناس وقد قيل : في هذا دليل على أنه إذا نزل عيسى

(١) انظر معاني الفراء ٣٧/٣ .

(٢) ب ، د ، هـ : يروى .

رفعت المحنة ولم تقبل من أحد نوبة . وفي الحديث عن النبي ﷺ ما يدل على ذلك وهو قوله « فَلْيَكْرَهَنَّ » الصليب وليفتلن الخنزير وتلقي الأرض أفلاذ كبدها<sup>(١)</sup> . ففي هذا دليل انه لا أحد يأخذ من أحد زكاة ، وإن المحنة قد ارتفعت وقربت الساعة ( فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا ) قال أبو اسحاق : أي فلا تشكوا ( وَاتَّبِعُونْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ) « مستقيم » نعت لصراط ، ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر .

### ﴿ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ . . ﴾ [٦٣]

قال أبو اسحاق : أي بالآيات المعجزات ( قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ ) قال : أي بالانجيل ( وَلَآئِينَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ ) قال أبو عبيدة : بعض بمعنى كل وأنشد :

٤١٢ - أَوْ يَخْتَرِمَ بَعْضُ النَّفُوسِ جَمَاعُهَا<sup>(٢)</sup>

قال أبو جعفر : وهذا القول مردود عند جميع النحويين ، ولا حاجة عليه من معقول أو خبر ، لأن بعضاً معناها خلاف معنى « كل » في كل المواضع . قال أبو اسحاق : المعنى ولأبين لكم في الانجيل بعض الذي تختلفون فيه ، وقال غيره : إنما بين لهم بعض الذي اختلفوا فيه على الحقيقة وذلك ما سأله عنه

(١) الترمذي - الفن ٧٥/٩ ، ٧٦ « ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب » . سنن أبي داود - الملاحم حديث ٤٣٢٤ . « فبذل الصليب ويقتل الخنزير » . سنن ابن ماجه - فن باب ٣٣ حديث ٤٠٧٨ ، المعجم المفهرس لوسنك ٣٣٤/٣ .

(٢) الشاهد لليد بين ربيعة وعبد الله « تَرَاكَ أَمَكْنَةُ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا » انظر : شرح ديوانه ٣٣٦ أو يعلق بعض . . .

أو كانت لهم في إخباره إياهم منفعة ، وقد يجوز أن يختلفوا في أشياء غير ذلك . والبيت الذي أنشده أبو عبيدة لا حجة فيه لأن معنى « أو يخرم بعض النفوس » أنه يعني نفسه وبعض النفوس .

﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ۖ ﴾ [٦٥] قال أبو إسحاق : الأحزاب اليهود والنصارى .

﴿ الْأَخْلَاءُ ۖ ﴾ [٦٧] جمع خليل ولم يقل فيه فُغلاء كراهة التضعيف ( بعضهم ) على البديل من الأخلاء ، ويجوز أن يكون مرفوعاً بالابتداء ( لبعض غدو ) الخبر . وزوى ابن أبي طلحة عن ابن عباس ( الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض غدو إلا المتقين ) قال : فكل خُلَّةٍ فهي عداوة يوم القيامة إلا خُلَّةَ المتقين ( إلا المتقين ) نصب على الاستثناء من موجب .

﴿ يَا عِبَادِ لَا خَافَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ [٦٨]

مَنْ حَذَفَ الياء ، وهو أكثر في كلام العرب قال : / ٢٢٩ / النداء موضع حذف ومن أثبتها قال : هي اسم في موضع خفض فاثبتتها كما أثبت المظهر .

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا ۖ ﴾ [٦٩]

في موضع نصب على النعت لعبادي ، ويدللك على أنه نعت له . وتبين ما رواه ميمون بن مهران عن ابن عباس قال : بينما الناس في الموقف إذ خرج مُنَادٍ من الحُجُبِ فنادى ( يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ) ففَرَحَتِ الْأُمَمُ كُلُّهَا ، وقالت نَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ كُلُّنَا فخرج ثانية فنادى ( الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ) فيشتت الأمم كلها إلا أمة محمد ﷺ ومن كان مسلماً .

﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾ [٧٠] أي يقال لهم ذلك ( أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ ) عطف على المضمر في ادْخُلُوا ، وأنتم « تَكْخَبِرُونَ » في موضع نصب على الحال . وعن ابن عباس « تُخَبِّرُونَ » تُكْرِمُونَ .

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَحَابٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ .. ﴾ [٧١]

وحُكِّيَ في الجمع كَوْنُهُ وَكَيْانُ ويجوز كِبَابٌ ( وفيها ما تشتهيهِ الأنفس وتلذُّ الأعين ) هذه قراءة أهل المدينة وأهل الشام ، وكذا في مصاحفهم . وقراءة أهل العراق ( تَشْتَهِي ) <sup>(١)</sup> بغير هاء ، والقراءتان حستان فائبات الهاء على الأصل وحذفها لطول الاسم غير أنه حُكِّيَ عن محمد بن يزيد أنه يختار اثبات الهاء ويقدمه على حذفها في مثل هذا ، وعلمته في ذلك أَنَّ الهاء إنما حُذِفَتْ في الذي لطول الاسم ، « وما » أنقص من الذي ، وأيضاً قانك إذا حذفت الياء في « الذي » وفي « التي » فقد عُرفَ المذكر من المؤنث ، وليس هذا في « ما » .

﴿ وتلك الجنة .. ﴾ [٧٢] نعت لتلك <sup>(٢)</sup> التي خير الابتداء .

﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ مُتَسَاوِينَ . ﴾ [٧٤]

خبر « إِنَّ » ويجوز النصب في غير القرآن على الحال ، وكذا ﴿ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ [٧٥] قال الفراء <sup>(٣)</sup> : وفي قراءة عبد الله ( وهم فيها ) يريد جهنم . ومن قال « فيه » أراد العذاب .

(١) أنظر كتاب السبعة لأبي مجاهد ٥٨٨ ، ٥٨٩ .

(٢) تب ، د زيادة « وكذا » .

(٣) معاني الفراء ٣٧/٣ .

﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ . . ﴾ [٧٦]

خبر كان . و « هم » عند سيويه فاصلة لا موضع لها من الاعراب بمترلة « ما » في قوله جل وعز ( فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ <sup>(١)</sup> ) والكوفيون يقولون هم <sup>(٢)</sup> عماد . قال الفراء : وفي حرف عبد الله بن مسعود ( ولكن كانوا هم الظالمون ) <sup>(٣)</sup> . قال أبو جعفر : وعلى هذا يكون « هم » في موضع رفع بالابتداء و « الظالمون » خبر الابتداء وخبره خبر كان ، كما تقول : كان زيداً أبوه خارج .

﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رِبْكَ . . ﴾ [٧٧]

قال مجاهد : ما كنا ندري معنى « يا مالك » حتى سمعنا في قراءة عبد الله ( ونادوا يا مال ) . قال أبو جعفر : هذا على الترخيم ، والعرب ترخّم مالكاً وعامراً كثيراً إلّا أن هذا مخالف للسواد ، وفيه لغتان يقال : يا مال أقبل ، هذا أفصح اللغتين ، كما قال :

٤١٣ - يا حار لا أرضين منكم يداهية

لم يلقها سوقة قبلي ولا مبلك <sup>(١)</sup>

ومن العرب من يقول : يا مال أقبل ، فيجعلون ما بقي اسماً على حاله .

(١) آية ١٥٥ - النساء ، ١٣ - المائدة .

(٢) ب ٥٠ : هي .

(٣) أنظر معاني الفراء ٣٧/٣ .

(٤) الشاهد لزهير بن أبي سلمى . أنظر شرح ديوانه ١٨٠ .

﴿ أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى .. ﴾ [٨٠]

والكوفيون يقرؤون (يَحْسِبُونَ) يقال : خَسِبَ يَحْسِبُ وَتَحَسِبُ .  
لغتان ، والقياس المنح مثل خَسِرَ يَخْسِرُ إِلَّا أَن الكسر أكثر في كلام العرب .  
ويقال : إِنَّ لغة النبي ﷺ الكسر . وفتحت « أن » لأنها في موضع اسم .

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ . ﴾ [٨١]

ان جعلت « إِنْ » للشرط فكان في موضع جزم وإن جعلتها بمعنى « ما »  
فلا موضع لكان . وقد روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله  
تعالى : ( قل إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ ) قال : يقول : لم يكن للرحمن ولد . قال  
أبو جعفر : جعل « إِنْ » بمعنى « ما » كما قال جل وعز : ( إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا  
فِي غُرُورٍ )<sup>(١)</sup> [ أَيْ مَا الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ]<sup>(٢)</sup> .

﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ .. ﴾ [٨٤]

قال أبو اسحاق : أَيْ معبود في السماء ومعبود في الأرض . وفي حرف  
عبد الله ( وهو الذي في السماء / ٢٢٩ / ب الله وفي الأرض الله ) .

﴿ .. إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ .. ﴾ [٨٦] في موضع نصب على

الاستثناء .

﴿ وَبِقِيلَةٍ يَارُبُّ .. ﴾ [٨٨]

هذه قراءة<sup>(٣)</sup> المدنيين وأبي عمرو والكساوي ، وقرأ الكوفيون غير

(١) آية ٢٠ - الملك .

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج د .

(٣) التيسير ١٩٧ .

للكسائي ( وَقِيلَ ) بالخفض ، وزعم هارون القاري أن الأعرج قرأ ( وَقِيلَ ) بالرفع . قال أبو جعفر : ( وَقِيلَ ) بالنصب من خمسة أوجه : قال الأخفش سعيد : « وقيله » بالنصب من وجهين ؛ يكون بمعنى أم يحبُّون أنا لا نسع برَّهم ونجواهم وَقِيلَ ، والوجه الثاني أن يكون مصدرًا . وقال أبو اسحاق : المعنى وعنده علم الساعة ويعلم قيله لأن معنى وعنده علم الساعة ويعلم الساعة أي يعلم وقت الساعة وهو الغيب ويعلم قيله وهو الشهادة . والقول الرابع أن يكون المعنى إلّا من شهد بالحق وهم يعلمون الحق وقيله . والقول الخامس ورسلنا لديهم يكتبون ذلك وقيله . قال أبو اسحاق : والخفض بمعنى وعنده علم الساعة وعلم قيله . قال أبو جعفر : والرفع بالابتداء . قال الفراء<sup>(١)</sup> : كما تقول ندأه هذه الكلمة وقدَّره غيره بمعنى وقيله يا رب ويقال : قال قولاً وقيلاً وقالاً بمعنى واحد . والقراءة البينة بالنصب من جهتين : أحدهما أن المعطوف على المنصوب يحسن أن يفرق بينهما وإن تَباعَدَ ذلك لانفصال العامل من المعمول فيه مع المنصوب وذلك في المخفوض إذا فَرَّقَتْ بينهما قبيحٌ ، والجهة الأخرى إن أهل التأويل يفسرون الآية على معنى النصب ، كما روى ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله تعالى : ( وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ) قال : فأخبر<sup>(٢)</sup> الله جل وعز عن محمد ﷺ ، وروى معمر عن قتادة و « قيله يا رب » قال<sup>(٣)</sup> : قول النبي ﷺ أن هؤلاء قوم لا يؤمنون ، فالهاء في « وقيله » على هذا عائدة على النبي ﷺ ، وقد قيل : إن الهاء راجعة إلى قوله ( وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا )<sup>(٣)</sup> أي وُسْمِعَ قول عيسى ابن مريم ﷺ لَمَّا بَشَرَ من صلاح قومه

(١) انظر معاني الفراء ٣٨/٣

(٢) - (٢) ساقط من ب ، د .

(٣) آية ٥٧ - الزخرف .



وإيمانهم ( إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ) والأولى بالصواب القول الأول أن تكون الهاء عائدة على نبيينا ﷺ لجهتين : أحدهما أن ذكره أقرب إلى المضمرة لأن المعنى : قُلْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ . والجهة الأخرى أن الذي بعده مُخَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ باجماع وهو ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ [٨٩] أي أعرض عنهم ( وَقُلْ سَلَامٌ ) أي مسالمة ومشاركة . والتقدير في العربية أمري سلام . زعم الفراء (١) أَنَّ التقدير سلام عليكم ثم حذف . وهذا خلاف ما قال المتقدمون ، وقد ذكر مثل هذا سيبويه ، وقال : نزل بمكة من قبل أن يؤمروا بالسلام ، وأيضاً فإن رسول الله ﷺ قد نهر أن يَبْذَأَ الْيَهُودَ والنصارى بالسلام ، وحظَرَ على المسلمين فصَحَّ أن معنى ( وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ) (٢) أنه ليس من التسليم في شيء ، وإنما هو من المشاركة والتسليم (٣) . وكذا ( فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ ) ( فسوف تعلمون ) قراءة المدنيين (٤) ، وهو على هذا من كلام واحد وقراءة ابن كثير والكوفيين والبصريين ( فسوف يعلمون ) بالياء على أنه قد تَمَّ الكلام عند « وقُلْ سلام » . والمعنى فسوف يعلمون العقوبة (٥) على التهديد .

(١) معاني الفراء ٣٨/٣ .

(٢) آية ٦٣ - الفرقان .

(٣) ب ، د : والسلام .

(٤) أنظر كتاب السبعة لأبن مجاهد ٥٨٩ .

(٥) ب ، د : العقاب .

## شرح إعراب سورة حم الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

قرىء على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى عن مهدي  
ابن ميمون قال حدثنا عمران القصير عن الحسن / ٢٣٠ / أ قال : من قرأ سورة  
« الدخان » ليلة الجمعة عُفِّرَ له .

﴿ حَمَّ ﴾ [١] ﴿ وَالْكِتَابِ ﴾ [٢] محفوظ بالقسم ( المِيقَاتِ ) من نعته .

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ . . ﴾ [ ٣ ]

قال أبو جعفر : وقد ذكرنا عن العلماء أنها ليلة القدر . فأما البركة التي  
فيها فهي نزول القرآن ، وقال أبو العالية : هي رحمة كلها لا يوافقها عبد  
مؤمن<sup>(٥)</sup> يعمل إحساناً إلا عُفِّرَ له ما مضى من ذنوبه . وقال عكرمة : يُكْتَبُ  
فيها الحاج حاج بيت الله جل وعز فلا يُغَادِرُ منهم أحدٌ ولا يزداد فيهم أحد فقيل  
لها : مباركة لثبات الخير فيها ودوامه . والبركة في اللغة : الثبات والدوام .

﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [٤] أي فيه الحكمة من فعل الله جل

وعز .

﴿ أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا . . ﴾ [٥]

(٥) : عبد مؤمن ، ساقط من أ .

في نصبه خمسة أقوال : قال سعيد الأخفش : نصبه على الحال بمعنى أمرين . وقال محمد بن يزيد : نصبه نصب المصادر أي أنا أنزلناه أنزالاً ، والأمر مشتمل على الأخبار . قال أبو عمر الجرمي : هو حال من نكرة ، وأجاز على هذا : هذا رجلٌ مقبلٌ . وقال أبو اسحاق : « أمراً » مصدر ، والمعنى فيها يُفَرَّقُ فرقاً و « أمراً » بمعنى : فرق ، والقول الخامس ان معنى يُفَرَّقُ يُؤْمَرُ وَيُؤْتَمَرُ فصار مثل : هو يَدْعُهُ تركاً .

﴿ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ . . ﴾ [٦]

في نصبه خمسة أقوال : قال الأخفش : هو نصب على الحال . وقدره الفراء<sup>(١)</sup> مفعولاً على أنه منصوب بمرسلين ، وجعل الرحمة للنبي ﷺ . وقال أبو اسحاق : يجوز أن يكون رحمة مفعولاً من أجله . وهذا أحسن ما قيل في نصبها . وقيل : هي بدل من أمر ، والقول الخامس : أنها منصوبة على المصدر . (إنه هو السميع العليم) يكون « هو » زائداً فاصلاً ، ويجوز أن يكون مبتداً و « السميع » خبره و (العليم) من نعت .

﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ . . ﴾ [٧] نعت للسميع ، ويجوز أن يكون مرفوعاً على اضممار مبتداً . وهذه قراءة المدنيين والبصريين سوى الحسن فإنه والكوفيون قرؤوا ( رَبُّ السَّمَوَاتِ )<sup>(٢)</sup> على البدل بمعنى رحمة من رَبِّكَ رَبُّ السموات ، وكذا ﴿ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴾ [٨] بالرفع والخفض .

﴿ فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ . . ﴾ [١٠]

(١) معاني الفراء ٣/٣٩

(٢) أنظر كتاب السعة لآمن معاهد ٩٢

وسَمِعَ من العرب في جمع دُخَانٍ دَوَاحِنُ<sup>(١)</sup> . وزعم القُتَيْبِيُّ أَنَّهُ لم يَأْتِ على هذا إِلَّا دُخَانٌ وَغُثَانٌ . قال أبو جعفر : وهذا القول ليس بشيء عند النحويين الحدائق ؛ وإنما دواخن جمع دَاخَنَ : وهذا قول الفراء نصاً وكلٌّ مَنْ يُوَفِّقُ بعلمه ، وحكى الفراء : دَخَنَتِ النَّارُ فَبَيَّ دَاخِنَةٌ إِذَا أَثَتْ بالدخان .

﴿ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ ۱۱ ﴾

قال<sup>(٢)</sup> أبو اسحاق : أي يقول الناس الذين أصابهم الجذب « هذا عذاب أليم »<sup>(٣)</sup>

﴿ أَمَّا لَهُمُ الدَّخْرَى ۝ ۱۳ ﴾

في موضع رفع بالابتداء على قول سيبويه ، وعلى قول غيره بإضمار فعل . قال أبو الحسن بن كيسان : « أَمَّا » تجذب معنى « أَيْنَ » ، وكيف « أي من أي المذاهب وعلى أي حال ، ومنه<sup>(٣)</sup> » قال يَمْزِجُ أَمَّا لَكَ هذا<sup>(٤)</sup> ، أي من أي المذاهب وعلى أي حال<sup>(٣)</sup> .

﴿ إِنَّا ۝ ۱۵ ﴾ أصله إِنَّا فَحذفت النون تخفيفاً ( كاشِفُوا الْعَذَابِ ) الْأَصْلُ كَاشِفُونَ حذفت النون تخفيفاً ، ومن يحذف النون لالتقاء الساكنين نَصَبُ الْعَذَابِ ( قَلِيلاً ) نصب ؛ لأنه نعت لظرف أو لمصدر . قال أحمد بن يحيى : إنكم عائدون إلى الشرك . وقيل إلى عذاب الآخرة .

(١) جاء في اللسان ( دخن ) : والدُّخَانُ الغُثَانُ دخان النار معروب وجمعه أدخنة ودواخن . .

ودواخن على غير قياس

(٢-٣) في ب ، د العبارة « أي يقول الناس الذين أصابهم الخوف هذا عذاب أليم كذلك قدره أبو اسحاق بن السري » .

(٣-٣) ساقط من ب ، د .

(٤) آية ٣٧ - آل عمران

﴿يَوْمَ نَبْطِشُ . . ﴾ [١٦] منصوب بمعنى اذكروا ، ولا يجوز أن يكون منصوباً بمستفهمين ، لأن «أَنَّ» لا يجوز فيها مثل هذا . وقراً أبو جعفر وطلحة ( يوم نَبْطِشُ ) وهي لغة معروفة وقراءة أبي رجاء ( يوم نَبْطِشُ )<sup>(١)</sup> بضم الون وكسر الطاء على حذف المفعول . يقال : نَبْطِشُ وَأَبْطِشُهُ . قال أحمد بن يحيى : ﴿ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴾ [١٧] أي عند ربه جل وعز ، قال : وقال : « كَرِيم » من قومه .

﴿أَنْ أَدَّوْا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ . . ﴾ [ ١٨ ]

« أَنْ » في موضع نصب والمعنى بآن وَنَصَبْتُ « عباد الله » بوقوع الفعل عليهم أي سَلَّمُوا إلى / ٢٣٠ ب عباد الله أي أطلقوهم من العذاب ويجوز أن تنصب عباد الله على النداء المضاف ، ويكون المعنى أن أَدَّوْا إِلَيَّ ما أمركم الله عز وجل به يا عباد الله .

﴿وَأَنْ لَا تَغْلُوا عَلَى اللَّهِ . . ﴾ [١٩] معطوفة على « أَنْ » الأولى ( إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ) قال أبو اسحاق : أي بحجة واضحة بينة أي نبي .

﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ . . ﴾ [ ٢٠ ]

ويجوز إدغام الذال في التاء لقربها منها وأن التاء مهموسة ( أُنْ تُرْجَمُونَ ) قال الضحاك : أي أن تشتمونني وَخُذِفَت الياء ، لأنها رأس آية . وكذا ﴿فَاعْتَرَلُونْ﴾ [ ٢١ ] .

﴿ فَذَعَارِبُهُ هَوْلَاءُ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ﴾ [ ٢٢ ]

(١) انظر المحتب ٢ / ٢٦٠ وبها أيضاًقرأ الحسن وطلحة

مَنْ قَالَ : إِنَّ هَؤُلَاءِ فَاَلْمَعْنَى عِنْدَهُ قَالَ : إِنَّ هَؤُلَاءِ .

﴿ فَأَشْرِبْنِي دَرِيًّا ﴾ [٢٣] مَنْ سَرَى ، وَمَنْ قَالَ : أَسْرَى قَالَ : فَأَشْرِبْ ( لِيلاً ) ظَرْفٌ .

﴿ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهَوًّا ﴾ [٢٤] عَلَى الْحَالِ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : يُقَالُ : غَيْشٌ رَاهٍ أَيْ خَفِضٌ وَادِعٌ فَمَعْنَى « رَهَوًّا » أَيْ سَاكِنًا حَتَّى يَحْصُلُوا<sup>(١)</sup> فِيهِ وَهُوَ سَاكِنٌ وَلَا يَنْفِرُوا مِنْهُ . وَقِيلَ : الرَّهْوُ الْمُنْفَرِقُ .

﴿ كُمْ تَزْكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَنُحُوبٍ ﴾ [٢٥]

« كُمْ » فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِلتَّكْثِيرِ وَ« رَبِّ » لِلتَّخْفِيلِ وَزَعَمَ الْكَسَائِيُّ أَنَّ أَصْلَ « كُمْ » كَمَا فَادَا قُلْتُ : كَمْ مَالُكَ ؟ فَالْمَعْنَى كَأَنِّي شَيْءٌ مِنَ الْعَدَدِ مَالُكَ ، وَحُذِفَتِ الْأَلْفُ مِنْ « مَا » كَمَا تَحْذَفُ مَعَ حُرُوفِ الْخَفْضِ مِثْلُ « لَمْ أَذِنْتُ لَهُمْ »<sup>(٢)</sup> قِيلَ لَهُ : فَلَيْمَ أَكُنْتُ الْمِيمَ ؟ قَالَ : لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ كَمَا تُسَكَّنُ فِي الشَّعْرِ ، وَأَنْشَدَ :

٤١٤ - فَلَيْمَ ذَفَنْتُمْ عُيَيْذَ اللَّهِ فِي جَذْبٍ

وَلَيْمَ تَعَجَّلْتُمْ وَلَيْمَ تَرُوحُونَا<sup>(٣)</sup>

وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ كَيْسَانَ : هَذَا الْقَوْلُ فَاسِدٌ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ إِنَّمَا<sup>(٤)</sup> تَسْتَعْمَلُهُ الْعَرَبُ فِي جَوَابِ « كَمْ » لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي جَوَابِ كَمْ مَالُكَ ؟ ثَلَاثُونَ

(١) ب ، د : يَخْلُصُوا .

(٢) آيَةُ ٤٣ - التَّوْبَةِ .

(٣) لَمْ أَهْتَرِ لَهُ عَلَى ذَكَرِ

(٤) ب ، د : بَعْدًا .

وما أشبهه ، ولو كان كما قال لكان الجواب بالكاف لأن قائلًا لو قال : كَمَنْ  
أخوك ؟ لقلت : كمحمد ، ولو قال<sup>(١)</sup> : مثل ما مَأْلِك ؟ لقلت : بثل الثياب ،  
ولو قال : كأي شيء مَأْلِك ؟ لقلت : كمال زيد . وهذا لا يقال في « كم »  
فصح أنها ليست « ما » دخلت عليها كاف التشبيه ، وأنها مثل « من » و « ما »  
يُسْتَفْهَمُ بها عن العدد ، لأنك لو قلت : أما لك ثلاثون أم أربعون ؟ لم يَنْتَظَمِ  
معنى « كم » لاشتغالها<sup>(٢)</sup> على ذلك كله . وهي اسم غير معرب لأن فيها  
معنى الحروف . قال سيويه : فَبُعِذْتُ عن المضارعة بَعْدَ « كم » وإذ « من  
الْمُتَمَكِّنَةِ » .

### ﴿ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ [٢٦]

في رواية أبي صالح عن ابن عباس : أَنَّ المقام الكريم المنازل<sup>(٣)</sup>  
الحسنة . قال أبو جعفر ، وهذا معروف في اللغة أن يقال للموضع الذي يُقَامُ  
فيه : مَقَامٌ كَرِيمٌ ، وفي رواية الضحاك عن ابن عباس : أن المقام المنابر ،  
وكذا قال سعيد بن جبير ، وهو مروي عن عبد الله بن عمر ، وقد ذكرناه  
بإسناده في سورة « الشعراء »<sup>(٤)</sup> .

### ﴿ وَنِعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ . . ﴾ [٢٧]

قال يعقوب بن السكيت : النعمةُ النَّعْمُ . وروى علي بن أبي طلحة  
عن ابن عباس قال : « فَكَّهَيْنَ » معجبين ، وعنه فاكهين فرحين . وحكى أبو

(١) ب ، د : قلت .

(٢) ب ، د : لاشتغالها

(٣) ج : المنابر .

(٤) يعني في كتابه معاني القرآن . آية ٥٨ - الشعراء .

عبيد عن أبي زيد الأنصاري أنه يقال : رَجُلٌ فَكْبَةٌ إذا كان طَيِّبَ النَّفْسِ ضَوْحًا ، وزعم الفراء <sup>(١)</sup> أَنَّ فَكْبًا وفَكْبًا بمعنى واحد ، كما يقال : خَذِرٌ وحاذِرٌ . فأما محمد بن يزيد ففرق بين فَعِلٍ وفَاعِلٍ في مثل <sup>(٢)</sup> هذا تفريقاً لطيفاً فقال : الحَذِرُ الذي في خلقته الخَذِرُ ، والحاذِرُ المستعِدُّ . قال أبو جعفر : وهذا قول صحيح بَيِّنٌ يدلُّ عليه أن خَذِرًا لا يتعدى عند النحويين .

﴿ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ . . ﴾ [٢٨]

الكاف في موضع رفع أي الأمر ذلك ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى كذلك يَفْعَلُ مَنْ يَهْلِكُهُ وينتقم منه .

﴿ فَمَا يَكُنْثُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ . . ﴾ [٢٩]

أكثر أهل التفسير على أنه حقيقة وأنها تبكي على المؤمن موضع مُضْلَاهُ من الأرض وموضع مُضْغِيهِ <sup>(٣)</sup> من السماء . وقيل . هو مجاز والمعنى : وما بكى عليهم أهلُ السماء ولا أهل الأرض وقول ثالث / ٢٣١ / أ نظير قول العرب : ما بكاه شيء ، وجاء يَكُنْثُ عَلَى ثَانِيثِ السَّمَاءِ . وزعم الفراء <sup>(٤)</sup> : أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُدْكِرُهَا .

﴿ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ . . ﴾ [٣٠]

نعت للعذاب . وزعم الفراء . أن في قراءة عبد الله ( من عذاب

(١) أنظر معاني الفراء ٢٤٩/٣ ، فأكهي ، ( ٣١ - المطلقين ) : معجبين ، وفريه : فأكهي .

وكل صواب مثل : طَيِّعٍ وطامع .

(٢) مثل : ساقطة من ب ، د .

(٣) ب ، د : مصعد عمله .

(٤) معاني الفراء ٤١/٣ .



شرح إعراب سورة حم الدخان  
ترجم الفراء أنه ومراءة حم الدخان (عن كتاب)

المُهَيَّن<sup>(١)</sup> وذهب إلى أنه إضافة الشيء إلى نفسه مثل : (وذلك دين القيمة)<sup>(٢)</sup> . قال أبو جعفر : وإضافة الشيء إلى نفسه عند البصريين<sup>(٣)</sup> محال ، والقراءة مخالفة للسواد ، ولو صحت كان تقديرها من عذاب فرعون المهيَّن ثم أُيِّمَ النعت مُقَامَ المنعوت ويكون الدليل على الحذف .

﴿مَنْ فَرَعُونَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [ ٣١ ]

رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ . مِنَ الْفَتَاكِينِ .

﴿زَلَقْدَ اخْتَرْنَاهُمْ﴾ . . ﴿٣٢﴾ الضمير يعود على بني اسرائيل أي اختارناهم للرسالة والتشريف (على علم) لأن من اختارناهم للرسالة يقوم بأدائها (على العالمين) لكثرة الرسل فيهم<sup>(١)</sup> وقيل : عالم<sup>(٢)</sup> أهل زمانهم .

﴿وَاتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ﴾ [ ٣٣ ]

أصبح ما قيل فيه أن البلاء ههنا النعمة بثلّ وجميل ثلاثه لذيتك . قال الفراء (\*) : وقد يكون البلاء ههنا العذاب .

﴿إِنْ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ﴾ [٣٤] ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ﴾ [٣٥]

أي يقولون هذا على العادة بغير حجة وقد تبيّن لهم البراهين وظهرت الحجج لهم ، ولهذا لم يحتج عليهم هنا وخوفوا وهذّبوا فقل ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ

(١) أنظر معاني معاني الفراء ٤١/٣ .

(٧) آية = آية

(3) نظر الانتساب مسألة ٦١ .

(٤) : لا شيء من ذلك وعالي عالمي :

(٥) أنظر معاني القراء ٤٢/٣

قَوْمٌ تَبِعَ ﴿٣٧﴾ أَي ففقد علموا أَنَّهُمْ كانوا أعز منهم . ( وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ) عطف على قوم ، ويجوز أن يكون مرفوعاً بالابتداء وما بعده خبره ، ويجوز أن يكون في موضع نصب باضممار فعل دل عليه اهلكتناهم ( إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ) .

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٤٠]

وأجاز الكسائي والفراء « إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ مِيقَاتُهُمْ » بالنصب . قال أبو إسحاق : يكون يوماً منصوب على الظرف ، ويكون التقدير : أَنَّ مِيقَاتَهُمْ فِي يَوْمِ الْفُصْلِ . قال أبو جعفر : يَفْرَقُ بَيْنَ إِنَّ وَاسْمِهَا بِالظرف فتقول : إِنَّ جِذَاءَكَ زَيْدًا ، وَإِنَّ الْيَوْمَ الْفَتَالُ ؛ لأن الظرف معناه <sup>(١)</sup> في الكلام وان لم تُلَفَّظْ به <sup>(٢)</sup> فهذا لا اختلاف بَيْنَ <sup>(٣)</sup> النحويين فيه ، واختلفوا في الحال فأجاز الأخفش : تَقْدِيمُهَا وَمَنْعُهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ . وأجاز الأخفش : إِنَّ قَائِمِينَ فِيهَا اخْوَلْتُكَ تَنْصِبُ قَائِمِينَ عَلَى الْحَالِ . « أَجْمَعِينَ » في موضع خفض توكيد للهاء والميم .

﴿يَوْمٌ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾ [ ٤١ ]

نُصِبَتْ <sup>(١)</sup> يوماً على البدل من يوم الأول . قال الضحاك : « مَوْلَى عَنْ مَوْلَى » <sup>(٢)</sup> أَي عَنْ وَلِيِّ ( إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ ) في إعراب « مَنْ أَرْبَعَةُ أَوْجِهَ : قال الأخفش سعيد : « مَنْ » في موضع رفع على البدل ، تقديره بمعنى ولا ينصر إلا من رحم الله . ويجوز أن يكون في موضع رفع على الابتداء أي إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ فَيُغْنِي عَنْهُ . وقال غيره « مَنْ » في موضع رفع بمعنى لا يغني إِلَّا مَنْ

(١) ب ، د : الظروف معانها .

(٢) ب ، د : بها .

(٣) ب ، د : عند .

(٤) - (٤) : ساقط من ب ، د .

رحم الله أي لا يشفع إلا من رجم الله . وهذا قول حسن لأنه قد صحح عن النبي ﷺ أنه يشفع لأمته حتى يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الإيمان ، وصح عنه أن المؤمنين يشفعون . والقول الرابع في « من » أنها في موضع نصب على الاستثناء المنقطع . وهذا قول الكسائي والفراء<sup>(١)</sup> .

### ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ ﴾ [٤٣] ﴿ طَعَامُ الْأَيْمِ ﴾ [٤٤]

وعن أبي الدرداء قال : طَعَامُ الْفَاجِرِ ، وهذا تفسير وليس بقراءة لأنه مخالف للمصحف .

### ﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴾ [٤٥]

قراءة أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة ، وقراءة ابن كثير ( كَالْمُهْلِ يَغْلِي )<sup>(٢)</sup> وهو اختيار أبي غنيد . وهو مخالف لحجة الجماعة من أهل الأمصار . والمعنى فيه أيضاً يبيد على ما تأوله أبو عبيد لأنه جعل يغلي للمهل ؛ لأنه أقرب إليه ، وليس المهل الذي يغلي في البطن إنما المهل يغلي في القدور ، كما روي عن عبد الله بن مسعود أنه أخذ / ٢٣١ / بفضة من بيت المال فإذا بها ثم وجه إلى أهل المسجد فقال : هذا المهل . وعن ابن عباس قال : الْمُهْلُ : دُرْدِيّ الزيت . قال أبو جعفر : إلا أنه لا يكون لِدُرْدِيّ الزيت أن يغلي بذلك على ظاهر الآية .

### ﴿ خَذُوهُ فاعْتَلُوهُ . . ﴾ [٤٧]

(١) أنظر معاني الفراء ٤٢/٣

(٢) كتاب السبعة لأبن معاهد ٥٩٢

قراءة أهل المدينة . وقرأ أهل الكوفة ( فاعتلوه )<sup>(١)</sup> وهما لغتان إلا أن القياس الكسر ؛ لأنه مثل ضَرْبُهُ يَضْرِبُهُ . وأجاز الخليل وسيبويه : « غَدَّوْهُوَ فاعتلوه » بإسبات الواو في الإدراج إلا أن الاختيار حَذَفُهَا ، واختلف النحويون في ذلك فمذهب سيبويه أن الأصل : « غَدَّ وَهُوَ » بآثبات الواو إلا أنها حُذِفَتْ لاجتماع خرفين من حروب المد واللين . ومذهب غيره أنها حذفت من أجل الساكنين . وقال جوير عن الضحاك : أنه نزل في أبي جهل « غَدَّوْهُوَ فاعتلوه » إذا أمر به يوم القيامة<sup>(٢)</sup> . قال الضحاك : « فاعتلوه » فادفعوه ، ( إلى سواء الخجيم ) أي إلى وسط الجحيم .

﴿ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ . ﴾ [٤٨]

رَوَى عن ابن عباس : الحميمُ الحار الذي قد انتهى جَرُّهُ .

﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ . ﴾ [٤٩]

كَسَرَتْ « إِنْ » لأنها مبتدأة ، ومن قرأ ( ذُقْ أَنْكَ )<sup>(٣)</sup> جعله بمعنى لأنك ويأنك . والقراءة بالكسر عليها حجة الجماعة ، وأيضاً فإن الكسر أكثر من قوله : أنا العزيز الكريم ؛ لأن تأويل من قراها بالفتح ذُقْ لأنك كنت تقول : أنا العزيز الكريم .

﴿ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ . ﴾ [٥٠]

قيل : دلَّ بهذا على أنهم يعذبون على الشك وقيل : بل كانوا مع

(١) السابق ٩٥٢ ، ٥٩٣

(٢) في ب . د زيادة « إلى النار » .

(٣) قراءة الحسن بن علي بن أبي طالب والكاظمي . البحر المحيط ١٠ / ٨ .

شَكَّهُمْ يَجْحَدُونَ مَا شَكَّوْا فِيهِ . وَمَنْ شَكَّ فِي شَيْءٍ فَجَحَدَهُ فَهُوَ عَاصٍ لِلَّهِ تَعَالَى .

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ [ ٥١ ]

قراءة: (١) الكوفيين وأبي عمرو ، وقرأ المدنيون ( في مَقَامٍ ) بضم الميم . قال الفراء (٢) مَقَامٌ أجود في العربية لأنه للمكان . قال أبو جعفر : وهذا ما يُتَكَّرُ على الفراء أن يقال للقرءات (٣) التي قد روتها الجماعة عن (٤) الجماعة : هذه أجود من هذه لأنها إذا روتها الجماعة عن الجماعة (٥) قيل : هكذا أنزل ، لأنهم لا يَجْتَمِعُونَ على ضلالة فكيف تكون احداهما أجود من الأخرى ؟ ومَقَامٌ بالضم معناه صحيح يكون بمعنى الإقامة كما قال :

٤١٥ - غَبَّتِ الدَّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا (٦)

والمَقَامُ أيضاً الموضع إذا أخذته من أقام ، والمَقَامُ بالفتح الموضع أيضاً إذا أخذته من قام ( أمين ) قال الضحاك : أمِنُوا فيه الجوع والسقم والهرم والموت وأبشوا الخروج منه .

قال مجاهد : « على سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ » (٦) لا يرى بعضهم قفا بعض .

(١) التيسير ١٩٨ .

(٢) معاني الفراء ٤٤/٣ .

(٣) ب ، د : للقرءات .

(٤) - ٤ : ساقط من ب ، د .

(٥) الشاهد للبيد بن ربيعة وهو صدر مطوطة الشهيرة وعجزه « معنى تأييد غولها فحاشها » انظر شرح ديوانه ٢٩٧ .

(٦) هذه الآية ٤٤ - الصافات وجزء من الآية ٤٧ - الحجر . أما الآية ٥٣ - الدخان فهي ( يلبسون من سندس وامشرق متقابلين ) وأظن أن التباساً وقع بين هذه الآية وسابقتها

﴿ كَذَلِكَ . . ﴾ [٥٤]

الكاف في موضع رفع أي الأمر كذلك ، ويجوز أن يكون في موضع نصب أي كذلك يفعل بالمتقين ( وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ) قال الضحاك : الحُورُ البُيُضُ والعِينُ الكِبَارُ الأعين . قال الأخفش : ومن العرب من يقول : يجير عيني . قال أبو جعفر : هذ على اتباع الأول للشاني ، ونظيره رواية من روى « ارجعن مازورات غير مأجورات »<sup>(١)</sup> والفصيح البيّن ارجعن « موزورات » و « بحور » فأما « عين » فهو جمع عينا وهو فعل كسرت منه فاء الفعل ، لأن بعدها ياء .

﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى . . ﴾ [٥٦]

نصب لأنه استثناء ليس من الأول .

﴿ فضلاً . . ﴾ [٥٧] منصوب على المصدر ، والعامل فيه المعنى ، واختلف<sup>(٢)</sup> في ذلك المعنى<sup>(٣)</sup> ، فقال أبو اسحاق فيه انه ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِينَ ﴾ [٥٥] قال : ويجوز أن يكون العامل فيه (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ آمِينَ) ، وقال غيره العامل فيه (وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ الْحَجِيمِ) ، وجواب رابع أن يكون هذا عاملاً فيه لأن معناه كلّه تفضل من الله جل وعز : وكلّه يحتاج الى شرح . وذلك أن يقال : قد قال جل وعز « بما كانوا يعملون »<sup>(٣)</sup> « وبما

(١) أنظر هذا الحديث في ابن ماجه - باب ٥٠ - حديث ١٥٧٨ ، سنن ابن داود - الحائض حديث ٣١٦٧ ، عن أم عطية قالت هبنا أن نتبع ولم يعزم علينا ، المعجم المقهورس لونسك ١٧/١ .

(٢) ساقط من ب ، د .

(٣) آية ١٢٧ - الأعمام ، ١٢ - يوسف ، ١١٢ - الشعراء ، ١٧ - السجدة .

كانوا يَكْسِبُونَ ٥ (١) فما معنى التفضل ههنا (٢) ففي هذا غير جواب منها أن تكليف الله جل وعز الأعمال ليس إباحةً منه اليها ، وإنما كلّفهم ذلك ليعملوا فيدخلوا الجنة فالتكليف وادخالهم الجنة تفضلٌ منه جل وعز . فأصح الأجوبة في هذا أن للمؤمنين ذنباً لا يخلون منها ، وإن كانت لكثير منهم ضغائر فلو أخذهم الله جل وعز بها لعذبهم غير ظالم لهم ، فلما غفرها لهم وأدخلهم الجنة كان ذلك تفضلاً منه جل وعز ، وأيضاً فإنّ لله جل وعز على عباده كلّهم نعماً في الدنيا فلو قوبل بتلك النعم أعمالهم لاستغرقها فقد صار دخولهم الجنة تفضلاً ، كما قال ﷺ (٣) « ما أحدٌ يدخل الجنة بِعَمَلِهِ قِيلَ : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله من برحمته » .

﴿ فَإِنَّمَا يَسْرُنَا بِلسَانِكَ . . ﴾ [ ٥٨ ]

قل : معنى يسرناه علمناك (١) وحفظناك (٢) وأوحينا اليك لتتذكروا به ونعتبروا .

﴿ فَارْتَقِبْ . . ﴾ [ ٥٩ ]

أي فارتقب أن يحكم الله جل وعز بينك وبينهم ( إنهم مرتقبون ) فيه قولان : أحدهما أنه مجاز ، وأن المعنى أنهم بمنزلة المرتقبين لأن الأمر حال بهم لا محالة . وقيل هو حقيقة أي أنهم مرتقبون ما يؤملونه .

(١) آية ٢٩ - الأنعام ، ١٢ - يوسف ، ١١٢ - الشعراء ، ١٧ السجدة .

(٢) ب ، د : في هذا .

(٣) مترجخ الحديث من ٢٣٣ .

(٤ - ٤) في ح : علمنا به وحفظنا له .

## شرح إعراب سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حم ﴾ [ ١ ] ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ . . ﴾ [ ٢ ]

« تنزيل » مرفوع بالابتداء وخبره « من الله » ، ويجوز أن يكون مرفوعاً على أنه خبر ابتداء محذوف أي هذا تنزيل الكتاب ، ويجوز أن يكون مرفوعاً على أنه خبر عن « حم » ، « العزيز الحكيم » نعت وفيه معنى المدح .

﴿ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ . . ﴾ [ ٣ ]

« آيات » في موضع نصب ، وكسرت التاء لأنه جمع مُسَلَّمٌ يُوَافِقُ المؤنَّثُ المذكَّر في استواء النصب والخفض . والتاء عند سبويه<sup>(١)</sup> بمنزلة الياء والواو ، وعند غيره الكسرة بمنزلة الياء ، وقيل : التاء والكسرة بمنزلة الياء فأما الألف فزائدة للفرق بين الواحد والجمع .

﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ ذَاتِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ . . ﴾ [ ٤ ]

هذه قراءة المدنيين أبي عمرو ، وكذا التي بعدها . وقرأ الأعشى وحزمة والكسائي ( آيات ) مخفوضة في موضع نصب ، وكذا التي بعدها .

(١) انظر الكتاب ٥/١ .



واحتج الكسائي لهذه القراءة بأنه في خرف أبي (لأب) (١) فيهن كلهن باللام فاستدل بهذا على أنه معطوف على ما قبله .

قال الفراء (٢) : وفي قراءة عبد الله ﴿وَفِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (٥) على أن فيها « في » واختيار أبي عبيد ما اختاره الكسائي . قال أبو جعفر : أما قوله جل وعز : ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ ذَابَاتٍ آيَاتٍ﴾ فلا اختلاف بين النحويين فيه أن النصب والرفع جيدان فالنصب على المعطف أي وإن في خلقكم . والرفع من ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون معطوفاً على الموضع مثل (وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها) (٣) . والوجه الثاني الرفع بالابتداء وخبره وعطفت جملة على جملة منقطعة من الأول كما تقول : إن زيدا خارج وأنا أجيتك غداً . والوجه الثالث أن تكون الجملة في موضع الحال مثل (يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) (٤) فأما قوله جل وعز (واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من اسماء من يرزق فأنحيا به الأرض بغد مؤنثها وتصريف الرياح آيات) فقد اختلف النحويون فيه فقال بعضهم : النصب فيه جائز وأجاز المعطف على عاملين فممن قال هذا سيبويه والأخفش والكسائي والفراء (٥) ، وأنشد سيبويه (٦) :

٤١٦ - أَكُلُّ امْرِئٍ تَحَسِّبِينَ امِراً

وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ / ٢٣٢ ب نارا (٧)

(١) انظر معاني الفراء ٤٥/٣ .

(٢) الآية ٣٢ .

(٣) آية ١٥٤ - آل عمران .

(٤) معاني الفراء ٤٥/٣ .

(٥) في ب ، زيادة الشعر للأعشى ، وهي نسخة مخطوطة .

(٦) الشاهد لأبي داود الأدي . انظر : شعر أبي داود الأدي (ضمن دراسات في الشعر العربي)

وردة هذا بعضهم ولم يُجز العطف على عاملين وقال : مَنْ عطف على عاملين  
أجاز<sup>(١)</sup> : في الدار زيد والحجرة عمرو . وقائل هذا القول ينشد « وناراً »  
بالنصب . ويقول من قرأ الثالثة « آيات » فقد أحرز . ومن قال هذا محمد ابن  
يزيد . وكان<sup>(٢)</sup> أبو اسحاق يحتج لسيبويه في العطف<sup>(٣)</sup> على عاملين [ بأن  
مَنْ قرأ « آيات » بالرفع فقد عطف أيضاً على عاملين<sup>(٤)</sup> ] ؛ لأنه عطف  
« واختلاف » على « وفي خلقكم » وعطف « آيات » على الموضع فقد صار  
العطف على عاملين اجماعاً . والقراءة بالرفع بيّنة لا تحتاج إلى احتجاج ولا  
احتياج . وقد حكى الفراء<sup>(٥)</sup> في الآية غير ما ذكرناه ، وذلك أنه أجاز  
« واختلاف الليل والنهار » بالرفع فيه وفي « آيات » يجعل<sup>(٦)</sup> الاختلاف هو  
الآيات<sup>(٧)</sup> . وقد كفى المؤونة فيه بأن قال : ولم أسمع أحداً قرأ به .

### ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ ﴾ [٦]

مبتدا وخبره ، ويجوز أن يكون آيات الله بدلاً من تلك ويكون الخبر  
( تنلونها عليكم بالحق ) ( فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ) قراءة المدنين  
وأبي عمرو ، وقرأ الكوفيون ( تؤمنون ) بالثاء ورد أبو عبيد قولهم بأن قبله ( إن  
في السموات والأرض لايات للمؤمنين ) ، وكذا « لقوم يعقلون » فوجب

١ - لغزنيوم ، ص ٣٥٣ ، الكتاب ٣٣/١ الأصمعيات ٢٢١ ، شرح الشواهد للشنناري ٣٣/١ .  
الحزاة ١٩١/٤ ، وثبت لعدي بن زيد العبادي في الكامل للمبرد ٢٤٧ ، ٨٢٥ .

(١) ب ، د : أجز .  
(٢) في ب ، د ، وكان سيبويه إذا مر بأي اسحاق هذا المصطلح من قوله احتج له في  
العطف .

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د .

(٤) معاني الفراء ٤٥/٣ .

(٥) س ، د : ساقط من ب ، د .

على هذا عنده أن يكون ( فَبَآئِيَ حَدِيثٌ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ) ورد عليهم أيضاً بأن قيل ( تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ ) فكيف يكون بعده « فَبَآئِيَ حَدِيثٌ بَعْدَ اللَّهِ تُؤْمِنُونَ » قال أبو جعفر : وهذا الرد لا يلزم لأن قوله جل وعز ( تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ) وإن كان مخاطبة للنبي ﷺ فإنه مُبَلَّغٌ عن الله عز وجل كل ما أنزل إليه ، فلما كان ذلك كذلك كان المعنى قل لهم « فَبَآئِيَ حَدِيثٌ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ تُؤْمِنُونَ » ، فهذا المعنى صحيح قال الله جل وعز ( وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ )<sup>(١)</sup> أي يقولون .

﴿ وَبِئْلِ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ . . ﴾ [٧]

رُوِيَ عن ابن عباس أنه قال : نزلت في النضر بن كلفة « وبِئْلِ » مرفوع بالابتداء . وقد شرحناه فيما تقدم<sup>(٢)</sup> .

وقرأ أهل مكة وعيسى بن عمر ﴿عَذَابٌ مِنْ رَجْزِ الْإِيمِ﴾ [١١] بالرفع على أنه نعت لعذاب . قال محمد بن سزید : الرَّجْزُ أَغْلَطُ الْعَذَابِ وَأَشَدُّه وَأَنْشَدَ لِرُؤْبَةٍ :

٤١٧ - كَمْ رَأَيْنَا مِنْ بِي غَدِيدٍ مُبْزِي

حَسَى وَقَمْنَا كَبِدُهُ بِالرَّجْزِ<sup>(٣)</sup>

﴿ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ . . ﴾ [١٢] مبتداً وخبره .

﴿ . . جَمِيعاً . . ﴾ [١٣] نصب على الحال ورُوِيَ عن ابن عباس أنه

(١) آية ٢٣ - الرعد .

(٢) مرقى الآية ٧٩ - البقرة .

(٣) انظر : ديوان رؤبة بن المعجاج ٦٤ ، تفسير الطبري ٢٢٣/٨ المروي : الضامر القوي . وقد الرجل وفقاً : أدله وقهره أوردته أفصح الرد .

قرأ ( جميعاً منه )<sup>(١)</sup> نصب على المصدر . وأجاز أبو حاتم ( جميعاً منه )<sup>(٢)</sup> بفتح الميم والاضافة على المصدر أيضاً بمعنى متاً منه . ويروى عن مسلمة أنه قرأ ( جميعاً منه ) بالرفع على اضمار مبتدا .

﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ . . ﴾ [ ١٤ ]

« يغفروا » في موضع جزم . قال الفراء<sup>(٣)</sup> : هذا مجزوم بالتشبيه بالجزم والشرط كأنه كقولك : قُمْ تُصَبْ خيراً . وليس كذلك . قال أبو جعفر : يذهب إلى أنه لما وقع في جواب الأمر كان مجزوماً وإن لم يكن جواباً . وهذا غير مُحْصَلٍ والأولى فيه ما سمعتُ علي بن سليمان يحكيه عن محمد بن يزيد عن أبي عثمان المازني قال : التقدير : قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا اغْفِرُوا يَغْفِرُوا . وهذا قول مُحْصَلٌ لا إشكال فيه ، وهو جواب كما تقول : أَكْرَمَ زَيْدًا يُكْرِمُكَ . وتقديره : إِنْ تُكْرِمَهُ يُكْرِمُكَ . وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم ( لِيَجْزِي قَوْمًا ) وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمز والكَسَائِي ( لِيَجْزِي قَوْمًا ) بالنون . وقرأ أبو جعفر القاري ( لِيَجْزِي قَوْمًا )<sup>(٤)</sup> . قال أبو جعفر : القراءة الأولى والثانية حسنتان معاً واحداً ، وإن كان أبو عبيد يختار الأولى ويحتج بأن قِيلَ ( قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ) فيختار ( لِيَجْزِي قَوْمًا ) ليعود الضمير على اسم الله جل وعز . وهذا لا يوجب اختياراً ؛ لأنه كلام الله جل وعز ووحيه فقوله جل ثناؤه لِيَجْزِي إِنْخِبَارًا عَنْهُ جَل وَعَزْ فَأَمَّا ( لِيَجْزِي قَوْمًا ) فقال أبو اسحاق : هو / ٢٢٣ / أ

(١) انظر مختصر ابن خالويه ١٣٨

(٢) انظر المحشوب ٢٩٢ / ٢ .

(٣) انظر معاني الفراء ٤٥ / ٣ .

(٤) وهي أيضاً قراءة شيبه . البحر المحيط ٤٥ / ٨

لحن عند الخليل وسيبويه وجميع البصريين وقال الفراء<sup>(١)</sup> : هو لحن في الظاهر ، وهو عند البصريين لحن في الظاهر والباطن ، وانما أجازته الكسائي على شذوذ بمعنى : يُجزى الجزاء قوماً فأضمر الجزاء ولو أظهره ما جاز فكيف وقد أضمره ؟ وقد أجمع النحويون على أنه لا يجوز : ضُربَ الضربَ زيداً ، حتى أنه قال بعضهم : لا يجوز : ضُربَ زيداً سوطاً ؛ لأن سوطاً مصدر ، وانما يقام المصدر مقام الفاعل مع حروف الخفض<sup>(٢)</sup> إذا نعت فلذا لم يكن منعوتاً لم يجز . وهذا أعجب<sup>(٣)</sup> أن يقام المصدر مقام الفاعل غير منعوت مع اسم غير مصدر ، وفيه أيضاً علة أخرى أنه أضمر الجزاء ولم يتقدم له ذكر على أن «يجزي يدل عليه» . وهذا ، وإن كان يجوز فإنه<sup>(٤)</sup> مجاز فاما انشادهم :

٤١٨ - وَلَوْ وَلَذْتُ قُفَيْرَةً جَرَّوْكَ لَبَّ

لُئْلُبُ بِذَلِكَ الْجَرَّوِ الْكِلَابِ<sup>(٥)</sup>

فلا حجة فيه ، ورايتُ أبا اسحاق يذهب الى أن تقديره : وَلَوْ وَلَذْتُ قُفَيْرَةً الْكِلَابِ ، و«جر وكتب» منصوب على النداء .

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا نَبِيَّ إِسْرَآئِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ . .﴾ [١٦] ، [١٨]

قال مالك بن دينار : سألت مجاهداً عن الحكم فقال : اللَّب . فـ

(١) انظر معاني الفراء ٤٦/٣ .

(٢) ب . ح . د . : الجر .

(٣) ب . د . : المعجب .

(٤) ب . د . : فهو .

(٥) نسب الشاهد لحرير في الخزائنة ١٦٣/١ على أنه من قصيدته المعروفة «أقلى اللوم عـ» والمعتاب، لكني لم أجده في ديوانه . وورد غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ٤٠ : ١٠٠ ولدت قفيرة .

محمد بن يزيد : الشريعة المتهاج والقصد . ومنه شريعة النهر<sup>(١)</sup> ، وطريق شاعر أي واضح بين . وشرائع الدين التي شرعها الله جل وعز لعباده ليعرفوها . وجمع شريعة شرائع ، وحكي أنه يقال : شرع ، وحقيقته أن شرعاً جمع شريعة .

﴿ .. وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ .. ﴾ [١٩]

« بعضهم » مرفوع بالابتداء وأولياء خبره والجملة خبر « إِنَّ » ويجوز نصب بعضهم على البدل من الظالمين ( وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ) مبتداً وخبره . ويجوز النصب بعطفه على « إِنَّ » قال الكسائي : قال « هذا بصائر » [٢٠] ولم يقل : هذه بصائر لأنه أراد القرآن والوعظ .

﴿ لَمْ يَحْزَبِ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا الشَّيْءَ .. ﴾ [٢١]

« الذين » في موضع رفع بحسب ( أَنْ تَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ) [ أَنْ وصلتها بمعتى المفعولين ، والهاء والميم في موضع نصب مفعول أول لجعلهم ، ( كالذين آمنوا وعملوا الصالحات )<sup>(٢)</sup> في موضع المفعول الثاني ( سَوَاءٌ مَخْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ) مبتداً<sup>(٣)</sup> وخبره . هذه قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ الأعمش وحزمة والكسائي ( سَوَاءٌ مَخْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ )<sup>(٤)</sup> بنصب سواء . قال أبو عبيد : وكذلك يقرؤها نصباً بوقوع « نجعلهم » عليها . قال أبو اسحاق : وأجاز بعض النحويين ( سَوَاءٌ مَخْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ )<sup>(٥)</sup> وقد قرئ به . قال أبو جعفر : القراءة الأولى ( سَوَاءٌ مَخْيَاهُمْ

(١) ج : اليهود .

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د .

(٣) - (٤) ساقط من ب ، د .

(٥) قراءة الأعمش . البحر المحيط ٤٧/٨ .

وَمَمَاتُهُمْ) هي التي اجتمعت عليها الحجة من الصحابة والتابعين والنحويين ، كما قرئ على ابراهيم بن موسى عن اسماعيل بن اسحاق عن مُسْنَدٍ عن يحيى عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله جل وعز ( سواء محياهم ومماتهم ) قال : المؤمن يموت على إيمانه وَيَبْعَثُ عليه ، والكافر يموت على كفره وَيَبْعَثُ عليه . وعن أبي الدرداء قال : يُبْعَثُ الناسُ على ما ماتوا عليه ونحو هذا عن تميم وحذيفة فاجتمعت الحجة على أنه لا يجوز القراءة الا بالرفع ، وإن من نصب فقد خرج من هذه التأويلات و « سَوَاءٌ » مرفوع بالابتداء على هذا لا وجه لتنبه لأن المعنى أَنَّ المؤمنين مستورون في محياهم ومماتهم ، والكافرون مستورون في محياهم ومماتهم ثم يرجع الى النصب فهو يكون من غير هذه الجهة وذلك من وَجْهِ ذَكَرَهُ (١) الأفش سعيد ، قال : يكون المعنى أم خيب الذين اجترحوا السيئات أن نجعل محياهم ومماتهم مستويًا كمحيا المؤمنين ومماتهم . فعلى هذا الوجه [ يجوز النصب ، وعلى هذا الوجه ] (٢) الاختيار عند الخليل وسيبويه رحمهما الله الرفع أيضاً ، ومائل النحويين جميعاً على الرفع كلهم . تقول : ظننتُ زيداً سواء أبوه وأمه ، ويجيزون النصب ومائلهم على الرفع . وأعجب ما في هذا اذ كانت مسائل النحويين كذا كيف قرأ به الكسائي واختاره / ٢٣٣ ب أبو عبيد ؟ فأما القراءة بالنصب (٣) « سواء مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ » ففيها جهان ، قال الفراء : المعنى في محياهم وفي مماتهم ثم حُدِثَتْ « في » يذهب الى انه منصوب على الوقت ، والوجه الآخر أن يكون « محياهم ومماتهم » بدلاً من الهاء والميم لتي في « نجعلهم » بمعنى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعل

(١) ح . جهة ذكرها

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب . ح . د

(٣) انظر معاني الفراء ٤٧/٣

محياتهم ومماتهم سواء كالذين آمنوا وعملوا الصالحات أي كمحييا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ومماتهم . ( ساء ما يحكمون ) إن جعلت « ما » معرفة فموضعها رفع وإن جعلتها نكرة فموضعها نصب على البيان .

﴿ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلَيَجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ .. ﴾ [٢٢]

لام كي لا بد من أن تكون متعلقة بفعل اما مضر واما مظهر ، وهو ههنا مضر أي ولتجزى كل نفس بما كسبت فعل ذلك .

﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ .. ﴾ [٢٣]

[ مَنْ ] في موضع نصب . وللعلماء في معناها ثلاثة أقوال فمن أجلها ما رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ( أفرايت من اتخذ إلهه هواه )<sup>(١)</sup> قال : الكافر اتخذ دينه<sup>(٢)</sup> بغير هدى من الله جل وعز ولا برهان . وقال الحسن : هو الذي كلما انتهى شيئا لم يمتنع منه . وقال سعيد بن جبير : كان أحدهم يعبد الشيء فإذا رأى غيره أحسن منه عبده وترك الآخر . قال أبو جعفر : قول الحسن على التشبيه كما قال جل وعز ( اتَّخَلَّوْا أَحْبَارَهُمْ وَرُقُبَاتَهُمْ آرِبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ )<sup>(٣)</sup> والأشبه بنسق الآية أن يكون للكفار ( وأضلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ ) فيه ثلاثة أقوال : منها أن المعنى أضله عن الثواب على علم منه<sup>(٤)</sup> بأنه لا يستحقه ، والقول الثاني أن المعنى على علم منه بأن عبادته لا

(١) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د .

(٢) في ب ، د ، دونه ، نصحيح .

(٣) آية ٣١ - التوبة .

(٤) ب ، زيادة ، بالثواب .



تنفعه . وهذان القولان لم يقلهما متقدم وأولى ما قيل في الآية ما رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ( وأصله الله على علم ) قال : في سابق علمه . قال سعيد بن جبير : ( وأصله الله على علم ) أي على علم قد علمه منه ( وختم على سمعه وقلبه ) قال أبو جعفر : قد ذكرناه<sup>(١)</sup> في سورة « البقرة » ( وجعل على نصره غشاوة ) [ وفي قراءة عبد الله<sup>(٢)</sup> ( وجعل على بصره غشاوة ) ]<sup>(٣)</sup> مروية بفتح الغين ، وهي لغة ربيعة فيما يظن<sup>(٤)</sup> الفراء . وقراءة<sup>(٥)</sup> عكرمة : « ؟ غشاوة » بضم الغين . وهي لغة عكلم . قال أبو الحسن بن كيسان : ويحذف الألف منها فيكون فيها إذا حذفت الألف ثلاث لغات : غَشَوَةٌ وَغَشَوَةٌ وَغَشَوَةٌ . وأما المعنى منتقارب ، إنما هو تمثيل أي لا يبصر الحق فهو بمنزلة من على بصره غشاوة إلا أن الأكثر في كلام العرب في مثل هذا أن يكون على فعالة وذلك في كل ما كان مشتملاً على الشيء نحو عمامة وكذا ولاية .

﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا . . ﴾ [ ٢٤ ]

قد ذكرناه إلا أن علي بن سليمان قال : المعنى ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا على قولكم ، واستبعد أن يكون المعنى نَحْيَا ونموت على التقديم والتأخير ، وقال : إنما يجوز هذا فيما يُعرَفُ معناه نحو ( واسجدني واركنعي )<sup>(٦)</sup> . قال أبو جعفر : وأهل العربية يخالفونه في هذا ، ويجيزون

(١) مر في إعراب الآية ٧ - البقرة

(٢) انظر مختصر ابن خالويه ١٣٨ .

(٣) ما بين الفوسين زيادة من ب . ج . د . هـ .

(٤) ب . د . هـ . حكاية

(٥) ب . د . هـ . وقال .

(٦) أب ٤٣ - أن عمران

في الواو التقديم والتأخير في كل موضع . قال الفراء <sup>(١)</sup> : معنى ( وما يُهْلِكُنَا إِلَّا الدُّهْرُ ) أي طول الدهر ومُرُّ الأيام والليالي والشهور والسنين وتكَلَّمَ جماعة في معنى الآية فقال بعضهم : هؤلاء قوم لم يكونوا يعرفون الله جل وعز ولو عرفوه لَعَلِمُوا أَنَّهُ يُهْلِكُهُمْ وَيُبَيِّتُهُمْ . وقال قوم : يجوز أن يكونوا يعرفون الله جل وعز وعندهم أَنَّ هذه الآفات التي تلحقهم إِنَّمَا هِيَ بِعِلَلٍ وَذَوْرَانٍ فَلَيْكَ ، يقولون هذا بغير حجة ولا علم . وقال قوم : هؤلاء جماعة من العرب يعرفون الله جل وعز يدلُّ على قولهم ( مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ) <sup>(٢)</sup> وفيهم <sup>(٣)</sup> من يؤمن بالبعث . قال زهير :

٤١٩ - يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُنْخَرُ

يَوْمَ الْجَنَابِ أَوْ يُعْجَلُ فَيَنْفَرُ <sup>(٤)</sup> ٢٣٤ / ١

غير أنهم كانوا جهلة لا يعلمون أن الآفات مقدرة من الله عز وجل . وهذا أصح ما روي في الآية وأشبه بنسقها ، وقد قامت به الحجة بالظاهر ولأنه مروى <sup>(٥)</sup> عن ابن عباس أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ ( وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ ) قَالَ : قَالُوا : لَا تُبْعَثُ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ ( وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ) .

﴿ . . مَا كَانَ خُجَّتُهُمْ . . ﴾ [٢٥] خبر كان ( إِلَّا أَنْ قَالُوا ) اسمها ، ويجوز « مَا كَانَ خُجَّتُهُمْ » بالرفع على أنه اسم كان ؛ لأنَّ الحجة والاحتجاج واحد ، ويكون الخبر « إِلَّا أَنْ قَالُوا » أي لَا مَقَالَتَهُمْ .

(١) معاني الفراء ٤٨/٣ .

(٢) آية ٣ - الزمر .

(٣) ج : ومنهم .

(٤) انظر شرح ديوان زهير ١٨ .

(٥) ب ، د : وروى .

﴿ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ﴾ [٢٦] حُذِبَتْ الضمة من الياء لثقلها ( ثُمَّ يُبَيِّتُكُمْ ) عطف عليه وكذا ( ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ ) ( وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ) قيل : أي بمنزلة مَنْ لا يعلم ، وقيل : عليهم أن يعلموا .

﴿ وَبِهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [ ٢٧ ]

أي فهو قادر على أن يحييكم ( وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ) ظرف منصوب بـ يخر .

﴿ وَنَرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ كُلُّ أُمَّةٍ ﴾ [ ٢٨ ]

على الابتداء ، وأجاز الكسائي « كلُّ أُمَّةٍ » على التكرير على كلِّ الأولى . وقد ذكرنا معنى ( تَدْعَى إِلَى كِتَابِهَا ) وَإِنْ أَوَّلَى مَا قِيلَ فِيهِ أَنَّهُ إِلَى مَا كَتَبَ عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ ، كَمَا رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : يُعْرَضُ مِنْ خَبِيرٍ إِلَى خَبِيرٍ مَا كَتَبَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى بَنِي آدَمَ قَبْلَ أَنْ يَجْزَى عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَيُلْقَى سَائِرُهُ . فَاَلْمَعْنَى عَلَى هَذَا كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعَى إِلَى مَا كَتَبَ عَلَيْهَا وَحُصِّلَ فَتَلَزَمَتْهُ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ كُفْرًا أَوْ قَفَ عَلَيْهِ وَأَتْبَعَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ، كَمَا قَرِئَ عَلَى إِسْحَاقَ <sup>(١)</sup> بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَائِيلَ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عِيْنَةَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا جَلَّ وَعَزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ : هَلْ تُضَارُونَ فِي الْقَمْرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ قَالُوا : لَا . قَالَ : فَهَلْ تُضَارُونَ فِي الظُّهَيْرَةِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ قَالُوا : لَا . قَالَ : فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَرُونَهُ كَمَا تَرَوْنَهَا <sup>(٢)</sup> ، قَالَ : « وَيُلْقَى الْعَبْدُ رُبَّهُ يَوْمَ

(١) في بـ أبي إسحاق : تحريف .

(٢) هذا الحديث ورد بطرق متعددة ذات مضمون واحد وبعض خلاف في اللفظ : انظر .

القيامة » فيقول : أي قل ألم أكرمك وأسودك وأزودك وأسخر لك الخيل والابل وأفرك ثراس وتربيع فيقول : بلى أي رب ، قال : فيقول هل كنت تعلم أنك ملاقي فيقول : لا يا رب فيقول : فإني أنساك كما نسيتني ، ثم يقول للثاني مثل ذلك فيقول له مثل ذلك ويرد عليه مثل ذلك ، ثم يقول للثالث مثل ذلك فيقول : أي رب آمنت بك وبكتابك وصمت وصليت وتصدقت . قال : فيقول : أفلا تبغت شاهدنا عليك قال : فبكفر في نفسه فيقول : من ذا الذي يشهد علي ؟ فيختم الله جل وعز على فيه ويقول لفخذه : انطقي فتتطق فجذعه وعظامه ولحمه بما كان ، وذلك ليعذر من نفسه وذلك الذي يسخط عليه وذلك المنافق . قال : ثم ينادي مناد ألا اتبعك كل أمة ما كانت تعبد فينبع الشياطين والصلب أولياؤهما ، وبقينا أيها المؤمنون . قال : فيأتينا ربنا جل وعز فيقول : من هؤلاء ؟ فيقولون : عبادك المؤمنون آمنا بك ولم نشرك بك شيئا ، وهذا مقامنا حتى يأتينا ربنا جل وعز فيثينا . قال : فيطلقون حتى يأتوا الجسر وعليه كلابيب من نار تخطف الناس فهناك حلت الشفاعة أي اللهم سلم فإذا جاوزوا الجسر فكل من أنفق زوجاً مما يملك من المال في سبيل الله فكل خزنة الجنة تدعوه يا عبد الله يا مسلم . هذا خير ، فتعال . قال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله إن هذا العبد لا ترى عليه يدع باباً ويلج من آخر قال : فضرب كتفه وقال : « والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكون منهم » (١)

١ - الترمذي - صفة الجنة ١٦/١٠ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ابن عاجة المقلعة باب ١٣ حديث ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، سس أبي داود حديث ٤٧٢٩ ، ٤٧٣٠ ، ٤٧٣١ ، المجازات النبوية للرمزي ٤٧ .

(١) انظر المجازات النبوية للرمزي ٣٤١ ، ينادي مناد يوم القيامة للتحقق كل أمة بما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان بعد صمماً إلا ذهب حتى يقع في النار ويبقى غيرات أهل النار المعصم لونسك ١٨١/٣ .

وقرىء على أحمد بن شعيب بن عيسى / ٢٣٤ / ب بن حماد قال أخبرنا الليث ابن سعد عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة قال : « قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا جل وعز يوم القيامة قال رسول الله ﷺ : هل تُضَارَّونَ في الشمس لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ وهل تُضَارَّونَ في القمر ليلة البدر ؟ قالوا : لا . قال : فكذلك تَرَوْنَهُ » <sup>(١)</sup> قال : يجمع الله جل وعز الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئاً فَلْيَتَّبِعْهُ فَيَتَّبِعْهُ من يعبد الشمس الشمس ، ويتَّبِعْ من يعبد القمر القمر ، ويتَّبِعْ من يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الأمة بمنافقيها فيأتيهم الله جل وعز في الصور التي يعرفون فيقول : أنا ربكم فيقولون : أنت ربنا فَيَتَّبِعُونَهُ وَيَضْرِبُ الصراطَ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ فَأَكُونُ أَنَا وَأُمِّي أَوَّلَ من يَجِيزُ ولا يتكلم إلا الرسل عليهم السلام . ودعوة الرسل يومئذِ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وفي جهنم كلاليب كشوك السعدان هل رأيت السعدان ؟ فإنه مثل شوك السعدان <sup>(٢)</sup> غير أنه لا يدري ما قدر عظيمها إلا الله عز وجل . فيخطف الناس بأعمالهم . فإذا أراد الله جل وعز أن يخرج من النار برحمته من شاء أمر الملائكة أن يخرجوا مَنْ كَانَ لا يُشْرِكُ بالله شيئاً . فمن يقول لا إله إلا الله ممن أراد أن يرحمه فيعرفونهم في النار بآثار السجود حرم الله عز وجل النار ، وقد امتحشوا <sup>(٣)</sup> فصب عليهم ماء الحياة فينبئون كما تنبت الحبة في حبيلا السيل <sup>(٤)</sup> قال أبو جعفر : فأما تفسير « تُضَارَّونَ » فمليه مما أخذناه عن أبي اسحاق بشرح كل رواية فيه مما لا يحتاج الى زيادة . قال : والذي جاء في الحديث مُحَقَّقٌ « تُضَارَّونَ

(١) من تخريجه قبل اسطر .

(٢) ب ، د : مثل ذلك .

(٣) أي احترقوا .

(٤) من تخريجه قبل اسطر .

وَتَضَامُونَ ۝ وله وجه حسن في العربية . وهذا موضع يحتاج أن يُستقصى تفسيره فإنه أصل في السُّنَّة والجماعة . ومعناه لا ينالكم ضير ولا ضيم في رؤيته أي ترونه حتى تستروا في الرؤية فلا يضير بعضكم بعضاً . قال : وقال أهل اللغة قولين آخرين قالوا : لا تَضَارُونَ بتشديد الراء ولا تَضَامُونَ بتشديد الميم مع ضم التاء . قال : وقال بعضهم بفتح التاء وتشديد الراء والميم على معنى تَضَارُونَ وتَضَامُونَ . وتفسير هذا لأنه لا يضار بعضكم بعضاً أي لا يخالف بعضكم بعضاً في ذلك . يقال : ضَارَزْتُ الرجل أضارته مضاراةً وضاراً إذا خالفته . ومعنى لا تَضَامُونَ في رؤيته لا ينضم بعضكم إلى بعض فيقول واجدٌ للآخر أريته ، كما يفعلون عند النظر إلى الهلال .

﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ۖ ۝ [ ٢٩ ] ﴾

« ينطق » في موضع نصب على الحال . ويجوز أن يكون في موضع رفع على غير هذا و « كتابنا » بدل من هذا .

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ ۝ [ ٣٠ ] ﴾

« الذين » في موضع رفع بالابتداء وخبره ( قَيِّدْهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ) .

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ ۝ [ ٣١ ] ﴾

« الذين » في موضع رفع أيضاً ، وحذف القول كما يحذف في كلام العرب كثيراً ، فلما حذف حذفت الفاء منه لأنها تابعة له ( فاستكبرتم ) الاستكبار في اللغة الأنفة من اتباع الحق <sup>(١)</sup> وقد بين الله جل وعز على لسان رسوله ﷺ حين مثل ما الكبير ؟ كما قرئ على اسحاق بن

(١) في ب ، د زيادة « الحير »

ابراهيم بن يونس عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن هشام عن محمد عن أبي هريرة « إن رجلاً أتى النبي ﷺ وكان رجلاً جميلاً فقال : يا رسول الله حُبِّبْ إِلَيَّ الْجَمَالَ وَأَعْطِيتُ مِنْهُ مَا تَرَى حَتَّى مَا أُجِبُّ أَنْ يَفُوقَنِي أَحَدٌ . أَمَا قَالَ : بِشْرَاكَ نَعْلَمُ وَأَمَّا قَالَ : بِشَعْرٍ أَفَمِنْ الْكِبَرِ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنْ الْكِبَرُ مَنْ يَنْظُرَ الْحَقَّ وَغَمَصَ النَّاسَ » <sup>(١)</sup> قَالَ إِسْحَاقُ : وَحَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ مَسْلَمٍ الْخُفَّافُ <sup>(٢)</sup> عَنْ مُحَمَّدٍ / ٢٣٥ / أ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُحْشَرُ الْمُكَبَّرُونَ أَحْسَبُهُ قَالَ فِي صُورِ الذَّرِّ » <sup>(٣)</sup> قَالَ إِسْحَاقُ : وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنِ الْأَغَرِ <sup>(٤)</sup> عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ جَلَّ وَعَزَّ : « الْكِبَرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعِظْمَةُ أَزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا أَلْقَيْتُهُ فِي جَهَنَّمَ » <sup>(٥)</sup> .

﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا . . ﴾ [٣٢]

وقرأ الأعمش وحزمة ( الساعة لا ريب فيها ) <sup>(١)</sup> عطفاً بمعنى وأن الساعة لا ريب فيها . والرفع بالابتداء ، ويجوز أن يكون معطوفاً على الموضع أي وقيل (الساعة لا ريب فيها) ، ويجوز أن تكون الجملة في موضع

(١) انظر: سنن أبي داود حديث ٤٠٩٢ ، المعجم المجهز لونسك ٣٧٣/١

(٢) في ب ، زيادة : قال أبو جعفر يقال غمصه وغمصه إذا تنقصه ،

(٣) مترجم الحديث ص ٩٩

(٤) ج : الأخرج . تحريف

(٥) انظر سنن ابن داود حديث ٤٠٩٠ ، ابن ماجه باب ١٦ حديث ٤١٧٤ ، المعازات النبوية

للرمضي ٤٤٠ : قوله - ص - في تعذيب أقوام ذمهم ، ورجل يسارع الله رداه فإن رداه الكسرية

وآزاره العظيمة ، المعجم لونسك ٢٧٩/٤

(٦) انظر كتاب السبعة لأبي محاهد ٥٩٥ .

الحال<sup>(١)</sup> . وزعم أبو عبيد أنه يلزم من قرأ بالرفع هنا أن يقرأ ( وَكُنَّا عَلَيْهِمْ )  
 فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين<sup>(٢)</sup> وفي هذا ضغن على جماع الحجة  
 لأنه قد قرأها هنا بالرفع وثم بالنصب من يقوم بقراءتهم الحجة منهم نافع  
 وعاصم قرأ ( والساعة لا ريب فيها ) وقرأ « والعين بالعين » بالنصب ، وكذا ما  
 بعده . وفيه أيضاً طعن على عبد الله بن كثير وأبي عمرو بن العلاء وأبي جعفر  
 القاري وعبد الله بن عامر لأنهم قرؤوا « والساعة لا ريب فيها » وقرؤوا  
 ( والعين بالعين ) بالنصب ، وكذا ما بعده إلا « والحروخ قضاض » والحديث  
 المروي عن النبي ﷺ أنه قرأ « والعين بالعين » لا يجوز أن يكون في موضع  
 الحال . وقد ذكر أبو عبيد أن مثله « والبحر يمشي »<sup>(٣)</sup> وهو مخالف له ، لأن  
 والبحر أولى الأشياء به عند النحويين أن يكون في موضع الحال وأبعد الأشياء  
 في « الساعة لا ريب فيها » أن يكون في موضع الحال ( قُلْتُمْ مَا نُنْذِرُ مَا  
 السَّاعَةُ أَنْ نَنْظُرَ إِلَّا ظَنًّا ) وهذا من مشكل الاعراب وغامضه لأنه لا يقال : ما  
 ضَرَبْتُ إِلَّا ضَرْباً ، وما ظَنَنْتُ إِلَّا ظَنًّا ، لأنه لا فائدة فيه أن يقع بعد حرف  
 الإيجاب لأن معنى المصدر كمعنى الفعل . فالجواب عن الآية عن محمد بن  
 يزيد على معنيين : أحدهما أن يكون في الكلام تقديم وتأخير أي ان نحنُ إِلَّا  
 نَنْظُرُ ظَنًّا ، وزعم أن نظيره من كلام العرب حكاه أبو عمرو بن العلاء  
 وسيبويه<sup>(٤)</sup> : ليس الطيب إِلَّا اليسك أي ليس إِلَّا الطيب المسك ، والجواب  
 الآخر أن يكون التقدير أن نَنْظُرَ إِلَّا أَنْكُمْ تَنْظُرُونَ ظَنًّا .  
 قال أبو العباس « وخاف بهم » [٣٣] نزل بهم .

(١) « الحال » زيادة من ب. ج. د. هـ .

(٢) آية ٤٥ - المائدة

(٣) آية ٢٧ - لقمان .

(٤) الكتاب ١/٧٣



وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿اليوم نُنْشِئُكُمْ﴾ [٣٤] قال: نترككم (كما نسيتم لقاء يومكم هذا) يكون من النسيان أي تشاغلتم عن يوم القيامة بلذاتكم وأمور دنيائكم فَنُؤَخِّجُهُمْ اللهُ عز وجل على ذلك . ويجوز أن يكون المعنى كما تركتم العمل للقاء يومكم هذا . وحقيقته في العربية كما تركتم عمل لقاء يومكم مثل (واسأل القرية) .

﴿قَلِّلُوا الْحُمُودَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْغَالِبِينَ . . ﴾ [ ٣٦ ]

على البدل ، ويجوز أن يكون نعتاً .

﴿وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . . ﴾ [ ٣٧ ]

قال محمد بن يزيد : الكبرياء الجلال والعظمة (وهو العزيز الحكيم) [ مبتداً وخبره <sup>(١)</sup> ] .

(١) زيادة من م ، ج ، د .

## شرح اعراب سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حم <sup>(١)</sup> ﴾ [ ١ ] ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [ ٢ ] ( ما خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ) <sup>(٢)</sup> .

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴾ [ ٣ ] « الذين » في موضع رفع بالابتداء . ومن العرب من يقول : اللدون في غير القرآن / ٢٣٤ ب إذا كان موضع رفع .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ . . ﴾ [ ٤ ]

قال الفراء <sup>(٢)</sup> : وفي قراءة عبد الله ( قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَنْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ) يعني بالنون « أَرَأَيْتُمْ » لغة معروفة للعرب كثيرة ، وأرأيتم الأصل ، ولغة ثالثة أن يخفف الهمزة التي بعد الراء فتجعل <sup>(٣)</sup> يَيْنَ يَيْنَ . ومن قرأ « ما تدعون » جاء به على بابه لأنه <sup>(٤)</sup> للأصنام . ومن قرأ ( من ) فلأنهم قد عبدوها فأنزلوها منزلة ما يعقل . وعلى هذا أَجْمَعَتِ القراء على أن قرؤوا ( خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ )

(١) في ب . د . قس ذلك قوله جل وعز . وفيه الزيادة قال أبو جعفر ومحمد بن أحمد .

(٢) أنظر معاني الفراء ٤٩/٣ .

(٣) هـ : فيجعلها .

(٤) هـ : لأنها .

أَمْ لَهُمْ ( ولم يقرؤوا وخلقوا ولا خلقت ولا لهم ولا لها . ) اثنتوني بكتاب من قبل هذا أو إشارة من علم . ) وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي ( أو أثره )<sup>(١)</sup> وحكى الفراء<sup>(٢)</sup> لغة ثالثة وهي ( أثره ) بفتح الهمزة وحكى الكسائي لغة رابعة وهي « أو أثره » بضم الهمزة والمعنى في اللغات الثلاث عند الفراء واحد والمعنى عنده بغيث من علم . ويجوز أن يكون المعنى عنده شيئاً ماثوراً من كتب الأولين . فإثارة عنده مصدر كالشجاعة والشجاعة ، وأثره عنده بمعنى أثر كقولهم : فترة<sup>(٣)</sup> وفتر ، وأثره كخطفة . فأما الكسائي فإنه قال : إثارة وأثره وأثره كل ذلك تقول العرب ، والمعنى فيهن كلهن عنده معنى واحد . بمعنى الشيء الماثور . قال أبو جعفر : ومعنى الشيء الماثور المحدث به . وما صح سنده عن النبي ﷺ أنه سمع عمر وهو يقول : وأبي ، فقال<sup>(٤)</sup> : إن الله جل وعز ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله جل وعز لو ليست قال عمر : فما حلفت بها بعد ذا كراً ولا أثراً . وفي بعض الحديث « من حلف بغير الله جل وعز فقد أشرك »<sup>(٥)</sup> وفي آخر « فقد كفر »<sup>(٦)</sup> فقول « ذاكرة » معناه متكلماً بها ، وقائلاً بها ، كما يقال : ذكرت لفلان كذا ومعنى « ولا أثراً » ولا مخبراً بها عن غيري أنه حلف بها . ومن هذا حديث ماثور ، يقال : أثر الحديث يثره ، وأثر يفعل ذلك وأثر فلان فلاناً ، إذا فضله ، وأثار التراب يثره ، ووثر الشيء ويوثر إذا صار وطياً ومنه قيل : بيثرة انقلاب الواو فيها ياء .

(١) وهي أيضاً قراءة علي بن أبي طالب المحتب ٢٦٤/٢

(٢) معاني الفراء ٥٠/٣ .

(٣) هـ : كفترة .

(٤) من تجميع الحديث ص ٣٠٢

(٥) ، ٦) أسطر الترمذي - التدوير ١٨/٧ . سنن أبي داود - حديث ٣٢٥١ . المعجم لوسلك

وفي معنى قول النبي ﷺ « من حلف بغير الله جل وعز فقد أشرك » أقوال :  
أصحها أن المعنى فقد أشرك في تعظيم الله جل وعز وعز غير الله ، لأنه إنما  
يحلف الإنسان بما يُعظمه أكبر العظمية ، وهذا لا يبنني أن يكون إلا الله جل  
وعز . وفي قوله ﷺ « فقد كفر » أقوال : فبين أصحها أن الكفر هو التغطية .  
والمعنى فقد غطى وسر ما يجب أن يظهر من تعظيم الله جل وعز .

﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ . . ﴾ [ ٥ ]

أي ومن أضل عن الحق ممن يدعو من دون الله <sup>(١)</sup> ( من لا يستجيب له  
يوم القيامة ) . قال الفراء <sup>(٢)</sup> وفي قراءة عبد الله <sup>(٣)</sup> ( ما لا يستجيب له )  
والقول فيه مثل ما تقدم .

﴿ وَإِذَا خُبِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءُ . . ﴾ [ ٦ ]

أي يتبرؤن منهم ومن عبادتهم .

﴿ وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا يَتَنَابَتُ . . ﴾ [ ٧ ] نصب على الحال .

﴿ . . هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ . . ﴾ [ ٨ ]

قال محمد بن يزيد : أي بما تمضون فيه قال : ومنه حديث مُسْتَفِضٌ  
وَمُسْتَفَاضٌ فيه إذا شاع حتى يتكلم الناس فيه ( كُفِيَ به شهيداً ) نصب على  
الحال ، ويجوز أن يكون نصباً على البيان والباء زائدة جيء بها للتوكيد ؛ لأن  
المعنى اكنفوا به ، قال : فإذا قلت : كُفِيَ بزيد ، فمعناه <sup>(٣)</sup> كُفِيَ زَيْدٌ .

( ١ - ١ ) ما نقل من ب ، د ، هـ .

( ٢ ) أنظر معاني الفراء ٥٠ / ٣ .

( ٣ ) هو فالمعنى .

﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ . . ﴾ [٩]

قال محمد بن يزيد : البَدْعُ والبَدِيعُ الأول . يقال : ابتدَعَ فلان كذا . إذا أتى بما لم يكن قبله ، وفلان مُبتَدِعٌ من البَدْعَةِ وهي التي لم يتقدم لها شبه ، وقال عر وجل ( بَدِيعُ السَّمَوَاتِ / ٢٣٦ / أ والأَرْضِ )<sup>(١)</sup> أي مبتدئهما ( وما أدري ما يُفْعَلُ بي ولا يُكْم ) حُذِفَت الضَّمَّة من الياء لِثِقَلِهَا ، وكذا وإن أدري .

﴿ . . وشهد شاهدٌ من بني إسرائيل على مثله . . ﴾ [١٠]

قيل<sup>(٢)</sup> : شاهد بمعنى شهود تشهد جماعة من بني إسرائيل<sup>(٣)</sup> ممن أسلم على أنهم قد قرؤوا التوراة . وفيها تعريفُ نُزُولِ القرآن من عند الله جل وعز ومن أجل ما روي في ذلك ما رواه مالك بن أنس عن أبي النَّضَرِ عر عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه ، قال : ما سمعتُ رسولَ الله ﷺ يشهد لأحدٍ يمشي على الأرضِ أنه من أهل الجنة إلا عبد الله بن سلام<sup>(٤)</sup> فعبه نزلت ( وشهد شاهدٌ من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ) قال أبو جعفر : ومع هذا فقد عارض هذا الحديث علماء جلةٌ منهم مسروق والشَّعْبِي فقلنا : لأم تنزل في عبد الله بن سلام ؛ لأن السورة مَكِّيَّة وعبد الله بن سلام<sup>(٥)</sup> بالمدينة ، وإنما نزلت في غيره . والحديث صحيح السند وقد احتج

(١) آية ١١٧ - الطه

(٢) - ٢ (٢) ساقط من ب ، د

(٣) جاء في سيرة ابن هشام حر ١ - ٢ ص ٥٥٧ ولما أسلم عبد الله بن سلام وتعلية من شعبة . قال أهل الكفر من أحرار اليهود ما آمن بمحمد ولا اتبعوا إلا شراونا فأسروا الله تعالى . ليسوا سراء من أهل الكتاب أمه يتلون . آية ١١٣ - آل عمران .

(٤) ب ، د ، د زيادة : سلم .

على من أنكروا<sup>(١)</sup> بأن السورة وإن كانت مكية فإنه قد يجوز أن يضم إليها بعض ما أنزل بالمدينة لأن التأليف من عند الله جل وعز يأمر به رسول الله ﷺ كما أحب وأراد . فهذا قول بين ، وقد قيل : إن قريشاً وجهت من مكة إلى المدينة لأنه كان بها علماء اليهود يأسون عن أمر النبي ﷺ فشهد عبد الله بن سلام بنبيته ﷺ فأنزل الله جل وعز ( قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ ) الآية ومع هذا كله فإن الحديث ، وإن كان صحيح<sup>(٢)</sup> السند<sup>(٣)</sup> فقد قيل : إن الذي في الحديث من قوله وفيه نزلت ليس من كلام سعد وإنما هو من كلام بعض<sup>(٤)</sup> المحذنين خلط بالحديث ولم يفصل .

﴿ وَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾ [ ١١ ]

روى ابن المبارك عن معمر عن قتادة قال : قال قوم من المشركين : نحن ونحن نفتخرون لو كان خيراً ما سبقنا إليه فلان وفلان يعنون غماراً وبلالاً وصهبياً وضروبهم فأنزل الله جل وعز ( يَخْتَصِمُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ )<sup>(٥)</sup> . ( وإذا لم يهتدوا به ) زعم سيبويه<sup>(٦)</sup> أن « إذ » لا يجازي بها حتى يضم « ما » ، وكذا « حيث » . قال أبو جعفر : والعلة في ذلك أن « ما » يفصلها من الفعل الذي بعدها فتعمل فيه ، وإذا لم تأت بما كان متصلاً بها وهي مضافة إليه فلم تعمل فيه ( فسبقواون هذا إفاك قديم ) أي تقدم مثله في سالف<sup>(٧)</sup> الدهور .

(١) - ١ : ب . ٥ : صحيحاً في سنده

(٢) - بعض : زيادة من ب . ج . ٥ .

(٣) - آية ١٠٥ - الفرة

(٤) - الكتاب ١ / ٤٣٢

(٥) - ب . ٥ : سائر

﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ ۝ [١٢] ﴾

« إماماً » منصوب على الحال أي يؤتم به « ورحمة » عطفت على إمام أي وعمة ( وهذا كتاب مُصدقٌ لساناً عربياً ) منصوب على الحال والضعيف في العربية يتوهم أنه حال من نكرة ؛ لأن الذي قبله نكرة والحال من النكرة ليس بحيد ولا يقال في كتاب الله جل وعز ما غيرهُ أجود منه فليساناً منصوب على الحال من المضمَر الذي في مُصدقٍ ، والمضمَر معرفة وَجَارَ نصبُ لسان على الحال ؛ لأنه بمعنى مبين وكان علي بن سليمان يقول : في هذا هو توضئة للحال و « عربياً » منصوب عمر الحال ، كما تقول : هذا زيدٌ رجلاً صالحاً ( لِيُنذِرَ <sup>(١)</sup> الَّذِينَ ظَلَمُوا ) بالياء . هذه قراءة المديين ، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي ( لِيُنذِرَ <sup>(٢)</sup> الَّذِينَ ظَلَمُوا <sup>(٣)</sup> ) واختار أبي عبيد ( لِيُنذِرَ ) بالياء ، واحتج بقوله جل وعز ( إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ <sup>(٤)</sup> ) . قال أبو جعفر : والمعنى في القراءتين واحد ، ولا اختيار فيهما ؛ من قرأ « لينذر » جعله للقرآن أو لله جل وعز ، وإذا كان للقرآن فالنبي / ٢٣٦ / ب ﴿ هو المنذر به وكذا إذا كان لله جل وعز فاذا عُرِفَ المعنى لم يقع في ذلك اختيار كما قال جل وعز ( قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ) <sup>(٥)</sup> فقد عَلِمَ أن الغافر هو الله جل وعز والقراءة تغفر ويعمر واحد ، وكذا ( وَقُولُوا جَعَلْنَا نَغْفِرَ لَكُمْ ) <sup>(٦)</sup> و « يَغْفِرُ » واحد ليس أحدهما أولى من الآخر ( وَيُنْشِئُ ) في موضع رفع عطفاً

(١) أنظر كتاب السبعة لاسي مجاهد ٥٩٦

(٢) - (٣) سقط من ب ، د

(٣) كتاب السبعة ٥٩٦

(٤) آية ٧ - الرعد

(٥) آية ٣٨ - الأنفال

(٦) آية ٥٨ - البقرة

على « كتاب » ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على المصدر ( للمُحْبِبِينَ ) قال ابن حجر (١) : الاحسان التفضل والعدل والانصاف .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْضَلُوا .. ﴾ [ ١٣ ]

أي على طاعة الله جل وعز ثم أخبر جل ثناؤه بما لهم فقال ( فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ) أي في الآخرة ( وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ) على ما خلفوا في الدنيا . كذا قال أهل التفسير ، وبعده خبر آخر وهو ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ [١٤] نصب على الحال . ( جزاءً بما كانوا يعملون ) مصدر .

﴿ وَوَضِعْنَا الْإِنْسَانَ بِالذِّهْنِ حَسَنًا .. ﴾ [١٥]

هذه قراءة (٢) المدنيين والبصريين ، وكذا في مصاحفهم ، وقرأ حمزة والكسائي ( إْحْسَانًا ) وَرَوَى عن عيسى بن عمر أنه قرأ ( حَسَنًا ) بفتح الحاء والسين فأما « حَسَنَى » بغير تنوين (٣) فلا يجوز في العربية لأن مثل هذا لا ينطبق به العرب إلا بالالف واللام المُفْضَلَى والأفضل والحُسْنَى والأحسن . وإِحْسَانٌ مصدرُ أَحْسَنَ وحُسْنًا بمعناه ، وحُسْنٌ على إقامة النعت مقامَ المنعوت أي فعلاً حسناً وينشد بيت زهير :

٤٢٠ - يُطَلِّبُ شَاوِ امْرَأَيْنِ قَدَّمَا حَسَنًا

فأما المُلُوكُ وبَدَا غِيْبه السُّوقَا (٤)

أي فعلاً حسناً . وهذا مثل هذه القراءة . ( حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا )

(١) ج « أبو عبيدة » . ولم أحده في محاز أي عبيدة .

(٢) التيسير ١٩٩ .

(٣) ب ، « رِيفَة » على وزن فعلى .

(٤) مر الشاهد ٣١٦



هذه قراءة حمزة والكسائي <sup>(١)</sup> ، وهي مرويّة عن الحسن ، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي وأبو عمرو وأبو جعفر وشيبة ونافع (كُرْهًا) بفتح الكاف . وعارض أبو حاتم السجستاني هذه القراءة بما لو صحّ لوجب اجتنابها ، لأنه زعم أنّ الكُرْه والغضب والفهر ، وأنّ الكُرْه المكروه ، واحتجّ بأنّ الجميع قرؤوا ، لا يحلّ لكم أن تَرْتَوْا النساء كُرْهًا <sup>(٢)</sup> ، وذكر أنّ بعض العلماء سمع رجلاً يقرأ (حَمَلْتُهُ أُمَهُ كُرْهًا وَوَضَعْتُهُ كُرْهًا) فقال : لو حملته كُرْهًا لَرُمْتُ به يذهب إلى أنّ الكُرْه الفهر والغضب . قال أبو جعفر : في هذا قطعٌ على من ثَبَّتَ الحجة بقراءته ، وحكايته عن بعض العلماء لا حجة فيها لأنه لم يسمه ولا يعرف ، ولو عُرف لما كان قوله حجة ، إلاّ بدليل وبرهان . والحجة <sup>(٣)</sup> في هذا قول من يُعرَف ويُقْنَدَى به . إنّ الكُرْه والكُرْه لغتان بمعنى واحد بل قد رُوِيَ عن محمد بن يزيد أنه قال : الكُرْه أولى لأنه المصدر بعينه . وقد حكى الخليل وسيبويه رحمهما الله أنّ كلّ فعلٍ ثلاثيٍ فمصدره فَعْلٌ ، واستدلّا على ذلك أنك إذا رَدَدْتَهُ إلى المرة الواحدة جاء مفتوحاً نحو قام قَوْفَةً ، ودَعَبَ ذَهَبَةً ، فإذا قُلْتَ : ذَهَبَ ذَهَاباً فإنما هو عندهما اسم للمصدر لا مصدر ، وكذلك <sup>(٤)</sup> الكُرْه اسم للمصدر والكُرْه المصدر . (وَحَمَلْتُهِ وَقَصَّالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) التدوير وقت حملته مثل « واسأل القرية » <sup>(٥)</sup> وقرأ أبو رجاء وعاصم الححدري (وَحَمَلْتُهِ وَقَصَّالُهُ) فَرُوِثَتْ عن الحسن بن أبي الحسن <sup>(٦)</sup> واحتج

(١) أظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٩٦

(٢) آية ١٩ - النساء .

(٣) ب ، د : الحق ٣

(٤) ب ، د : كذا

(٥) آية ٨٢ - يوسف .

(٦) هـ زيادة : المصري ،

أبو عبيد للقرأة الأولى بالحديث « لا رصاع بعد فصل » <sup>(١)</sup> وأبين من هذه الحجة أن فصلاً مصدرٌ مثلُ قتالٍ . وهذا الفعل من اثنين لأن المرأة والصبي كل واحد منهما يتفصل من صاحبه فهذا مثل القتال ، وإن كان قد يقال : فصله فصلاً وفصلاً ( حتى إذا بلغ أشده ) جمعٌ شديدٌ عند سيويه / ٢٣٧ / ١ مثلُ نعمةٍ . وقد ذكرناه <sup>(٢)</sup> بأكثر من هذا .

( إِنِّي نَبْتُ السِّكِّ وَأَنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ) الأصل النبتُ حذفت النون لاجتماع النونات <sup>(٣)</sup> .

﴿ وَالَّذِي قَالَ لَوْلَا إِلَهُيَ أَفْ لَكُمَا . . ﴾ [١٧]

قال الفراء : <sup>(٤)</sup> أي قدراً لكما . وقد ذكرنا ما <sup>(٥)</sup> في أف من اللغات ( أتبعداًنبي ) وذكر بعض الرواة أن نافع بن أبي نعيم قرأ ( أتبعداًنبي ) بفتح النون الأولى ، وذلك غلطٌ غير معروف عن نافع وإنما فتح نافع الياء فغلط عليه . وفتح هذه النون لَحْنٌ ولا يُلْتَفَتُ إلى ما أنشد وهو :

(١) أنظر ابن ماجة - النكاح - باب ٣٧ باب لا رصاع بعد فصل - حديث ١٩٤٩ ولا رصاع إلا ما تنق الأعماء - المعجم لوسنك ٢/ ٢٦٥ .

(٢) هو زيادة في الكتاب الأول ، وقد ذكره أيضاً في إعراب الآية ٣٢ - يوسف ص ٥٠٨ .

(٣) في هو الزيادة ( أولئك الذين يُتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنُ مَا عَمِلُوا ) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ( أولئك الذين يُتَقَبَّلُ ) بالسكون وكذا « تتحاوَرُ » بالسكون أنها أخبار من الله جل وعز عن نفسه وإنما اختار هذه القراءة لقوله : ( ووصيا الأسان بوالديه ) وقرأ الباقون ( يُتَقَبَّلُ ) بالياء ، وكذا ( تتحاوَرُ ) على ما لم يسم فاعله و ( وأحسن ما عملوا ) ومن قرأ بالسكون نصب أحسن لأنه مفعول به ( وتعد الضئقي ) منصوب على المصدر .

(٤) أنظر معاني الفراء ٥٣/٣ .

(٥) أنظر إعراب الآية ٢٣ - الإسراء .

٤٢١ - أُعْرِفَ مِنْهَا الْأَنْفَ وَالْعَيْنَانِ (١)

وسمعتُ علي بن سليمان يقول : سمعتُ محمد بن يزيد يقول : **أَنْ كَانَ** مثل هذا يجوز فليس بين الحق والباطل فرق . يتركون كتاب الله جل وعز ولغات العرب الفصيحة ويستشهدون بأعرابي (٢) بوال ( **أَنْ أُخْرِجَ** ) وقرأ الحسن ( **أَنْ أُخْرِجَ** ) وتقديره **أَنْ أُخْرِجَ** من قسري ( **وَهُمَا يَسْتَفِيشَانِ** الله ) أي يسألانه ويطلبان إليه **أَنْ يُلْطَفَ** لهما (٣) بما يؤمن به . ( **وَيْلَكَ أَمِنْ** ) يذُكُّك على أنهما احتجاً عليه ووعظاً . ونصب **وَيْلَكَ** على المصدر . وتوهم الفائل لهذا القول أن الأمم لما لم تخرج من قبورها أحياء في الدنيا أنها لا تتعثُ فذلك قوله ( **وَقَدْ حَلَبَ الْقُرُونُ مِنْ قَلْبِي** ) .

﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا . . ﴾ [ ٢٠ ]

هذه القراءة مروية عن عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ، وهي قراءة نافع وأبي عمرو وعاصم وابن أبي اسحاق وحزمة والكسائي . وقرأ يزيد بن القعقاع ( **أَدْهَبْتُمْ** ) وهذه القراءة مروية عن الحسن والقراءتان عند الفراء (١) بمعنى واحد . قال الفراء : العرب **تُسْتَفْهَمُ** ، **تُسْتَفْهَمُ** ولا تستفهم ، فيقولون : **دَهَبْتُ فَفَعَلْتُ** وفعلت ، ويقولون : **أَدْهَبْتُ فَفَعَلْتُ** وفعلت ، وكلُّ

(١) نسب الشاهد لرؤية من العجاج وبعده ومقلبتين أنشأها طيبتا ، انظر ديوانه ١٨٧ وذكر أنه لرجل من بني صبة في نوافل أبي زيد ١٥ : والشاذني المفضل لرجل من بني صبة ، وكذا في الحرازة ٣٣٦/٣ : أحب منها الأنف . ومنحرفين .

(٢) هو زيادة بحس .

(٣) ب ، د ، هـ . له .

(٤) انظر معاني الفراء ٣٠٤/٣

صَوَابٌ . قال أبو جعفر . فأما ما رُوِيَ عن محمد بن يزيد فتحقيق هذا ، وهو أن الصواب عنده ترك الاستفهام فيقرأ « أَذْهَبْتُمْ » وفيه معنى التقرير (١) ، وإن كان خيراً . والمعنى عنده (٢) « أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا فَعَلَوْا الْعَذَابَ » . والاستفهام إذا قرأ « أَذْهَبْتُمْ » فهو على التوبيخ والتقرير ، وإنما اختار أَذْهَبْتُمْ بغير استفهام لأن الاستفهام إذا كان فيه معنى التقرير صار نقياً إذا كان مُوجِباً ، كما قال جل وعز ( أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ) (٣) ، وإن كان نقياً صار مُوجِباً ، لأن نفي النفي إيجاب كما قال :

٤٢٢ - أَلَمْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكَ الْمَطَافِيا

وَأَنْذَى الْمَعَالِيبِينَ بِطُغْيَانِ رَاحِ (٤)

إلا أنه من قرأ « أَذْهَبْتُمْ » فليس يُحمَلُ معناه عنده على هذا ، ولكن تقديراً أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَتَطْلُبُونَ النِّجَاةَ فِي الْآخِرَةِ ( فالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ) الغافل في اليوم تُجْزَوْنَ يُنَوِّى به الشاخير ( بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تَفْشِقُونَ ) أي استكباركم وفسقكم وإذا كانت « ما » هكذا مصدراً لم تحتج إلى عائد .

﴿ وَادْكُرْ أَخَا عَادٍ . . ﴾ [٢١]

شُرف عاد لأنه اسم لِلْخَيِّ ولو جُعِلَ اسماً للقبيلة لم ينصرف وإن كان على ثلاثة أحرف ، وكذا لو سُمِّيَتْ امرأةٌ بزيد لم ينصرف وإن سُمِّيَتْها بهند

(١) ح : التوبيخ .

(٢) ب ، د : عند سيويه

(٣) آية ٥٨ ، ٥٩ - الواقعة

(٤) مر الشاهد ١٦٢

جاز الصرف عند الخليل وسيبويه <sup>(١)</sup> والكسائي والفراء إلا أن الاختيار عند الخليل وسيبويه ترك الصرف ، وعند <sup>(٢)</sup> الكسائي والفراء الأجود الصرف . فأما أبو اسحاق فكان يقول <sup>(٣)</sup> : إذا سُمِّيت امرأة بهنْد لم يَجْزِ الصرفُ البتَّة . وهذا هو القياس ؛ لأنها مؤنثة وهي معرفة . فأما قول بعض النحويين : إنك إذا سَمَّيتُ بفعلٍ ماضٍ لم ينصرف فقد رَدَّ عليه سيبويه بالسَّماع من العرب خلاف ما قال ، وأنَّ له نصيراً من الأسماء ، وكذا يقال : كُتِبْتُ أبا جَادٍ بالصرف لا غير (إِذْ أَنْذَرْتُهُمُ بِالْأَحْقَافِ) قال مجاهد : الأحقاف أرضٌ . وقال ابن أبي نعيم <sup>(٤)</sup> : الأحقاف : اسمُ / ب/ أرض . وقال وهب بن مُثَنَّبٍ <sup>(٥)</sup> : : الأحقاف باليمن الأصنام والأوثان وقد قهروا الناس بكثرتهم وقوتهم . وقال <sup>(٦)</sup> محمد بن يزيد : واحدُ الأحقاف جَفْقٌ وهو رملٌ مُكْتَبِرٌ ليس بالعظيم وفيه اعوجاج ، قال : ويقال : احقَّقْتُ الشيء إذا اصْرَحْتُ حتى كاد يلتقي طرفاه ، كما قال :

٤٢٣ - سَمَاوَةُ الْهَلَالِ حَتَّى احقَّقْتُهَا <sup>(٧)</sup>

وانصرف الأحقاف وإن كان اسم أرض لأن فيه ألفاً ولاماً . قال سيبويه . واعلم أن كل ما لا ينصرف إذا دخلته ألفٌ ولامٌ أو أُضِيفَ انصرف ( قَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ ) جمعُ نَذِير ، وهو الرسول . ويجوز أن تكون النذر اسماً للمصدر . قال

(١) الكتاب ٢/ ٢٣ .

(٢) ٢ - ٢) في ب ، د د قال أبو اسحاق :

(٣) ب ، د د بعم تصحيف .

(٤) ب ، د د مبتدأ وتحريف .

(٥) ب ، د : وقراً .

(٦) الشاهد للمحتاج انظر ديوانه ٤٩٦ ، الكتاب ١/ ١٨٠ ( غير منسوب ) ، الكامل ١٩٢ .

(٧) ٨٢٤ ، تفسير الطبري ١٩/ ٨١ ، اللسان ( سم ) .

الفراء : ( من بين يدي ) من قبله ( ومن خلفه ) من بعده ( ألا تعبدوا إلا الله )  
« أن » في موضع نصب أي بأن ( إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ) نعت  
لليوم ولو كان نعتاً لعذاب لنصب . ولا يجوز الجواز في كتاب الله تعالى وإنما  
يقع في الغلط .

قال محمد بن يزيد : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً ﴾ [٢٤] فيه جوابان : يكون  
التقدير فلما رأوا السحاب ، وإن كان لم يتقدم للسحاب ذكر لأن الضمير قد  
عرف ودل عليه « عارصاً » ، والجواب الآخر أن يكون جواباً (١) لقولهم ( فأبنا  
بما (٢) تغدنا ) أي فلما رأوا ما يوعدون عارصاً ( مستقبل أودينهم ) بقدر (٣) فيه  
التوین (٤) ، وكذا ( قلوا هذا غارض مبطرنا ) أو مبطر لنا ، كما قال :

٤٢٤ - يَا رَبِّ غَابِطُنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ (٥)

أي غابط لنا ( بَلْ هُوَ اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ ) قال الفراء (٦) : وفي حرف عبد الله ( قل  
بل ما استعجلتم به هي ريح فيها عذاب أليم ) قال : وهي وهو مثل « من منى  
تمنى » (٧) ويمنى . من قال : هو ذهب إلى العذاب ، ومن قال هي ذهب  
إلى الريح .

(١) - في ب . د . حواثاً ثانياً مما « تحريف .

(٢) - في ب . د . تقديره « التوین » .

(٣) - الشاهد لجبر وعمره « لافي ضاعده متكم وحرمانا » انظر شرح ديوان حرير ٩٥ . الكتاب

٢١٢/١ « لو كان يعرفكم » .

(٤) - أنظر معاني الفراء ٥٥/٣ وفي ب . د « قل سل هي ما استعجلتم » . وفي « المحسن

٢٦٥ » . قال هود بل هو ما استعجم به » .

(٥) - آية ٣٧ - الفاتحة

﴿ فَاَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ .. ﴾ [ ٢٥ ]

هذه قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو والكسائي <sup>(١)</sup> ، وهي المعروفة من قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه <sup>(٢)</sup> وابن عباس . وقرأ الأعمش وحمزة وعاصم ( فَاَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ ) وهي المعروفة من قراءة ابن مسعود ومجاهد ، وقرأ الحسن وعاصم الجحدري ( فَاَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ ) بالتاء ورفع المساكن على اسم ما لم يُسم فاعله . وهذه القراءة عند الفراء بعيدة ؛ لأنَّ فعل المؤنث إذا تقدّم وكان بعده إيجاب ذكرته الغرب فيما زعم . وحكى : لم يقم إلا هند ؛ لأن المعنى عنده لم يقم أحد إلا هند .

﴿ وَلَقَدْ مَكَانَهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَانَكُمْ فِيهِ .. ﴾ [ ٢٦ ]

قال محمد بن يزيد : « ما » بمعنى الذي و « إِنْ » بمعنى « ما » أي ولقد مكانهم في الذي مكانهم فيه <sup>(٣)</sup> ( وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَآبْصَارًا وَأَفْئِدَةً ) فجاء السمع مفرداً وما بعده محصوراً فيه غير جوابٍ منها أنه مصدر فلم يُجمع لذلك ، ومنها أن يكون فيه محذوف أي وجعلنا لهم ذوات سمع ، ومنها أن يكون واحداً يدلّ على جمع ( مما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم ) تكون « ما » نعتاً لا موضع لها من الأعراب ، وإن جعلتها استفهاماً كان موضعها نصباً . قال الفراء <sup>(٤)</sup> : ( وحاق بهم ما كانوا يشتهرون ) أي غاد ، قال : وأهل التفسير يقولون : أخاط و نَزَلَ .

(١) أنظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٩٨

(٢) هـ : رحمة الله عليهم .

(٣) هـ زيادة : وهذا أبي قول الفراء .

(٤) معاني الفراء ٥٦/٣ .

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا خَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى . . ﴾ [٢٧]

هذه لام تأكيد . و « قد » عند الخليل وسيبويه بمعنى التوقع . مع الماضي فإذا كانت مع المستقبل أدت معنى <sup>(١)</sup> التظليل ، تقول : قد يقوم أي يقل ذلك منه .

﴿ فَلَوْلَا نَصْرُهُمْ . . ﴾ [٢٨] لولا وهلا واحد ، كما قال :

٤٢٥ - يني ضوطري لولا الكمى المثقفا <sup>(٢)</sup>

أي هلا ( قرباناً آلهة ) يكون « قرباناً » مصدرأ ، ويكون مفعولاً من أجله ، ويكون مفعولاً و « آلهة » بدل منه ( نل ضلوا عنهم ) وأن شئت أدغمت الألام في الضاد . وزعم الخليل وسيبويه <sup>(٣)</sup> أن الضاد تخرج /٢٣٨/ من الشق اليميني ولبعض الناس من الشق لشمالي ( وذلك إفكهم ) « ذلك » في موضع رفع بالابتداء « إفكهم » خبره والهاء والميم في موضع خفض بالاضافة ومثله سواء في الاعراب والمعنى <sup>(٤)</sup> . قال الفراء <sup>(٥)</sup> : إفك وأفك مثل جذر وحذر أي هما بمعنى واحد . ويروى عن ابن عباس أنه قرأ ( أفكهم ) <sup>(٦)</sup> على أنه فعل ماضٍ والهاء والميم على هذه القراءة في موضع نصب ، وفي أسنادها عن ابن عباس نظر ولكن قريء على إبراهيم - بن موسى عن اسماعيل بن

(١) ب ، د زيادة « التوكيد » وفي هـ عن معمر .

(٢) الشاهد لحرير وصدره « تفتون عفر البيب الفضل نعيكم » . انظر : شرح ديوان جرير ٣٣٨ مجمع الهمام ١/ ١٤٨ .

(٣) الكتاب ٢/ ٤٠٤ ، ٤٠٥ .

(٤) هـ زيادة « ذلك إفكهما » .

(٥) معاني الفراء ٣/ ٥٦ .

(٦) المحنثب ٢/ ٢٦٧ .



اسحاق عن سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة قال : حَدَّثَنَا عطاء بن السائب قال سَمِعْتُ أَبَا عِيَّاضٍ يَقْرَأُ ( وَذَلِكَ أَفْكُهُمْ ) فعلى هذه القراءة يكون ( وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ) في موضع رفع على أحد أمرين إما أن يكون معطوفاً على المضمر الذي في « أَفْكُهُمْ » ويكون المعنى وذلك أَرْدَاهُمْ وَأَهْلَكَهُمْ هـ وافتراؤهم إلا أن العطف على المضمر المرفوع بعيد في العربية إلا أن يؤكد ويطول الكلام لو قلت : قُتُّ وَعَمِرُوا ، كان فيجأ حتى تقول : قُتُّ أَنَا وَعَمِرُوا أَوْ قُتُّ فِي الدَّرِّ وَعَمِرُوا . والوجه الثاني أن يكون « وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ » معطوفاً على ذلك أي وذلك أَهْلَكَهُمُ الْبَيْتَةَ التي عليها حُجَّةُ الْجَمَاعَةِ « وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ » أي وذلك كَذِبُهُمْ وما كانوا يفترون على هذه القراءة معطوف على إفكهم أي وذلك إِفْكُهُمْ وافتراؤهم تكون ما والفعل مصدرأ فلا تحتاج إلى عائد لأنها حرف فأن جعلتها بمعنى الذي لم يكن بُدٌّ مِنْ عَائِدٍ مُضْمَرٍ أَوْ مُظْهِرٍ . فيكون التقدير والذي كانوا يفترونه ثم تحذف الهاء ويكون حذفها حسناً لِعِلَلٍ منها طول الاسم وأنه لا يُشْكَلُ مذكراً بمؤنث وأنه رأس آية وأنه ضميرٌ مُتَّصِلٌ ، ولو <sup>(١)</sup> كان متصلاً لُعبِد الحذف <sup>(٢)</sup> ، وإن كانَ بَعْضُهُمْ قد قرأ ( تماماً على الذي أحسن ) <sup>(٣)</sup> بمعنى على الذي هو أحسن ، وتأول بعضهم قول سيويه <sup>(٤)</sup> « هذا يابٌ عَلِمَ ما الكَلِمُ » بمعنى الذي هو الكلم ، وروى بعضهم « هذا يابٌ عَلِمَ ما الكَلِمُ » بغير تنوين على أنه حذف أيضاً هو وفيه من البعد ما ذكرنا فإذا كان متصلاً حَسَنَ الحذف كما قُرِئَ ( وفيها ما تشتهي <sup>(٥)</sup> )

(١) ب ، د : وان .

(٢) ب ، ج ، د : الحرف . تصحيف .

(٣) آية ١٥٤ - الأعلام .

(٤) انظر الكتاب ٢/١ .

(٥) آية ٧١ - الزخرف - نافع وابن عامر وحفص بهاميم والناقلون واحدة

الأنفس ( وتشتبهه ، وحكى أبو إسحاق « وذلك أفكهم » ) أي أكذبهم .

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ ۖ ﴾ [ ٢٩ ]

« إذ » في موضع نصب قيل : مضى « صرفنا » وقفتناهم لذلك فسمي صرفاً مجازاً ( فلما قضى ) أي فرغ من تلاوته ( ولما إلى قومهم منذرين ) أي منصرفين من ترك قبول الحق ونصب « منذرين » على الحال .

﴿ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا ۖ ﴾ [ ٣٠ ]

وأجاز سيويه <sup>(١)</sup> في بعض اللغات فتح « أَنْ يَغْذِ الْقُرُوبَ » ( أنزل من بعد موسى مصداقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق ) « يهدي » في موضع نصب ، لأنه نعت لكتاب ، ويجوز أن يكون منصوباً على الحال ، وهو مرفوع ، لأنه فعل مستقبل .

﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِئُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُم ۖ ﴾ [ ٣١ ]

جواب الامر ، وكذا ( ويحجركم ) .

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَمُتْ يَخْلُقْهُمْ ۖ ﴾

[ ٣٢ ]

ليس من التعب وإنما يقال في التعب : أغنيا يعبي وغني بالامر [ يغنى وعى به ] <sup>(٢)</sup> إذا لم يتجه له ( يفادى ) هذه قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وأبي عمرو والأعمش وحزمة والكسائي . وقرأ عبد الرحمن الأعرج وابن

(١) هـ : على .

(٢) الزيادة من ب ، هـ .

أبي اسحاق وعاصم الجحدري (يَقْدِرُ)<sup>(١)</sup> وقد زعم بعض النحويين أن القراءة بِقَدَرٍ أولى ؛ لأن الباء إنما تدخل / ٢٣٨ ب في النفي وهذا إيجاب وتعجبٌ من أبي عمرو والكسائي كيف جاز عليه ، مثلُ هذا حتى غلطا فيه مع محتلّهما من العربية قال أبو جعفر : وفي هذا ضَعْفٌ على من تقوم الحجّة بقراءته ومع ذلك فقد أجمعت الأئمة على أن فرؤوا (أَوَّلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ)<sup>(٢)</sup> ولا نعلم بينهما فرقا ولا تجتمع الجماعة على ما لا يجوز . وقد تكلم النحويون في الآية التي أَشْكَلَتْ على قائل هذا فقال الكسائي : إنما دخلت الباء من أجل « لم » وهذا قولٌ صحيحٌ وسمعت علي بن سليمان يشرحه شرحاً بيّناً ، قال الباء تدخل في النفي فتقول : ما زيدٌ بقائم ، فإذا دخل الاستفهام على النفي لم يغيره عما كان عليه فتقول : أما زيدٌ بقائم ، فكذا « بِقَادِرٍ » لأن قبله (٣) حرف نفى وهو « لم » وقال أبو اسحاق : الباء تدخل في النفي ولا تدخل في الإيجاب تقول : ظننتُ زيدا منطلقاً ، ولا يجوز : ظننتُ زيدا بمطلق فإن جئت بالنفي قلتُ : ما ظننتُ زيدا بمنطلق ، فكذا قوله جل وعز : (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ)<sup>(٤)</sup> ولم يعني يخلقهنَّ بِقَادِرٍ واهمعى (٥) أوليس الذي خلق السموات والأرض (٦) بِقَادِرٍ في رويتهنَّ وفي علمهنَّ . قال أبو جعفر : فإن قال قائل : لم صارت الباء في النفي ولا تكون في الإيجاب ؟ فالجواب عند البصريين أنها دخلت توكيداً للنفي ؛ لأنه قد يجوز ألا يسمع المخاطب « ما » أو يشوّه الغلط فإذا

(١) في الأتحاف ٢٤٢ هي قراءة يعقوب

(٢) آية ٨١ - يس

(٣) ب . د . بعده « لتحريف »

(٤ - ٥) سابقه من ب . د .

جئت بالبلاء علم أنه نفي . وأما قول الكوفيين الباء في النفي حذاء السلام في الإيجاب .

﴿ وَيَوْمَ يُغْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ .. ﴾ [ ٣٤ ] بمعنى واذكر يوماً .

﴿ .. بِلَاغٍ ﴾ [ ٣٥ ]

في معناه قولان : أحدهما أنه بمعنى قليل . يقال : ما معه من الزاد إلا بلاغ أي قليل ، والقول الآخر : أن المعنى فيما وُغِظُوا به بلاغ ، كما قال الأخفش . قال بعضهم : البلاغ القرآن . وهو مرفوع على اضممار مبتدأ أي ذلك بلاغ ، ومن نصبه جعله مصدراً أو نعتاً لساعة ( فَهَلْ يُهْلِكُ الْآلَافَتُمُ الْفَابِقُونَ ) أي من فسق في الدنيا . ويقال : إن هذه الآية من أرجى آية في القرآن ألا أن ابن عباس قال <sup>(١)</sup> : أرجى آية في القرآن (وإن ربك لدؤمغفرة للناس على ظلمهم) <sup>(٢)</sup> .

(١) ب . د زيادة « من » .

(٢) آية ٦ - الرعد .



﴿٤٧﴾

شرح إعراب سورة محمد ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلُّ أَعْمَالُهُمْ...﴾ [١]

«الذين» في موضع رفع بالابتداء وهو اسم ناقص «كفروا» من صلته «وصدّوا» معطوف عليه<sup>(١)</sup> «وصدّوا» بزيادة ألف بعد الواو وللنحريين في ذلك ثلاثة أقوال : فمذهب الخليل رحمه الله أنّ هذه الألف زيدت في الخط فرقاً بين واو الاضمار والواو الأصلية نحو «لو» فاختيرت الألف ؛ لأنها عند آخر مخرج الواو . وقال الأعشى : لو كتب بغير ألف لقريء «كفّر وصدّ» ففرق بين هذه الواو وبين واو العطف . وقال أحمد بن يحيى : كُتِبَ بِأَلْفٍ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُضْمَرِّ الْمُتَّصِلِ وَالْمُفَصَّلِ فَيُكْتَبُ صَدَّوْهُمْ<sup>(٢)</sup> عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَيُكْتَبُ صَدَّوْهُمْ بِأَلْفٍ : كَمَا تَقُولُ : قَامُوا بِهِ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ أَصَحُّهَا الْقَوْلُ الْأَوَّلُ لِأَنَّ قَوْلَ الْأَعْشَى يُعَارِضُ بَأَنَّهُ قَدْ يُقَالُ : كَفَّرَ وَأَفْعَلَ فَيَقَعُ الْأَشْكَالُ أَيْضاً / ٢٣٩ / أَوْ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى فِي الْفَرْقِ إِنَّمَا جَعَلَهُ بَيْنَ الْمُضْمَرِّ وَلَيْسَ بِقَعٍ فِي قَامُوا مُضْمَرٌ مُتَّصٍ فَجَبَّ عَلَى قَوْلِهِ أَنْ يَكْتَبَ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَهُوَ لَا يَقَعُ هَذَا وَلَا أَحَدٌ غَيْرُهُ<sup>(٣)</sup> . وَمَذْهَبُ الْخَلِيلِ رَحِمَهُ اللَّهُ

(١) هـ على كفروا

(٢) الآية ٢ - المائدة ٣٥ - الفتح . صدّوكم عن المسجد الحرام .

(٣) في ب . ١٥ . والصحيح في هذا مذهب الخليل .

مذهب صحيح<sup>(١)</sup> وهذا في واو الجمع خاصة فأما التي في لواحد نحو قولك : هو يرجو بعير ألف : لأنها ليست واو الاضمار<sup>(٢)</sup> وهي لام الفعل بمنزلة الواو من « ثوب » فكتابتها بالألف خطأ ، وإن كان بعض المتأخرين قد ذكر ذلك بعير تحصيل ورايت أبا اسحاق قد ذكره بالنقصان في النحو وذكر أنه خاطبة فيه . ومن العرب من يقول : اللذون فيجعلهم جمعاً مُسَلِّماً . فأما رواء مجاهد عن ابن عباس في قوله حل وعاء (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) أنهم كفار أهل مكة فجعل الآية فيه خصوصاً ، والظاهر يدل على العموم فيجوز أن تكون نزلت في قوم بأعيانهم ثم صارت عامة لكل من فعل<sup>(٣)</sup> فعلهم ، وكذا « والذين آمنوا وعملوا الصالحات » [٢] يقول ابن عباس أن هذا نزل في الانصار خاصة وهو بمنزلة ما تقدم « والذين » في موضع رفع بالابتداء ، والخبر ( كَفَرُ عَنْهُمْ سُبَّتَانَهُمْ وَأَصْلَحَ بِالنَّهْيِ ) قال مجاهد عن ابن عباس : أي أفرغهم وروى<sup>(٤)</sup> الضحاك عنه : أي شأنتهم . قال أبو جعفر : والبال في اللغة يُعْبَرُ عنه بالامر والشأن والحال . قال محمد بن يزيد . وقد يكون للبال موضع آخر يكون بمعنى القلب . يقال : ما يخطر هذا على بالي أي على قلبي .

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ . . . ﴾ [ ٣ ]

« ذلك » في موضع رفع على اضممار مبتدأ أي الأمر ذلك ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء وما بعده خبره . ويكون ذلك إشارة إلى الاضلال والهدى والعرب قد تشير إلى شيئين بذلك<sup>(٥)</sup> فمنهم من يقول

(١) ح - واو الجمع

(٢) ب . د . نولي .

(٣) ج : حكى .

(٤) - ٤ ) ساقط من ب . د .

ذَلِكَ<sup>(١)</sup> . وسمعت أبا إسحاق يقول في قول سيبويه : ظَنَنْتُ ذَلِكَ ، ولم يُعدها إلى مفعول آخر : أَنَّ ذَلِكَ إشارة إلى شيئين ، كأن قائلًا قال : ظَنَنْتُ زَيْدًا مطلقاً ، فقال له آخر : قد ظَنَنْتُ ذَلِكَ .

﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ . .﴾ [ ٤ ]

مصدر أي فاضربوا الرقاب ضرباً ، وقيل : هو على الإغراء هـ هذا قول الفراء<sup>(٢)</sup> . ( حَتَّى أَنْخَتُمُوهُمْ فَتُدُوا الْوِثَاقَ ) أي لثلاً بهربوا أو يلحقكم منهم مكروه . والاثخان المبالغة بالضرب مشتق من قولهم : شيء تخين أي متكاثف . ( فَأَمَّا مَنْ بَعْدَ وَأَمَّا قِدَاءُ ) مصدران وحذف الفعل لدلالة المصدر عليه ولأنه أمر . والفداء يُمدُّ ويُقَصَّرُ عند البصريين . وأما الفراء<sup>(٣)</sup> فحكى<sup>(٤)</sup> أنه ممدود إذا كُبر أوله ومقصور إذا فُتِحَ أوله وحكى : قُمْ فدى لك . ( حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ) أهل التفسير على أن المعنى حتى يزول الشرك والضمير عند الفراء<sup>(٥)</sup> يحتمل معنيين : أحدهما حتى تضع الحرب أوزارها أي آثامهم ، والمعنى الآخر أن يعود على الحرب نفسها . قال أسرجعفر : الحرب في كلام العرب مُؤَثَّةٌ ، ويصغرونها<sup>(٦)</sup> بغير هاء فيقولون : حَرْبٌ ، ومثلها قَوْسٌ ودَوْءٌ يُصَغَّرَانِ بغير هاء سماعاً من العرب ( ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ ) هـ ذلك هـ في موضع رفع أي الأمر ذلك أنه لو شاء الله لانتصر منهم ، ولكنه أراد أن يُيَبِّبَ المؤمنين ، وكانت الحكمة في ذلك ليقع الثواب

(١) معاني الفراء ٥٧/٣ .

(٢) انظر المنقوص والممدود ٢٥ ، ٢٦ .

(٣) هـ : جزم .

(٤) معاني الفراء ٥٧/٣ ، ٥٨ .

(٥) ب هـ : وتصغيرها .



والعقاب . وقد بين ذلك حل وعز بقوله ( ولكن لينلوا بعضكم ببعض )  
 ( والذين قاتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم ) هذه قراءة أبي جعفر وشيبة  
 ونافع وابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي ، وقراء عاصم الحنظلي  
 ( والذين قاتلوا<sup>(١)</sup> في سبيل الله ) وقراء / ٢٣٩ / ب أبو عمرو والأعرج ( قتلوا )  
 وعن الحسن أنه قرأ ( قتلوا ) مشددة . قال أبو جعفر : والقراءة الأولى عليها  
 حجة الجماعة ، وهي أبين في المعنى وقد زعم بعض أهل اللغة أنه يختار أن  
 يقرأ « قاتلوا » لأنه إذا قرأ « قتلوا » لم يكن الثواب إلا لمن قُتل ، وإذا قرأ قتلوا  
 لم يكن الثواب إلا لمن قُتل ، وإذا قرأ « قاتلوا » غم الجماعة بالثواب . وهذه  
 لعمري احتجاج حسن ، غير أن أهل النظر يقولون : إذا قرئ الحرف على  
 وجوه فهو بمنزلة آيات كل واحدة تفيد معنى ، وقد قال النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> « أوتيت  
 جوامع الكلم » .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ . . ﴾ [٧]

قيل : المعنى ان تنصروا دين الله وأوليائه فحفل ذلك نصرة له محازا  
 ينصركم في الاحرة أي يدفع الشدائد عنكم . وزوى الضحاك عن ابن  
 عباس : يَنصُرْكُمْ على عدوكم ( وَيَنْبُتْ أَفْذَانُكُمْ ) قيل : في موضع الحساب  
 بأن يجعل الحجة لكم .

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا . . ﴾ [٨]

في موضع رفع بالابتداء . ويحوز أن يكون في موضع نصب على

(١) كتاب السبعة لاسن محدث ٦٠٠

(٢) مر الحديث ص ٤٢٦

اضمار فعلٍ يُفسرُهُ (فَتَعَسَّأَ لَهُمْ) وَأَضْلَّ أَعْمَالَهُمْ (معطوف على الفعل المحذوف .

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطُوا أَعْمَالَهُمْ . . ﴾ [٩]

قال أبو اسحاق : كَرِهُوا نزول القرآن ونبوَّة محمد ﷺ .

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا . . ﴾ [١٠]

في موضع نصب على أنه جواب ، ويجوز أن يكون في موضع جزم على أنه معطوف ، والجزم والنصب علامتهما حذف النون . ( كيف كان عاقبة الذين) اسم كان ولم يقل : كانت لأنه تانيث غير حقيقي وخبر «كان» في «كيف» (وللكافرين أمثالها) روى الصحاك عن ابن عباس قال : عَذَابٌ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ يَنْزِلُ . وقال أبو اسحاق في الضمير الذي في أمثالها أنه يعود على العاقبة .

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ . . ﴾ [١١]

روى اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا) قال : ناصرهم . قال الفراء <sup>(١)</sup> وفي قراءة عبد الله (ذلك بأن الله ولي الذين آمنوا) وهذه قراءة على التفسير . وقال أبو اسحاق : في معنى ذلك بأن الله يتولى الذين آمنوا في جميع أمورهم وهدايتهم والنصر على عدوهم . وهذه الأقوال متقاربة ومعروف في اللغة أنَّ المولى الولي . وهو معنى ما قال ابن عباس : إِنَّ المولى الناصر ، وعلى هذا تَوَوَّلَ قول النبي ﷺ : من كنت مولاهُ فعلي مولاهُ <sup>(٢)</sup> أي من كنت أتولاه وأنصره فعلي يتولاه وينصره ،

(١) معاني الفراء ٥٩/٣ .

(٢) صحيح الترمذي - المصنف ٦٥/١٣ ، شرح الفوائد النسخ لابن الحاس ٣١٧ .

وقيل : المعنى من كان يتولاني ويصبرني فهو يتولى علياً وينصره . وبيّن ذلك ما حدثناه علي بن سليمان عن أبي سعيد السكري عن يونس ، عن محمد بن المسير قال : إن سأل سائل عن قول الله جل وعز (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) فقال الله جل وعز : مولى كل أحد فكيف قال جل وعز وأن الكافرين لا مولى لهم ؟ فالجواب أن المولى ههنا الولي وليس الله جل وعز ولي الكافرين ، وأنشد :

٤٢٦ - فَعَدْتُ كَيْلًا الْفَرَجَيْنِ نَحْسَبُ أَنَّهُ

مولى المخافة خلفها وأمامها

أي ولي المخافة .

﴿ . . . وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾ [١٢]

« والنار » مرفوعة بالابتداء و « مَثْوًى » في موضع رفع على أنه الخبر . وأجاز القراء أن يكون « مَثْوًى » في موضع نصب ويكون الخبر لهم .

﴿ وَكَأَيُّ مَن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتكَ ﴾ [١٣]

التقدير وكم من أهل قرية . وهي أي دخلت عليها كاف التشبيه . قال القراء (١) : في معنى « التي أَخْرَجْتكَ » التي أَخْرَجْتَ أَهْلَهَا إلى المدينة (أهلكناهم فلا ناصر لهم) قال القراء : جاء في ٢٤٠ / أ التفسير فلم يكن لهم ناصر حتى أهلكناهم ، قال فيكون « فلا ناصر لهم » اليوم من العذاب .

﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [١٤]

(١) مر الشاهد ١٥١

(٢) معاني القراء ٥٩/٣

على اللفظ ولو كان على المعنى لقليل : كانوا على بينة من ربهم .  
وكذا ( كَمَنْ رُبِّنْ لَهُ سَوْءُ عَمَلِهِ ) ولم يقل : لهم سوء أعمالهم ، وبعبارة  
( وَأَتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ ) على المعنى ، ولو كان على اللفظ لكان وأتبع هواءه .

### ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [١٥]

وفي معناه أربعة أقوال : قال محمد بن يزيد : قال سيويه <sup>(١)</sup> : أي فيما  
يُتَنَلَّى عليكم ويقصُّ عليكم مثل الجنة ، وقال يونس : مَثَلٌ بمعنى صفة ومثله  
فيما ذكرناه ( مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ <sup>(٢)</sup> ) قال محمد بن  
يزيد : وكلا القولين حسن جميل وقال الكسائي : مَثَلُ الْجَنَّةِ كذا وفيها كذا  
ولهم فيها كذا ( كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ ) أي مَثَلُ هَؤُلَاءِ فِي الْخَيْرِ كَمَثَلِ  
هَؤُلَاءِ فِي الشَّرِّ أَيْ هَؤُلَاءِ كَهَؤُلَاءِ . والقول الرابع عن <sup>(٣)</sup> أبي إسحاق قال :  
( مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ ) تفسير لقوله جل وعز ( إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ  
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ) <sup>(٤)</sup> ثم فسر تلك  
الأنهار . فالمعنى ( مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ ) مما قد عرفتموه في الدنيا  
من الجنات والأنهار جنة ( فيها أنهار من ماءٍ غير آسنٍ ) وفي قراءة أهل مكة  
فيما ذكره <sup>(٥)</sup> أبو حاتم ( غير آسنٍ ) <sup>(٦)</sup> على فَعْلٍ يقال : آسنَ الماءُ يَأْسِنُ  
وَيَأْسُنُ آسَنًا وَأَسُونًا فهو آسنٌ وآسِنٌ يَأْسِنُ آسَنًا فهو آسِنٌ ، وتُحذف الكسرة

(١) الكتاب ٧١/١ .

(٢) آية ١٨ - إبراهيم

(٣) ب ، د : قول

(٤) آية ١٤ - الحج .

(٥) ب ، د : حكاية

(٦) في كتاب السعة لاس مجاهد قراءة ابن كثير ( آسن ) على فَعْلٍ

لثقلها فيقال: أَسُّ، إذا <sup>(١)</sup> أُنْتَنَ . فإن تَغَيَّرَ قَالُوا أُجِنَ الماءُ يَأْجُنُ وَيَأْجُرُ ( وأنهاراً مِنْ خَمَرٍ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ ) نعت خمر بمعنى ذات لذة ويجوز لذة نعت لأنهار ، ويجوز النصب على المصدر ، كما تقول : هُوَ لَكَ هَبَّةٌ ( كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ ) الكاف في موضع رفع وهي مُرافعةٌ كبئسَ عد الكسائي كما بَيَّنَّا ، وأما الغراء <sup>(٢)</sup> فالتقدير عنده : أَمْرٌ هُوَ فِي هَذِهِ الْجَنَاتِ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ ( وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ) جمع بمعنى وهو يُذَكَّرُ وَيُؤُنَّثُ وروى أبو أمامة الباهلي عن النبي ﷺ في قول الله جل وعز ( وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ) قال : إذا قُرِبَ مِنْ تَكْرَفَةٍ ، وإذا أُدْنِيَ مِنْ شَيْءٍ وَجْهُهُ وَوَقَعَتْ فِرْوَةٌ رَأْسُهُ وَلَحْمٌ وَجْهَهُ فِيهِ ، فَإِذَا شَرِبَهُ قَطَّعَ أَمْعَاءَهُ وَخَرَجَ مِنْ ذُبُرِهِ .

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ . .﴾ [١٦]

على لفظ « مَنْ » ( حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عَتِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ) على المعنى . قال عبد الله بن بُرَيْدَةَ : قَالُوا ذَلِكَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ( أُولَئِكَ الَّذِينَ ضَلَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ) على المعنى أيضاً .

﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا . .﴾ [١٧]

أَي قَبِلُوا الْهُدَى وَغَبِلُوا بِهِ ( زَادَهُمْ هُدًى ) قال أبو جعفر : قد ذكرناه . ومن حسن ما قيل في التفسير أن المعنى زادهم الله جل وعز هدى بما يُتَزَلُّ من الآيات والبراهين والدلائل والحجج على رسوله ﷺ فيزداد المؤمنون بها بصيرةً ومعرفةً .

(١) هربادة هدا .

(٢) انظر معاني الغراء ٣/ ٦٠ .

﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ۖ ﴾ [١٨]

هذه القراءة التي عليها حجة<sup>(١)</sup> الجماعة<sup>(٢)</sup> . وقد حكى أبو عبيد . أن  
 في بعض مصاحف الكوفيين أن تأتيهم وقرئ على إبراهيم بن محمد بن عرفة  
 عن محمد بن الجهم قال حدثنا القراء قال : حدثني أبو جعفر الرؤاسي  
 قال : قلت لأبي عمرو بن العلاء ما هذه الفاء في قوله ( فقد جاء أشراطها )  
 قال : هي جواب للجزاء . قلت : إنما هي ( أن تأتيهم ) فقال : معاذ الله إنما  
 هي « ان تأتيهم » . قال القراء : فظننته أخذها عن أهل مكة لأنه عليهم قرأ .  
 قال : وهي في بعض مصاحف الكوفيين « إن تأتيهم » بسنة<sup>(٣)</sup> / ٢٤٠ ب  
 واحدة ولم يقرأ بها أحد منهم . قال أبو جعفر : ولا يعرف هذا عن أبي عمرو  
 إلا من هذه الطريق . والمعروف عنه أنه قرأ « أن تأتيهم » وتلك الرواية مع  
 شذوذهما مخالفة للسواد ، والخروج عن حجة الجماعة . ومن جهة المعنى ما  
 هو أكثر ، وذلك أنه لو كان « إن تأتيهم بغتة » لكان المعنى يمكن تأتي بغتة  
 وغير بغتة ، وقد قال الله جل وعز ( لا تأتيكم إلا بغتة )<sup>(٤)</sup> . ( فقد جاء  
 أشراطها ) جمع شرط أي علاماتها . قال الحسن : موت النبي ﷺ من  
 علاماتها ، وقال غيره . بعث النبي ﷺ من علاماتها ؛ لأنه لا شيء بعده إلى  
 قيام الساعة . وقد قال عليه السلام ( أنا والساعة كهاتين )<sup>(٥)</sup> قال محمد بن  
 يزيد : وإنما قيل : شرط لأن لهم علامات وهيئات ليست للامة فأنى لهم إذا  
 جاءتهم ذكرهم ) قال الأخفش : أي فأنى لهم ذكراهم إذا جاءتهم الساعة

(١) في ب « الجماعة والحجة »

(٢) في الأصول سنة وكذا في معاني القراء ٦١/٣ وجاء في تفسير الطبري ٥٢/٢٦ وهي أيضا  
 في مصاحف الكوفيين سنة واحدة ( تأتيهم ) وأظه الصواب الذي أحسنه

(٣) أية ١٨٧ - الأعراف

(٤) في البحر المحيط ٨٠/٨ أنه - من - قال . « بعثت أنا والساعة كهاتين وكفرسي (هذه) »

« ذكرهم » في موضع رفع بالابتداء على مذهب سيبويه ، وبالصفة على قول الكوفيين .

### ﴿ فاعلم .. ﴾ [١٩]

قال أبو اسحاق . الفاء جواب للمجازاة أي قد بينا أن الله جل وعز واحد فاعلم ذلك . فأما مخاطبة النبي ﷺ بهذا ، وهو عالم به ففي ذلك غير جواب . قال أبو اسحاق : مخاطبة النبي ﷺ مخاطبة لأمنه ، وعلى مذهب بعض النحويين أن النبي ﷺ مأمور أن يخاطب بهذا غيره مثل ( فَأَنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ )<sup>(١)</sup> . وقيل : فاعلم علماً زائداً على علمك لأن الإنسان قد يعلم الشيء من جهة وجواب رابع أن المعنى تحذيره من المعاصي أي فاعلم أنه لا إله إلا الله<sup>(٢)</sup> . وحذره لا يعاقب على العصيان غيره . ويدل على هذا أن بعده واستغفر لذنبك كما تقول للرجل تحذره من المعصية : إعلم أنك مَيِّتٌ فَلَسْتَ تَأْمُرُهُ أَنْ يَفْعَلَ الْعِلْمُ وَأَمَّا تحذره من المعاصي . قال أبو اسحاق : ( وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَتَابِعَكُمْ ) أي متصرفكم ( وَمَتَابِعُكُمْ ) أي مقامكم في الدنيا والآخرة . قال : ﴿ .. وَذَكَرَ فِيهَا الْقَتْلَ .. ﴾ [٢٠] أي قِصَصَ ( فَأُولَئِكَ لَهُمْ ) .

### ﴿ طاعةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ .. ﴾ [٢١]

فيه أجوبة<sup>(٣)</sup> فقال الخليل وسيبويه<sup>(٤)</sup> جوابان : أحدهما أن تكون

(١) آية ٩٤ يونس

(٢) ب . د . هـ .

(٣) فيه أجوبة : زيادة من ب . ج . د .

(٤) ب . ج . د . : للخليل وسيبويه .

( طاعة وقول معروف ) مفعولين بالابتداء أي طاعةً وقولٌ معروفٌ أمثلُ والثاني على خبر المبتدأ أي أمرنا طاعةً وقولٌ معروفٌ . وقال غيرهما : التقدير مبتأ طاعة . وقول رابع أن يكون « طاعة » نعتاً لبسورة بمعنى ذات طاعة ( فإذا عَزَمَ الأمر ) أي جَدُّ الأمر . وقيل : هو مجاز أي أصحاب الأمر أي فإذا عَزَمَ النبي ﷺ على الحرب ( فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ ) في القتال ( لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ ) من التعلل والهرب ، وقال أبو اسحاق : أي لكان صدقهم الله وإيمانهم به خيراً لهم .

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ <sup>(١)</sup> أَنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ . . ﴾ [ ٢٢ ]

هذه القراءة التي <sup>(١)</sup> عليها الجماعة <sup>(٢)</sup> . قال أبو اسحاق : ولو جاز عَسَيْتُمْ لجاز عَسَيْ رُبِّكُمْ فهي عنده <sup>(٣)</sup> لا تجوز البتة . ويُروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ ( أَنْ تَوَلَّيْتُمْ ) <sup>(٤)</sup> أي تَوَلَّيْتُمْ النَّاسَ عَلَى مَا لَمْ يَنْسَ فاعله ( أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ) « أَنْ » في موضع نصب خبر عَسَيْتُمْ . وهذه اللغة الفصيحة ، ومن العرب من يحذف « أَنْ » من الخبر ، كما قال :  
٤٢٧ - غنى الهمم الذي أَسْنَيْتَ فِيهِ  
يَكُونُ وَزَانُهُ فَزَجُ قَرِيبُ <sup>(٥)</sup>

ومن العرب من يأتي بالاسم في خبرها فينصبه فيقول : غنى زيد قائماً .

(١) قراءة نافع بكسر السين والباقون مفتوحا التيسير ٨١

(٢) ب ، د ، المحمّد عليها .

(٣) هـ : عدّهـم .

(٤) أنظر مختصر ابن خالويه ١٤٠ .

(٥) الشاهد لهذه من حشرهم من قصيدة أولها ( طربت وأنت أحياناً طرُوت ) أنظر . الكتاب

[ ٤٧٨/١ ] . الكامل ١٦٨ ، أمالي القتالي ٧١/١ . شرح الشرح للشمسيري ٤٧٨/١



﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فاصْطَبْهُمْ وَاعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ۖ ۖ ﴾ [٢٣]

ثم قال جل وعز بعد ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ [٢٤] وقد تقدّم وصفهم بالصُّمِّ والعمى ، فمن أصبح ما قيل في هذا وأحسنه أن المعنى أولئك الذين لعنهم الله فلم يُنلَّهُمْ ثواباً فهم / ٢٤١ / أبتزلة الصم لا يسمعون <sup>(١)</sup> ثناء حسناً <sup>(٢)</sup> عليهم ولا يصرون ما يُسَرُّون به من الثواب ، فهذا جواب يترى وقد قيل : انه دعاء ، وقد قيل : انهم لا يسمعون أي لا يعلمون . وقد تأول بعض العلماء حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ : « إِنَّ الْمَيِّتَ لَيَسْمَعُ خَلْفَهُ نَعَالَهُمْ » <sup>(٣)</sup> أي ليعلم . وتأول حديث النبي ﷺ في أهل القليب الذين قتلوا يوم بدر حين <sup>(٤)</sup> حَافِيَهُمْ فقال : <sup>(٥)</sup> ( هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ثم اخبر أنهم يسمعون ذلك ) فتأول صاحب ذلك التأويل على أنهم يعلمونه ، واحتج بقوله الله عز وجل ( أَنتَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ) <sup>(٦)</sup> وهذا التأويل قد رده جماعة من العلماء على مُتَأَوِّلِيهِ ؛ لأن النبي ﷺ هو المُبَيِّنُ عن الله عز وجل ، وهو القائل « إِنَّ الْمَيِّتَ لَيَسْمَعُ خَلْفَهُ نَعَالَهُمْ » والمخبر بعذاب القبر ومساءلة الميت وكذا أكثر أصحابه على ذلك يُخْبِرُونَ بتأدية الأعمال إلى الموتى <sup>(٧)</sup> فالصواب من ذلك أن يقال : إن الله جل وعز يؤدّي إلى الموتى <sup>(٨)</sup> من بني آدم ما شاء على ما شاء ويعذب من شاء ممن يستحق بما يشاء فأما قوله جل وعز ( وما أنت بمُسْمِعٍ مَّنْ فِي الْقُبُورِ ) <sup>(٩)</sup> و ( انتك لا

(١) - (١) ب . د . ثناء ما أحسنه .

(٢) انظر : سنن ابن داود حديث ١٧٥٢ ، ١٧٥٣ ، المعجم لوتسك ٥٤ / ٢ ، ٢٩٦ / ٦ .

(٣) ب . د . حين تصحيف .

(٤) مستدرك حبل ١٦ / ٧ - ١٨ ، المعجم لوتسك ٥٣٨ / ٣ .

(٥) نية - ٨٠ - المل .

(٦) ب . د : الموتى .

(٧) نية - ٢٢ - فاطر

تُسْمِعُ الْمَوْتَى (١) فليس فيه مخالفة لهذا : وإنما المعنى - والله أعلم - أنك لا تُسْمِعُ الموتى بقدرتك ولا بقوتك ، ولكن الله جل وعز يُسْمِعُهُمْ كَيْفَ يَشَاءُ ويدلّ على هذا أنّ بعده ( وما أنت بهادي الْعُتَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ) (٢) أي لست تهديهم أنت بقدرتك ولكن الله جل وعز يهدي من يشاء بلفظه وتوقيفه .

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ . . ﴾ [٢٤]

أي فيعلمون بما فيه ويقفون على دلائله ( أم على قلوب أفاثها ) أي أفعال تمنعها (٣) من ذلك .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدَوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى . . ﴾

[٢٥]

قال أبو اسحاق : أي رجعوا بعد سماع الهدى وتبينه الى الكفر ( الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ) هذه قراءة أكثر الأئمة ، وقرأ أبو عمرو والأعرج وشيبة وعاصم الحنطري ( وأملى لهم ) (٤) على ما لم يسم فاعله ، وقرأ مجاهد وسلام ويعقوب ( وأملى لهم ) باسكان الياء فالقراءة الأولى بمعنى وأملى الله جل وعز لهم ، والقراءة الثانية تؤوّل إلى هذا المعنى ، لأنه قد علم أنّ الله تبارك وتعالى هو الذي أملى لهم ، والقراءة الثالثة بيّنة أخبر الله جل وعز أنه يملي لهم . والكوفيون يميلون ( وأملى لهم ) لأن الألف متقلبة من الياء ومعنى أملى له : مدّد له في العمر ولم يعاجله بالعقوبة وهو مشتق من

(١) آية ٨٠ - المل .

(٢) آية ٨١ - المل .

(٣) ب : د : تمنعهم .

(٤) انظر : كتاب السعة لاس معاهد ٦٠٠ .

الملاوة ، وهي القطعة من الدهر ومنه مَلَأَكَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ بَعْمَتَهُ وتَمَلُّ خَيْبِكَ  
وَالْمَلَوَانِ : الليل والنهار .

﴿ ذَلِكَ بآثَمِهِمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ . . ﴾ [٢٦]

قال أبو اسحاق : أي الأمر ذلك الاضلالُ فانهم قالوا لليهود سنطيعكم  
في بعض الأمر أي في التضامر على عداوة محمد ﷺ ( والله يعلم أسرارهم )  
هذه قراءة أكثر الأئمة ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحزمة والكسائي ( والله  
يعلم أسرارهم ) وهذا مصدر من أسر ، والأول جمع سِرٍّ .

﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ . . ﴾ [٢٧]

فيه حذف أي فكيف تكون حالهم ( يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ) قال  
مجاهد : أي وأسناهم ولكن الله جل وعز كريم يُكْنِي .

﴿ ذَلِكَ بآثَمِهِمْ اتَّبَعُوا مَا اسْتَخَطَّ اللَّهُ . . ﴾ [٢٨]

أي ذلك جزاؤهم بآثَمِهِمْ اتَّبَعُوا الشَّيْءَ اسْتَخَطَّ اللهُ مِنْ تَرْكِ مَتَابَعَةِ  
النَّبِيِّ ﷺ ( وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ ) أي اتَّباع شريعته والايمان به ( فَاحْبَطْ أَعْمَالَهُمْ )  
أي فَاحْبَطْ ذَلِكَ ، ويجوز أن يكون المعنى فَاحْبَطْ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ مَا عَمِلُوا مِنْ  
خَيْر يَكْفُرُهُمْ .

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ . . ﴾ [٢٩]

عن ابن عباس قال : هم المشافقون قال : والمرص الشك والتكذيب  
( أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ) قال : عداوتهم للمؤمنين / ٢٤١/ ب قال محمد  
ابن يزيد : الضغن ما تُضْغِرُهُ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَقَدْ ضَغِنْتُ عَلَيْهِ اصْطَفَنْتُ .

﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَجْرَتَهُمْ بِبِمَاكُمُ . . ﴾ [٣٠]

ويقال في معناه سيمياء ( وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ) عن ابن عباس قال : فما رأى النبي ﷺ منافقاً فحَاطَبَهُ إِلَّا عَرَفَهُ قال محمد بن يزيد : في لَحْنِ الْقَوْلِ في صحوه وفي قصده من غير نصريح ، قال : وقريب من معناه التعريض . وفي الحديث عن النبي ﷺ « انكم تختصمون إليَّ ولعلَّ بعضكم يكونُ ألخُنَّ بِحُجَّتِهِ من صاحبه فأفضي له على قدر ما أسمع . فمن قضيتُ له شيءٌ مِن حَقِّي أخيه فانما أقطع له قطعةً من النار » <sup>(١)</sup> قال محمد بن يزيد : معنى « ألخُنَّ بِحُجَّتِهِ » « أَقْضَدُ وَأَمْضَى فِيهَا . قال : ومنه قول النبي ﷺ « لِلسَّعْدَيْنِ » <sup>(٢)</sup> حينَ وَجَّهَهُمَا إلى بني قُريظَةَ « إِنْ أَصْبَحْتُمَا عَلَى الْعَهْدِ فَأَعْلَيْنَا ذَلِكَ وَإِنْ أَصْبَحْتُمَا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَالْحَنَّا لِي لَحْنًا أَعْرِفَهُ وَلَا تَفْتَنَّا فِي أَعْضَادِ الْمُسْلِمِينَ » <sup>(٣)</sup> .

﴿ وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالضَّائِرِينَ . . ﴾ [٣١]

الإيْتِلَاءُ في اللغة الاختبار فقبل : المعنى لنشدِّدَنَّ عليكم في التعبد <sup>(٤)</sup> ، وذلك في الأمر بالجهاد ، والنهي عن المعاصي . يدلُّ على ذلك

(١) انظر : الترمذي - الأحكام ٨٤/٦ ، سنن أبي داود حديث ٣٥٨٣ ، تفسير غريب القرآن لابن فتيبة ٧٥ ، مالمعجم لوسلك ١٢٢/١ ( ورد الحديث فيها متفق مصححاً وفيه بعض الخلاف لفظاً ) .

(٢) في ج زيادة « سعد بن معاذ وسعد بن عباد » .

(٣) هما سعد بن معاذ سيد الأوس وسعد بن عباد سيد الخرج بعثتهما الرسول ومعهما عبد الله بن رواحة فقال : « انطلقوا حتى تطهروا لحق ما بلغ عن هؤلاء القوم فإن كان حقاً فالحننا لي لحناً أعرفه ولا تفتنوا في أعصاب الناس وإن كانوا على الوفاء فيما يسأونهم فاجهروا به للناس » انظر : السيرة النبوية لابن هشام ج ٣ - ٤ ، ص ٢٢١ ، ٢٢٢ .

(٤) ب ، د ، في النسخة « تحريف » .

حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ (وَنُبَلِّغُكُمْ) أَي مَا عَمِلْتُمْ بِمَا نَعْبُدُكُمْ بِهِ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَضَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ . ﴾ [٣٤]

دخلت الفاء في خبر « أَنْ » لأن اسمها الذين وصلته (١) فعل فأنشبه المحاذاة قد دخلت فيه الفاء ، ولو قلت : إِنَّ زَيْدًا قُتِلَ ، لم يجز .

﴿ فَلَا تَهْتَبُوا . . ﴾ [٣٥] الأصل تَوَهَّبُوا حذف الواو تبعاً (وَنَذَعُوا) عطف عليه ، ويجوز أن يكون جواباً . قال محمد بن يزيد : السَّلَامُ (٢) والسَّلَامُ والمُسَالَمَةُ واحدٌ (٣) (وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ) قال مجاهد : الغالبون . (وَاللَّهُ مَعَكُمْ) أي ينصركم (وَلَنْ يَنْزِلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ) قال الضحاك : أي لن (٤) يظلمكم وفدركم أبو اسحاق على حذف أي لَنْ يُقْصِصْكُمْ ثَوَابُ أَعْمَالِكُمْ . وروى يونس عن الزهري عن سالم عن أبيه وعنبسة يقول : عن عمر عن النبي ﷺ وقال : مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ (٥) أي نُقِصَ وَسُلب . قال أبو جعفر : وفي اشتقاقه قولان : مذهب الفراء (٦) أنه مشتق من الوتر ، وهو الدَّحْلُ وهو قتل الرجل وأخذ ماله فالذي تفوته صلاة العصر لما فاتته من الآخر والثواب بمنزلة مَنْ أَخَذَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ أي هو بمنزلة الذي وُتِرَ . والاشتقاق الآخر

(١) ب . د . : وصلتها

(٢) - ٢) في ب . د . هـ : والسَّلَامُ واحد وهو المسالمة .

(٣) ب . د . : لم

(٤) انظر : الموطأ - باب هـ حديث ٢١ ، الترمذي - الصلاة ٢٨٦/١ ابن مسعود - الصلاة باب ١

حديث ٦٨٥ ، سنن الدارمي - كتاب الصلاة ٢٨٠/١

(٥) معاني الفراء ٦٤/٣

ان يكون من الوتر وهو الفرد كأنه بمنزلة من قد بقي منفرداً وحُصِتْ بهذا ، لانها في وقت أشغالهم ومعايشهم والأصل في يترككم يوتركم حُدِفَتْ الى مفعولين مثل ( واختار موسى قومه سبعين رجلاً <sup>(١)</sup> ) والتقدير عند الأخفش ولن يترككم في أعمالكم .

﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ .. ﴾ [٣٦]

مبتداً وغيره ( وَإِنْ تَوَيْسُوا وَتَتَّقُوا ) . فإغ أبو اسحاق : وقد عرّفهم أن أجورهم الجنة قال : ويجوز ( وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالُكُمْ ) يريد على أن يجعله خبراً والجزم على العطف . قيل : المعنى ولا يأمركم أن تُنْفِقُوا أموالكم كلها في الجهاد ومواساة الفقراء .

﴿ .. فَيَحْنِكُمْ يُبْخَلُوا .. ﴾ [٣٧]

أي تمتنعوا مما يجب عليكم . قال أبو جعفر : وكذا البخل في اللغة ( وَيُخْرِجُ أَصْفَانَكُمْ ) قيل : أي ويخرج ذلك البخل أصفانكم أي ما تضررونه من امتناع النفقة خوف الفقر .

﴿ .. وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا .. ﴾ [٣٨]

[ شرط وجوابه ] <sup>(٢)</sup> ( فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ ) أي انما يعود الضرر عليه والعقوبة ٢٤٢/أ ( وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ ) أي فلم يكلفكم ذلك لما علمه منكم ( وَإِنْ تَوَلَّوْا يَنْتَبِذْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ) قيل : ان تولّوا عن نصرته النبي ﷺ يأتي بقوم آخرين بدلاً منكم ( ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ) فيما فعلتموه <sup>(٣)</sup> .

(١) آية ١٥٥ - الأعراف .

(٢) الزيادة من ب . د .

(٣) في هـ الزيادة « كأمثالكم » . هذا آخر سورة محمد ﷺ .



## شرح إعراب سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ [١]

الأصل إِنَّا حَذَفْنَا النون لاجتماع النونات . والنون والألف في « إِنَّا » في موضع نصب ، وفي « فَتَحْنَا » في موضع رفع وعلامات المضمر تنبئ كثيراً إذا كانت متصلة . والفتح هنا فَتَحَ الحُدَيْبِيَّةَ . وقد توهم قوم أنه فَتَحَ مَكَّةَ مِنْ لَا يَعْلَمُ لَهُمْ بِالْأَثَارِ . وقد صحَّ عن ابن عباس والبراء وسهل بن حنيف أنهم قالوا : هو فتح الحُدَيْبِيَّةِ وهو صحيح عن أنس بن مالك كما قرئ على أحمد بن شُعَيْبٍ عن عمرو بن علي قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا » قال : الحُدَيْبِيَّةُ . وصحَّ عن النبي ﷺ أنه قال عند منصرفه من الحُدَيْبِيَّةِ « لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ مِنْ أَحَبِّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ثُمَّ تَلَا « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا » الآية (١) فَإِنْ قِيلَ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يَحِبُّ الدُّنْيَا ، فكيف قال في هذا الفضل العظيم الخطير أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا ؟ وانما تقول العرب : هذا في الشيء الجليل

(١) الترمذي - أبواب التفسير ١٢/١٤٧ ، عن حماد بن الخطيب يقول : كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فكلمت رسول الله ﷺ فسكت ثم كلمته فسكت . فقال يا ابن الخطاب لقد أنزل علي هذه الليلة سورة ما أحب أن لي منها ما طلعت عليه الشمس « إِنَّا فَتَحْنَا » البحر المحيط ٩٠/٨ .



فيقولون : هو أسخى من حاتم طي . والدنيا لا مقدار لها . وقد قال النبي ﷺ حين مرَّ بِشَاةٍ مَيْتَةٍ وَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا «<sup>(١)</sup> ففي ذلك غير جواب منها أَنَّ المعنى لقد أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَوْ كَانَتْ لِي فَأَنْفَقْتُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ . وَقِيلَ : خُوطِبُوا بِمَا يَعْرِفُونَ « فَتَحاً » مصدر « مُبَيِّناً » من نعته .

﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ . .﴾ [٢]

لام كي ، والمعنى لأن . قال مجاهد ( مَا تَقَدَّمُ مِنْ ذَنْبِكَ ) قَبْلَ النُّبُوَّةِ ( وَمَا تَأَخَّرَ ) بَعْدَ النُّبُوَّةِ ، وقال الشعبي : مثله إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : إِلَى أَنْ مَاتَ . ( وَيُسَمَّى نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ . . ) عطف قيل : يتم نعمته عليه في الدنيا بالنصر وفي الآخرة بالثواب ( وَبِهِدَيْكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ) قيل : طريق الجنة . قال محمد بن يزيد : الصراطُ الجَنَاهُجُ الواضِحُ . قال أبو جعفر : التقدير إلى صراطٍ ثم حُذِفَ إلى .

﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ . .﴾ [٣]

عطف <sup>(٢)</sup> . ( نَصْرًا عَزِيزًا ) مصدر « عزيزاً » من نعته .

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ . .﴾ [٤]

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : السكينة الرحمة قال محمد ابن يزيد : السكينة قُبَيْلَةٌ مِنَ السَّكُونِ ، وَمِنَ السَّكِينَةِ الْجَلْمُ وَالْوَقَارُ وَتَرَكُ مَا لَا

(١) انظر : الترمذي - الزهد ٩/١٩٨ ، ابن ماجة - باب ٣ حديث ٤١١٠ ، ٤١١١ . المعجم لونسك ١٥٢/٢ .

(٢) عطف سابق من ب . د .

يعني . وروى مالك بن أنس عن الزهري عن علي بن الحسين وبعضهم يقول عن الحسين رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال <sup>(١)</sup> : « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَنْبَغِي » ، ومن الرحمة الحديث <sup>(٢)</sup> أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَبِلَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رضي الله عنهما فقال له الأقرع بن حابس : إِنَّ لِي لَعَشْرَةَ أَوْلَادٍ مَا قَبِلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ قطَّ فقال النبي ﷺ « مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَم » . وفي بعض الحديث <sup>(٣)</sup> « أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ قَلَعَ الرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِكَ فَمَا ذَنْبِي » . وفي رواية ابن أبي طلحة عن ابن عباس ( لِيَزِدَاكُمْ إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ) قال : بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ زَادَ الصَّلَاةَ ثُمَّ زَادَ الصِّيَامَ ثُمَّ أَكْمَلَ / ٢٤٢ / ب لهم دِينَهُمْ .

﴿يَدْخُلِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ . . .﴾ [ ٥ ]

مفعولان (خَالِدِينَ) على الحال (يُكَفَّرُ) عطف ، وكذا ﴿ . . . وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتُ الظَّالِمِينَ . . .﴾ [ ٦ ] نعت . وقرأ مجاهد وأبو عمرو (دائرة السوء) بضم السين ، وفتح السين وإن كانت القراءة به أكثر فإنَّ ضَمُّهَا فيما زعم الفراء <sup>(١)</sup> في هذا أكثر . والسوء اسم الفعل ، والسوء الشيء بعينه .

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . . .﴾ [ ٨ ] حال مقدرة .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿يُؤْمِنُوا﴾ <sup>(٢)</sup> . [ ٩ ]

(١) انظر : المعجم - باب ٦ حديث ٣ ، الترمذي - الزهد ١٩٦/٩ ، المعجم لونسك ٥١٩/٢  
(٢) (٣ - ٢) المسند لابن حنبل ٨٨/١٢ ، الترمذي - البر والصلة ١٠٢/٨ ، ١٠٣ ، المعجم لونسك ٢٣٦/٢ .

(٣) انظر معاني الفراء ٦٥/٣ .

(٤) انظر السبعة لابن مجاهد ٦٠٣ .

مردودة على ( هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ) ليؤمنوا والقراءة بالتاء على معنى قل لهم ، وقيل أَنَّ المخاطبة للنبي ﷺ مُخَاطَبَةٌ لأمته ، ( وَتُعْزَّرُوهُ ) على التكثير ، ويقال عَزَّرَهُ يَعْزِّرُهُ . قال الحسن والضحاك : « وتعزروه » أي تنصروه وتعظموه ( وَتُسَبِّحُوهُ ) أي تَسَبِّحُوا الله عز وجل . وقال قتادة : « تعزروه » تعظموه ( وَتُسَوِّقُوهُ ) تسودوه ونشرفوه ، وتناول محمد بن يزيد على أنه للمبالغة قال : ومه عَزَّرَ السُّلْطَانُ الْإِنْسَانَ أَي بِالْعِزِّ فِي أَذِنِهِ فِيمَا دُونَ الْحَدِّ . قال أبو جعفر : ورأيت<sup>(١)</sup> علي بن سليمان يتأوله بمعنى المنع ، قال : فَعَزَّرْتُ الرَّجُلَ الْجَلِيلَ مَنَعْتُ مِنْهُ وَنَصَرْتُهُ ، وَعَزَّرْتُ الرَّجُلَ ضَرَبْتُهُ دُونَ الْحَدِّ . واشتقاقه منَعْتَهُ مِنْ أَنْ يَفْعُوذَ إِلَى مَا ضَرَبْتَهُ مِنْ أَجْلِهِ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ .. ﴾ [١٠]

اسم « إِنَّ » ويجوز أن يكون الخبر ( إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ) ويجوز أن يكون الخبر ( يَذَّ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ) وقرا ابن أبي اسحاق ( وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ )<sup>(٢)</sup> جاء به على الأصل ويجوز ( فَسُنْزِيَهُ أَجْراً عَظِيماً ) كالاول ، ( فَسُنْزِيَهُ ) بآليات الواو في الادراج ، ويجوز ( فسُنْزِيَهُ ) بآليات الياء في الادراج تُبدل من الواو ياء . حكى هذا كله سيويه وغيره .

﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ .. ﴾ [١١]

ويجوز ادغام اللام وان كان فيه جمع بين ساكنين لأن الاول منهما حرف مدّ ولين ، ولا يجوز الادغام في ( فاستَغْفِرْ لَنَا ) عند الخليل وسيويه ؛ لأن في الراء تكريراً فإن أدغمتها في اللام ذهب التكرير . ( يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ) جمع

(١) ب ، د : سمعت .

(٢) قراءة حصص عن عاصم انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٠٣ .

على أَنَّ اللسان مذكّر ومن أنّه قال : أَلَسُنْ ( قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرّاً ) هذه قراءة أكثر القراء ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمة والكسائي ( ضَرّاً )<sup>(١)</sup> ففَرَّقَ بَيْنَهُمَا جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ الْغَرِيبِ مِنْهُمْ أَبُو عُبَيْدٍ فَقَالَ : الضَّرُّ : ضَدُّ النَّعْمِ وَالضَّرُّ : الْبُؤْسُ كَمَا قَالَ : ( إِنِّي مُسَيِّبُ الضَّرِّ )<sup>(٢)</sup> فعلى هذا يجب أن يكون الضَّرُّ هنا أولى ولكن حكى النحويون أن ضَرَّهُ ضَرّاً وَضَرّاً جائز مثل شَرِبَ شَرِباً وشَرِباً .

﴿ . . وَكُتِبَ قَوْمًا بُورًا ﴾ [١٢]

يقال : إِنَّ الْبُورَ في لغة أزدعمان الفاسد ، وحكى الفراء : أن الْبُورَ في كلام العرب لا شيء ، وانه يقال : أصبحت أَعْمَالُهُمْ بُوراً أي لا شيء .

﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِنَاخِذُهَا ذُرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [١٥]

وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمة والكسائي ( كَلِمَ اللَّهِ ) جمع كلمة ، وقول سيبويه « هذا بابٌ علم ما الكلم من العريضة » يرهى به جمع كلمة يريد ثلاثة أنحاء من الكلام اسماً وفِعْلاً وحرفاً . والكلام اسم للجنس ، وقد أجاز بعض النحويين أن يكون الكلام بمعنى التكليم ، وأجاز : سَمِعْتُ كَلَامَ زَيْدٍ عَمراً . قال أبو جعفر : وحقيقة الفرق بين الكلام والتكليم أن الكلام قد يُسَمَّعَ بغير متكلّم به ، والتكليم لا يُسَمَّعُ إِلَّا من متكلّم به . ( قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ ) وهو قوله جل وعز ( وَلَنْ تَنَالُوا مَعِيَ عِدُوّاً )<sup>(٣)</sup> ثم قال جل ثناؤه بعد هذا ﴿ قُلْ / ٢٤٣ / أَلِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ

(١) انظر كتاب السبعة لابن معاهد ٦٠٤ .

(٢) آية ٨٣ - الأنبياء .

(٣) آية ٨٣ - التوبة .

سُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يقال : كيف تُدْعُونَ إِلَى القتال . وقد قال (وَلَنْ تَقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا) وردَّ عليهم قَوْلُهُمْ (ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ) ؟ فالجواب عن هذا أنه إنما قال : (لَنْ تَقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا) وهؤلاء لم يُدْعُوا فِي وقت النبي ﷺ بذلك على ذلك أَنَّ بعده (وَأَنْ تَقَاتِلُوا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ) ويُعْضَدُ هذا الجواب جماعة الحجَّة أن أبا بكر وعمر رحمهما الله هما اللذان دعيا الأعراب إلى القتال ، كما قال ابن عباس في قوله جل وعز (سُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ) قال : إلى بني حنيفة أصحاب مُسَيْلَمَةَ قال . ويقال إلى فارس والروم . قال مجاهد وعطية العوفي : « إلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ » قال : فارس . قال أبو جعفر : فكانت في هذه الآية دلالة على إمامة أبي بكر وعمر وفضلهما رضي الله عنهما وأنهما أخذوا الإمامة باستحقاق لقول الله جل وعز (فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا) ولا يجوز أن يُعْطِيَ الله جل وعز أَجْرًا حَسَنًا إِلَّا لِمَنْ قَاتَلَ عَلَى حَقٍّ مع إمامٍ عاقلٍ . قال الكسائي : (تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ) على النسق . وقال أبو إسحاق : « أَوْ يُسْلِمُونَ » مُتَّانِفٌ ، والمعنى أو هم يسلمون . قال الكسائي : وفي قراءة أُبَيِّ بن كعب (أَوْ يُسْلِمُوا) <sup>(١)</sup> بمعنى حتى يُسْلِمُوا ، والبصريون يقولون : بمعنى إلى أن <sup>(٢)</sup> كما قال :

٤٢٨ - أَوْ تَمُوتَ فَتَعْدُوا <sup>(٣)</sup>

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾ [١٧] أصلُ الحَرْجِ في اللغة الضيقُ . وعن ابن عباس : أن هذا

(١) انظر : مختصر ابن خالويه ١٤٢ .

(٢) ب ، د : لا أن .

(٣) مر الشاهد ١٤٨ .

في الجهاد، وأنه كان في وقعة الحُدَيْبية فيمن تخلف عنها .

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ . .﴾ [١٨]

قال جابر كنا ألفاً وأربعمائة بايعنا على أن لا نفر ( واثابهم فتحاً قريباً )  
أكثر أهل التفسير على أنه خير كانت لأهل الحُدَيْبية ، وقيل : هو فتح  
الحُدَيْبية . قال الزهري : وكان فتحاً عظيماً .

فأما ﴿فَتَعَجَّلْ لَكُمْ هَذِهِ﴾ [٢٠] فأهل التفسير على أنها خير ( وكف  
أبيدي الناس عَنْكُمْ ) عن ابن عباس والحسن قال : هو عَيْنَةُ بْنُ حِصَن  
الْفَزَارِيِّ وَقَوْمُهُ وَعُوفُ بْنُ مَالِكٍ النَّضْرِيُّ وَمَنْ مَعَهُ جَاءُوا لِيَنْصُرُوا أَهْلَ خَيْبَرَ ،  
ورسول الله ﷺ مُحَاصِرُ لَهُمْ فَأَلْفَى فِي قُلُوبِهِمُ الرِّعْبَ قَالَ جُلَّ وَعِزَّ ( وَلِتَكُونَ  
آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ) وقيل : المعنى ولتكون المغانم آية أي دلالة على صدق النبي  
ﷺ وإخباره بالغيب .

﴿وَأُخْرَى . .﴾ [٢١] في موضع نصب أي وعدكم أخرى ( لَمْ تَقْبِرُوا  
عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ) أي علم أنها ستكون .

﴿وَلَوْ فَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذْيَارَ . .﴾ [٢٢]

عن ابن عباس والحسن أيضاً أنه في عَيْنَةِ وَعُوفٍ .  
﴿سُنَّةَ اللَّهِ . .﴾ [٢٣] مصدر لأن معنى « لَوَلَّوْا الْأَذْيَارَ » سَنَ اللَّهِ عِزَّ  
وجل ذلك . قال أبو اسحاق : ويجوز « سُنَّةَ اللَّهِ » بالرفع أي تلك سنة الله .

﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ . .﴾ [٢٤]

رُويَتْ فيه روايات فمن أحسنها أنه في يوم فتح مكة كَفَّ اللَّهُ جُلَّ وَعِزَّ  
أَيْدِيَ الْكُفَّارِ بِالرَّعْبِ الَّذِي أَلْقَاهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَكَفَّ أَيْدِيَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُ لَمْ

يَأْمُرُهُمْ بِقِتَالِهِمْ يَدُلُّ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ( يَنْطَلِجْ مَكَّةَ ) [ ولم تنصرف مكة ] <sup>(١)</sup> ؛ لأنها معروفة اسم للمؤنث ثم بين جل وعز أنه لم يترك أمرهم بقتالهم لأنهم مؤمنون وأخبر أنهم كفار فقال ﴿ هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَضَوَّكُمُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَيْدِي ﴾ [ ٢٥ ] <sup>(٢)</sup> معطوف على الكساف والميم وصدوا الهدي <sup>(٣)</sup> ( معكوفاً ) على الحال ( أَنْ يَنْتَلِجَ مَحَلَّهُ ) « أَنْ » في موضع نصب أي عن أَنْ يَنْتَلِجَ مَحَلَّهُ ثُمَّ بَيْنَ جَلَّ وَعَزَّ لَمْ يَأْمُرُهُمْ بِقِتَالِهِمْ فَقَالَ ( وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ ) « وَأَنْ » في موضع رفع بدل والمعنى ولو لا أن تطَّوُّوهم أي تقتلوهم ٢٤٣ / ب بالوطة ، وقيل . [ لِأَذْنُ لَكُمْ فِي دُخُولِ مَكَّةَ وَلَكِنَّهُ حَالُ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ ( لِيُدْجَلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِالْوَطْءِ ، وَقِيلَ : ] <sup>(٤)</sup> المعنى أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَ عَلِيمٌ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارَ مَنْ يُسَلِّمُ وَمَنْ يُؤَلِّدُ لَهُ مَنْ يُسَلِّمُ فَلَمْ يَأْمُرْ <sup>(٥)</sup> بِقِتَالِهِمْ وَيَقَالَ : إِنَّ عَلَى هَذَا <sup>(٦)</sup> نَهَى اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ عَنْ قَتْلِ أَهْلِ الْكِتَابِ إِذَا أَتَوْا الْجَزْيَةَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ ( لِيُدْجَلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ) . فَأَمَّا مَعْنَى ( فَتُصَيِّبُكُمُ مِنْهُمْ شُعْرَةً بَغِيرَ عِلْمٍ ) فَقِيلَ لثَلَا يَقْتُلُ الْمُسْلِمُونَ خَطَأً فَتُؤْخَذُ الدِّينُتُ وَقِيلَ : شُعْرَةً أَيْ عَيْبٌ فَيَقَالَ : لَمْ يَتَّقُوا إِذْ <sup>(٧)</sup> قَتَلُوا أَهْلَ دِينِهِمْ <sup>(٨)</sup> . قَالَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ ( سَوْ تَرَى أَنَّ لَعْنَتَنَا عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) أَيْ لَوْ ائْتَاوْا لَأَمَرْنَاكُمْ أَنْ تَعَذِّبُوهُمْ بِالْقَتْلِ .

﴿ إُدْجَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةُ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ . . ﴾ [ ٢٦ ]

(١) زيادة من ب ، ج ، د .

(٢ - ٣) ساقط من ب ، د .

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د .

(٤ - ٥) في ب ، ج ، د : « يقتلهم ليدخل من يشاء منهم في رحمته بالاسلام » .

(٥ - ٥) في د : « أن قيل إنهم قتلوا » .

رُوِيَ عن ابن عباس قال : هم المشركون صَدَّوْا عن المسجد الحرام  
وَمَنَعُوا الْهَدْيَ ان يبلغ محله فاما حقيقة الحمية في اللغة فهي الأنفة والانكسار  
فإن كانت لما يجب فهي خسنة ويقال فاعلها حامي الدمار ، كما قال :

٤٢٩ - حامي الدمار على مخافطة الـ

جُلِّي أَمِينٌ مُنْغِيبُ الصَّنَدِ (١)

وان كانت لما لا يجب فهي ضلالٌ وغلوٌ كما قتال جل وعز ( خبيّة الجاهلية )  
فاما ( وألزمهم كلمة التقوى ) فللعلماء فيه قولان : رَوَى علي ابن أبي طلحة  
عن ابن عباس ( وألزمهم كلمة التقوى ) « لا إله إلا الله » وهي رأس كل تقوى  
وكذلك يروى عن علي وابن عمر وأبي هريرة وسلمة بن الأكوع رحمهم الله  
قالوا : كلمة التقوى « لا إله إلا الله » ورَوَى محمد بن اسحاق عن الزهري  
عن المسور ومروان ( وألزمهم كلمة التقوى ) قال : يعني ( بِسْمِ الله الرحمن  
الرحيم ) قال الزهري : لَمَّا كُتِبَ الْكِتَابُ بِالْمُقَاضَاةِ وَأَمْلَأَهُ رَسُولُ الله ﷺ  
( بِسْمِ الله الرحمن الرحيم ) أنكروا ذلك ، وقالوا : ما نعرف إلا « باسمك  
اللَّهُمَّ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُكْتَبَ كَمَا قَالُوا . وهذا القولان ليسا بمتناقضين ،  
لأن الله جل وعز قد ألزم المؤمنين التوحيد وبِسْمِ الله الرحمن الرحيم . وقد  
كانوا أنكروا في هذا الكتاب « مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله » وقالوا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ  
الله . ( وكانوا أحنّ بها ) خبر كان أي أحنّ بها من غيرهم لأنهم أصحاب  
رسول الله ﷺ الذين اختارهم الله جل وعز له .

﴿ لَقَدْ صَدَّقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ . . ﴾ [٢٧]

ثم بيّن الرؤيا بقوله عز وجل ( تَدْخُلُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ

(١) الشاهد لزهري عن أبي سلمى . انظر شرح ديوان زهير ٩٠ .



آمين) وتكلم العلماء في معنى « إن شاء الله » هنا لأن الاستثناء لا يكون في البشارة فيكون فيها فائدة إنما الاستثناء<sup>(١)</sup> من المخلوقين « لأنهم لا يعرفون عواقب الأمور فقبل الاستثناء من آمين . وقيل إنما حُكي ما كان من الرؤيا وقيل خُوطب الناس بما يعرفون ومن خَسِيَ ما فيه أن يكون الاستثناء لمن قُتِل منهم أو مات ، وقد زعم بعض أهل اللغة أنَّ المعنى لَتَدْخُلَنَّ المسجد الحرام إنَّ<sup>(٢)</sup> شاء الله . وزعم أنه مثل قوله ( وَذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ )<sup>(٣)</sup> وَأَنْ مثله : ( وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاجِقُونَ ) . وهذا قول لا يُعْرَجُ عليه ، ولا يعرف أحد من النحويين « إنَّ » بمعنى « إذ » وإنما تلك « أن » فُلِطَ وَبَيَّنَّهَا فَضَّلُ في اللغة والاحكام عند الفقهاء والنحويين ( مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ ) نصب على الحال ، وهي حال مقدرة . وزعم الفراء أنه<sup>(٤)</sup> يجوز « مُحَلِّقُونَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرُونَ » بمعنى بعضهم كذا وبعضكم كذا وأنشد :

٤٣٠ - وَغَوَّيِرَ النَّقْلُ مَلَوِيٌّ وَمَخْصُودٌ<sup>(٥)</sup>

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ ﴾ [٢٨] قيل : بالحجج والبراهين ، وقيل : لا يد أن يكون هذا ، وقيل : وقد كان لأن النبي / ٢٤٤ / آيَةُ بَيِّنَاتٍ وَأَلَدِيَّاتٍ أَرْبَعَةٌ فَفُتِرَتْ كُلُّهَا فِي وَقْتِهِ . وفي خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . وفي رواية علي بن أبي

(١) - ١) ساقط من ب ، د

(٢) - ب ، د ، إذ تصحيف

(٣) - آية ٢٧٨ - البقرة

(٤) - النظر معاني الفراء ٣ / ٦٨

(٥) - مر الشاهد ٣٨٤

طلحة عن ابن عباس أن المعنى ليظهره على أمر الدين كله أي لبيته له . قال أبو جعفر : هذا من أحسن ما قيل في الآية لأنه لا معارضة فيه .

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . . ﴾ [ ٢٩ ]

مبتدأ وخبره ( والذين معة أشداه على الكفار ) مثله . وَزَوَى قُرَّةً عَلَى الحسن أنه قرأ ( والذين معة أشداه على الكفار رخصاء بينهم ) <sup>(١)</sup> بالنصب على الحال وخبر « الذين » « تراهم » ، ويجوز أن يكون الذين في موضع نصب بإضمار فعل يفسره تراهم . ( رُكْعاً سُجْداً ) على الحال ( بيمينهم في وجوههم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ) أي علامتهم . وَأَصْحَ مَا قِيلَ فِيهِ أَنَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْرِفُونَ بِالنُّورِ الَّذِي فِي وَجْهِهِمْ . وفي الحديث <sup>(٢)</sup> « تَأْتِي أُمِّي غُرّاً مُجَبَّلِينَ » ( ذَلِكَ مَثَلُهُمْ ) مبتدأ وخبره ( في التوراة ) تمام الكلام على قول الضحاك وقتادة ، ويكون ( مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ ) مبتدأ ، وخبره ( كَزَرْعٍ ) ، وعلى قول مجاهد التمام ( ومثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ ) تعطف مثلاً على مثل ثم تبدى « كزراع » أي هم كزراع . ( أَخْرَجَ شَطْأَهُ ) عن ابن عباس قال : السنبلة بعد أن كانت وحدها تخرج معها سُبُعُ سَنَابِلٍ وأكثر وروى حميد عن أنس ( أَخْرَجَ شَطْأَهُ ) قال : نَبَاتُهُ وَفَرَاخُهُ . قال أبو جعفر : إِنْ خَفِقَتِ الْهَمْزَةُ قُلْتُ شَطْأً فَالْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى الطَّاءِ وَحَذَقْتُهَا ( فَآزَرَهُ ) قال أهل اللغة : أي لَجَأَ بِالْأَمْهَاتِ . وَأَصْلُ آزَرَهُ قَوَاهُ ( فَاسْتَقْلَطَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْبِهِ ) جمع ساقٍ عَلَى قَوْلٍ حَذَفَ مِنْهُ ( يُجَبِّبُ الزَّرْعَ لِيُخَيِّطَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ) قيل : الكفار ههنا

(١) انظر مختصر : ابن خالويه ١٤٢ .

(٢) انظر : الموطأ - باب ٦ حديث ٢٨ ، ابن ماجة الطهارة باب ٦ حديث ٢٨٤ ، الزهد ٣٤ حديث ٨٢ ، ٤٢ .

الزراع ؛ لأنهم يغطون الزرع ، وقيل : هم الذين كفروا بمحمد ﷺ . وهذا أولى ؛ لأنه لا يجوزُ مُعْجَبُ الزراع لِيَبْقِظَ بهم الزراع ( وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَغَابِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ) تكون « منهم » لبيان الحسن أولى ؛ لأنها إذا جعلت للتبعية كان معنى آمنوا ثَبَتُوا ، وذلك مجاز ولا يُحْمَلُ الشيء على المجاز ومعناه صحيح على الحقيقة .

## شرح اعراب سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا .. ﴾ [ ١ ]

« يا » حرف ينادي به ، و « أي » مضمومة ؛ لأنها نداء مفرد ، و « ها » للشيء ، « الذين » في موضع رفع نعت لأي . ومن العرب من يقول : اللذون ( آمنوا ) صلة « الذين » . ( لا تُقَدِّمُوا ) جزم بالنهي ، وبعض النحويين يقول : جزم يلا لشيئها بلم ، وبعضهم يقول : لقوتها في قلب الفعل إلى المستقبل لا غير . وروى في نزول هذه الآية أقوال فمن أصحها سنداً وأبينها ما حدثناه علي بن الحسين عن الحسن بن محمد قال : حدثنا حجاج عن ابن جريج قال : أخبرني ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبرهم : أنه قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر رضي الله عنه : أمر القعقاع ابن مغيرة ، وقال عمر رضي الله عنه بل أمر الأقرع بن حابس ، فقال أبو بكر : ما أردت أي أو خلافي فقال : ما أردت بخلافك ، فتعاوريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك ( يا أيُّها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم ) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا / ٢٤٤ ب أصواتكم فوق صوت النبي .. ﴾ [ ٢ ] الآية . قال الحسن : وحدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا

سفيان ابن حسين عن الحسن ( يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ) قال : لا تذهبوا قبل الإمام . وروى الصحاك عن ابن عباس ( لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ) قال : هذا هي القتال والشرائع لا تقضوا حتى يأمر رسول الله ﷺ . قال أبو جعفر : وهذا الأقوال ليست بمناقضة بل بعضها يشذ بعضاً ، لأن هذه الأشياء اذا كانت ونزلت الآية تأولها القوم على ظاهرها في كراهة تقديم القول بين يدي الرسول ﷺ من قبل أن تُشاوروا ، وتأولها قبح على منع الذبح قبل الامام ، ودل على هذا أن فعل الطاعات قبل وقتها لا يجوز تقديم الصلاة ولا الزكاة . وقراءة ابن عباس والضحاك ( لا تُقدّموا )<sup>(١)</sup> وزعم الفراء<sup>(٢)</sup> أن المعنى فيهما واحد . قال أبو جعفر : وإن كان المعنى واحداً على الساهل فثم فرق بينهما من اللغة فدمت بتعدي فتقديره لا تُقدّموا القول الفعل بين يدي رسول الله ﷺ ، وتقدّموا ليس كذا ، لأن تقديره لا تقدّموا بالقول والفعل .

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي . . ﴾ [٢]

قال ابراهيم التيمي : فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : يا رسول الله لا أكلمك الا أنا السراير . قال ابن أبي مليكة قال عبد الله بن الزبير : فكان عمر بعد نزول هذه الآية لا يُسمع النبي ﷺ كلامه حتى يستنهمه . وقال أنس : تأخر ثابت بن قيس في منزله ، وقال : أخاف أن أكون من أهل النار حتى أرسل اليه النبي ﷺ : « لست من أهل النار »<sup>(٣)</sup> وعمل جماعة من العلماء على أن كرهوا رفع الصوت عند قبر النبي ﷺ وبحضرة<sup>(٤)</sup> العلماء وفي

(١) انظر المحضوب ٢/٢٧٨

(٢) انظر معاني الفراء ٣/٦٩ .

(٣) ب : هـ : وحضرة

(٤) في البحر المحيط ٨/١٠٦ : انك من أهل الجنة .

المساجد ، وقالوا : هذا أدبُ الله جل وعز ورسوله عليه السلام ، واحتجوا في ذلك بحديث البراء وغيره ، كما قرئ على بكر بن سهل عن عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن زاذان أبي عمرو عن البراء قال : خرجنا مع النبي ﷺ في حنازة رجل من الأنصار فانتبهنا إلى القبر ولم نُلحِظْ فجلس النبي ﷺ وجلسنا حوله كأن على رؤسنا الطير ، والنبي ﷺ شَكِبَ في الأرض فرفع رأسه وقال : « استمِعُوا بالله من غذاب القبر مَرَّتَيْنِ أو ثَلَاثًا »<sup>(١)</sup> وذكر الحديث . فكان فيما ذكرناه فوائد : منها خروج النبي ﷺ فدلَّ هذا على أنه لا ينبغي لامام ولا أمير ولا قاضٍ أن يتأخر عن الحقوق من أجل ما هو فيه ، وفيه مجلس النبي ﷺ وجلسنا حوله كأن على رؤسنا الطير أي ساكنين إجلالاً له فدلَّ هذا على أنه كذا ينبغي لمن جالس عالماً أو والياً يجب أن يُجِلَّ ، كما روى عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ أنه قال : « ليس منا من لم يُجِلَّ كبيرنا ويرحَمْ صغيرنا ويعرفَ لعالمنا »<sup>(٢)</sup> (ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض) (٣) الكاف في وضع نصب أي جهراً كجهر بعضكم لبعض (٤) « أَنْ تُخْطِ أَعْمَالَكُمْ » « أَنْ » في موضع نصب فقال بعض أهل اللغة : أي لتلا تحبط أعمالكم ، وهذا قول ضعيف إذا تَدَبَّرَ عِلْمُ أنه خطأ ، والقول ما قاله أبو اسحاق هو غامض في العربية قال : المعنى لأن تحبط وهو عنده مثل (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً) (٥) (وأنتم لا تشعرون) قيل . أي لا تشعرون أن أعمالكم قد حطت .

(١) انظر سنن أبي داود حديث ١٧٥٣ ، المعجم لوسنك ١٣٢/٤ .

(٢) انظر : الترمذي - البر والصلة ١٠٧/٨ ، ١٠٨ . سنن أبي داود حديث ١٩١٣ ، المعجم

لوسنك ٣٥٢/١ .

(٣-٣) ساقط من ب ، د .

(٤) آية ٨ - القصص .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُفَضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ .. ﴾ [٣]

اسم أن ، ويجوز أن يكون الخبر ( أولئك الذين امتحن الله قلوبهم/ ٢٤٥/ أَلْتَقَوَى ) ويكون « أولئك » مبتدأ ، و « الذين » خبره ، ويجوز أن يكون ( الذين امتحن الله قلوبهم للفقوى ) خبر أن و « أولئك » نعتاً للذين ، ويجوز أن يكون خبر أن ( لَّهُمْ مَغْفِرَةٌ وَآخِرُ عَظِيمٌ ) .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ .. ﴾ [٤]

اسم « أن » والخبر ( أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ) ويجوز أن تنصب أكثرهم على البذل من الذين قرأ يزيد بن القعقاع ( الْحُجُرَاتِ ) بفتح الحيم . وقد رقه أبو عبيد على أنه جمع الجمع على التكثير . جنح حُجْرَةٌ على حُجْرَتَمْ جمع حُجْرًا على حُجْرَاتٍ . قال أبو جعفر : وهذا خلاف قول الحليل وسيبويه ، ومذهبهما أنه يقال : حُجْرَةٌ وَحُجْرَاتٌ وَغُرْفَةٌ وَغُرَفَاتٌ فَتُرَادُ مِنْهَا فَتْحَةٌ فيقال : حُجْرَاتٌ وَرُكَبَاتٌ وَتُحَدَّثُ فيقال : حُجْرَاتٌ وَرُكَبَاتٌ ، كما يقال : غَضْدٌ وَغَضَدٌ . وروى الضحاك عن ابن عباس : إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَعْرَابٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْهُمْ عُبَيْثُ بْنُ حَصْنٍ صَاحِبُوا أَلَّا تُخْرِجَ الْيَسَاءَ مُحَمَّدٌ ، أَخْرَجَ الْيَسَاءَ مُحَمَّدٌ ( أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ) ما في هذا من القبح .

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا .. ﴾ [٥] أي عند النداء ( حَتَّى تُخْرِجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا ) أي لكان الصبر خيراً لهم ، ودل صبروا على المضمر ( وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) غفر لهم ورحمهم لأنهم لم يقصدوا بهذا استخفافاً ، وإنما كان منهم سوء أدب .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيًّا فَتَبَيَّنُوا .. ﴾ [٦]

وَيُقْرَأُ ( فَنَبِّئُوهُ ) وهما قراءتان (١) معروفتان الآ أن « فَنَبِّئُوهُ » أبلغ ؛ لأن الإنسان قد يَتَّبِعُ ولا يَتَّبِعُ ( أَنْ تُصَيِّبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَدُوًّا عَلَىٰ نَفْسِهِمْ ) .

﴿ ٧ ﴾ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبُ الْيُكْمِ الْإِيمَانِ وَزَيْنُهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهُ الْيُكْمِ الْكُفْرِ وَالْفُسُوقِ وَالْمَعْصِيَانِ . . ﴿ ٧ ﴾

العلماء من أهل السنة يقولون : معنى ( حَبِيبُ الْيُكْمِ الْإِيمَانِ ) وفكهم له ، وفعل أفاعيل تُحِبُّونَ معها الإيمان وتستحسنونه فلما أحببوه واستحسنوه تُحِبُّ الفعل إليه ، وكذا فعل أفاعيل كرهوها معها الكفر والفُسُوق والمَعْصِيَانِ . فلما أن يكون معنى « حَبِيبٌ » أمرهم أن تُحِبُّوه فخطأ من كل جهة منها أنه إنما يقال : حَبِيبُ فلان اليك نفسه أي أنه فعل أفعالا أُحِبُّهُ مِنْ أَجْلِهَا ، ومنها أنه قول مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ ضَاحِكٌ لنص القرآن قال جل وعز ( وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ) (٢) ومنه قوله « إِهْدِنَا » (٣) من هذا بعينه ، ومنها أن نص الآية يدل على خلاف ما قال جل وعز ( أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ) فلا اختلاف في هذا أنه يرجع إلى الذين حَبِيبُ اليهم الإيمان وَزَيْنُهُ في قلوبهم وَكَرَهُ اليهم الكفر والفُسُوق والمَعْصِيَانِ . فلو كان معنى حَبِيبُ أمرهم أن يحبوه كان الكفار وأهل المعاصي داخلين في هذا . وهذا خارج من الملة و « الراشدون » الذين رشدوا للإيمان وتركوا المعاصي ثم بَيَّنَّ جَلَّ وعز أن ذلك فضلٌ منه ونعمة (٤) فقال جل وعز ﴿ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِ وَنِعْمَةً . . ﴾ [ ٨ ] قال أبو اسحاق : « فضلًا » معول من أجله أي للفضل .

(١) مر ذكرها في إعراب الآية ٩٤ - النساء

(٢) آية ٨٨ - هود

(٣) آية ٦ - القاتحة .

(٤) ج رحمة



( والله غليمٌ حكيمٌ ) أي عليم بمصالح عباده ومنافعهم ، حكيم في أفعاله .

﴿ وَأَنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا . . ﴾ [٩]

« طائفتان » مرفوعتان باضمار فعلٍ أي وان اقتلت طائفتان ، ويجوز أن يكون المضمرة كان ولا يَدْ من اضمارٍ لأن « أَنْ » لا يليها الا الفعل ، لأنها للشرط ، وجوابه ( فاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَىٰ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرَىٰ ) شرط أيضاً ، والجواب ( فضايلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ) أي ترجع فان قلت : ٢٤٥/ ب نفي بغير همز فمعناه تكثُر . ( وأَقْبِسُوا أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ) قال محمد بن يزيد : قسط إذا جاز وأقسط إذا غذل ، مأخوذة من أي أزال القسوط وفي الحديث عن النبي ﷺ . كَثِيرًا الْمُقْسِطُونَ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَمَا وَلَوْ أَلَىٰ عَلَىٰ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَلَىٰ <sup>(١)</sup> يَمِينِ الرَّحْمَنِ جَلَّ وَعَزَّ .

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ . . ﴾ [١٠]

مبتدأ وحبره لما اتفقوا في الدين رجعوا الى أصلهم ؛ لأنهم جميعاً من بني آدم . وقراءة عبد الرحمن بن أبي بكرة وابن سيرين ( فاصْلِحُوا بَيْنَ إِخْوَانِكُمْ ) <sup>(٢)</sup> ، وقراءة يعقوب ( فاصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ) <sup>(٣)</sup> وَأَخْ وإخوة لأقل العدد وإخوان للكثير و ( بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ) <sup>(٤)</sup> بَيْنَ كُلِّ مُسْلِمَيْنِ اقتلا فقد صار عاماً .

(١) مسند ابن حنبل ٢٤٩/٩ ، ٢٥٠ ، ٢٩٢ ، المعجم لوسلك ٣٧٨/٥

(٢) ب ، هـ ، ع ، تعريف .

(٣) وهي أيضاً قراءة زيد بن ثابت وابن مسعود والحسن بخلاف الحر - ١١٢/ .

(٤) وهي أيضاً قراءة الحسن وابن عامر في رواية . المصدر السابق

(٥) قراءة الجمهور المصدر السابق .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ۚ ﴾ [١١]

جزم بالنهي . وروى الضحاك عن ابن عباس أن بعضهم كان يقول لبعض : أَتُكْ لَغَيْرِ رَشِيدٍ ، وما أشبه ذلك ، يستهزئ به فنزل هذا ، وهو من بني تميم ( وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ) نهى أيضاً . قال عكرمة عن ابن عباس : أي لَا يَعْجَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً . وسمعتُ علي بن سليمان يقول : اللَّمْزُ فِي اللُّغَةِ أَنْ يَعْجَبَ بِالْحَضَرَةِ ، وَالْهَمْزُ فِي الْعِمَةِ . وقال أبو العباس محمد بن يزيد : اللَّمْزُ يَكُونُ بِاللِّسَانِ وَالْعَيْنُ يَعْجَبُ وَحَدَّدَ إِلَيْهِ النَّظَرَ وَتَشِيرُ إِلَيْهِ بِالِاسْتِقْصَاصِ ، وَالْهَمْزُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللِّسَانِ فِي الْخَضِرَةِ وَالْغَيْبَةِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي الْغَيْبَةِ . فهذا شَرَحٌ بَيِّنٌ . وقد أنشد أبو العباس لزياد الأعجم :

٤٣١ - إِذَا لَقَيْتُكَ يَبْدِي لِي مَكَاثِرُهُ

وَأَنْ تَغِيَّبْتُ كُنْتُ الْهَامِزَ السَّمَرَةَ (١)

قال محمد بن يزيد : وَاللَّمَزُ كَالْبُزِيَّةِ قَالَ : وَالنِّبْرُ اللَّقْبُ الثَّابِتُ : قَالَ : وَالْمَنَابِزَةُ الْإِشَاعَةُ وَالْإِذَاعَةُ بِهِ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فَأَمَّا اللَّقْبُ فَقَدْ جَاءَ التَّوْقِيفُ فِيهِ عَنْ خَضِرِ التَّنْزِيلِ وَعُرِفَ نَزُولُ الْآيَةِ فِيهِمْ نَزَلَتْ ، كَمَا قُرِئَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ حُمَيْدٍ بْنِ مَسْعُودَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا بَشْرٌ عَنْ دَاوُدَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو جَبْرِ فِيهَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَنِي سَلَمَةَ ، قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَلِلرَّجُلِ مِنْ أَسْمَانٍ وَثَلَاثَةٌ فَكَانَ يُدْعَى بِاسْمِهَا فَيَقَالُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُ

(١) انظر تفسير الطبري ٢٩١/٣٠ وروى البيهقي .

سَمَلِي سَوْدِي إِذَا لَقَيْتَنِي قَدْ بَدَأَ  
وَأَنْ تَغِيَّبْتُ كُنْتُ الْهَامِزَ السَّمَرَةَ

وورد في ١٥٦/١٠ غير منسوب وكذا في إصلاح المسنن ٤٢٨ (رواية الطبري) \*  
اللسان (همز) عن شحط تكاشري . . الهامز السمر

يَغْضَبُ مِنْهُ فَتَزِلْتُ ( وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ) فَمَا حَدِيثُ الضَّحَّاكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِلْآخَرِ : يَا كَافِرُ يَا فَاسِقُ ، فَتَزِلْتُ ( وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ) فَاسْتَادَ الْأَوَّلُ أَصَحَّ مِنْهُ ، وَلَوْ صَحَّ هَذَا لَمْ يَكُنْ نَاقِضاً لِلأَوَّلِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى فِي اللَّقَبِ عَلَى مَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ وَغَيْرُهُ : أَنَّهُ كُلَّمَا كَانَ ذَاتِعَاً يَغْضَبُ الْإِنْسَانُ مِنْهُ وَيَكْرَهُ قَائِلُهُ أَنْ يَلْقَى صَاحِبَهُ بِهِ وَيَكْرَهُهُ الْمَقُولُ لَهُ بِهِ فَمَحْظُورُ التَّنَابُرِ بِهِ ( بِشِ الْأَسْمِ الْفُسُوقِ ) رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالتَّقْدِيرِ وَالْفُسُوقُ بَعْدَ أَنْ أَمْتَمْتَ بِشِ الْأَسْمِ ( وَمَنْ لَمْ يَنْتَبْ فَلَوْلَكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ) قَالَ الضَّحَّاكُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : مَنْ لَمْ يَنْتَبْ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [١٢]

فَسَّرَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْإِثْمَ فِيهِ هُوَ ؟ قَالَ : أَنْ تَقُولَ بَعْدَ أَنْ تَقُنَّ ، فَإِنْ أَمْسَكَتَ فَلَا إِثْمَ وَالْبَيِّنُ فِي هَذَا أَنَّ الظَّنَّ الَّذِي هُوَ إِثْمٌ ، وَهُوَ حِرَامٌ عَلَى فَاعِلِهِ أَنْ يَقُنَّ بِالْمُسْلِمِ الْمُسْتَوْرَ شَرًّا ، وَأَمَّا الظَّنُّ الْمُنْدُوبُ إِلَيْهِ فَإِنْ تَقُنَّ بِهِ خَيْرًا وَجَبِيلًا ، كَمَا قَالَ جُلْ وَعِزُّ ( لَوْلَا إِذْ سَبَعْتُمْوه ظَنُّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَأَنْفُسِهِمْ خَيْرٌ ) <sup>(١)</sup> قَالَ ( وَلَا تَجَسَّسُوا ) أَيُّ لَا تَبْحَثْ عَنْ عَيْبِ أَخِيكَ بَعْدَ أَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ جُلْ وَعِزُّهُ . ( وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ ) بَيَّنَّ اللَّهُ جُلْ وَعِزُّهُ الْغِيَةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ ﷺ ، كَمَا قَرَأَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُجْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / ٢٤٦ / أ : ﷺ : أَتَدْرُونَ مَا الْغِيَةُ ؟ قَالُوا : اللَّهُ جُلْ وَعِزُّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : أَنْ تَذْكُرَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ قِيلَ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي أَخِي ؟ قَالَ : إِنْ كَانَ فِيهِ فَقَدْ اغْتَبَتْهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ نَهَتْهُ ، <sup>(٢)</sup> فَهَذَا حَدِيثٌ لَا

(١) آية ١٢ - التور .

(٢) انظر الموطأ - باب ٤ حديث ١٠ ، الترمذي - البر والصلة ١٢٠ / ٨ سنن الدارمي ٢ / ٢٩٩ . سنن أبي داود حديث ٤٨٧٤ ، المعجم لوستنك ١٧٩ / ١

مُطْعَنٌ فِي سِنْدِهِ ثُمَّ جَرَتْ الْعُلَمَاءُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ : إِنَّ عَلِمْتَ  
 أَنَّ إِحْيَاكَ يَكْرَهُ أَنْ تَقُولَ مَا أَشَدَّ سَوَادَ شَعْرِهِ ، ثُمَّ قُلْتَهُ مِنْ وَرَائِهِ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ .  
 فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قُلْتُ بِخَضْرَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فِي امْرَأَةٍ مَا أَطْوَلَ دُرْعُهَا  
 فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « نَا . اغْتَبْتَهَا فَاسْتَحْلَمِي مِنْهَا »<sup>(١)</sup> وَقَالَ أَبُو نُضْرَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ  
 النَّبِيِّ ﷺ : « قَالَ الْغِيَّةُ أَشَدُّ مِنَ الزَّانَا ، لِأَنَّ الرَّجُلَ يَزْنِي فَيَتُوبُ فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَالرَّجُلُ يَغْتَابُ الرَّجُلَ فَيَتُوبُ فَلَا يَتَابُ عَلَيْهِ حَتَّى يَسْتَحِلَّهُ »<sup>(٢)</sup> . قَالَ أَبُو  
 جَعْفَرٍ : وَفِي الْغِيَّةِ مَا لَا يَمُوعُ فِيهِ اسْتِحْلَالًا ، وَهُوَ أَعْظَمُ ، كَمَا رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا  
 قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ : إِنِّي قَدْ اغْتَبْتُكَ فَحَلَلْتَنِي فَقَالَ : إِنِّي لَا أَجِلُّ مَا حَرَّمَ  
 اللَّهُ تَعَالَى . وَرَوَى عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : « قَالَ : كُلَّمَا كَرِهْتُ أَنْ  
 تَقُولُوا لِأَخِيكَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قُلْتَهُ مِنْ وَرَائِهِ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ »<sup>(٣)</sup> ( أَيُّجِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ  
 يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ تَيْتًا ) هَذَا الْأَصْلُ ثُمَّ مِنْ خَفَّفَ قَالَ : مَيْتًا ( فَكَرِهْتُمُوهُ ) قَالَ  
 الْكِسَائِيُّ : الْمَعْنَى فَكَرِهْتُمُوهُ فَيَنْبَغِي أَنْ تُكْرَهُوا الْغِيَّةَ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ  
 يَزِيدَ : أَيُّ فَكَرِهْتُمْ أَنْ تَأْكُلُوهُ فَحَبَّلَ عَلَى الْمَعْنَى مِثْلَ ( أَلَمْ تَنْسَرُخْ لَكَ  
 صَدْرَكَ . وَوَضَعْنَا عَنْكَ وُزْرَكَ )<sup>(٤)</sup> .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴾ [ ١٣ ]

عَامٌ وَالَّذِي بَعْدَهُ خَاصٌّ لِأَنَّ الشُّعُوبَ وَالْقِبَائِلَ فِي الْعَرَبِ خَاصَّةٌ ( إِنَّ  
 أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ) رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْعَرَبِ خَاصَّةً قُلُ : يَا رَسُولَ

(١) جاء في متن أبي داود - الأدب - حديث ٤٨٧٥ عن عائشة في صفة وكذا في البحر المحیط  
 ١١٤/٨ .

(٢) انظر البحر ١٢٤/٨ .

(٣) انظر الموطأ باب ٤ حديث ١٠ ، المسند لأم حنبل ١٣٢/١٢ الترمذی البیروالی والصلة  
 ١٢٠/٨ ، المعجم لوسلک ١٧٩/١ .

(٤) آية ١ - الشرح .

الله من خير الناس ؟ قال : « من طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ » <sup>(١)</sup> وقالت دُرَّةٌ :  
مثل النبي ﷺ مَنْ خَيْرُ النَّاسِ ؟ قال : « أَمْرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ  
وَأَوْصَلُهُمْ لِلرَّحْمِ وَأَتَقَاهُمْ » <sup>(٢)</sup> قال ابن عباس : ترك الناس هذه الآية ( إِنَّ  
أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ ) وقالوا : بالنسب . وقال أبو هريرة : ينادي مناد يوم  
القيامة إني جعلتُ نسباً وجعلتُ نسباً . ( إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ يُفَعَم )  
المتقون فلا يقوم إلا من كان كذلك .

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا...﴾ [١٤] قال محمد بن يزيد : هذا على تانيث  
الجماعة أي قالت جماعة الأعراب ( قُلْ لِمَ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا  
والإسلام في اللغة الخضوع والتذلل لأمر الله جل وعز والتسليم له والإيمان  
والتصديق بكل ما جاء من عند الله جل وعز فإذا خضع لأمر الله سبحانه وتذلل  
له فهو مصدق ، وإذا كان مصدقاً فهو مؤمن ، ومن كان على هذه الصفة فهو  
مسلم مؤمن إلا <sup>(٣)</sup> أن للإسلام موضعاً آخر وهو الاستسلام خوف القتل <sup>(٤)</sup>  
( وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً ) هذه قراءة أكثر الناس ،  
وبها قامت الحجة وقرأ أبو عمرو والأعرج ( لَا يَأْتِيَكُمْ ) <sup>(٥)</sup> وهي مخالفة  
للسواد إلا أن من قرأ بها يحتاج بإجماع الجميع على « وما أَلْتَنَاهُمْ » <sup>(٦)</sup>  
والقول في هذا : إنهما لغتان معروفتان مشهورتان ، فإذا كان الأمر كذلك  
فاتباع السواد أولى .

(١) انظر : الترمذي - ٢٠١/٩ ، ٢٠٢ ، سنن الدارمي - الرفاق ٣٠٨/٢ ، المعجم لوسنك ٥٦/٤ .

(٢) المسند لابن حبان ٩٥/٤ ، المعجم الممهورس لوسنك ١٠٥/١ .

(٣ - ٤) في ب ، ٥٥ وقد يكون الإسلام من إسلام من خوف القتل في موضع آخر .

(٤) وهي لغة غطفان وأسد كما في البحر ١١٧/٨ والأولى لغة أهل الحجاز .

(٥) أية ٢١ - الطور .

﴿قُلْ اتَّعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ . . .﴾ [١٦] على التثنية من تُعْلَمُونَ .

﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ اسْلَمُوا . . .﴾ [١٧]

« أَنْ » في موضع نصب بمعنى يمتنون عليك اسلامهم ، ويجوز أن يكون لتقدير بَأَنَّ ثم حذفت الباء ( بَلِ اللَّهُ بِمُنِّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كُمْ ) أي بَأَنَّ ولأنَّ ثم حذفت الحرف فتعدى الفعل .

﴿ . . . وَاللَّهُ بِصِرِّ مَا تَعْمَلُونَ . . .﴾ [١٨]

مبتدأ وخبر أي عالم به ، وإذا علمه جازى عليه .



## شرح إعراب سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ق . ١ ﴾

غير معربة لأنها حرف تهج . قال أبو جعفر : قد ذكرنا معناها .  
 ( والقرآن ) خفض بواو القسم ( المجيد ) من نعت . قال سعيد بن جبیر :  
 « المجيد » الكريم ، فأما جواب القسم ففيه أربعة أجوبة : قال الأخفش :  
 سعيد : : ( قد علمنا ما تنقص الأرض منهم )<sup>(١)</sup> وقال أبو إسحاق : الجواب  
 محذوف أي والقرآن المجيد لتبعثن ، وقيل : بل المحذوف ما دل عليه سياق  
 الكلام لأنهم قالوا : إن هذا النبي عجيب تعجبوا من أن يبعث إليهم رجل من  
 بني آدم فوقع الوعيد على ذلك أي والقرآن المجيد لتعلمن عاقبة تكذيبكم يوم  
 القيامة فقالوا : ( إذا يتنا ) . قال أبو جعفر : فهذان جوابان ، ومن قال :  
 معنى قضي الأمر والله فليس يحتاج إلى جواب ، لأن القسم متوسط ، كما  
 تقول : قد كلمتك والله اليوم . والجواب الرابع أن يكون « ق » اسماً للجبل  
 المحيط بالأرض . قال ذلك وهب<sup>(٢)</sup> بن منبه . فيكون التقدير : هو قاف  
 والله ، فقاف على هذا في موضع رفع . قال أبو جعفر : وأصح الأجوبة أن

(١) الآية ٤ .

(٢) في ب ، د زيادة « ابن أبي مريضة »



يكون الجواب محذوفاً للدلالة لأن إذا مبتأ جواب فلا بد من أن يكون « إذا » متعلقة بفعل أي أتبعث إذا ، فأما أن يكون الجواب قد علمنا فخطأ ، لأن « قد » ليست من جواب الأقسام ، وقاف إذا كان اسماً للجبل فالوجه فيها الأعراب (١) .

﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ . . ﴾ [٢]

أي لم يكذبوك لأنهم لا يعرفونك بالصدق بل عجبوا أن جاءهم برسالة رب العالمين ( فقال الكافرون هذا شيء عجيب ) .

﴿أَإِذَا مِتْنَا . . ﴾ [٣] أي أتبعث إذا متنا ( وَكُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ) ومعنى بعيد عند القراء لا يكون . وذلك معروف في اللغة .

﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ . . ﴾ [٤] أي من لحومهم وأبدانهم ( وعندنا كتاب حفيظٌ ) بمعنى حافظ لأنه لا يتدرس ولا يتغير .

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ . . ﴾ [٥]

أي لم يكذبوك لشيء ظهر عندهم ( فهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ) رُوي عن ابن عباس : « مريج » مُنكر وعنه : مريج في ضلالة ، وعنه : مريج مُختلف ، وقال مجاهد وقتادة : مريج ملتبس ، وقال الضحاك وابن زيد : مريج مختلف . قال أبو جعفر : وهذه الأقوال ، وإن كانت ألفاظها مختلفة فمعانيها متقاربة ؛ لأن الأمر إذا كان مختلفاً فهو ملتبس مُنكرٌ في ضلالة ؛ لأن الحزن بينٌ واضح .

(١) م ب ، د زيادة « لأنها اسم » .

﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا . . ﴾ [٦]

أي أَفَلَمْ يَنْظُرْ هؤلاء المشركون الذين أنكروا البعث وجحدوا قدرتنا على إحيائهم بعد البلى إلى قدرتنا على خلق السماء حتى جعلناها سَقْفاً محفوظاً ( وَزَيَّنَّاها ) أي بالكواكب ( وما لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ) يكون جمعاً ويكون واحداً أي من فتق (١) وشقوق .

﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا . . ﴾ [٧] أي بسطناها ونصبت الأرض باضمار فعل أي وبسطنا الأرض ، والرفع جائز إلا أن النصب أحسن لتعطف الفعل على الفعل ( وَأَلْقَيْنَا فِيهَا زَوَايِي ) أي جبلاً رست في الأرض أي ثبتت ( وَأَنْشَأْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ ) أي نوع . قال ابن عباس : ( بهيج ) حسن .

﴿ تَبْصِرَةٌ . . ﴾ [٨] مصدر ، ومفعول له أي فعلنا (٢) ذلك لِبُصْرِكُمْ قُدْرَةَ اللَّهِ سبحانه ( وَذِكْرَى ) أي ولتذكروا عظمة اللَّهِ وَسُلْطَانَهُ فاعلموا أنه قادر على أن يُحْيِي المَوْتَى ويفعل ما يريد . ( لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ) أي راجع إلى الإيمان وطاعة الله جل وعز .

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً/٢٤٧/ آمُتَّارَكًا . . ﴾ [٩]

وهو المطر ( فَأَنْشَأْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَخَبَّ الْحَصِيدُ ) زعم الفراء (٣) : أن الشيء أضيف إلى نفسه ؛ لأن الحب هو الحصيد عنده . قال أبو جعفر : سُبِعَتْ علي ابن سليمان يحكى عن البصريين منهم محمد بن يزيد أن اضافة الشيء إلى نفسه محال ، ولكن التقدير خَبَّ النَّبْتِ الْحَصِيدِ .

(١) ب : فتق ، وتصحيف .

(٢) ب : د - فعلت .

(٣) انظر معاني الفراء ٧٦/٣ .

﴿وَالنَّخْلُ بِاسْقَاتٍ...﴾ [١٠] أي وأنبت النخل بطوالاً ، وهي حال مُقدرة ، باسقات ، على الحال ( لها طَلْعٌ نَضِيدٌ ) رفعت طلعاً بالابتداء وان كان نكرة لما فيه من الفائدة .

﴿رِزْقًا لِلْعِبَادِ...﴾ [١١] قال أبو اسحاق : رزقاً مصدر ، ويجوز<sup>(١)</sup> أن يكون مفعولاً من أجله ( وأحياناً به بلدة ميتاً ) أي مُجْدِبَةٌ ، ليس فيها زرع ولا نبات ( كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ) مبتدأ وخبره أي الخروج من قبوركم كذا يبعث الله جل وعز ماء فينبث به الناس كما ينبث الزرع<sup>(٢)</sup> ، وقال أبو اسحاق : المعنى كما خلقنا هذه الأشياء نبعثكم .

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ...﴾ [١٢]

أي كذبت قبل هؤلاء المشركين الذين كذبوا محمداً ﷺ قَوْمُ نُوحٍ ، والثناء لثاني الجماعة ( وأصحاب الرُّسْ وتَمُودُ ) وعَادُ وفرعونُ وأخوانُ لُوطٍ [١٣] ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ...﴾ [١٩] قال مجاهد : الرُّسْ : بشر . وقال قتادة : الأيكةُ الشجرُ المثلثُ ( وقَوْمُ تَبَعٍ ) عطف كله . قال أبو مجلز سأل عبد الله بن عباس كعباً عن تَبَعٍ فقال : كان رجلاً صالحاً أخذ فتية من الأحبار فاستبطنهم فأسلم فأنكر ذلك قومه عليه . وفي حديث سهل بن سعد عن النبي ﷺ قال<sup>(٣)</sup> : « لا تلعنوا تَبَعاً فإنه كان أسلم » ( كُلُّ كَذَّبِ الرُّسْلِ فَخَقٌ وَعَبِيدُ ) التقدير عند سيويه كلهم ثم حذف لدلالة كل ، وأجاز النحويون جميعاً : كُلُّ مُسْتَطَلَقٌ ، بمعنى كلهم . قال أبو جعفر سمعت محمد بن الوليد يُجِيزُ حَذْفَ

(١) في أويكون سهو .

(٢) مر الحديث في الآية ١٠ - الزخرف .

(٣) انظر البحر المحيط ٣٩/٨ ، لا تسوا .

التوئين فيقول : كلٌ منطلق بمعنى كلهم . يجعلُهُ غايةً مثل قَبْلُ وبعْدُ . قال علي بن سليمان : هذا كلام من لم يعرف لم يَبَيِّنْ قَبْلُ وبعْدُ ، ونظير هذا من الألفاظ <sup>(١)</sup> لأن التحوين قد خصوا الظروف للعلّة التي فيها ليست في غيرها . قال أبو جعفر : وهذا كلامٌ بينٌ عند أهل العربية صحيحٌ . وحذفت الياء من ( وعيد ) لأنه رأس آية لثلاثاً تختلف الآيات ، فأما من أثبتّها في الإدراج وحذفها في الوقف فحجته أن الوقف موضع حذف ، الدليل على ذلك أنك تقول : لم يمضِ ، فإذا وصلت كسرت الضاد لا غير ومعنى ( فحقّ وعيد ) فوجب الوعيد من الله جل وعز للكفار بالعذاب في الآخرة والثقمة .

﴿ أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ۚ ۞ [١٥] ﴾ يقال <sup>(٢)</sup> : عَيَّنَا <sup>(٣)</sup> بالامر وعَيَّ به إذا لم يتحسّ <sup>(٤)</sup> ، ولم يحسنه ، وإذا قلت : عَيَّنَا لم يجز الإدغام ، لأن الحرف الثاني ساكن فلو ادغمته في الأول التقى ساكنان . فأما المعنى فإنه قيل لهؤلاء الذين أنكروا البعث فقالوا ( ذلك رجح بعيد ) <sup>(٥)</sup> أعيينا بالأبتداء الخلق <sup>(٦)</sup> فنعيا بإحيائكم بعد البلى . وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : أَفَعَيَّنَا بالخلق الأول ، قال : يقول لم نَعَيَّ به . قال أبو جعفر : وهكذا الاستفهام الذي فيه معنى التقرير والتوبيخ <sup>(٧)</sup> بدخله معنى النفي <sup>(٨)</sup> أي لم نَعَيَّ بالخلق الأول ( بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ) أي من البعث .

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْنَاهُ مِثْلَ تَوْسُوتٍ ۖ بِهِ نَقُتُّهُ ۚ ۞ [١٦] ﴾

(١) ج : من الأمثال .

(٢) ب : د : قبل عي .

(٣) ب : د : لم يتحسّله ولقد مر في إعراب الآية ٣٣ - الأحقاف .

(٤) الآية ٣ .

(٥) ب : د : بالخلق الأول .

(٦) ب : د : ودخله معنى التعجب في النفي .

الضمير الذي في به يعود على « ما » ، وأجاز الفراء <sup>(١)</sup> أن يعود على الانسان أي ويعلم ما توسوس اليه نفسه ( وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ) قال ابن عباس : الوريد حبل العنق ، وللنحويين فيه تقديران : قال الأخفش سعيد : ونحن <sup>(٢)</sup> أقرب إليه بالمقدرة من حبل الوريد ، وقال غيره : أي ونحن أقرب اليه في العلم بما توسوس به نفسه من حبل الوريد .

﴿إِذْ يَنْتَلِفِي الْمُتْلِفَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ . . ﴾ [١٧]/[٢٤٧]

ب . .

ولم يقل : قَعِيدَانِ فقيه أجوبة : فمذهب سيويه والكسائي أن المعنى عن اليمين قَعِيدٌ وعن الشمال قَعِيدٌ ثم حذف . ومذهب الأخفش والفراء أن « قَعِيد » واحد يؤدي عن اثنين ، وأكثر منهما ، كما قال جل وعز ( ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ بُغْلًا ) <sup>(٣)</sup> . وقال محمد بن يزيد : ان التقدير في ( قَعِيد ) أن يكون يُنَوَّى به التقديم أي عن اليمين قَعِيدٌ ثم عطف عليه وعن الشمال . قال أبو جعفر . وهذا بَيْنَ خَسَنَ ومثله ( وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ) <sup>(٤)</sup> . وقول رابع أن يكون قَعِيد بمعنى الجماعة ، كما يستعمل العرب في فُعَيْلٍ ، قال جل وعز ( وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ) <sup>(٥)</sup> .

﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ . . ﴾ [١٨]

الضمير الذي فيه يعود على الانسان أي ما يلفظ الانسان من قول فيتكلم

(١) معاني الفراء ٧٧/٣ .

(٢) ب . ، زيادة « أملك به » .

(٣) آية ٦٧ - غافر .

(٤) آية ٦٢ - التوبة .

(٥) آية ٤ - التحريم .

به إلا عند لفظ به ( رَقِيب ) أي حافظ يحفظ عليه ( غِيْد ) مُعَدُّ . يكون هذا من متصرفات فَعِيل يكون بمعنى الجمع وبمعنى مُفْعَل وبمعنى مَفْعُول. مثل قِيلَ<sup>(١)</sup> ، وبمعنى فاعل ، مثل قَبِيرٍ بمعنى قادر .

### ﴿ وَجَاءَتْ سُكْرَةُ الْمَوْتِ . . ﴾ [١٩]

أي شِدَّتُهُ وَغَلَبَتُهُ عَلَى فَهْمِ الْإِنْسَانِ حَتَّى يَكُونُ كَالسَّكَرَانِ مِنَ الشَّرَابِ أَوِ النَّوْمِ ( بِالْحَقِّ ) أي بِأَمْرِ الْآخِرَةِ الَّذِي<sup>(٢)</sup> هُوَ حَقٌّ حَتَّى يَتَيَّنَّهُ عِبَادًا ، وَقَوْلٍ آخَرَ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ هُوَ الْمَوْتُ أَيْ وَجَاءَتْ سُكْرَةُ الْمَوْتِ<sup>(٣)</sup> بِحَقِيقَةِ الْمَوْتِ . وَصَحَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأَ ( وَجَاءَتْ سُكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ )<sup>(٤)</sup> وَكَذَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ . قَالَ : وَهَذِهِ قِرَاءَةٌ عَلَى التَّفْسِيرِ . وَفِي مَعْنَاهَا قَوْلَانِ : يَكُونُ الْحَقُّ هُوَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ أَيْ وَجَاءَتْ سُكْرَةُ اللَّهِ بِالْمَوْتِ ، وَالْقَوْلُ الْآخَرُ قَوْلُ الْفَرَاءِ تَكُونُ السُّكْرَةُ هِيَ الْحَقُّ ، وَجَاءَتْ السُّكْرَةُ الْحَقُّ أَضْيَفَ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ . ( ذَلِكَ مَا كُنْتُ مِنْهُ تَجِيدُ ) أَيْ تِلْكَ السُّكْرَةُ مَا كُنْتُ مِنْهُ تَهْرَبُ . فَأَمَّا التَّذْكِيرُ فَبِمَعْنَى ذَلِكَ السُّكْرُ .

### ﴿ وَتُفَنِّخُ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ . . ﴾ [٢٠]

أي مَا وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْكَافِرَ وَأَصْحَابَ الْمَعَاصِي بِالنَّارِ .

### ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ . . ﴾ [٢١]

محمود على المعنى ، ولو كان على اللفظ لكان وجاء كل نفس معه ،

(١) في ب ، د زيادة ه بمعنى مقتول .

(٢) ب ، د : التي .

(٣) ب ، د : الحق .

(٤) أنظر معاني الفراء ٧٨/٣ ، المحجب ٢/٢٨٣ .

والتقدير ومعها حذفت الواو للعائد ، والجملة في موضع نصب على الحال .

﴿ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا . . ﴾ [٢٢]

اختلف أهل العلم في هذه المخاطبة لمن هي فقالوا فيها ثلاثة أقوال :  
 قال زيد بن أسلم وعبد الرحمن بأن هذه المخاطبة للنبي ﷺ ، وحكى عبد  
 الله بن وهب عن يعقوب عن عبد الرحمن قال : قلت لزيد بن أسلم وهذه  
 المخاطبة للنبي ﷺ فقال : ما أنكرت من هذا <sup>(١)</sup> وقد قال الله سبحانه ( أَلَمْ  
 يَجْعَلْكُمْ يَتِيمًا فَآوَى . وَوَجَعَلَ ضَالًّا فَهَدَى ) <sup>(٢)</sup> قال : فهذا قول ، وروى ابن  
 أبي طلحة عن ابن عباس ( لقد كنت في غفلة من هذا ) قال : هذا مخاطبة  
 للكفار ، وكذا قال مجاهد ، وقال الضحاك : مخاطبة للمشركين ؛ وقال صالح  
 ابن كيسان بعد أن أنكر على زيد بن أسلم ما قاله ، وقال : ليس عالماً بكلام  
 العرب ولا له رواية وإنما هذه مخاطبة للكفار . فهذان قولان ، والقول الثالث  
 ما قاله الحسن بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس قال : هذا مخاطبة لبشر  
 والفاجر ، وهو قول قتادة . قال أبو جعفر : أما قول زيد بن أسلم فتأويله على  
 أن الكلام تم عنده عند قوله جل وعز ( وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ )  
 ثم ابتدا يا محمد لقد كنت في غفلة من هذا الدين ومما أوجي اليك من قبل  
 أن تبصرت إذ كنت في الجاهلية ( فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ) (أي  
 فبصرناك/ ٢٤٨/ ٢ فبصرتك اليوم حديث) أي فعلمك نافذ . والبصر هنا بمعنى  
 العلم . وأولى ما قيل في الآية أنها على العموم للبشر والفاجر يدل على ذلك  
 ( وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلِمَ مَا تُوسَّسُ بِهِ نَفْسُهُ ) فهذا عام لجميع الناس برهم

(١) ب . د : أهـ .

(٢) ب . د : ذلك .

(٣) الآية ٧٠ - القصص .

وفاجرهم . فقد علم أن معنى ( وخاءت سكرة الموت بالحق ) وجاءتك آيتها الإنسان سكرة الموت ثم جرى الخطاب على هذا في ( لقد كُنتَ في غفلةٍ من هذا ) أي لقد كُنتَ أبها الإنسان في غفلة مما عاينتَ فإن كان محسناً ندم إذ لم يزد ، وإن كان ميسراً ندم إذ لم يقلع هذا لما كُشف عنهما الغطاء ، فبصركَ اليوم نافذ لما عاينتَ . وقال الضحاك : فبصركَ لسان ، الميزان <sup>(١)</sup> . قيل : فتأول بعض العلماء هذا <sup>(٢)</sup> على التمثيل بالعدل أي أنت أعرفَ خلقي الله جل وعز بعملك ، فبصركَ به كلسان الميزان الذي يُعرفُ به الزيادة والنقصان .

﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ . . ﴾ [٢٣] قال <sup>(٣)</sup> عبد الرحمن بن زيد : قرينه ، سائقه الذي ويكَلِّ به ( هذا ما لُذِّي جنيذ ) قال : هذا ما أخذته وجاء به ، « هذا » في موضع رفع بالابتداء و « ما » خبر الابتداء و « عتيد » خبر ثان ، ويجوز أن يكون مرفوعاً على اضممار مبتدأ ، ويجوز أن يكون بدلاً من « ما » ، ويجوز أن يكون نعتاً لما على أن تجعل « ما » نكرة ، ويجوز النصب في غير القرآن مثل ( وهذا بعلبي شيخاً ) <sup>(٤)</sup> .

﴿ الْبَقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلٌّ كَفَّارٍ غَنِيِدٍ . ﴾ [٢٤]

اختلف النحويون في قوله الْبَقِيَا ، فقال قوم : هو مخاطبةٌ للقرين أي يقال للقرين : ألقبا . فهذا قول الكسائي والفراء ، وزعم الفراء <sup>(١)</sup> : أن العرب تُخاطبُ الواحد بمخاطبة الاثنين فيقول : يا رجل قوماً ، وأنشد :

(١ - ١) هي ب ، د الميزان الذي يزن حسناتك وسيئاتك وقال مجاهد فبصركَ بمنزلة لسان الميزان .

(٢) ب ، د زيادة ، عبد الله بن الزبير .

(٣) آية ٧٢ - هود .

(٤) معاني الفراء ٧٨/٣ .



٤٣٢ - خَلِيلِي مُرًّا بِي عَلَى أَمِّ جُنْدَبٍ  
لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمَعْدَبِ (١)

وانما خاطب واحدا واستدل على ذلك بقوله :

٤٣٣ - أَلَمْ تَرَ أَنِّي (٢) كَلِمًا جِئْتُ طَارِقًا  
وَجَدْتُ بِهَا طَيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطَّيِّبْ

وقال قوم : « قرين » للجماعة والواحد والاثنين مثل « والملائكة بعد ذلك طَهِيرٌ » (٣) . قال أبو جعفر : وحدثنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد عن بكر (٤) بن محمد العازني ، قال : العرب تقول للواحد : قوماً على شرط إذا أرادت تكرير الفعل أي قُمْ قُمْ ، فجاءوا بالالف لتدل على هذا المعنى ، وكذا « أَلَيْبَا » (٥) وقول آخر : يكون مخاطبة لاثنتين . قال عبد الرحمن بن زيد : معه السائق والحافظ جميعاً . قال مجاهد وعكرمة : « العنيد » المجانب للحق والمعاند لله جل وعز . قال محمد بن يزيد : غنيدٌ بمعنى معاند مثل ضجيع وجليس .

﴿ مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ . . ﴾ [٢٥] أي لما يجب عليه من زكاة وغيرها .  
والخير المال . و ( مُعْتَدٍ ) على الناس بلسانه ويده . قال قتادة ( مُرِيبٌ ) شاك

﴿ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ . . ﴾ [٢٦]

(١) هذا الشاهد وما بعده لأمرى الغيس أنظر ديوانه ٤١ « نَفْطَسَ لِبَنَاتٍ . . » .

(٢) في الديوان « أَلْ تَرَانِي » .

(٣) آية ٤ - التحريم .

(٤) في ب « أَبِي نَكْر » تحريف والعازني هو أبو عثمان بكر بن محمد شيخ المبرد ( أنظر نزهاء

الآليات لابن الأثير ١٤٠ ) .

(٥) في ب « د زيادة » وهذا قول حسن .

يكون ، الذي ، في موضع نصب بدلاً من كلّ وبمعنى أعني ، ويكون رفعاً باضمار مبتدأ ، وبالإبتداء وغيره ( فالقياء في العذاب الشديد ) .

﴿ قَالَ قَرِيبُهُ رَبَّنَا مَا أَطْفَيْتُهُ .. ﴾ [٢٧] .

أي ما جعلته طاعياً أي متعبداً الى الكفر ( ولكن كان في ضلال بعيد ) أي في <sup>(١)</sup> طريق جائز عن الحق <sup>(٢)</sup> .

﴿ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدُنِّي .. ﴾ [٢٨]

قال ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : اعتذرُوا بغير عذر فأبطل عليهم حُجَّتَهُمْ ( وقد قُدمت اليكُم بالوعيد ) أي بالوعيد الذي لا حيف فيه ، ولا خُلف له فلا تختصموا لَدُنِّي .

﴿ مَا يَنْذُلُ الْقَوْلُ لَدُنِّي .. ﴾ [٢٩] قال مجاهد : أي قد قضيت ما أنا قاضٍ ( وما أنا بظلام للعبيد ) أي لا آخذ أحداً بجرم أحده .

﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ .. ﴾ [٣٠]

[ والعامل في يوم ظلام ] <sup>(١)</sup> ( وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ) في معناه قولان : أحدهما أن المعنى : ما في مزيد ، ويحتاج صاحب هذا القول بقوله جل وعز ٢٤٨/ب ( لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ) <sup>(٢)</sup> . وهذا قول عكرمة ، ونظيره الحديث حين قيل للنبي ﷺ : ألا تنزل داراً من دورك ؟ فقال : « هَلْ تَرَكَ لَنَا غَقِيلٌ »

(١) - ١) في ب ، د ، في طريق الحق جائزاً عن الحق .

(٢) زيادة من ب ، ج ، د .

(٣) آية ١٣ - السجدة ، ٨٥ - ص .

من داره<sup>(١)</sup> أي ما ترك لنا داراً حتى باعها وقت الهجرة فهذا قول ، والقول الآخر فهل من مزيد على الاستدعاء للزيادة . وهذا قول أنس بن مالك ، ويدل عليه الحديث الصحيح عن النبي ﷺ « لا نزال جهنم تقول هل من مزيد فيقول رب العالمين سبحانه وتعالى فيجعل قدمه فيها فيقول قَطُّ قَطُّ<sup>(٢)</sup> » قال أبو جعفر : فهذا الحديث صحيح الاسناد ، ويدل<sup>(٣)</sup> على خلافه<sup>(٤)</sup> القول الأول . والله جل وعز أعلم .

﴿ وَأَزَلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ .. ﴾ [٣١]

أي قريب للمتقين أي للمتقين معاصي الله جل وعز .

﴿ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ .. ﴾ [٣٢]

أي<sup>(١)</sup> هذا الذين وصفناه للمتقين الذين توعدون<sup>(٢)</sup> ( لكُلْ أَوَابٍ حَفِيفٍ ) قال ابن زيد لكل تائب راجع الى الله لطاعته : وعن ابن عباس ( أواب ) مستحب ، وعنه ( حفيظ ) حفظ ذنوبه حتى تاب منها . وقال قتادة : « حفيظ » حافظ لما أئتمه الله جل وعز عليه ، ومعنى هذا أنه حفظ جوارحه عن معاصي الله تعالى .

﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ .. ﴾ [٣٣]

في موضع خفض على البدل من « كل » ويجوز أن يكون في موضع

(١) انظر : سنن أبي داود - فرائض حديث ٢٩١٠ « وهل ترك لنا عقيل منزلاً » ، تلخيص البيان في محازات القرآن للرعي ص ٣١٢ ، المعجم لوتنسك ٤٢١/٦ .

(٢) انظر : الترمذي - ابواب التفسير ١٢/١٩٥ ، سنن الدارمي - الرقاق ٣٤٠/٢ .

(٣ - ٣) في ب ، د وهو يدل على هذا المعنى وهو .

(٤ - ٤) ساقط من ب ، د .

رفع بالابتداء و ( خشي ) في موضع حزم بالشرط ، والتقدير : ( مَنْ خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ) فيقال لهم ﴿ ادْعُلُوهُمْ ﴾ [٣٤] على معنى مَنْ ، وما قبله على لفظها و ( منيب ) تائب راجع الى الله جل وعز ( ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ) أي ذلك الذي وصفناه للمؤمنين يوم لا يزولون عنه .

﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا . . ﴾ [٣٥]

أي لهم ما يريدون وزيادة في الكرامة وفَرَّ أنس بن مالك معنى ( وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ) فلما لا يجوز أن يُؤخذ باقتراح ولا يؤخذ الآ عن النبي عليه السلام في ( ولدنا مزيد ) قال : قال : ( يتجلى لهم رب العالمين فيقول وعزتي لأتجلين لكم حتى تنظروا اليّ فيقول : مرحباً بعبادي وجبراني وزواري ووفدي انظروا اليّ ) (١) فذلك نهاية العطاء وفضل المزيد .

﴿ وَكَمْ أَعْلَنَّا قَبْلَهُمْ مِنْ قُرْآنٍ . . ﴾ [٣٦]

أي قبل شرطي فريش الدين كذبوك ( هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا ) المَهْلُكُونَ (٢) أشد من الذين كذبوك (٣) . منصوب على البيان ( فَتَنَّبُوا فِي الْبِلَادِ ) وقال ابن أبي طلحة عن ابن عباس : ( تَنَّبُوا فِي الْبِلَادِ ) أثروا وحقيقته في اللغة طَوَّقُوا وتَوَغَّلُوا . ( هَلْ مِنْ مَّجِيسٍ ) (٤) قال الفراء : أي فهل كان لهم من السموت من مجيس ، وحذف كان للدلالة (٥) وقراءة يحيى بن يعمر ( فَتَنَّبُوا ) شاذة خارجة عن الجماعة وهي على التهديد .

إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ . . ﴿ [٣٧]

(١) انظر ابن ماجة - الزهد حديث ٤٣٣٦ .

(٢) - (٣) ساقط من ب ، د .

(٤) - (٥) في ج زيادة عليه .

أي ان في اهلاكنا القرون التي اهلكناها وقصصنا خبرها ( لَذَكَّرَى ) .  
يتذكَّر بها من كان له قَلْبٌ يعقل به ( أو أَلْقَى السَّمْعَ ) أي أَصغَى ( وهو شَهِيدٌ )  
مُتَّفَعُهُمْ غَيْرُ سَاهٍ . والجملة في موضع نصب على الحال .

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ . . ﴾ [٣٨]

أثبت الهاء في ستة لانه عدد لمذكر ، وفرقت بينه وبين المؤنث .  
ومعنى يوم : وقت فلذلك ذُكِّرَ قبل خَلْقِ النهار ( وما سُئِنَا من لُغُوبٍ ) مِنْ لَعِبٍ  
يَلُغِبُ وَيَلْغِبُ إِذَا نَعِبَ .

﴿ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ . ﴾ [٣٩]

فأنا لهم بالمرصاد<sup>(١)</sup> وَشَجَّ بِخَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ  
الْغُرُوبِ<sup>(٢)</sup> [ قال أهل التفسير : يعني به اليهود ، لأنهم قالوا استراح يوم  
السبت ، قال جل وعز : فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ فَأَنَا لَهُمُ بِالْمَرَصَادِ ، ( وَشَجَّ  
بِخَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ )<sup>(٣)</sup> حملة أهل التفسير على  
معنى الصلاة ، وكذا ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ ﴾ [٤٠] قال ابن زيد : الْعَتَمَةُ .  
وقال مجاهد : الليل كله . قَبْلَ : يعني المغرب والعشاء والآخرة .  
قال : وهذا أولى لعموم الليل في ظاهر الآية ( وإِدْبَارَ<sup>(٤)</sup> السُّجُودِ ) فيه  
قولان : قال ابن زيد : النوافل . قال : وهذا قولٌ بَيِّنٌ ؛ لأن الآية عامة فهي  
على العموم إِلَّا أَنْ يَفْخَ دَلِيلٌ غَيْرُ أَنْ حُجَّةَ الْجَمَاعَةِ جَاءَتْ لِأَنْ مَعْنَى  
( وَادْبَارُ<sup>(٥)</sup> السُّجُودِ ) ركعتان بعد المغرب . قال ذلك عمر وعلي والحسن

(١) - ١) ساقط من ب ، د .

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د .

(٣) الحرمان وحزمة وإدبار بكسرة الهزة والبالون ففتحها . التفسير ٢٠٢

ابن علي وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم ، ومن السابعة الحسن ومجاهد والشعبي وقتادة والضحاك ، وبعض المحدثين يرفع حديث علي عن النبي ﷺ ( وأدبَارُ السُّجُودِ ) قَالَ : ركعتان بعد المغرب . وقرأ أبو عمرو وعاصم والكسائي ( وأدبَارُ السُّجُودِ ) بفتح الهمزة جعلوه جمع دُبُر ، ومن قال : أدبار جعله مصدراً من أدبر وأجمعوا جميعاً على الكسر في ( وأدبَارُ النُّجُومِ )<sup>(١)</sup> فَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ السُّجُودَ لَا أدبَارَ لَهُ . وهذا مما أُجِذَّ عَلَيْهِ ، لَأَن مَعْنَى ( أدبَارُ السُّجُودِ ) وما بعده وما يُعَقَّبُهُ فهذا للسُّجُودِ ، والنجوم والإنسان واحد . وقد روى المحدثون الجلة تفسير ( وأدبَارُ السُّجُودِ ) وأدبار النجوم ( فلا نعلم أحداً منهم فرق ما<sup>(٢)</sup> بينهما .

﴿ واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب . . ﴾ [٤١] .

وقرأ عاصم والأعمش وحمزة والكسائي ( يوم ينادي المنادي من مكان قريب ) بغير ياء في الوصل والوقف ، وهو اختيار أبي عبيد اتباعاً للخط . وقد عارضه قوم فقالوا : ليس في هذا تغيير للخط ، لأن الياء لام الفعل فقد عَلِمَ أَنَّ حَقَّقَهَا الثبات . قال سيبويه : والجيد في مثل هذا إثبات الياء في الوقف والوصل قال : ويجوز حذفها في الوقف . قال أبو جعفر : ذلك أنك تقول مُنَادٍ ثم تأتي بالالف واللام فلا تُغَيِّرُ الاسم عن حاله . فأما معنى ( واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب ) .

ف قيل فيه : أي حين يوم<sup>(٣)</sup> . قال كعب المنادي مُنْكَ ينادي من مكان قريب ، من صخرة بيت المقدس بصوت عالٍ بأبنتها العظام البالية والأوصال المتقطعة اجتمعي لفصل القضاء .

(١) آية ٤٩ - الطور .

(٢) وما زيادة من ب ، ج ، د .

(٣) أي يوم ، نصيب .

﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ . . ﴾ [٤٢]

أي بالاجتماع للحساب ( ذلك يوم الخروج ) من قبورهم .

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ . . ﴾ [٤٣] حذف المفعول أي نحى الموتى ونميت الأحياء ( وإلينا المصير ) أي المرجع .

﴿ يَوْمَ تَشْهَقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً . . ﴾ [٤٤]

العامل في « يوم » المصير أي وإلينا مصيرهم يوم تشهق و ( تشهق ) أدغمت<sup>(١)</sup> الشاء في الشين ، ومن<sup>(٢)</sup> قال : تشهق حذف الشاء<sup>(٣)</sup> ، ( سراعاً ) على الحال ، قيل : من الهاء والميم ، وقيل : لا يجوز الحال من الهاء والميم ، وقيل لا يجوز الحال من الهاء والميم لأنه لا عامل فيها ، ولكن التقدير فيخرجون سرعاً ( ذلك حشر علينا يسيراً ) أي سهل .

﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ . . ﴾ [٤٥]

أي من الافتراء والتكذيب بالبعث ( وما أنت عليهم بجبار ) أي بمسلط . قال الفراء : جعل جبار في موضع سلطان . ومن قال بجبار معناه لست تجبرهم على ما تريد فمخطيء لأن فقالاً لا يكون من أفعال ، وإن كان الفراء<sup>(١)</sup> قد حكى أنه يقال : ذراك من ادرك فهذا شاذ لا يعرف ، وحكى أيضاً جبرأت الرجل ، وهذا من الشذوذ ، وإن كان بعض الفقهاء مؤلفاً بخبرته . ( فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ) أي وعيدي لمن عصاني وخالف أمري .

(١) ب ، د : بادغام .

(٢) في ب ، د : ويحذف الشاء وادغمها .

(٣) معاني الفراء ٨١/٣ .

## شرح إعراب سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

## ﴿والذاريات ذُرَّوْا . .﴾ [١]

« والذاريات » خفض بواو القسم والواو بدل من الباء ( ذُرَّوْا ) مصدر ،  
 والتقدير والرياح الذاريات . يقال : ذَرَبَ الريح الشيء : إذا فَرَّقَتْهُ فهي ذارية  
 ولذَرَتْ ، فهي مُذِرِيَّة .

﴿فالحاملات . .﴾ [٢] عطف على الذاريات ، والتقدير فالحاملات  
 الحاملات المطر هذا التفسير صحيح عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
 ٢٤٩/ ب ، وقيل الحاملات السفن ، وقيل الرياح ، لأنها تحمل السحاب<sup>(١)</sup>  
 ( ( وقرأ ) كلُّ ما حُمِلَ على الظاهر فهو وقرأ<sup>(٢)</sup> ) .

## ﴿فالجاريات . .﴾ [٣]

عطف أي فالسفن الجاريات ( يُسْرَأ ) نعت لمصدر أي جرياً يسرا .

(١) ب ، د : السفن .

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د .



﴿فَالْمَقْسَمَاتِ . . ﴾ [٤] عطف أيضاً أي فالملائكة المقسمات ما أبرؤا به أمراً .

﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ . . ﴾ [٥]

أي من الحساب والثواب والعقاب . وهذا جواب القسم .  
﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَاقِعٌ . . ﴾ [٦] عطف . قال ابن زيد : «لواقع» لكائن .

﴿وَالسَّمَاءِ . . ﴾ [٧] خفض بالقسم . وقيل التقدير : ورب السماء ، وكذا لكل ما تقدم ( ذاب الحُبُك ) نعت . قال الأخفش : الواحد جباك . وقال الكسائي والفراء <sup>(١)</sup> : جباك وحبيكة . وجواب القسم ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ . . ﴾ [٨] قال قتادة : في معنى مختلف منكم مصدق بالقرآن ومكذب به . وقال ابن زيد : يقول بعضهم : [ هذا سحرٌ ، ويقول بعضهم ] <sup>(٢)</sup> : شيئاً آخر قولاً مختلفاً ففي أي شيء الحق .

﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ . . ﴾ [٩] قال الحسن بصرف عن الإيمان والقرآن من صُرف ، وقيل : يُصَرِّفُ عن القول أي من أجله لأنهم كانوا يتلقون الرجل إذا أراد الإيمان فيقولون له : سحرٌ وكهانة فيُصَرِّفُ عن الإيمان .

﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ . . ﴾ [١٠] روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله جل وعز ( قتل الخراصون ) قال : يقول : لعن المرتابون ، وقال ابن زيد : يختصون الكذب يقولون : شاعرٌ وساحرٌ وجاء بسحر ، وكاهنٌ وكهانةٌ وأساطير الأولين اكتتبتها فهي تُملَى عليه بُكرةً وأصيلًا فيختصون الكذب .

(١) معاني الفراء ٨٢/٣ .

(٢) زيادة من ب ، ج ، د .

﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ [١١]

(الذين) في موضع رفع نعت للحراسين ، وهي مبتدأ ، و (سَاهُونَ) خبره والجملة في الصلة وفي غير القرآن يجوز نصب ساهين على الحال . و (في غمرة) أي في تغطية الباطل والجهل : ومنه : فلان غمر وماء غمر يُغطي من دخله ، ومنه الغمرة . قال ابن زيد : ساهون عن ما أنزله الله وعن أمره ونهيه .

﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [١٢]

عن ابن عباس يقولون : متى يوم الحساب . وقرأ أبو عبيد الرحمن السلمي (أَيَّانَ) <sup>(١)</sup> بكسر الهمزة وهي لغة .

﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارٍ يُفْتَنُونَ﴾ [١٣]

اختلف النحويون في نصب «يوم» فقال أبو اسحاق : موضعه نصب ، والمعنى يقع الجزاء يوم هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ، والنحويون غيره يقولون : يوم في موضع رفع على البدل من قوله (أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ) وتكلموا في نصبه فقال الفراء <sup>(٢)</sup> : لأنه أضيف إلى شيئين ، وأجاز الرفع فيه على أصله . وقال غيره : لأنها إضافة غير محضة . ومذهب الخليل وسيبويه أن ظروف الزمان غير متمكنة فإذا أضيف إلى غير مُعَرَّبٍ أو إلى جملة مثل هذه بُنِيَتْ على الفتح ، وأجازا : مَضَى يَوْمٌ قَامَ ، وأنشد النحويون وأصحاب الغريب لأمريء القيس :

(١) انظر مختصر ابن خالويه ١٤٥ .

(٢) معاني الفراء ٨٣/٣ .

٤٣٤ - وَيَوْمَ غُفِرَتْ لِلْعَذَارَى مِثْلِي (١)

بنصب «يوم» وموضعه رفع على رواية من روى «ولا سيما يوم» (٢) وخفض على رواية من روى «ولا سيما يوم». قال أبو جعفر: ولا نعلم أحداً رفعه ولا خفضه، والقياس يُوجبُ اجازة هذين. روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس (يوم هم على النار يُفْتَنُونَ) قال: يُعَذَّبُونَ. وقال محمد بن يزيد: هو من قولهم: فَتَنْتُ الذهبَ والفضةَ إذا أحرقتَهما لتختبرَهما وتُخْلِصَهما. وقال بعضُ المتأخرين: لما كانت الفتنة في اللغة هي الاختبار لم تخرج عن بابها والمعنى عليها صحيح، والتقدير يوم هم على النار يُخْتَبَرُونَ فيقال: (ما سَلَكْتُكُمْ في سَفَرٍ) (٣).

﴿تَوَقُّوا فِتْنَكُمْ...﴾ [١٤] قال مجاهد وعكرمة وقناة: أي عذابكم (هذا الذي كنتم به تَسْتَعْجِلُونَ) مبتدأ وخبر لأنهم كانوا يستعجلون في الدنيا بالعذاب نهزواً وانكاراً.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ...﴾ [١٥]

أي إن الذين اتقوا الله يترك معاصيه وإداء طاعته في بساتين وأنهار فكذا المتقي إذا كان / ٢٥٠ / أ مطلقاً (١)، فإن كان متقياً للشرقي غير متقي للزنا لم يُقَلْ له متقي، ولكن يقال له: متقي للشرقي فكذا هذا الباب كله.

﴿أَخْلَبِينَ...﴾ [١٦] نصب على الحال، ويجوز رفعه في غير القرآن

(١) مر الشاهد ٢١٤

(٢) إشارة إلى قول امرئ القيس من مطلوه أيضاً «ولا سيما يوم بدارة جلجل»

(٣) آية ٤٢ - المدثر.

(٤) ج: ميطماً.

على خبر « أن » . فأما معنى ( ما آتاهم ربهم ) ففيه قولان : أحدهما في الجنة ، والآخر أنهم عاملون في الدنيا بطاعة الله سبحانه وبما افترضه عليهم فهم آخذون به غير متجاوزين له كما روي عن ابن عباس في قوله جل وعز ( آخذين ما آتاهم ربهم ) قال : الفرائض . وعنه ( أنهم كانوا قبل ذلك محبين ) قال : قبل أن يفرض عليهم الفرائض .

﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ . . ﴾ [١٧]

تكون « ما » زائدة للتوكيد ، ويكون المعنى كانوا يهجمون قليلاً أي مجوعاً قليلاً ويجوز أن يكون « ما » مع الفعل مصدراً ويكون « ما » في موضع رفع وينصب « قليلاً » على أنه خبر « كان » أي كانوا قليلاً من الليل هجوعهم قال محمد بن يزيد : أن جعلت « ما » اسماً رفعت « قليلاً » . وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس يهجمون ينامون .

﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ . . ﴾ [١٨] تأوله جماعة على معنى يُصَلُّونَ ؛ لأن الصلاة مسألة استغفار ، وتأوله بعضهم على أنهم يصلون من أول الليل ويستغفرون آخره واستجب هذا <sup>(١)</sup> ؛ لأن الله سبحانه أثنى عليهم به . وقال عبد الرحمن بن زيد : السحر : السدس الآخر من الليل .

﴿ وَفِي أَسْوَاقِهِمْ حَقٌّ . . ﴾ [١٩] « حق » رفع بالابتداء ( للأسايل والمحروم ) قال أبو جعفر : وقد ذكرنا أقوال جماعة من العلماء في المحروم ثم . وحدثننا الزهري محمد بن مسلم أنه قال : المحروم الذي لا يسأل ، وأكثر الصحابة على أنه المخارف <sup>(٢)</sup> . وليس هذا بمتناقض ، لأن المحروم

(١) في ب ، ذ زيادة « الشاقي » رحمه الله .

(٢) هو المحروم المقوص الحق .

في اللغة للمنع من الشيء فهو مشتمل على كل ما قيل فيه .

﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ . . ﴾ [٢٠]

أي عبر وعظات للموقنين تدل على بارئها ووحدانيته .

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ . . ﴾ [٢١] قال ابن زيد : وفي خلفه إياكم ، قال .

وفيهما أيضاً آيات للسان والعين والكلام ، والقلب فيه العقل هل يدري أحد ما العقل وما كيفيته ؟ ففي ذلك كله آيات ( أَفَلَا تُبْصِرُونَ ) أي أفلا تفكرون فتستدلوا على عظمة الله جل وعز وقدرته .

﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ . . ﴾ [٢٢]

رفع بالابتداء . واختلف أهل التأويل في معنى قوله ( رزقكم ) وفي الرزق ما هو هل هو الحلال والحرام أم الحلال خاصة ؟ فقال الضحاك : ( وفي السماء رزقكم ) أي المطر ، وقال سعيد بن جبير : الثلج وكل عين ذائبة ، وتناول ذلك واصل الأحمد على أن المعنى : ومن عند الله الذي في السماء صاحب رزقكم . وقال قوم : كلما كتبه الإنسان سمي رزقاً . وقال قوم : لا يقال رزقه الله جل وعز إلا لما كان حلالاً ، واستدلوا على هذا في القرآن فقال الله جل وعز ، ( وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ )<sup>(١)</sup> ولا يأمر بالنفقة إلا من الحلال . واختلف أهل التأويل في ( وما توعّدون ) فقال الضحاك : الجنة والنار ، وقال غيره : توعّدون من وعد ، ووعد إنما يكون للخير [ فما توعّدون للخير فأما في الشر فيقال : أوعّد ]<sup>(٢)</sup> ، وقال آخرون : هو من أوعّد لأن

(١) آية ١٠ - المنافقون .

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د .

تُوَعَّدُونَ في العربية يجوز أن يكون من أُوْعِدَ ومن وُعِدَ . والأحسن فيه ما قال مجاهد ، قال : ما تُوَعَّدُونَ من خيرٍ وشرٍّ ؛ لأن الآية عامة فلا يُخصَّص بها شيء إلا بدليل قاطع .

### ﴿ تَوَزَّبَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ . . ﴾ [٢٣]

خفف على القسم ( إنه لَحَقُّ ) أي ان قولنا ( وفي السماء رزقكم وما تُوَعَّدُونَ ) ( لَحَقُّ بِمِثْلُ مَا أَنْتُمْ تَتَلَقَّوْنَ ) يرفع « مثل » قراءة الكوفيين وابن أبي اسحاق <sup>(١)</sup> على النعت لحق ، وقرأ المدنيون وأبو عمرو ( مثل ما ) <sup>(٢)</sup> بالنصب . وفي نضبه أقوال أصحها ما قال سيبويه أنه مبني لما أضيف إلى غير / ٢٥٠ / ب مَتَمَكَّنَ قَبْنِي ونظيرة ( ومن جزِي . يومئذ ) <sup>(٣)</sup> وقال الكسائي : « بِمِثْلٍ مَا » منصوب على القطع ، وقال بعض البصريين هو منصوب على أنه حال من نكرة ، وأجاز الفراء <sup>(٤)</sup> أن يكون التقدير حقاً مثل ما ، وأجاز أن يكون « مثل » منصوبة بمعنى كمثل ثم حذف الكاف ونصب ، وأجاز : زيد مثلك ، وبمثل من أنت ؟ يَنْصِبُ « مثل » على المعنى على معنى كمثل فالزِمَ على هذا أن يقول : عبد الله الأسد شدةً ، بمعنى كالأسد فامتنع منه <sup>(٥)</sup> ، وزعم أنه إنما أجازاه في مثل ؛ لأن الكاف تقوم مقامها ، وأنشد :

(١) انظر كتاب السنة لابن مجاهد ٦٠٩ .

(٢) آية ٦٦ - هود .

(٤) معاني الفراء ٨٥/٣ .

(٥) منه زيادة من ب ، ج ، د .

٤٣٥ - وَزَعَتْ بِكَالْهَرَاةِ أَعْوَجِي

إذا ونئت الركابُ جرى وثاباً<sup>(١)</sup>

قال أبو جعفر : وهذه أقوال مختلفة إلا قول سيويه . وفي الآية سؤال أيضاً وهو أن يقال : جمع ما بين « ما » و « أن » ومعناها واحد . قال أبو جعفر : ففي هذا جوابان للنحويين الكوفيين أحدهما أنه لما اختلف اللفظان جاز ذلك كما قال :

٤٣٦ - فَمَا إِنَّ طَبَّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ

فَنَإِيَانَا وَذَوْلَةُ آخِرِينَا<sup>(٢)</sup>

فجمع ما بين « ما » و « إن » ومعناها واحد . قال الله جل وعز ( بل إن بعد الظالمون<sup>(٣)</sup> ) بمعنى ما بعد الظالمون . والجواب الآخر أن زيادة « ما » تفيد معنى « لأنه لو لم تدخل « ما » كان المعنى أنه لحق لا كذب فإذا جئت بما صار المعنى أنه لحق ، مثل ما إن آدمي ناطق ، كما تقول : الحق نطقك ، بمعنى الحق أم كذب ؟ وتقول : الحق إنك تنطق ؟ فتفيد معنى آخر .

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [٢٤]

(١) استشهد به باليت غير منسوب في معاني الفراء ٨٥/٣ ، أدب الكاتب ٥٣٥ ، سر صناعة الإعراب ٢٨٧/١ ، المخصص ٨٦/١٤ اللسان ( وثب ) وزعت .. وثاباً وزعت . كفت .

(٢) نسب الشاهد لفروة بن مسيك المرادي في اللسان ( ضب ) وورد غير منسوب في : الكتاب ٤٧٥/١ ، ٣٠٥/٢ ، المحتسب ٩٢/١ ، الحصاص ١٠٨/٣ ، إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١٣٩/١ .

(٣) آية ٤٠ - فاطر .

ولم يقل أضياف ؛ لأنّ ضيفاً مصدر ، وحقيقته في العربية حديث ذوي  
ضيف ، مثل ( واسأل القرية )<sup>(١)</sup> .

﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ . . .﴾ [٢٥]

أي حين دخلوا ( فقالوا سَلاماً ) منصوب على المصدر ، ويجوز أن  
يكون منصوباً بوقوع الفعل عليه . ويدلّ على صحّة هذا الجواب أنّ سفيان  
روى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ( قالوا سلاماً ) قال سداداً . ( قال سَلامٌ )  
مرفوع بالابتداء ، والخبر محذوف أي سلام عليكم ، ويجوز أن يكون مرفوعاً  
على خبر الابتداء والابتداء محذوف أي أمري سلام ، وقرأ حمزة والكسائي  
( قال بيّلمٌ ) وفيه <sup>(٢)</sup> تقديران : أحدهما أن يكون سَلامٌ وبيّلمٌ بمعنى واحد  
بشّل جلّ وحلّل ، ويجوز أن يكون التقدير نحن بيّلمٌ <sup>(٣)</sup> ( قومٌ مُنكَرُونَ )  
على اضممار مبتدأ وانما أنكرهم فيما قبل ؛ لأنه لم يعرف في الأضياف بشّلهم .

﴿فَرَأَى إِلَى آهِلِهِ . . .﴾ [٢٦] أي رجع ، وحقيقته رَجَعَ فِي خَفِيَّةٍ ( فجاء  
بِعَجَلٍ سَجِينٍ ) التقدير فجاء أضيافه ثم حذف المفعول .

﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ . . .﴾ [٢٧]

الفاء تدلّ على أنّ الثاني يلي الأول وهـ ، ألاّ تنبيه .

﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً . . .﴾ [٢٨] أي ستر ذلك وأضمّره ( قالوا لا  
تَخَفْ ) حَذَفَتِ الضمّة للجزم والألف لالتقاء الساكنين ( وَيَشْرَوهُ بِغَلَامٍ غَلِيمٍ )

(١) آية ٨٢ - يوسف .

(٢) ب ، د : وفي هذا .

(٣) ب ، د : نحن سلام لكم .



أي يكون عالماً<sup>(١)</sup> وحكى الكوفيون أنَّ عليماً إذا كان للمستقبل قيل عالم . وكذا نظائره يقال : ما هو كريم وأنه لكريم غداً ، وما مات وأنه لمات وهذا وإن كان يقال فالقرآن قد جاء بغيره .

﴿ فَأَقْبَلْتُ امْرَأَتَهُ فِي صُرُوءٍ . . ﴾ [٢٩]

رَوَى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : في صُرُوءٍ ، وكذا قال مجاهد والضحاك وابن زيد وابن سابط ، وقيل « في صُرُوءٍ » في جماعة نسوة يشادرن لينظرن : إلى الملائكة ( فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ) قال مجاهد : ضربت جبهتها تعجباً ( وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ) زعم بعض العلماء أنَّ عجوزاً باضممار فعل أي أتلد عجوز . قال أبو جعفر : وهذا خطأ ، لأن حرف الاستفهام لا يحذف والتقدير على قول أبي إسحاق : قالت أنا عجوزٌ عقيمٌ أي فكيف ألد .

﴿ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ . . ﴾ [٣٠]

أي كما قلنا لك ، وليس هذا من عندنا ( إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ ) في تدبيره ( الْعَلِيمُ ) أي بمصالح خلقه وبما كان وبما هو كائن .

﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ [٣١]

قال إبراهيم لضيئه ما شأنكم / ٢٥١ / أيا أيها ، وَخِذْتُ « يا »<sup>(٢)</sup> . كما يقال : زَيْدٌ أَقْبَلَ و « أي » نداء مفرد ، وهو اسم تام ، و « المرسلون » من نعمته .

﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ . ﴾ [٣٢]

(١) ب ، د : صالحاً .

(٢) ب ، د : الياء .

أي قد أجرموا بالكفر ، ويقال : جرموا ، إِلَّا أَنْ أَجْرَمُوا بِالْأَلْفِ أَكْثَرَ .

﴿ لِئَرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِنْ طِينٍ ﴾ [٣٣] أي لنمطر عليهم .

﴿ مُسْوَمَةٌ . . ﴾ [٣٤] في معناه قولان : أهل التأويل على أَنَّ معناه مُعَلَّمَةٌ . قال ابن عباس: يكون الحجر أبيض وفيه نقطة سوداء ويكون الحجر أسود وفيه نقطة بيضاء . والقول الآخر أذن يكون معنى مُسْوَمَةٌ مُرْسَلَةٌ مِنْ مَوْتِ الْأَبْلِ ( لِلْمُسْرِفِينَ ) أي للمتعدين لأمر الله جل وعز .

﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . ﴾ [٣٥]

كتابة عن القرية ، ولم يتقدم لها ذكر ، لأنه قد عرف المعنى ، ويجوز أن يكون كتابة عن الجماعة .

﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [٣٦]

قال مجاهد لوط عليه السلام وابتناء لا غير .

﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ . ﴾ [٣٧] .

قول الفراء <sup>(١)</sup> أَنَّ «في» زائدة . والمعنى ولقد تركناها آية ومثله عنده ( لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْمُسْلِمِينَ ) <sup>(٢)</sup> وهذا المتناول البعيد مُسْتَفْتًى عَنْهُ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ وَلَقَدْ تَرَكْنَا فِي مَدِينَةِ قَوْمِ لُوطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَةً لِلْمُخَافِينَ .

(١) معاني الفراء ٨٧/٣ .

(٢) آية ٧ - يوسف .

﴿ وفي موسى . . ﴾ [٣٨] أي وفي موسى آية واعتبار ( إذ أرسلناه إلى فرعون سلطاناً مبين ) بحجة بيّنة يتيّئ من رآها أنّها من عند الله سبحانه قال قتادة : سلطان مبين أي بعذر مبين .

﴿ فتولّى . . ﴾ [٣٩] فأعرض عن ذكر الله وأدبر ( برّكته ) فيه قولان قال أهل التأويل : المعنى بقومه قال ذلك مجاهد وقتادة ، وقال ابن زيد : بجماعته . والقول الآخر حكاه الفراء <sup>(١)</sup> ( برّكته ) بنفسه ، قال وخليفة ركنه في النّعة بجانبه الذي يتقوى به ( وقال ساحر أو مجنون ) على اضممار مبتدأ . وأبو عبيدة <sup>(٢)</sup> يذهب إلى أنه « أو » بمعنى الواو ، قال : وهذا تأويل عند النحويين الحدّاق خطأ وعكس المعاني ، وهو مستغنى عنه ولا معناها ، وقد أنشد أبو عبيدة لجبرير :

٤٣٧ - أُمْلِئَةُ الْفُؤَارِ أَوْ رِيحاً

عَذَلْتُ بِهِمْ طَهْبَةً وَالْجَنَابَ <sup>(٣)</sup>

فهذا أيضاً على ذاك محمول .

﴿ فأخذناه وجُثَّةً . . ﴾ [٤٠]

عطف على الهاء ( قَبِذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ) أي فألقيناهم في البحر ( وهو مُلِيمٌ ) والأصل مُلِيمٌ أَلْقَيْتُ حَرَكَةَ الْهَاءِ عَلَى اللَّامِ اتِّبَاعاً .

﴿ وفي عادٍ إذ أرسلنا عليهم الرّيحَ العقيمَ . ﴾ [٤١]

(١) معاني الفراء ٨٧/٣ .

(٢) محاز القرآن ٢٢٧/٢ .

(٣) أنظر : شرح فيراء جبرير ٦٦ ، الكتاب ٥٢/١ ، ٤٨٩ . . ثم رباحاً ، ميان المصطلحات ١٢٣ .

أي وفي عاد آية والمعنى معقومه فلذلك حُذِفَتِ الهاء .

﴿ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنتَ عَلَيْهِ ﴾ [٤٢]

حُذِفَتِ الواو من تَذَرُ لأنها بمعنى تدع ، وحُذِفَتِ من يَدْعُ ؛ لأن الأصل فيها يودع فوقعت <sup>(١)</sup> بين ياء وكسرة فُقِدَتِ ( إِنْ جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ ) قال الفراء : الرميم البت <sup>(٢)</sup> إذا بيس وديس . وقال محمد بن يزيد : أصل الرميم العظيم البالي المتقادم ، ويقال له : رمة .

﴿ وَفِي ثَمُودَ . . ﴾ [٤٣] أي آية ( إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا خَتَى جِبِىْ ) زعم الفراء أن الحين هنا ثلاثة أيام ، وذهب إلى هذا ؛ لأنه قيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام .

﴿ فَعَنَّا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ . . ﴾ [٤٤] أي غلوا وتركوا أمر ربهم ( فَأَخَذْنَاهُمُ الصَّاعِقَةَ ) ويُروى عن عمر بن الخطاب رحمه الله أنه قرأ ( فَأَخَذْنَاهُمُ الصَّاعِقَةَ ) واسناده ضعيف لأنه لا يُعرف إلا من حديث الشَّذِيِّ ويدلُّك على أن الصاعقة أولى قوله جل وعز « وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ » <sup>(٣)</sup> فهذا جمع صاعقة . وجمع صَعْفَةٍ صَعَقَاتٌ وصعاق ( وَهُمْ يَنْظُرُونَ ) قيل : المعنى ينتظرون ذلك <sup>(٤)</sup> لأنهم كانوا ينتظرون العذاب لَمَا تَغَيَّرَتِ أَلْوَانُهُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثَةِ .

﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ . . ﴾ [٤٥]

أي نهوض بالعقوبة . قال الفراء : ( من قِيَامٍ ) أي ما قاموا بها/وأجاز

(١) هي ج زيادة الواو .

(٢) هي أ البيت تحريف . فأنشأ ما في ب ، ج ، د وانظر معاني الفراء ٨٨/٣

(٣) آية ١٣ - الرعد .

(٤) ذلك زيادة من ب ، ج ، د .

٢٥١/ب في الكلام من إقامة كأنه تأوله بمعنى ما استطاعوا أن يفهموا بها . وزعم أن ( من قيام ) مثل ( والله أنبتكم من الأرض نباتاً )<sup>(١)</sup> . ( وما كانوا متصبرين ) أي ما كانوا يقدرون على أن يستفيدوا ممن عاقبهم . وقال قتادة في معنى ( وما كانوا متصبرين ) وما كانت لهم قوة يمتنعون بها من العقوبة .

### ﴿ وقوم نوح من قبل ﴾ [٤٦]

قراءة أهل المدينة وعاصم ، وقرأ أبو عمرو والأعمش وحمزة والكسائي ( وقوم نوح )<sup>(٢)</sup> بالخفض معطوفاً على وفي ثمود ، والمعنى في الخفض وفي قوم نوح آيةً وعبرةً . والنصب من غير جهة للفرء<sup>(٣)</sup> فيه قولان ، وبعدهما ثالث عنه أيضاً وهما أن يكون التقدير فأخذتهم الصاعقة وأخذت قوم نوح ، والتقدير الثاني أن يكون التقدير وأهلكنا قوم نوح<sup>(٤)</sup> ، والثالث الذي بعدهما أن يكون التقدير<sup>(٥)</sup> واذكروا قوم نوح . قال أبو جعفر : ورأيت<sup>(٦)</sup> أبا إسحاق قد أخرج قوله هذا الثالث وفيه من كلامه ، وليس هذا بأبغض إلي من الجوابين ، وهو يتعجب من هذا ويقول : دلّ بهذا الكلام على أن الأجوبة الثلاثة بغضة إليه . قال : وفي هذه الآية قول رابع حسن يكون وقوم نوح معطوفاً على ( فأخذناه وجنودنا فنبذناهم في اليم ) لأن معناه فأغرقناهم وأغرقنا قوم نوح . فأما القراءة بالنصب فهي البيّنة عند النحويين سوى من ذكرنا ممن قرأ بغيرها ، فاحتج أبو عبيد بالنصب بأن قبلة فيما كان مخفوضاً من الفصص

(١) آية ١٧ - نوح .

(٢) انظر كتاب السمة لابن محاهد ٦٠٩

(٣) معاني القراء ٨٨/٣ ، ٨٩ .

(٤) - (١) في ب ، د ، هـ ، والتقدير الثالث .

(٥) - ورأيت زيادة من ب ، ج ، د .

كلها بيان ما نزل بهم نحو ( وفي عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ) وليس هذا في قوم نوح قدل هذا على أنه ليس معطوفاً على الخفض لأنه مخالف له . قال : فكيف يكون وفي قوم نوح ولا يذكر ما نزل بهم ، وقال غيره : أيضاً العرب اذا تباعد ما بين المحفوظ وما بعده لم يعطفوه عليه ونصبوه قال الله جل وعز : ( وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة )<sup>(١)</sup> ولا تعلم أحداً خفض ، وقال جل وعز ( فبشرناها بأسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب )<sup>(٢)</sup> فرفع أكثر القراء ولم يعطفوه على ما قبله وحجة ثالثة ذكرها سيويه وهو أن المعطوف الى ما هو أقرب اليه أولى وحكى : خشنت بضريه وضد زيد ، وان الخفض أولى لقربه فكذا هذا فأخذتهم الصاعقة وأخذت قوم نوح أقرب من أن ترقه الى تمود ( انهم كانوا قوماً فاسقين ) نعت لقوم أي خارجين عن الطاعة .

﴿ والسَّما . . ﴾ [٤٧] نصب باضمار فعل أي وبنينا السماء ( بنيناها بأيدي ) روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس ( بأيدي ) بقوة .

﴿ والأرض فرشناها . . ﴾ [٤٨]

باضمار أيضاً ( فنعم الماهدون ) رفع بنعم . والمعنى فنعم الماهدون نحن ثم حذف .

﴿ ومن كل شيء خلقنا زوجين . . ﴾ [٤٩]

قبل : التقدير ومن كل شيء خلقنا خلقنا<sup>(٣)</sup> زوجين . قال مجاهد :

(١) آية ٦٠ - هود

(٢) آية ٧١ - هود .

(٣) « خلقنا » الثانية زيادة من ب ج د .

في الزوجين : الشقاء والسعادة والهدى والضلالة والایمان والكفر . وقال ابن زيد : الزوجان : الذكر والأنثى . وجمعهما القراء (١) فقال : الزوجان والحيوان الذكر والأنثى ومن غيرهم الحلو والحامض وما أشبه ذلك (٢) .  
(لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) أي فتعتبرون وتعلمون أَنَّ العبادة لا تصلح إلا لمن حلق هذه الأشياء .

﴿ فَيَرْوُوا إِلَى اللَّهِ . . ﴾ [٥٠] أي إلى طاعته ورحمته من معصيته وعقابه ( نَبِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ) أي مخوف عقابه مَنْ عصاه .

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ . . ﴾ [٥١]

أي معبوداً آخر إذا كانت العبادة لا تصلح إلا له ( أَنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ) أي أخوف من عَذْبٍ غَيْرِهِ عَذَابُهُ وجاء ( أَنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ) مرتين ، وليس بتكرير ؛ لأنه خوف في الثاني مِنْ عَذْبٍ غَيْرِ اللَّهِ جل وعز وفي الأول من لم يَفِرَّ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ ورحمته فهذا قد يكون / ٢٥٢ / للموحدين .

﴿ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاجِدُوا لِغُتُونِ . . ﴾ [٥٢]

تكون الكاف في موضع رفع أي الأمر كذلك ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى كذلك فعل الذين من قبل قريش ما أتاهم من رسول إلا قالوا له هذا .

﴿ أَتَوَاضَعُوا بِهِ . . ﴾ [٥٣] أي هل أوصى بعضهم بعضاً بهذا ( بل هم

(١) معاني القراء ٨٩/٣٠

(٢) ب ٥٠ : وما أشبهه .

قَوْمٌ طَاغُونَ ( المعنى لم يتواضوا به بل هم قوم طَغَوْا واعتَدَوْا فضايقوا أمر الله جل وعز ونهيه .

﴿ قَتَلُوا عَنْهُمْ . . ﴾ [٥٤] قال مجاهد : أي أعرَضَ والتقدير أعرَضَ عنهم حتى يأتِكَ أمرنا فيهم فأتاه (١) الأمر بقتالهم ( فما أنت بِمَلُومٍ ) أي لا تلحقك لائمة من ربك جل وعز في تفریط كان منك في إنذارهم فقد أنذرتهم وبلغتهم .

﴿ وَذُكِّرْ . . ﴾ [٥٥] أي عَظَّمُهم (٢) ( فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ) ويجوز ينفع لأن الذِّكْرَى والذكر واحد .

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ . . ﴾ [٥٦]

قيل : يراد ههنا المؤمنون خاصة . واحتج صاحب هذا القول بأنه يلي المؤمنين فإن (٣) يكون الضمير (٣) يليهم أولى . ومعنى هذا يروى عن زيد بن أسلم قال : وهذا مذهب أكثر أصحاب الحديث ، وقال القشيري : هو مخصوص فهذا هو ذلك القول إلا أن العبارة عنه ليست بحسنة . وقيل في الآية : ما رَوَيْهِ عن ابن عباس أن العبادة ههنا الخضوع والانقياد ، وليس مسلم ولا كافر إلا وهو خاضع لله جل وعز منقاد لأمره طائعاً أو كارهأ فيما جبله عليه من الصَّحَّة والسقم والحسن والقبح والضيق والسعة .

﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ . . ﴾ [٥٧]

« ما » في موضع نصب و « مِنْ » زائدة للتوكيد ( وما أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ )

(١) ج : أنعم

(٢) في أ : عظم ، نصيف وما أنته من ب ، ج ، د .

(٣) في ب ، د ، د . . المؤمنين فالأولى أن يكون لهم لأنه « . »



حُذِفَتِ النون علامة للنصب ، وحذِفَتِ الياء لأن الكسرة دالة عليها ، وهو رأس آية فَحَسِّنِ الحذف .

﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرزَاقُ . . ﴾ [٥٨]

أي الرزاق خلقه المتكفل بأقواتهم ( ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ) بالرفع قرأ به من تقوم بقراءته الحجة على أنه نعت للرزاق ولذي القوة أو على أنه خبر بعد خبر أو على اضممار مبتدأ أو نعت لاسم « إِنَّ » على الموضع . وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس ( المتين ) الشديد . وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش ( ذو القوة المتين ) <sup>(١)</sup> بالخفض على النعت للقوة . وزعم أبو حاتم أن الخفض على قرب الجوار . قال أبو جعفر ؛ والجوار لا يقع في القرآن ولا في كلام فصيح ، وهو عند رؤساء النحويين غلط ممن قاله من العرب . ولكن القول في قراءة من خفض أنه تأنيث عبر حقيقي . والتقدير فيه عند أبي اسحاق ذو الاقتدار المتين لأن الاقتدار والقوة واحد ، وعند غيره بمعنى ذو الإبرام المتين .

﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا . . ﴾ [٥٩]

اسم « إِنَّ » ( بشل ذُنُوبٍ أصحابهم ) نعت <sup>(٢)</sup> ( فلا يستعجلون ) أي به

﴿ قَوْلٍ لِلَّذِينَ كَفَرُوا . . ﴾ [٦٠]

رفع بالابتداء ، ويجوز النصب أي ألزمهم الله ويلأ ( من يومهم ) الذي يُوعَدُونَ ) أي يوعدون فيه بنزول العذاب . . .

(١) معاني الفراء ٩٠/٣

(٢) في ب ، د الزيادة « والذُنُوبُ النصب وأصله في الدلو العظيمة قال اشاعر :

وصي كل خبي قد حطت ينعمية  
فحسب إشار من ندادك ذنوب

## شرح اعراب سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالطُّورِ ﴾ [١] خَفَضَ بِوَائِلِ الْقِسْمِ .

﴿ وَكِتَابٍ مُّسْطُورٍ .. ﴾ [٢] وَابْعَثَ عَطْفَ ، وَلَيْتَ وَابْعَثَ . قَالَ  
الضَّحَّاكُ وَقَادَةُ : ( مَسْطُورٌ ) مَكْتُوبٌ . وَأَجَازُ النُّحَاسِيُّونَ : مَسْطُورٌ تَقَابُ  
الْبَيْنِ صَادِقٌ تَقْرِيباً إِلَى الطَّاءِ .

﴿ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ .. ﴾ [٣] مِنْ صِلَةِ مَسْطُورٍ أَيْ كَتَبَ فِي رَقٍّ بِهِ وَقَالَ  
الرَّاجِزُ :

٤٣٨ - أَنِّي وَأُسْطَارٍ سَطْرُنْ سَطْرًا<sup>(١)</sup> .

﴿ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ .. ﴾ [٤] عَطْفَ أَيْ الْمَعْمُورِ بِمَنْ يَدْخُلُهُ / ٢٥٢ /  
بِ يَقَالُ : عَمَرَ الْمَنْزِلَ فَهُوَ عَامَرٌ ، وَعَمَرْتَهُ فَهُوَ مَعْمُورٌ ، وَإِنْ أَرَدْتَ مُتَعَدِّي  
عَمَرَ الْمَنْزِلَ قُلْتَ : أَعَمَرْتُهُ .

﴿ وَالشَّعْبِ الْمُرْتَضَى .. ﴾ [٥] مَعْطُوفٌ ، وَكَذَا ﴿ وَالْبَحْرِ  
الْمُتَجَرِّبِ ﴾ [٦] . وَجَوَابُ الْقِسْمِ ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾ [٧] قَالَ

(١) الشَّاهِدُ لِرُؤْيَا بَنِي الْمُحَاجِّ . انْظُرْ . دِيوَانُ رُؤْيَا ١٧٤ ، الْكِتَابُ ١ / ٣٠٤ ، الْخَزَانَةُ ١ / ٣٢٥ .

قتادة : أي يوم القيامة أي حال بالكافرين .

﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ دُورًا ۖ ﴾ [٩] وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : تحركًا . قال أبو جعفر : يقال : ماز الشيء إذا دار ، ويُشَدُّ بيت الأعرى :

٤٣٩ - كَانَ مَشِيئَهَا مِنْ يَتِّبِ حَارَتِهَا  
مُورُ السَّحَابَةِ لَا رَيْثُ وَلَا عَجَلُ<sup>(١)</sup>

ويروى عن ابن عباس : تمور تشقق .

﴿ وَتَبِيرُ الْجِبَالِ ۖ ﴾ [١٠] أي من أمكنتها ( سيرا ) .

﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ ۖ ﴾ [١١] دخلت هذه الفاء لأن في الكلام معنى المجازاة ، ومثله فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالتقدير إذا انتبهت له فهو كذا وكذا الآية التقدير فيها إذا كان هذا فويل يومئذ للمكذبين .

﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي غَوْضٍ يَلْعَبُونَ ۖ ﴾ [١٢]

أي في فتنة واختلاط يلعبون أي غافلين عما يراد بهم ، و ( الذين ) في موضع خفض نعتة للمكذبين .

﴿ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دُعًا ۖ ﴾ [١٣]

نصب يوم على البدل من يومئذ . وروى قابوس عن أبيه عن ابن عباس ( يوم يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دُعًا ) قال : يُدْفَعُ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَرُدُّوهُ إِلَى النَّارِ .

(١) انظر : ديوان الأعرى ٥٥ « مر السحابة »

﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ . . ﴾ [١٤]

أي يقال لهم فحذف هذا .

﴿اضْلَوْهَا . . ﴾ [١٦] أي قاسوا حرَّها وشَدَّتها<sup>(١)</sup> ( فاصبرُوا أو لا تصبروا ) أي على ألمها وشَدَّتها<sup>(٢)</sup> ( سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ ) مبتدأ أي سواء عليكم الصبر والجزع ( إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ) .

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ . . ﴾ [١٧] أي الذين اتقوا الله<sup>(٣)</sup> جل وعز في اجتناب معاصيه وأداء فرائضه ( فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ) في موضع خير ، إِنَّ .

﴿فَالْكَاذِبِينَ . . ﴾ [١٨] على الحال . ويجوز الرفع في غير القرآن على أنه خبر « إِنَّ » ( بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ) بما أعطاهم ورزقهم ( وَوَقَّاهُمْ ) والمستقبل منه معتل من جهنم من فائه ولامه . قال أبو جعفر : فأما اعتلاله من فائه فإن الأصل فيه : يُوقِيهِ حُدُفَتِ الواو لأنها بين ياء وكسرة واعتلاله من لامة لأنها سكنت في موضع الرفع ولثقل الضمة فيها ، والتقدير : يقال لهم ﴿كُلُوا واشربُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ . . ﴾ [١٩] ونصب ( هَنِيئًا ) على المصدر . ومعناه بلا أذى ولا غم ولا غائلة يلحقكم في أكلكم ولا شربكم .

﴿مُنْكِثِينَ عَلَى سُرُرٍ مُصَفُوفَةٍ . . ﴾ [٢٠]

( منكثين ) نصب على الحال ( على سرر مصفوفة ) جمع سرير ، ويجوز ( سُرُرٍ )<sup>(٤)</sup> لثقل الضمة « مصفوفة » نعت ( وزُوجناهم بِحُورٍ عِينٍ ) أي

(١-٢) ب ، د : شدتها .

(٣) في أ : اتقوا المعاصي لله ، فأصحت ما في ب ، ج ، د لانه أقرب .

(٤) في ب ، سرراً ، سالتص وهو تصحيف وهذه قراءة أبي السمال . انظر البحر المحيط

فَرَأَاهُمْ بِهِنَ . قال أبو عبيدة : الخَوْرُ شِدَّةُ سَوَادِ الْعَيْنِ وَشِدَّةُ بَيَاضِ بَيَاضِ الْعَيْنِ . قال أبو جعفر : الخَوْرُ فِي اللُّغَةِ الْبَيَاضُ ، وَمِنْهُ الْخَبِزُ <sup>(١)</sup> الْخَوَارِثُ ، وَ « عَيْن » جَمْعُ عَيْنَاءَ وَهُوَ عَلَى فَعْلٍ أَبْدَلُ مِنَ الضَّمَةِ كَسْرَةً لِمَجَاوَرَتِهَا الْيَاءَ .

﴿وَالَّذِينَ...﴾ [٢١] مبتدأ ( آمَنُوا ) صلته ( وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ ) داخل معه في الصلة ( الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ) خبر الابتداء . وهذه القراءة مأثورة عن عبد الله بن مسعود ، وهي متصلة الاسناد من حديث المفضل للضبي عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود أنه رد على رجل ( والذين آمنوا واتبعتهم ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ) بالتوحيد فهما جميعاً مقدار عشرين مرة وهذه قراءة الكوفيين ؛ وقرأ الحسن وأبو عمرو ( ذرياتهم ) <sup>(٢)</sup> بالجمع فيها جميعاً . وقرأ المدنيون ( واتبعتهم ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَاتِهِمْ ) <sup>(٣)</sup> والمعاني في هذا متقاربة وإن كان التوحيد القلب اليه أميل لما روَّي عن عبد الله بن مسعود ، وعن ابن عباس وقد احتج أبو عبيد للتوحيد بقوله جس وعز ( من ذُرِّيَّةِ آدَمَ ) <sup>(٤)</sup> ولا يكون أكثر من ذرية آدم <sup>(٥)</sup> ٢٥٣ / أ عليه السلام قال : وهذا اجماع فسيبيلُ الْمُخْتَلَفِ فِيهِ أَنْ يَرَى إِلَيْهِ ( وَمَا أَتَيْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ) يقال : أَلْتَهُ يَأْلَتُهُ وَلَاتُهُ يَلِئُهُ إِذَا نَقَضَهُ وَ « مِنْ » فِي ( عَمَلِهِمْ ) لِلتَّبْعِيضِ وَفِي ( مِنْ شَيْءٍ ) بِمَعْنَى التَّوَكِيدِ ( كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينَ ) مبتدأ وخبره أي كل انسان مُرْتَهَنٌ بِمَا عَمِلَ لَا يُؤْخَذُ أَحَدٌ بِذَنْبِ أَحَدٍ .

﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهِةٍ...﴾ [٢٢].

(١) الخبز زيادة من ب ، ج ، هـ .

(٢ - ٣) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٦١٢ .

(٤) آية ٥٨ - مريم .

وهم هؤلاء المذكورون (ولنحمر ممّا يَشْتَهُونَ) أي يشتهوه ، وخُذِفَت الهاء لطول الاسم .

﴿يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾ [٢٣]

هذه قراءة أهل الحرمين وأهل المصرين إلا أبا عمرو ويروى عن الحسن ( لا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ ) <sup>(١)</sup> . فالرفع من جهتين : أحدهما أن يكون « لا » بمنزلة « ليس » . والأخرى أن تُرْفَعَ بالابتداء وشبهه أبو عبيد بقوله جل وعز « لا فِيهَا غَوْلٌ » <sup>(٢)</sup> واختار الرفع . قال أبو جعفر : وليس يُشَبِّهُهُ عند أحدٍ من النحويين عَلِمَتُهُ لَأَنَّكَ إِذَا فَصَلْتَ لَمْ يَجْزِ إِلَّا الرِّفْعُ ، وكذا ( لا فِيهَا غَوْلٌ ) وإذا لم تفصل جاز الرفع والنصب بغير تنوين فكذلك ( لا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ ) ولو كانا كما قال واحداً لم يَجْزِ ( لا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ ) ، وقد قرأ به أبو عمرو س العلاء وهو جائز حَسَنٌ عند الخليل وسيبويه وعيسى بن عمر والكسائي والفراء ونصبه على التبرية عند الكوفيين . فأما البصريون فأنهم جعلوا الشَّيْثَيْنِ شَيْثاً واحداً .

﴿وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ﴾ [٢٤]

أي <sup>(٣)</sup> في الصفاء ( مكنون ) <sup>(٤)</sup> فهو أصفى له وأخلص بياضاً .

﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [٢٥]

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : هذا عند النسخة الثانية .

(١) انظر كتاب السبعة لابن محاهد ٦١٢

(٢) آية ٤٧ - الصافات

(٣ - ٤) ب ، د ، هـ أي قد كن ، وهي رواية في ح .

﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ . . ﴾ [٢٦]

خبر كان أي قبل هذا وجعلت « قبل » غاية <sup>(١)</sup> . .

﴿فَمَنْ اللَّهُ غَلِيظًا وَوَقَاتًا عَذَابِ السُّمُومِ . . ﴾ [٢٧]

مَنْ اللَّهُ عليهم بغفران الصغائر وترك المحاسن لهم بالنعم المستغرقة للأعمال ، كما روي عن النبي ﷺ « لا يدخل أحد الجنة بعمله قيل : ولا أنت يا رسول الله قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمته » <sup>(٢)</sup> .

﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ أَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ . . ﴾ [٢٨]

هذه قراءة أبي عمرو وعاصم والأعمش وحمزة ، وقرأ أبو جعفر ونافع والكسائي ( أنه هو البر الرحيم ) قال أبو جعفر : والكسر أبين لأنه اخبار بهذا فالأبلغ أن يُبتدأ ، والفتح جائز ومعناه ندعوه ( لأنه أو بانه . وقد عارض أبو عبيد هذه القراءة لأنه إختار الكسر ولأن <sup>(٣)</sup> معناها ندعوه ) لهذا ، وهذه المعارضة لا تُوجب منع الغرلاء بالفتح لأنهم يدعونه لأنه هكذا . وهذا له جل وعز دائم لا ينقطع . فظير هذا ليك أن الحمد والنعمة لك ، بفتح ان وكسرها . وروى علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس ( أنه هو البر الرحيم ) قال : اللطيف بعباده ، وقال غيره : الرحيم بخلقه ولا يعذبهم بعد التوبة .

﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ . . ﴾ [٢٩]

قال أبو اسحاق : أي لست تقول قول الكهان ولا مجنون ( عطف على

(١) في ب ، ج ، د زيادة « فست » .

(٢) من تخرج الحديث من ٢٣٣ :

(٣) ب ، د ، لا بآن ، تحريف .

بكانهم ، ويجوز النصب على الموصع في لغة أهل الحجاز ، ويجوز الرفع في لغة بني تميم على اضممار مبتدأ .

﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ...﴾ [٣٠]

على اضممار مبتدأ ( نَتَرَبِّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ ) قال أبو جعفر : قد ذكرناه <sup>(١)</sup> .

﴿قُلْ تَرَبَّصُوا...﴾ [٣١]

أي تمهلوا وانتظروا <sup>(٢)</sup> ( فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَرِبِينَ ) حتى يأتي أمر الله جل وعز فيكم .

﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا...﴾ [٣٢]

قال ابن زيد : كانوا في الجاهلية يُسَمُّونَ أَهْلَ الْأَحْلَامِ فالمعنى أم تأمرهم أحلامهم بأن يعبدوا أوثاناً ضماً بكماً ، وقيل : « أم تأمرهم أحلامهم أن يقولوا لمن جاءهم بالحق والبراهين والنهي عن المنكر والأمر بالمعروف شاعر نترَبِّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ » . وزعم الفراء أن الأحلام ههنا العقول والألباب / ٢٥٣ / ب ( أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُوتٌ ) أي لم تأمرهم أحلامهم بهذا بل جاوزوا الإيمان إلى الكفر .

﴿أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ...﴾ [٣٣]

أي ليس يأتون ببرهان أنه نقول واختلفه بل لا يصدقون والكوفيون

(١) يبدو أنه إشارة إلى ذكر معناه في كتابه المعاني لأنني لم أجد لذلك ذكراً إلا في إعراب الآية ٥٢ - التوبة إذ قال : « ونحن نترَبِّصُ بكم أن يعييبكم » في موضع نصب بترَبِّصُ

(٢) ب ، د : وانتظروا .



يقولون إن « بل » لا تكون إلا بعد نفي فهم يحملون الكلام على هذه المعاني فإن لم يجدوا ذلك لم يجيزوا أن يأتي بعد الإيجاب .

﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [٣٤]

أي إن كانوا صادقين في أنه نقوله فهم أهل اللسان واللغة فليأتوا بقرآن مثله .

﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ . . ﴾ [٣٥]

فيه أجوبة فمن أحسنها أم خلقوا من غير أب ولا أم فيكونوا ججارة لا عقول لهم يفهمون بها . وقيل المعنى أم خلقوا من غير صانع صنعهم فهم لا يقبلون من أحد ( أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ) أي هم الأرباب فللرب الأمر والنهي .

﴿ أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . . ﴾ [٣٦]

أي هل هم الذين خلقوا السموات والأرض فلا يفتروا بمن لا يشبهه شيء ( بَلْ لَا يُوقِنُونَ ) قيل المعنى لا يعلمون ولا يستدلون، وقيل : فعلهم فعل من لا يعلم . ومن أحسن ما قيل فيه أن المعنى لا يوقنون بالوعيد وما أعد الله جل وعز من العذاب للكفار يوم القيامة فهم يكفرون ويعصون لأنهم لا يوقنون بعذاب ذلك <sup>(١)</sup> .

﴿ أَمْ جُنُدُهُمْ خِزَانَتُ رَبِّكَ . . ﴾ [٣٧]

أي فيستفتوا بها ( أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ ) روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : المسيطرون المُسلطون . والمسيطر <sup>(٢)</sup> في كلام العرب المنجبر

(١) ب . هـ : و بهم .

(٢) قرأ السبعة سوى حمزة بالصاد التيسير ٢٠٤

المتسلط المستكبر على الله جل وعز . مُشْتَقٌّ من السطر كأنه الذي يخطر على الناس منعه مما يريد . وأصله السين ويجوز قَلْبُ السين صاداً ؛ لأن بعدها (١) طاء ، وعلى هذا السواد في هذا الحرف .

﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ﴾ [٣٨]

أي يستمعون فيه الوحي من السماء فيدعون أن الذي هم عليه قد أوحى به ( قَلِيَّاتٌ مُسْتَمِعُهُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ) أي بحجة بيّنة كما أتى بها النبي ﷺ .

﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ . .﴾ [٣٩]

كما تقولون فذلك قسمة جائزة

﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ . .﴾ [٤٠]

مغرم مصدر أي أم تسألهم ما لا فهم من أن يغمروا شيئاً مُثْقَلُونَ أي يتحمل ذلك عليهم .

﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ . .﴾ [٤١] أي هم لا يعلمون المغيب فكيف

يقولون : لا نؤمن برسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ، ويقولون شاعرٌ نترقب به ريب المنون ؟ ( فَهُمْ يَكْتُمُونَ ) أي يكتبون للناس من الغيب ما أرادوا ، ويخبرونهم به .

﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا . .﴾ [٤٢]

أي احتيالاً على اذلال النبي ﷺ واهلاكه وعلى المؤمنين ( فالذين كفروا هم المكيدون ) أي المذلّون المهلكون الصابرون الى عذاب الله جل وعز .

(١) ب . د . ع .

﴿أَمْ لَهُمْ آلَهُ غَيْرُ اللَّهِ...﴾ [٤٣] أي معبود يستحق العبادة ( سبحانه الله عما يُشْرِكُونَ ) أي تنزيهاً لله جل وعز مما يعبدونه من دونه .

﴿وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً...﴾ [٤٤]

جمع كسفة مثل سدرية وسدر . روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس كسفاً قال : يقول : قطعاً ( يقولوا سحباً مركباً ) على اضممار مبتدأ أي يقولوا : هذا الكسف سحب مركب .

﴿فَذَرَهُمْ...﴾ [٤٥] مِنْ يَذَرُ حُذِفَتْ منه الواو وانما تُحذف من يفعل لوقوعها بين ياء وكسرة أو من يفعل إذا كان فيه حرف من حروف الحلق وليس في « يَذَرُ » من هذا شيء يُوجب حذف الواو ، وقال أبو الحسن بن كيسان : حُذِفَتْ منه الواو لانه بمعنى يَدْعُ فَاتَّبَعَهُ <sup>(١)</sup> ( حَتَّى يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ) وقرأ الحسن وعاصم ( يَصْعَقُونَ ) <sup>(٢)</sup> قال الحسن أي يماثون / ٢٥٤ / أ ، وحكى الفراء <sup>(٣)</sup> عن عاصم ( يَصْعَقُونَ ) <sup>(٤)</sup> وهذا لا يُعرف عنه قال <sup>(٥)</sup> : يقال : صَبَقَ يَصْعُقُ ، وهي لغة معروفة كما قرأ الجميع <sup>(٥)</sup> ( فَصْبِقْ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ) <sup>(٦)</sup> ولم يقرؤا فَصْبِقْ ، ويقال : صَبِقَ يَصْعُقُ وَاصْعَقُ مُتَعَدِّي صَبِقَ .

(١) ب ، د : فَاتَّبَعَهُ إِيَّاهُ .

(٢) انظر كتاب السبعة لأبي مجاهد ٦١٣ .

(٣) معاني الفراء ٩٤/٣

(٤) في ب ، د : فَأَمَّا مَا حَكَاهُ الْفَرَاءُ عَنْ عَاصِمٍ فَلَا يَعْرِفُ عَنْهُ .

(٥) في ب ، ج ، د : الزيادة « يَصْعَقُونَ » في قوله .

(٦) آية ٦٨ - الزمر .

﴿يَوْمَ لَا يَغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً...﴾ [٤٦].

يبدل من اليوم الأول ( ولا هم يُنصرون ) أي ولا يستفيد لهم أحدٌ ممن عاقبهم ولا يمنع منهم .

﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ...﴾ [٤٧]

أحل ما قبل فيه استناداً ما رواه أبو اسحاق عن البراء ( وإن للذين ظلموا عذاباً دون ذلك ) قال : عذاب القبر . وقال ابن زيد : المصائب في الدنيا ، ومعنى ( دون ذلك ) دُونَ يوم يُصعقون وهو يوم القيامة ( ولكن أكثرهم لا يعلمون ) أي لا يعلمون أنهم ذائقو ذلك العذاب ، وقيل : فعلهم فعلٌ من لا يعلم .

﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ...﴾ [٤٨]

أي لحكمه الذي قضى عليك وامض لأمره ونهيه وبلغ رسالته ( فإنك بأعيننا ) أي نراك ونرى عملك ونحسبك ونحفظك ، وجمعت غيًر على أعين ، وهي مثل بيت ، ولا يقال : أبيت لثقل الضمة في الباء إلا أن هذا جاء في عين ؛ لأنها مؤنثة . وأفعل في جمع المؤنث كثير . قالوا شمالاً أشمل وعناق أعنق . وقد قيل : أعيان كآيات ( وسبح بحمد ربك حين تقوم ) في معناه أقوال فقول الضحاك أن معناه حين تقوم إلى الصلاة بعد تكبيرة الاحرام ، تقول : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ، وقيل السبح هنا تكبيرة الاحرام التي لا تتم الصلاة إلا بها ، لأن معنى السبح في اللغة تنزيه الله جل وعز من كل سوء نسبة إليه المشركون وتعظيمه ، ومن قال : اللَّهُ أَكْبَرُ فقد فعل هذا ، وقول ثالث يكون المعنى حين تقوم من نومك ، ويكون هذا يوم القائلة يعني صلاة الظهر ؛ لأن المعروف من قيام

الناس من نومهم الى الصلاة انما هو من صلاة الفجر ، وصلاة الظهر وصلاة الفجر المذكورة بعد هذا . فأما قول الضحاك انه في افتتاح الصلاة بعيد لإجتماع الحجة لأن الافتتاح في الصلاة غير واجب<sup>(١)</sup> ولو أمر الله جل وعزه لكان واجباً إلا أن تقوم الحجة إنّه على النذب والارشاد .

### ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ ۖ﴾ [٤٩]

قال ابن زيد : صلاة العشاء ، وقال غيره : صلاة المغرب والعشاء ( وإدبار النجوم ) فيه قولان : أحدهما أنه لركعتي الفجر ، وقال الضحاك وابن زيد : صلاة الصبح . قال وهذا أولى ؛ لأنه فرض من الله تعالى . ونصب ( وإدبار النجوم ) على الظرف أي وسبحه وقت إدبار النجوم ، كما : أنا آتيك مقدّم الحاج ، ولا يجوز أنا آتيك مقدّم زيد ، إنما يجوز هذا فيما عُرِف . وهذا قول الخليل وسيبويه<sup>(٢)</sup> .

(١) في ب ، ذ زيادة : أمي سبحانك اللهم وبحمدك في افتتاح الصلاة  
(٢) في ب ، ج ، ذ الزيادة : وأجمعوا على كسر الهمزة في قوله وإدبار النجوم ،

## شرح اعراب سورة النجم

### بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ والنَّجْمُ . . ﴾ [١] خفض بواو القسم ، والتقدير وزبَّ النجم ( اذا هوى ) في موضع نصب أي حين هوى ، وجواب القسم ﴿ ما ضلَّ صاحبُكُمْ . . ﴾ [٢] أي ما زال عن القصد ( وما غوى ) قيل : أي وما خاب فيما طلبه من الرحمة .

﴿ وما يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَى . . ﴾ [٣]

قيل : المعنى وما يتلق فيما يُخبرُ به من السَّوْحَى ، ودلَّ على هذا ﴿ انَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى . . ﴾ [٤] أي<sup>(١)</sup> ما الذي يجبر به الا وحيُّ يوحى<sup>(٢)</sup> . ويوحى يرجع الى الياء ، ولو كان من ذوات الواو لَتَبَعَ المستقبل / ٢٥٤ ب الماضي .

﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى . . ﴾ [٥]

أي الأسباب<sup>(٣)</sup> وحكى الفراء أنه يقرأ ( شَدِيدُ الْقَوَى ) بكسر القاف<sup>(٤)</sup> لأن فَعْلَةً وفَعْلَةً يتضارعان . قال قتادة : شديد القوى جبريل ﷺ .

(١-١) ساقط من ب ، د .

(٢-٢) في ب ، د ، بكسر القاف حكى ذلك الفراء وزعم أنه قد قرئ به .

﴿ ذُو مِرَّةٍ . . ﴾ [٦]

قال مجاهد : جبرئيل ﷺ ذو قوة . وقال ابن زيد : البصرة القوة . وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس ( ذو مرة ) أي منظر حسن . قال أبو جعفر : حقيقة البصرة في اللغة اعتدال الخلق والسلامة من الأفات والعهادات ، فإذا كان كذا كان قوياً ( فاستوى ) قيل : فاعتدل بعد أن كان يتزل مُسرِعاً .

﴿ وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى . . ﴾ [٧]

في موضع الحال أي فاستوى عالياً . هذا قول من تجب به الحجة من العلماء ، والمعنى عليه ، والاعراب بقويته . وزعم الفراء<sup>(١)</sup> أن المعنى فاستوى محمد ﷺ وجبريل عليه السلام فجعل « وهو » كناية عن جبرئيل ﷺ وعطف به على المضمر . قال أبو جعفر : في هذا من الخطأ ما لا يحقابه عطف على مضمر مرفوع لا علامة له ومثله مررت بزيد جالساً وعمرو ، ويُعطف به على المضمر المرفوع . وهذا<sup>(٢)</sup> ممنوع من الكلام حتى يؤكد المضمر أو يطول الكلام ثم شبهه بقوله ( إذا كنا تراباً وآبائنا )<sup>(٣)</sup> وهذا التشبيه غلط من جهتين ، احدهما أنه قد طال الكلام ههنا وقام المفعول به مقام التوكيد . والجهة الأخرى أن النون والألف قد عُطف عليهما ههنا ، وقولك : قمنا وريد أسهل من قولك : قام وزيد ، وأيضاً فليس المعنى على ما ذكر .

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى . . ﴾ [٨] شبهه الفراء<sup>(٤)</sup> بقوله جل وعز ( اقتربت

(١) معاني الفراء ٩٥/٣ .

(٢) وهذا زيادة من ب ، ج ، د .

(٣) آية ٦٧ - التمل .

(٤) معاني الفراء ٩٦/٣ .

الساعةُ وانشَقَّ القمرُ<sup>(١)</sup> لأن المعنى انشق القمر واقتربت الساعة . قال أبو جعفر : وهذا التشبيه غلط بَيِّنٌ ؛ لأن حكم الفاء خلاف حكم الواو لأنها تدلُّ على أن الثاني بعد الأول ، فالتقدير ثم دنا فزاد في القرب .

﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى . . ﴾ [٩]

قال أبو جعفر : وهذا أيضاً مما يُشْكِلُ في العربية لأن « أو » لا يجوز أن تكون بمعنى الواو لاختلاف ما بينهما ، ولا بمعنى « بل » لما ذكرنا . وإن الاختصار يوجب غير ذلك فالتقدير فكان بمقدار ذلك عندكم لو رأيتموه قدر قوسين أو أدنى ، كما رُوِيَ عن ابن مسعود قال : فكان قدر ذراعٍ أو ذراعين . قال أبو جعفر : الفأذ والمبيد والقاب والقيب والقدر والقدر .

﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى . . ﴾ [١٠]

في معناه قولان : روى هشام الدستوائي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال : عَبَّدَهُ محمد ﷺ فنأول<sup>(٢)</sup> هذا على المعنى فأوحى<sup>(٣)</sup> إلى عبده محمد ﷺ . والقول الآخر أن المعنى فأوحى جبرئيل إلى محمد ﷺ عبد الله وهو قول جماعة من أهل التفسير منهم ابن زيد قال : وهذا أشبه بسياق الكلام لأن ما قبله وما بعده أخبار عن جبرئيل ﷺ ومحمد ﷺ فلا يخرج ذلك عنهما إلى أحدٍ إلا بحجة يجب التسليم بها .

﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى . . ﴾ [١١]

هذه قراءة أكثر القراء ، وقرأ الحسن وقاتدة ويزيد بن القعقاع وعاصم

(١) آية ١ - القمر .

(٢-٣) في ب ، د ، هذا على أن المعنى فأوحى الله .



هذه القراءة (أشراً لقراء) وحرراً الحسم ورسالة وزيره (قصاصاً) وحرراً

مع الجحدري (ما كَذَّبَ الْفُؤَادُ) (١) مشدداً . التقدير في التخفيف ما كذب فؤاد محمد محمداً فيما رآه وحذفت في (٢) كما حذفت « من » في (٣) قوله جل وعز من ( واختار موسى قومه سبعين رجلاً ) (٤) . لأنه مما يتعدى الى معموليه أحدهما بحرف . قال أبو جعفر : وهذا شرح بين ولا نعلم أحداً من النحويين يثبت ، ومن قرأ كَذَّبَ فزعم الفراء أنه يجوز أن يكون أراد صاحب الفؤاد واجاز أن يكون معنى « ما كذب » صدق . والقراءة بالتخفيف أيمن معنى . وبالتشديد يبعد ، لأن معناها قبله وإذا قبله الفؤاد أي / ٢٥٥ / علمه فلا معنى للتكذيب . والقراءة بالتخفيف بينة أي صدقه . واختلف أهل التأويل في معنى ( ما كَذَّبَ الْفُؤَادُ ما رأى ) فقال ابن عباس وجماعة معه : رأى ربه جل وعز قال : وخص الله إبراهيم عليه السلام بالخلة وموسى بالتكليم ومحمداً عليه السلام بالرؤية كما جاء في الحديث عنه عليه السلام « رأيت ربي جل وعز فقال : فيم يختصم الملا الأعلى » (٥) . والقول الآخر قول ابن مسعود وعائشة رضي الله عنهما (٦) أنه رأى جبرئيل على صورته وقد رفعه زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال : رأيت جبرئيل على صورته له ستمائة جناح عند بكرة المنتهى (٧) ورفعته عائشة أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله ورَدَّتْ على ابن عباس ما قاله .

#### ﴿ افتما روتهُ على ما يرى . . ﴾ [١٢]

صحيحه عن النبي صلى الله عليه وآله وابن مسعود وابن عباس ومروية عن علي بن أبي

(١) انظر معاني الفراء ٩٦/٣ .

(٢ - ٣) ساقط من ب ، د .

(٣) آية ١٥٥ - الاعراف .

(٤) النهاية لابن الأثير ١٠٤/١ ، البحر المحيط ١٥٧/٨ ، المعجم لولسلك ٢٠٠/٢ .

(٥) في ب زيادة « وان عباس ومروية عن علي بن أبي طالب » .

(٦) انظر : الترمذي ١٦٨/٢ ، البحر المحيط ١٥٧/٨ - ١٥٩ .

طالب رضي الله عنه ، وهي قراءة مسروق وأبي العالية ويحيى بن وثاب والأعمش وحزمة والكسائي وبها قرأ النحوي غير أن أبا حاتم حكى أنه قال : لم يماروه وإنما مجدوه<sup>(١)</sup> قال : وفي هذا طعن على جماعة من القراء تقوم بقراءتهم الحجة منهم الحسن وشريح وأبو جعفر والأعرج وشيبة ونافع وأبو عمرو وابن كثير والعاصمان . والقول في هذا أنهما قراءتان مستفيضتان قد قرأ بهما الجماعة غير أن الأولى من ذكرناه من الصحابة . فأما أن يقال : لم يماروه فعظيم ، لأن الله جل وعز قد أخبر أنهم قد جادلوا والجدال هو المراء ولا سيما في هذه القصة ، وقد ماروه فيها حتى قالوا له : سرت في ليلة واحدة<sup>(٢)</sup> إلى بيت المقدس فصفه لنا ، وقالوا لنا غير الشام فأخبرنا خبرها ، قال محمد بن يزيد : يقال مرأه بحقه يبريه إذا دفعه به ومنعه منه ، قال و « على » بمعنى « عن » . قال أبو جعفر : وذلك معروف في اللغة ، وقد ذكرنا أن لغة بني كعب بن ربيعة رضي الله عليك أي عنك .

﴿ لَقَدْ رَأَوْا نَزْلَةً أُخْرَى . . ﴾ [١٣] .

أحسن ما قيل فيه وأصححه أن الضمير يعود على شديد القوى ، كما حدثنا الحسن بن عليّ قال : حدثنا محمد بن سوار الكوفي قال : حدثنا عبد بن سليمان عن سعيد عن أبي معشر عن إبراهيم عن مسروق قال : قالت عائشة رضي الله عنها : ثلاث من قال واحدة منهم فقد أعظم على الله جل وعز البرية : من زعم أنه يعلم ما في غد فقد أعظم البرية على الله (وما تدري نفس ماذا تكسب غداً)<sup>(٣)</sup> . ومن زعم أن محمداً ﷺ كتم شيئاً من أمر

(١) أي القراءة الثانية يفتح الله وسكون اليم وهي قراءة علي وعبد الله وابن عباس والحمادي ويعقوب وابن سعدان وحزمة والكسائي . انظر البحر المحيط ١٥٩/٩ .

(٢) واحدة ، زيادة من ب ، ج ، د .

(٣) آية ٣٤ - لقمان

## شرح إعراب سورة النجم

الوحي فقد أعظم على الله الفرية والله جل وعز يقول: ( يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته )<sup>(١)</sup> ، ومن زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله جل وعز البرية والله جل ثناؤه يقول ( وما كان ليشتر أن يكلمه الله الآ وحيا أو من وراء حجاب )<sup>(٢)</sup> والله يقول ( لا تدركه الأبصار )<sup>(٣)</sup> قلت : يا أم المؤمنين ألم يقل: ( ولقد رآه نزلة أخرى ) ( ولقد رآه بالأفقي المبين )<sup>(٤)</sup> قالت : أنا سألت عن ذلك نبي الله ﷺ فقال : « رأيت جبرئيل ﷺ نزل ساداً الأفق على خلقه وهيبته وخلقه وصورته »<sup>(٥)</sup> . وقال القراء<sup>(٦)</sup> « نزلة أخرى » مرة أخرى . قال أبو جعفر : « نزلة » مصدر في موضع الحال ، كما تقول : جاء فلان مشياً أي ماشياً ، والتقدير ولقد رآه نازلاً نزلة أخرى أي في نزوله ﴿ عند سدرَةِ الْمُنتهى . . ﴾ [١٤] متصل برآه . قال عكرمة عن ابن عباس : سألت كعباً عن سدرَةِ المنتهى فقال : إليها ينتهي علم العلماء لا يعلم أحد ما وراءها إلا الله جل وعز ، وقال السريج بن أنس : سُميت سدرَةِ المنتهى لأنه تنتهي إليها أرواح المؤمنين/٢٥٥/ب ومذهب الضحاك أنه ينتهي إليها ما كان من أمر الله من فوقها أو من تحتها . قال أبو جعفر : وليس قول من هذه الأ وهو محتمل لذلك ، ولا خبر يقطع العذر في ذلك . والله جل وعز أعلم .

﴿ عندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى . . ﴾ [١٥]

(١) آية ٩٧ - المائدة .

(٢) آية ٥١ - الشورى .

(٣) آية ١٠٣ - الأنعام .

(٤) آية ٢٣ - التکویر .

(٥) انظر الترمذي - التفسير ١١/١٨٨ - ١٩٠ ، البحر المحيط ٨/١٥٧ - ١٥٩ .

(٦) معاني القراء ٣/٩٦ ، ٩٧ .

قال كعب : ماوى أرواح الشهداء <sup>(١)</sup> : وقال قتادة ماوى أرواح المؤمنين . ويقال : انها الجنة التي آوى إليها آدم ﷺ ، وانها في السماء السابعة <sup>(٢)</sup> . فاعلم الله جل وعز أن محمداً ﷺ قد أسري به الى السماء السابعة على هذا . فأما من قرأ ( جنة الماوى ) <sup>(٣)</sup> فتقديره جنة سواد الليل . وهي قراءة شاذة قد أنكرها الصحابة سعد بن أبي وقاص وابن عباس وابن عمر . وقال ابن عباس : هي مثل « جئات الماوى » <sup>(٤)</sup> قال أبو جعفر : فهذه حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ مع اجماع الجماعة الذين تقوم بهم الحجة ، وأيضاً فإنه يقال : أجنَّه الليل ، وجنَّ عليه ، ولغة شاذة جَنُّه الليل .

﴿ إِذْ يَنْفُثُ السُّدْرَةَ مَا يَنْفُثُ .. ﴾ [١٦]

« اذ » متصلة براء . قال الربيع بن أنس : غشيها نور الرب والملائكة واقعة على الأشجار كالغربان ، وكذا قال أبو العالية ويقال : انه عن أبي هريرة مثله وزاد فيه . « هَئِذَاكَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ جَلَّ وَعَزَّ قَالَ لَهُ سَلْ » « مَا زَاغَ الْبَصَرُ .. » [١٧] أي ما حاد يميناً وشمالاً مُنْحَبِراً ( وما طغى ) أي وما تجاوز ذلك من غير أن يتبينه .

﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى .. ﴾ [١٨]

قال ابن زيد : رأى جبرئيل ﷺ على صورته في السماء .

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى .. ﴾ [١٩]

(١) مي ب ، زيادة « الأبرار » .

(٢) ج : الرابعة .

(٣) قراءة علي - عليه السلام - وابن الربيع - بخلاف أبي هريرة وأنس بخلاف . المحسوب

٢٩٣/٢ ، البحر ١٥٩/٨ .

(٤) نة ١٩ - السجدة .

قال الكسائي : الوقوف <sup>(١)</sup> عليه اللاه ، وقال غيره : الوقوف عليه اللات . اشتقوه من اسم <sup>(٢)</sup> الله جل وعز . وهو مكتوب في الصحف بالتاء . واشتقوا العزى من العزيز ﴿ ومنشة ﴾ [٢٠] من منى الله عز وجل عليه الشيء أي قدره ( الثالثة الأخرى ) نعت لمناة .

﴿ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَى .. ﴾ [٢١]

يجوز أن يكون مقدماً ما يُنَوَّى به التأخير . ويكون المعنى أن الذين لا يؤمنون ، بالآخرة لَيَسْمُونُ الملائكة تسمية الأنثى . أي يقولون هم بنات الله عز وجل ألكم الذكر الذي ترضونه وله الأنثى التي لا ترضونها .

﴿ بَلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى .. ﴾ [٢٢]

يقال : صارَ يَصِيرُهُ ويضوَرُهُ إذا <sup>(٣)</sup> جار عليه .

﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ بِآلِؤِكُمْ .. ﴾ [٢٣]

قولهم الاوثان ألهة والملائكة بنات الله ( ما أنزل الله بها من سلطان ) أي من حجة ولا وحى ، وإنما هو شيء <sup>(٤)</sup> اخترعتموه ( إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وما نهوى الأنفس ) أي ما يتبعون في هذه التسمية إِلَّا الظَّنَّ وهو وهم ( ولقد جاءهم من ربهم الهدى ) أي البيان بأن لا معبود سواه وأن عبادة هذه الأشياء شرك وكفر .

(١) الوقوف : زيادة من ب ، ج ، د .

(٢) ب ، د : اسماء .

(٣) في ب ، د زيادة : نخسه و .

(٤) في ب ، د زيادة : اخترعتموه .

﴿ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى .. ﴾ [٢٤]

قيل : أي ليس له ذلك ، وقال ابن زيد أي أن كان محمد ﷺ تمنى شيئاً فهو له . وشرح هذا القول إن كان محمد ﷺ تمنى الرسالة فقد أعطاه الله جل وعز فلا تنكروه .

﴿ فَلِلَّهِ الْأَجْرَةُ الْأُولَى .. ﴾ [٢٥] يعطي من شاء ما يشاء .

﴿ وَكَمْ مِنْ مُلْكٍ فِي السَّمَوَاتِ .. ﴾ [٢٦]

لو حذفتم « مِنْ » لحققت أيضاً لأنه خبر و « كم » تخفض ما بعدها في الخبر مثل « رَبِّ » إلا أن « كم » للكثير و « رَبِّ » للقليل ( لا تغني شفاعتُهُ شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ) في هذا تنبيه لهم وتوبيخ ، لأنهم قالوا ( ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زُلْفَى )<sup>(١)</sup> فأخبر الله جل وعز أن الملائكة صلوات الله عليهم وسلم الذين هم أفضل الخلق عند الله جل وعز وأكثرهم عملاً بالطاعة لا تغني شفاعتُهُ شيئاً إلا من بعد إذن الله عز وجل ورضاه فكيف تشفع الأصنام لهم .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُؤْنَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى .. ﴾

[٢٧] ، [٢٨] هو قولهم هم بنات الله عز وجل . ما لهم بذلك من علم<sup>(٢)</sup> « من » زائدة للتوكيد والموضع موضع رفع ( ان يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يغني من الحق شيئاً : أي لا ينفع من الحق ولا يقوم مقامه .

(١) آية ٣ - الزمر .

(٢) إشارة إلى الآية ٢٨ وما لهم به من علم .

﴿ فَأَعْرِضْ عَنْ نَوَىٰ غَنٍّ / ٢٥٦ / أَذْكُرْنَا وَلَمْ نُسِرِّدْ إِلَّا الْخِطَابَةَ الدُّنْيَا . . ﴾ [٢٩]

أي فذرع من نوى عن ذكرنا ولم يؤمن ولم يوحد ولم يُرِدْ ثواب الآخرة ولم يرد الأمانة الحياة الدنيا .

﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ . . ﴾ [٣٠]

قال ابن زيد : ليس لهم علم الا الذي هم فيه من الشرك والكفر ومكابرتهم ما <sup>(١)</sup> جاء من عند الله جل وعز ، وقال غيره : ذلك مبلغهم من العلم أنهم آثروا ما يقنى من زينة الدنيا ورياستها على ما يبقى من ثواب الآخرة ( انْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ) يكون أعلم بمعنى عالم ويجوز أن يكون على بابيه بالحذف <sup>(٢)</sup> وسبيل الاسلام ( وهو أعلم بمن اهتدى ) أي الى طريق الحق وهو الاسلام وذلك في سابق علمه .

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْأَلُوا بِمَا عَمِلُوا . . ﴾ [٣١]

تكون لام كي متعلقة بالمعنى أي ولله ما في السموات وما في الأرض من شيء يهدي من يشاء ويضل من يشاء ( لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْأَلُوا ) أي كفروا وعصوا بما عملوا ، ويجوز أن يكون اللام متعلقة بقوله جل وعز ( لا تغني شفاعتهم شيئاً ) لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْأَلُوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ( عطف . قيل : الحسنى الجنة . وقال زيد بن أسلم : الذين

(١) س : د : لما .

(٢) ب : بالحق .

أسأوا الكفار والذين أحسنوا المؤمنين .

﴿الَّذِينَ . . ﴾ [٣٢] يدل من الذين قبله (يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْأَثَمِ) قال أبو جعفر : قد ذكرناه في سورة حم عسق (١) (والفواجش) عطف على الكبار (إِلَّا اللَّئِمَ) قد ذكرنا ما فيه من قول أهل التفسير . وهو منصوب على أنه استثناء ليس من الأول . ومن أصح ما قيل فيه وأجمعه لأقوال العلماء أنه الصغار ويكون مأخوذاً من لئمتُ بالشيء إذا قللت نيلته . (إِنَّ رَبَّكَ وَابِعُ الْغَفِيرَةِ) أي لأصحاب الصغار ، ونظيره (إِنَّ تَجَنَّبُوا كَبَائِرَ مَا تَهَوَّنَ عَنْهُ نَكَّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) (٢) (هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ) أي هو أعلم بما تعملون وما أنتم صائرون إليه حين ابتداء خلق أبيكم من تراب (٣) ، وحين أنتم أجنة في بطون أمهاتكم منكم لما أن كنتم ، ويجوز أن يكون أعلم بمعنى عالم (فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ) قال زيد بن أسلم : أي لا تبرئوها من المعاصي . قال : وشرح هذا لا تقولوا أنا أزكاء . (هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَنْتُمْ) المعاصي وخاف وأدى الفرائض .

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى . . ﴾ [٣٣]

أي عن الإيمان . قال ابن زيد : نزلت في رجل أسلم فلقبه صاحبه فغيره وقال له : أَضَلَلْتَ أَبَاكَ (١) ونسبه (٢) إلى الكفر وأنت بتصيرهم أولى فقال : خِفْتُ عَذَابَ اللَّهِ ، فقال : أَعْطَيْتَ شَيْئاً وَأَنَا أَتَحْمِلُ عَنْكَ الْعَذَابَ فَأَعْطَا شَيْئاً قَلِيلاً فَتَعَاَسَرَ وَأَكْدَى ، وَكُتِبَ لَهُ كِتَاباً وَأَشْهَدَ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ

(١) في آية ٣٧ .

(٢) آية ٣١ - النساء .

(٣) ب ود : طين .

(٤ - ٥) في ب ، ج ، د : أيامك ونسبتهم .



يَتَحَمَّلُ عَنْهُ الْعَذَابَ فَنَزَلَتْ «أَوْرَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى» .

﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْثَى...﴾ [٣٤] أي عاصرته ، وعن ابن عباس «أكثى» منع ، وقال مجاهد : قَطَعَ .

﴿اعْتَذِرْهُ عِلْمَ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى...﴾ [٣٥]

أي أعلم أن هذا يتحمل عنه العذاب ، كما قال ويرى بمعنى يعلم حكاه سيويه .

﴿أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفٍ مُوسَى...﴾ [٣٦] <sup>(١)</sup> ﴿وإبراهيم...﴾ [٣٧]

إنه لا يُعَذَّبُ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ . وروى عكرمة عن ابن عباس ( وإبراهيم الذي وَفَّى ) قال : كان قبل إبراهيم ﷺ فيرْغَذُ موضع رفع أي ذلك ألا تَزِرُ وازرة وزر أخرى والتقدير عند مجاهد : وَفَّى بما افترض عليه . قال محمد بن كعب : وَفَّى بذبح ابنه . وأولى ما قيل في معنى الآية بالصواب ما دلَّ عليه عمومها أي وَفَّى بكل ما افترض عليه بشرائع الإسلام . وَوَفَّى في العربية للتكثير .

﴿أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى...﴾ [٣٨]

«أَنَّ» في موضع نصب على البدل من «ما» ، ويجوز أن يكون في موضع رفع أي ذلك ألا تَزِرُ وازرة وِزْرَ أُخْرَى والتقدير عند سيويه أنه لا تَزِرُ وازرة . يقال : وَزَّرَ يَزِرُ <sup>(٢)</sup> حَمَلَ الْوِزْرَ .

(١) م ب ، د زيادة : أي ألم بخبره .

(٢) ب ، د ، ه : أفا .

﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [٣٩]

بمعنى وأنه أيضاً أي لا / ٢٥٦ / ب يجازي انساناً الا بما عَمِلَ .

﴿وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى﴾ [٤٠]

أن <sup>(١)</sup> يظهر الناس يوم القيامة على ما <sup>(٢)</sup> عمله من خير أو شر لأنه يجازي عليه . قال أبو إسحاق : ويجوز ( وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى ) قال : وهذا عند الكوفيين لا يجوز منعوا أَنَّ زَيْدًا ضَرِبْتُ ، واعتلوا في ذلك بأنه خطأ ؛ لأنه لا يعمل في زيد عاملان وهما « أَنْ » و « ضَرِبْتُ » وأجاز ذلك الخليل وسيبويه وأصحابها ومحمد بن زيد . قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : سألت محمد بن يزيد فقلت له : أنت لا تُجِزُ زَيْدًا ضَرِبْتُ وتُخَالِفُ سيبويه فيه فكيف أجزت أَنَّ زَيْدًا ضَرِبْتُ « وَأَنْ » تدخل على المبتدأ ، فقال : هذا مُخَالِفٌ لذلك لأن « إِنَّ » لما دخلت اضطررت إلى اضممار الهاء لأن في الكلام عاملين .

﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ ..﴾ [٤١]

مصدر ، والهاء كناية عن السعي الأوفى لأن الله عز وجل أوفى لهم بما وعدَّ وأوعد .

﴿وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى﴾ [٤٢]

في موضع نصب اسم « أَنْ » إلا أنه مقصور لا يتبين فيه الأعراب ، والمعنى وَأَنْ إلى ربك انتهاء جميع خَلْقِهِ ومصيرهم فيجازيهم بأعمالهم الحسنة والسيئة .

(١) ب ، ٥٥ أي سوف يظهر للناس يوم القيامة ما .

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [٤٣]

« هو » زائدة للتوكيد ، ويجوز أن تكون صفة للهاء . فأما معنى أضحك وأبكى فببطل فيه : أضحك أهل الجنة بدخولهم الجنة وأبكى أهل النار بدخولهم النار ، وقيل : أضحك من شاء في الدنيا بأن سره وأبكى من شاء بأن عمه والاية عامة .

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [٤٤]

أي أَمَاتَ من مات وأَحْيَا من خيَّ بأن جعل فيه الروح بعد أن كان نطفة .

﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ [٤٥]

كل واحد منهما زوج لصاحبه ، والذكر والأنثى يدل من الزوجين .

﴿مَنْ نُطْفِئُ إِذَا تُمْنَى﴾ [٤٦]

أي إذا أَمَاتَهَا الرجل والمرأة . وقيل : هو من مَنَى اللَّهُ عليه (١) ؛ إذا (٢) قُدِّرَ له . فالأول من « أَمَى » ، وهذا (٣) من « مَنَى » وَيُفْعَلُ فِي الثَّلَاثِي وَالرَّبَاعِي وَاحِدٌ ، لأن الرباعي يُحَذَفُ منه (٤) حَرْفٌ فَتَقُولُ هُوَ يُكْرَمُ وَالْأَصْلُ يُؤَكِّرُ فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ اتِّبَاعاً لِقَوْلِكَ : أَنَا أَكْرِمُ وَحُذِفَتْ مِنْ أَكْرِمُ لِأَنَّهُ لَا (٥) يَجْتَمِعُ هَمْزَانِ .

(١) - ١) م ي ب د ه ه كذا في .

(٢) ب د ه : والثاني .

(٣) ب د ه : فيه تصحيف .

(٤) ب ج د ه : لكلا .

﴿وَأَنْ عَلَيْهِ النَّشْأَةُ الْأُخْرَى . . .﴾ [٤٧]

أي عليه أن ينشئ الزوجين بعد الموت .

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى . . .﴾ [٤٨] .

زوى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : أُنْقِىَ أَرْضَى ، وقال ابن زيد : أَغْنَى بَعْضُ خَلْقِهِ وَأَفْقَرُ بَعْضُهُمْ . قال أبو جعفر : يقال : أَقْنَيْتُ الشَّيْءَ لِي اتَّخَذْتُهُ عِنْدِي وَجَعَلْتُهُ مَقِيمًا [ فَأَقْنِي جَعَلْتُ لَهُ مَالًا مُقِيمًا ] <sup>(١)</sup>

﴿وَأَنَّهُ مُوَرِّثُ الشَّعْرَى . . .﴾ [٤٩]

قال مجاهد : هي الشَّعْرَى التي خلف الجوزاء ، وقال غيره : هما شِعْرَيَانِ فالتى غَبِرَتْ هي الشَّعْرَى الْغُبُورُ الْخَارِجَةُ عَنِ الْمَجْرَةِ الَّتِي غَبَذَهَا أَبُو كَيْشَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وقال : رَأَيْتَهَا قَدْ غَبِرَتْ عَنِ الْمَنَازِلِ .

﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى . . .﴾ [٥٠]

قراءة الكوفيين وبعض المكيين . وهي القراءة الْبَيِّنَةُ فِي الْعَرَبِيَّةِ حُرُكُ التَّنْوِينِ لَاقْتِئَاءِ السَّاكِنِينَ . وقراءة أبي عمرو وأهل المدينة ( وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ) <sup>(٢)</sup> بادغام التَّنْوِينِ فِي اللَّامِ . وَتَكَلَّمَ النُّحَوِيُّونَ فِي هَذَا فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : هُوَ لَحْنٌ وَقَالَ غَيْرُهُ : لَا يَخْلُو مِنْ إِحْدَى جِهَتَيْنِ أَنْ يَصْرَفَ عَادًا فَيَقُولُ : عَادًا الْأُولَى ، أَوْ <sup>(٣)</sup> يَمْنَعُهُ الصَّرْفُ يَجْعَلُهُ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ فَيَقُولُ عَاد الْأُولَى . فَأَمَّا عَادًا الْأُولَى <sup>(٤)</sup> فَمَتَوَسِّطٌ ، فَأَمَّا الْاِحْتِجَاجُ بِقِرَاءَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ

(١) ما بين القوسين زيادة من ب وج ود .

(٢) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٦١٥

(٣ - ٤) سالف من ب ، د .

وأبي عمرو فنذكره عن أبي إسحاق ، قال : فيه ثلاث لغات يقال : الأولى بتحقيق <sup>(١)</sup> الهمزة ثم تخفف الهمزة فتلقى حركتها على السلام فتقول : « الولى » ولا تحذف ألف الوصل لأنها تثبت مع ألف الاستفهام نحو ( الله أذن لك ) <sup>(٢)</sup> . فخالفت اللغات الوصل فلم تحذف أيضاً ههنا . واللغة الثالثة أن يقال : « لولى » فتحذف ألف الوصل لأنها انما اجتليت لسكون اللام فلما تحركت اللام / ٢٧٥ / أحيذفت فعلى هذا قراءته ( عاداً الولي ) أدغم التنوين في اللام . قال : وسمعت محمد بن الوليد يقول : لا يجوز ادغام التنوين في هذه اللام لأن هذه اللام أصلها السكون والتنوين ساكن فكأنه جمع بين ساكتين قال : وسمعه يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : ما علمت أن أبا عمرو بن العلاء لحن في صميم العربية في شيء من القرآن إلا في ( يؤده اليك ) <sup>(٣)</sup> ومي ( وإنه أهلك عاداً الأولى ) قال : وأبي هذا أبو إسحاق واحتج بما قدمنا . فأما الأولى فيقال : لا يكون أولي الا وثم أخرى <sup>(٤)</sup> فهل كان ثم عاد أخرى ؟ فتكلم في هذا جماعة من العلماء . فمن أحسن ما قيل فيه ما ذكره محمد بن إسحاق قال : عاد الأولى عاد بن إزم بن غوص بن سام بن نوح عليه السلام ، وعاد الثانية بنو لقيم بن هزال بن هزبل من ولد عاد الأكبر وكانوا بمكة في وقت أهليكت عاد الأولى مع بني عملاق . قال أبو إسحاق : فبقوا بعد عاد الأولى حتى بقى بعضهم على بعض وقتل بعضهم بعضاً . قال : وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : عاد الأخيرة ثمود ، واستشهد على ذلك بقول زهير :

(١) مي ١ : بتخفيف ، تصحيف .

(٢) آية ٥٩ - يونس

(٣) آية ٧٥ - آل عمران

(٤) ب ١٠ : أخرى .

٤٤٠ - تَاحِرٌ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَطْطُمٌ<sup>(١)</sup>

يريد عاقر الناقة<sup>(٢)</sup> وجواب ثالث أنه قد يكون شيء له أول ولا آخر له من ذلك<sup>(٣)</sup> نعيم أهل الجنة .

﴿وَتُمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾ [٥١] .

قال بعض العلماء : أي فلم يبقهم على كفرهم وعصيانهم حتى أفناهم وأهلكهم وهذا القول خطأ ؛ لأن الفاء لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فلا يجوز أن تنصب تُموداً بآبَى ، وأيضاً فإن بعد الفاء « ما » وأكثر النحويين لا يجيز أن يعمل ما بعد ما<sup>(٤)</sup> فيما قبلها . والصواب أن تُموداً منصوب على العطف على عاد .

﴿وَقَوْمٌ نُوحٍ﴾ [٥٢]

عطف أيضاً ( مِنْ قَبْلُ ) أي من قبل هؤلاء ( إنهم كانوا هم أظلم وأظفَى ) أي أظلم لأنفسهم من هؤلاء وأظفَى و<sup>(٥)</sup> أشد تجاوزاً للظلم<sup>(٦)</sup> وقد بين ذلك قتادة وقال : كان الرجل منهم يمشي بابنه إلى نوح عليه السلام فيقول : يا بُنَيَّ لا تقبل من هذا ، فإنَّ أبِي مشى بي إليه وأوصاني بما أوصيتك به فوصفهم الله جل وعز بالظلم والظغيان .

﴿وَالْمُؤَنكَرَةُ﴾ [٥٣] منصوبة بأهوى .

(١) انظر شرح ديوان زهير ٢٠ .

(٢) في ب : زيادة « يعني قدار » .

(٣) ب : مثل .

(٤) ب : « ما » تحريف .

(٥) ب : « أي » .

(٦) ب : « في الظلم » .

﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى . . ﴿ [٥٤]

الفائدة في هذا معنى التعظيم أي ما غشى مما قد ذكر لكم . قال قتادة : غشاه الصخور أي بعد ما رَفَعَهَا وَقَلَّبَهَا .

﴿فَبَإْيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى . . ﴿ [٥٥]

أي قل يا محمد لمن يشك ويجادل بأي نعم ربك تمثري أي تشك .  
 وواحد الآلاء الى ، ويقال : أَلَى وَإِلَيَّ وَأَلَيْ ، أربع لغات قال قتادة : أي فبأي نعم<sup>(١)</sup> ربك تتمازى<sup>(٢)</sup> المعنى يا أيها الانسان فبأي نعم ربك تشكك ؟  
 لأن المرية الشك .

﴿هَذَا نَذِيرٌ . . ﴿ [٥٦]

مبتداً وخبره . ومذهب قتادة أن المعنى هذا محمد نذير . وشرحه أن المعنى هذا محمد من المنذرين أي منهم في الجنس والصدق والمشاركة وإذا كان مثلهم فهو منهم . ومذهب أبي مالك أن المعنى هذا الذي أنذرتكم به من هلاك الأمم نذير ( مِنَ النَّذْرِ الْأَوَّلِيِّ ) قال أبو جعفر : وهذا أولى بنسق الآية لأن قبله ( أَمْ لَمْ يُبَيِّنْ بَمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى )<sup>(٣)</sup> فالتقدير هذا الذي أنذرتكم به من النذر المتقدمة .

﴿أَرْفَبِ الْأَرْفَةَ . . ﴿ [٥٧]

(١) ب ، د ، نعمة .

(٢) في ب ، ج ، د زيادة و قال أبو اسحاق .

(٣) ب ، د : تشك .

(٤) الآية ٣ .

زَوَىٰ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « الْأَزْفَةُ » مِنْ أَسْمَاءِ الْقِيَامَةِ .  
قال : يقال أَرْفَ الشيءُ إِذَا قَرَّبَ ، كما قال :

٤٤١ - أَرْفَ الشَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ دَكَّائِنَا  
لَمَّا نَزَلَ بِرَحَائِلِنَا وَكَأَنَّ قَدِ (١)

﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ . . ﴾ [ ٥٨ ] .

قيل : معنى « كاشفة » المصدر أي كَشَفَتْ مثل ( ليس لوقعتها كَاشِفَةٌ ) (٢) وقال أبو إسحاق : « كاشفة » مَنْ يَتَبَيَّنُ مَنْتَى هِيَ ، وقيل « كاشفة » من يكشف ما فيها من الجهد أي لوقعتها كاشف إلا الله عز وجل ولا يكشفه إلا عن المؤمنين ، وتكون الهاء للمبالغة .

﴿أَقْبَمَ هَذَا الْحَدِيثَ تَعْجِبُونَ . . ﴾ [ ٥٩ ]

أي مِنْ أَنْ أَوْحَى إِلَى مُحَمَّدٍ / ٢٥٧ ب ﴿تَعْجِبُونَ .

﴿وَتَضَحَّكُونَ . . ﴾ [ ٦٠ ] اسنهزأ ( وَلَا تَبْكُونَ ) لما فيه من الوعيد وذكر العقاب .

﴿وَأَنْتُمْ سَابِقُونَ . . ﴾ [ ٦١ ] أي لاهون معرضون عن آياته .

قال أبو إسحاق : المعنى ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ . . ﴾ [ ٦٢ ] ولا تسجدوا للآلِثِ وَالْعَزَى وَمَنَاءَ ( وَاعْبُدُوا ) أي وَاعْبُدُوا اللَّهَ جَلَّ جَلَّ وَعَزَّ وَحْدَهُ .

(١) الشاهد للنافذة الذبياتي انظر ديوانه ٣٨ : أحد الترحل . . « اللسان ( قلند ) .

(٢) آية ٢ - الواقعة





شرح إعراب سورة القمر<sup>(١)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ . .﴾ [١]

كسرت التاء لالتقاء الساكنين ، ووجب أن تكون التاء ساكنة لأنها حرف جاء للمعنى . هذا قول البصريين . فأما قول الكوفيين فإنه لما كانت التاءات أربعاً فُضِّعَتْ تاءُ الْمُخَاطَبِ وُفْتُحَتْ تاءُ الْمُخَاطَبِ الْمَذْكَرِ وَكُيِّسَتْ تاءُ الْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ فلم تَبَيَّ حَرَكَةُ فَسُكِّنَتْ تاءُ الْمُؤَنَّثَةِ الْغَائِبَةِ . والمعنى اقتربت الساعة التي تقوم فيها القيامة فأحذروا منها لثلاث تأنيتكم فجاء وأنتم مقيمون على المعاصي ( وَاَنْشَقَّ الْقَمَرُ ) معطوف على اقتربت معناه الماضي .

﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا . .﴾ [٢]

شرط وجوابه . والمعنى أنهم سألوا آية فآزوا<sup>(٢)</sup> القمر منشقاً فراوا آية تدل على حقيقة أمر النبي ﷺ ، وإن ما جاء به صدق فأعرضوا عن التصديق ( وَيَقُولُوا بَحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ عَلَى<sup>(٣)</sup> ضِمَارٍ مُبْتَدَأٍ أَيْ هَذَا مَحَرٌ مُسْتَمِرٌّ<sup>(٤)</sup> .

﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ . .﴾ [٣]

(١) ب . د . شرح إعراب اقتربت الساعة

(٢) ب . د . هـ : هراوا .

(٣-٣) ساقط من ب . د .

أي كذبوا بحقيقة ما راوه وتيقنوه وآثروا اتباع أهوائهم في عبادة الأوثان وترك ما أمرهم الله به ( وكلُّ أمرٍ مُستقَرٍّ ) مبتدأ وخبر . والمعنى وكل أمر من خير أو شر مستقر قراره ومُتناهٍ مُنتهاه .

﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْآثَانِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ . . ﴾ [٤]

أي ولقد جاء هؤلاء المشركين من أخبار الأمم الذين فعلوا كفعليهم فاهلكوا ما فيه منتهى عُمَّاُهم عليه ، كما قال مجاهد : مُزْدَجَرٌ منتهى . والاصل عند سيبويه<sup>(١)</sup> مزتجر بالتاء إلا أن التاء مهموسة والزاي مجهورة<sup>(٢)</sup> فنقل الجمع بينهما فأبدل من التاء ما هو من مخرجها وهو الدال . قال أبو جعفر : وهذا من أوجز قوله<sup>(٣)</sup> ولطيفه .

﴿ جُحْمَةٌ . . ﴾ [٥] بدل من « ما » والتقدير ولقد جاءهم حكمة ( بالغة )

أي ليس فيها تفصيل ، ويجوز أن تكون حكمة مرفوعة على اخضرار مبتدأ ( فما تُغني النُّذُرُ ) ويجوز أن تكون « ما » في موضع نصب بتغني . والتقدير فأي شيء تغني النذر عمن اتبع هواه وخالف الحق ، ويجوز أن تكون ما نافية لا موضع لها . وزعم قوم أن الياء حذف من تُغني في السواد ؛ لأن « ما » جُعِلَتْ بمنزلة « لم » . قال أبو جعفر : هذا خطأ قبيح ؛ لأن « ما » ليست من حروف الجزم ، وهي تقع على الأسماء والأفعال فمحال أن تجزم ومعناها أيضاً مختلف : لأن « لم » تجعل المستقبل ماضياً و « ما » تنفي الحال . فأما حذف الياء من « تغني » في السواد فإنه على اللفظ في الإدراج ومثله « يوم يدع

(١) الكتاب ٢/ ٤٢١

(٢) في أ : مجهورة ، تحريف

(٣) ب ، ج ، د : حسن النحر

الداعي الى شيء نُكسِرَ ﴿٦﴾ تكتب بغير واو على اللفظ في الادراج . فأما الداعي إذا حُذِفَتْ منه الياء فالقول فيه أنه بني على نكوتيه <sup>(١)</sup> . فأما البين فإن يكون هذا كله مكتوباً بغير حذف .

### ﴿خُشِعاً ..﴾ [٧]

منصوب على الحال ( أَبْصَارُهُمْ ) مرفسوع بفعله هذه قراءة أهل الحرمين ، وقرأ أهل الكوفة وأهل البصرة ( خَائِعاً أَبْصَارُهُمْ ) <sup>(٢)</sup> وعن ابن مسعود ( خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ ) <sup>(٣)</sup> فمن قال خاشعاً وَحَذَ ، لأنه بمنزلة الفعل المتفهم ، ومن قال : خَاشِعَةً أَنْتَ كَتَابَتِ الجماعة ، ومن قال خُشِعاً جمع لأنه جمع <sup>(٤)</sup> مُكْسَرٌ / ٢٥٨ / أ فقد خالف الفعل ، ولو كان في غير القرآن جاز الرفع على التقديم والتأخير ( يَخْرُجُونَ ) في موضع نصب على الحال أيضاً ( من الأجداث ) واحدها جَذْتُ ، ويقال : جَذَفْتُ للقيس ، مثل قَوْمٍ وَثُومٍ ( كأنهم جَرَادٌ مُتَسَيِّرٌ ) في موضع نصب على الحال وكذا قوله <sup>(٥)</sup> ﴿مُهْطِعِينَ الى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسْرٍ﴾ [٨] مبتداً وخبره .

### ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ [٩]

على تأنيث الجماعة ( فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا ) يعني نوحاً ( وَقَالُوا مَجْنُونٌ ) علسر اضممار مبتداً ( وَاذْكُرْ ) أي رُجِرَ وتهذَّب بقولهم : لئن لم تنته لَنَرْجُمَنَّكَ <sup>(٦)</sup> .

(١) ج : نكوة .

(٢) انظر - كتاب السبعة لابين معاهد ٦١٨ .

(٣) انظر معاني القراء ١٠٥/٣ .

(٤) في ج زيادة : المؤث .

(٥) قرأه قرأه فأنث ما في ب . ج . د لانه اقرب .

(٦) الآية هي : لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرحومين ١١٦ - الشعراء .

﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ . . ﴾ [١٠]

أي باني قد غلبت وقهرت ، وقرأ عيسى بن عمر ( فدعا ربه إني مغلوب )<sup>(١)</sup> بكسر الهمزة . قال سيويه أي قال : إني مغلوب ( فاتصبر ) أي لي بحفاك يا هم .

﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ . . ﴾ [١١]

التقدير<sup>(٢)</sup> فنصرناه ففتحنا أبواب السماء<sup>(٣)</sup> : لأن ما ظهر من الكلام يدل على ما حذف ( بماء منهجر ) أي مندفق . قال سفيان منهجر ينصب انصباً ، وقال الشاعر :

٤٤٢ - راح تمريره الصبائ ثم انتحى

فيه شؤبوب جنوب منهجر<sup>(٤)</sup>

﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا . . ﴾ [١٢]

جمع عين في العدد ، وقراءة الكوفيين<sup>(٥)</sup> ( عُيُونًا ) بكسر العين ، والأصل الضم فأبدل من الضمة كسرة استغناءً للجمع بين ضمة وماء ( فالتقى الماء ) والتقى لا يكون إلا لاثنتين . المعنى فالتقى ماء الأرض وماء السماء ، وهما جميعاً يقال لهما ماء لأن<sup>(٦)</sup> ماء اسم للجنس . قال أبو الحسن بن

(١) انظر مختصر ابن خالويه ١٤٧ .

(٢) - (٣) سائق ص ب ، د .

(٣) . الشاهد لأمرى القيس . انظر : ديوانه ١٤٥ . . . جنوب منهجر .

(٤) ب ، د : قرأ الكوفيون .

(٥) . الاتفاق ٢٥٠ قراءة ابن كثير وحزرة والكسائي .

(٦) ب ، د : لهما ماءان .

كيسان : الأصل في ماء ماء فأبدلوا من الهاء همزة فإذا جمعوا رقدوا إلى أصله فقالوا : أمواه ومياه ، وثبوته في التصغير . ( على أمر قد قُبِزَ ) قيل : أي قذره الله جل وعز في اللوح المحفوظ ، وقيل : قُبِزَ ماء الأرض كماء <sup>(١)</sup> السماء .

### ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ . . .﴾ [١٣]

أي على سفينة ذات ألواح ( وذُئِرَ ) روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : الذُئِرُ المسامير ، وكذا قال محمد بن كعب وقشادة وابن زيد ، وقال الحسن : الدسر صدر السفينة ، وقال الضحاك : الدسر طَرَفُ السفينة . قال : وأصل هذا من دَسَرَهُ يدسره ويدسره دَسْرًا إذا شُدَّ ورفعهُ <sup>(٢)</sup> .

### ﴿تَجَرِي بَأَعْيُنِنَا . . .﴾ [١٤]

أي يمرأى منا وسمع ، وقيل بأمرنا . وأعين جمع في القليل ، ويقال : أعيانٌ ، مثل بيت وأبيات ( جزاء ) مصدر ( لِمَنْ كَانَ كُفْرٌ ) في معناه أقوال . قال ابن زيد : « مَنْ » بمعنى « ما » ، وتقديره عنده الذي كُفِرَ من النعم وجُحِدَ . قال : وهذا يمنعه أهل العربية جميعاً ، ومذهب مجاهد . أن المعنى جزاء الله . قال أبو جعفر : وهذا قول حسن أي <sup>(٣)</sup> عاقبتهم وعرفناهم <sup>(٤)</sup> جزاء الله جل وعز حين كفروا به وجحدوا وحدانيته فقالوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ ولا تَذَرُنَّ وِدًّا ولا سواعاً ، وقيل : جزاء لمن كان كُفِرَ على لفظ « مَنْ » ، ولو كان في غير القرآن لجاز على هذا القول كفروا على المعنى .

(١) ب ، د : على ماء .

(٢) ب ، د : دفعه .

(٣ - ٤) في ب ، د : قالوا عاقبتنا الله عز وجل قبل نعمه .

(٤) هـ : بوح .

﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً .﴾ [١٥]

قبل : المعنى ولقد تركنا هذه العقوبة لمن كفر وجحد الأنبياء ﷺ عظة وعبرة ، ومذهب قتادة ولقد تركنا السفينة آية ( فهل من مُذَكِّرٍ ) هذه قراءة الجماعة <sup>(١)</sup> . وهي <sup>(٢)</sup> صحيحة عن النبي ﷺ كما رواه <sup>(٣)</sup> شعبة وغيره عن ابن اسحاق عن الأسود عن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ « فهل من مُذَكِّرٍ » [ بالذال غير معجمة ] <sup>(٤)</sup> ، وقال يعقوب القاري : قرأ قتادة ( فهل من مُذَكِّرٍ ) بالذال معجمة . قال أبو جعفر : مُذَكِّرٌ أولى لما ذكرنا من الاجتماع في العربية والأصل عند سيويه <sup>(٥)</sup> مُذَتَكِّرٌ فاجتمعت الذال وهي مجهورة أصلية والتاء وهي مهموسة زائدة فأبدلوا من التاء حرفاً مجهوراً من مخرجها فصار مُذَكِّرٌ ، فأدغمت الذال / ٢٢٨ / ب في الدال فصار مُذَكِّرٌ ، ممن قال مُذَكِّرٌ أدغم الدال في الذال ، وليس على هذا كلام العرب انما يدغمون الأول في الثاني .

﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي .﴾ [١٦]

أي فكيف كان عقابي لمن كفر بي وعصاني وبانذارِي وتحذيري من الوقوع في مثل ذلك .

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ .﴾ [١٧]

قال ابن زيد : أي يَسَّرْنَا ، وقال مجاهد : هَوَّنَا ، وقيل التقدير ولقد سهلنا

(١) ج : العامة .

(٢) وهي زيادة من ب ، ج ، د .

(٣) ب ، د ، زوى .

(٤) ومن زياد ، من ب ، ج ، د ، هـ .

(٥) الكتاب ٤٢٢/٢ .

القرآن (١) بتبيين إياه وتفصيلنا لمن أراد أن يتذكره فيعتبر به ( فهل من مُدْكِيرٍ ) يتذكر ما فيه ، وقيل هل من طالب خيراً أو علماً فيُعَانُ عليه . فهذا قريب من الأول لأن (٢) الأول أبين على ظاهر الآية .

﴿كَذَّبَتْ عَادٌ . . ﴾ [١٨] قال أبو جعفر : في هذا حذف قد عُرِفَ معناه أي كَذَّبَتْ عَادُ هوداً كما كَذَّبَتْ قريشُ محمداً ﷺ فليحذروا مثل ما نزل بهم ( فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ) « فكيف » في موضع نصب على خبر كان إلا أنها مبنية لأن فيها معنى الاستفهام وَفُتِحَتْ لالتقاء الساكنين .

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً ضَرْضراً . . ﴾ [١٩]

أهل التفسير يقولون : الضَّرَضُ الباردة ، وقال بعض أهل اللغة : إنما يقال لها ضَرْضٌ إذا كان لها صوت شديد من قولهم ضَرَّ الشيء إذا ضَوَّتْ ، والأصل ضَرَرٌ فأبدل من إحدى الراءات صاد . ( في يومٍ نَحْسٍ مُسْتَجِرٍّ ) قال بعض أهل التفسير : النحس الشديد ، ولو كان كما قال لكان يوم منوناً ولقيل : نحس ولم يُصَفْ .

﴿تَنْزِعُ النَّاسَ . . ﴾ [٢٠] قيل : تنزعهم من الحفر التي كانوا حفروها ( كَانُتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مَنقَعٍ ) النخل تُذَكَّرُ وتؤنث لغتان جاء بها القرآن وزعم محمد بن جرير (٣) أن في الكلام حذفاً ، وإن المعنى تنزعُ الناس فتتركهم كأعجاز نخل . قال : فتكون الكاف على هذا في موضع نصب بالفعل المحذوف ، وهذا لا يحتاج إلى ما قاله من الحذف . والقول فيه ما قاله أبو

(١) في ب ، ج ، د زيادة « للذكر » .

(٢) ب ، د ، هـ : إلا أن

(٣) انظر تفسير الطبري ٩٩/٢٧



اسحاق قال: هو في موضع نصب على الحال أي تنزع الناس أمثال نخل منقر أي في هذه الحال . قال أبو جعفر: وهذا القول حقيقة الاعراب فإن كان على تساهل المعنى <sup>(١)</sup> فالمعنى يؤول إلى ما قاله محمد بن جرير . وقد روى محمد بن اسحاق قال: لما هاجب الريح قام نفر سبعة من عاد فاصطفوا على باب الشعب فسدوا الريح عن في الشعب من العيال ، فأقبلت الريح تجيء من تحت واحد واحد ثم تقلعه فتقليه على رأسه فتدق عنقه حتى أهلكت بته ويقي واحد يقال له: الخلجان فجاء إلى هود عليه السلام ، فقال: ما هؤلاء الدين أراهم كالبخاتي <sup>(٢)</sup> تحت السحاب قال: هؤلاء الملائكة عليهم السلام قال: إن أسلمت فمالي قال: تسلم قال: أيقيني ربك من هؤلاء الذين <sup>(٣)</sup> في السحاب؟ قال: وملك هل رأيت ملكاً يقيد من جنبيه؟ قال: لو فعل ما رزيت قال: فرجع إلى موضعه، وأنشأ يقول:

٤٤٣ - لم يبق إلا الخلجان نفسه

يا شر يوم قد ذهاني أمسه <sup>(٤)</sup>  
ثم لحقه ما لجق أصحابه فصاروا كما قال جل وعز «كانهم أعجاز نخل منقر» . وقال <sup>(٥)</sup> مجاهد في تشبيههم بأعجاز نخل منقر: لأنه <sup>(٦)</sup> قد ساءت أجسادهم من رؤوسهم فصاروا أجساماً بلا رؤوس ، وقال بعض أهل النظر: التشبيه للحفر التي كانوا فيها قياماً صارت الحفر كأنها أعجاز نخل . قال أبو

(١) المعنى الأولى زيادة من ب، ج، د .

(٢) البخاتي: الأول واحدنا نحن والأثنى نبيته، الصحاح (بحث) .

(٣) هي زيادة أراهم .

(٤) استشهد به غير منسوب في تفسير الطبري ٩٩/٢٧ . يا لك من يوم ذهاني أمسه مع

أبيات رويت في قصة هلاك عاد قوم هود بالريح .

(٥ - ٥) في ب، د لأنهم .

جعفر : وهذا القول قول خطأ ، ولو كان كما قال كان كأنها أو كأنهن ، وأيضاً فإن الحفر لم يتقدم لها ذكر فيحتمل عنها . وأيضاً فالشبه بالقوم أولى ولا سيما وهو قول من يحتمل بقوله .

﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ [٢١] أي فكيف كان عذابي إياهم على الكفر وإنذارني إياكم أن ينزل بكم ما نزل بهم . قال أبو اسحاق : نُذِرَ مع نذير <sup>(١)</sup> .

﴿كَذَبْتَ ثُمُودَ بِالنُّذْرِ . .﴾ [٢٣]

لم يصرف ثمود ؛ لأنه اسم للقبيلة ويجوز صرفه على أنه اسم للحي .

﴿فَقَالُوا أَبَشَرًا مِمَّا وَاٰجِدُا نَتَّبِعُهُ . .﴾ [٢٤]

نُصِبَتْ بَشَرًا بِاضْمَارِ فَعْلٍ وَالْمَعْنَى / ٢٥٩ / أَ اتَّبَعَ بَشَرًا مِمَّا وَاٰجِدُا وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ ( إِنَّا إِذَا لَبَّيْ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ) أي في حيرة عن الطريق المستقيم وأخذ على العوج ، ولا تعمل إذن إذا لم يكن الكلام مُعْتَبِداً عَلَيْهَا ( وَسُعُرٍ ) يكون جمع سَعِير ، ويكون مصدرًا من قولهم سَعَرَ الرجل إذا طَاشَ .

﴿الْقَبْرِ الذُّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا . .﴾ [٢٥]

استفهام فيه معنى التوقيف ( بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ ) الكوفيون يقولون : « بل » لا تكون إلا بعد نفي فيحملون مثل هذا على المعنى ؛ لأن معنى الْقَبْرِ عليه الذكور لم يُلَقَّ عليه <sup>(٢)</sup> .

(١) نذير ؛ زيادة من ب . ج . د .

(٢) في ب . ج . د زيادة « شي » .

﴿ سَيَقْلَمُونَ غَدًا . . ﴾ [٢٦]

الأصل عند سيويه غَدُوْ حُذِفَتْ منه الواو (مِنْ الكَذَابِ الْأَثِيرِ) مبتدأ وخبره في موضع نصب سيعلمون ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة (سيعلمون غداً) <sup>(١)</sup> وأبو عبيد يعيل الى القراءة بالياء لأن بعده ﴿ إِنَّا مُرْسِلُونَ النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ ﴾ [٢٧] ولم يقل : لكم . قال أبو جعفر : التقدير لمن قرأ بالياء قال الله جل وعز « سيعلمون غداً » ، والقول يحذف كثيراً . والأصل إِنَّا مُرْسِلُونَ حُذِفَتْ النون تخفيفاً وأُضِيفَتْ فِتْنَةً لَهُمْ . قال أبو اسحاق : فِتْنَةً مفعول له ، وقال غيره : هو مصدر أي فتناهم بذلك وابتليناهم . وكان ابتلاؤهم في ذلك أَنَّ الناقة خرجت لهم من صخرة صماء ناقة عظيمة فآمن بعضهم وكانت لبعضها كثيرة الأكل فشكوا ذلك الى صالح ﷺ فقالوا : قد أَفْنَيْتَ <sup>(٢)</sup> الْحَشَائِشَ وَالْأَعْشَابَ ومنعنا من الماء ، فقال : ذَرَوْهَا نَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسَوْءٍ ، تَرَدَّدَ الماء يوماً ، وتردود يوماً فكانت هذه الفِتْنَةُ (فَارْتَقَبَهُمْ وَاصْطَبَرُوا) أي فاصبر على ارتقابك إياهم . والأصل واصبر أبداً من التَّاء طاء ، لأن الطاء أشبه بالصاد لأنهما مُطَبَّقَتَانِ . قال أبو اسحاق : ينطبق الحنك على اللسان بهما ، قال أيضاً : وهما أيضاً مطبقتان في الخط .

﴿ وَبَيْنَهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ . . ﴾ [٢٨]

أي ذو قسمة مثل قولك : رَجُلٌ عَدْلٌ (كُلُّ شَرِبٍ مُحْتَضَرٌ) مبتدأ وخبر . أي تحضر الناقة يوماً وهم يوماً ، وَغَلَبَ المَذْكُورُ عَلَى الْمُؤَنَّثِ فقبل بينهم .

(١) انظر كتاب السعة لابن محاهد ٦١٨ .

(٢) في ب ، ج ، د زيادة « الحياض »

﴿ قَنَادُوا ضَاجَتَهُمْ . . ﴾ [١٩]

وهم التسعة الذين أنفردوا بعقر الناقة قَنَادَى يُمَانِيَةٌ منهم قُدَارًا ، فقالوا : هذه الناقة قد أقبلت ( قَتَعَايَ قَعَقَرُ ) قيل : <sup>(١)</sup> أي قَتَعَايَ <sup>(٢)</sup> قَتَلَهَا وحقيقته في اللغة فتناول الناقة فَفَتَلَهَا ، من قولهم عَطَوْتُ إِذَا تَنَاوَلْتُ ، كما قال :

٤٤٤ - وَتَمَطَّوْا بِرُخَصٍ غَيْرِ شَيْ كُنَانَةٍ

أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكٍ إِسْحَلٍ <sup>(٣)</sup>

﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي ﴾ [٣٠]

أي عقابي إياهم على عصيانهم أي فاحذروا المعاصي ( وتُنذِر ) أي إنذاري إياكم أن ينزل بكم ما نزل بهم .

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ . . ﴾ [٣١]

وهذا من التمثيل العجيب لأن الهشم ما يس من الشجر وَنَهَشَمَ فصار يُحْظَرُ به بعد أن كان أخضر ناضراً أي صاروا بعد النعمة رفثاً ، و [ بعد البهجة ] <sup>(٣)</sup> حطاماً كهشمة الشجر . وروى عن ابن عباس « كهشيم الْمُحْتَظِرِ » أي كالعظام المحترقة . قال أبو جعفر : وحقيقة هذا القول في اللغة كهشيم قد حُظِرَ به وأحرق : وقال ابن زيد : هو الشوك تجعله العرب حوالي الغنم مَخَافَةَ السبع . والتقدير <sup>(٤)</sup> في العربية كهشيم الرجل الْمُحْتَظِرُ <sup>(٥)</sup> ، ومن قرأ

(١) - (١) في ب ، د ، قبل المعنى قَتَعَايَ عَقَرُ .

(٢) الشاهد لأمرىء القوس انظر : دبراته ١٧ ، شرح القصائد السبع لابن الأثيري ٦٦ .

(٣) زيادة من ب ، ج ، د .

(٤) - (٤) هذه العبارة في ب ، د جاءت بعد « قد احتظر » .

( كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ) <sup>(١)</sup> فتقديره كهشيم الشيء الذي قد احتظر .

﴿ كَذَبْتَ قَوْمًا لَوْ لُوطٌ بِالنَّدْرِ . . ﴾ [٣٣].

أي بالآيات التي أنذروا بها

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا . . ﴾ [٣٤]

أي حجارة تحصيهم ( إلّا آل لوط ) نصب على الاستثناء ، وآل الرجل كل من كان على دينه ومذهبه كما قال جل وعز لنوح عليه السلام : « إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ » <sup>(٢)</sup> وهو ابنه وآل بمعنى واحد ، إلّا أن النحويين يقولون : الأصل في آل أهل ، والذليل على ذلك أن العرب إذا صغرت ألا قالت : أهيل . ( نَجِّنَاهُمْ مِنْ سُخْرٍ ) قال الفراء : <sup>(٣)</sup> سُخْرٌ ههنا يجري ؛ لأنه نكرة / ٢٥٩ ب كقولك : نَجِّنَاهُمْ بِبَلِيلٍ . قال أبو جعفر : وهذا القول قول جميع النحويين لا نعلم فيه اختلافًا إلّا أنه قال بعده شيئًا يخالَفُ فيه قال : فإذا ألْقَتِ العربُ مِنْ سُخْرِ البَاءِ لَمْ يُجْرَوْهُ فَقَالُوا : فَعَلْتُ هَذَا سُخْرِي هَذَا <sup>(٤)</sup> . قال أبو جعفر : وقول البصريين أَنَّ سُخْرًا إِذَا كَانَ نَكْرَةً انصرفت وإذا كان معرفة لم ينصرف ، ودخول الباء وخروجها واحد . والعلة فيه عند سيويه <sup>(٥)</sup> أنه معدول عن الألف واللام لأنه يقال : أَتَيْتُكَ أَعْلَى السُّخْرِ فلما حذفت الألف واللام وفيه نيتهما اعتل فلم ينصرف تقول : سِيرَ بَزِيذٌ سُخْرِيَا هَذَا ، غير مصروف . ولا يجوز رفعه لِعَلَّةٍ ليس هذا موضع ذكرها .

﴿ نِعْمَةٌ مِنْ جِبَدْنَا . . ﴾ [٣٥]

(١) قرأ بها الحسن . أنظر معاني الفراء ١٠٨/٣ .

(٢) آية ٤٦ - هود .

(٣) أنظر معاني الفراء ١٠٩/٣ .

(٤) معاني الفراء ١٠٩/٣ .

(٥) الكتاب ٤٣/٢ .

قال أبو اسحاق : نُصِبَتْ نعمة لأنها مفعول لها ، قال : ويجوز الرفع بمعنى تلك نعمة من عندنا ( كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ) الكاف في موضع نصب أي نجزي من شكر جزاء كذلك <sup>(١)</sup> النجاء .

﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلَهُمْ بَطْشَتَا . . ﴾ [٣٦]

أي التي بَطْشْنَا بهم (فَتَمَارَوْا بِالنُّذْرِ) أي كَذَّبُوا بها شَكْأً ، كما قال قتادة في « فَمَارَوْا بِالنُّذْرِ » أي لم يصدقوا بها .

﴿ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ . . ﴾ [٣٧]

« ضَيْفٍ » بمعنى أضياف لأنه مصدر فلذلك لا تكاد العرب تشبهه ولا تجمعها ، وحقيقته في العربية عن ذوي ضَيْفِهِ ( فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ ) يقال : (٢) طَمَسَ عَيْنَهُ وعلى عينه إذا فَعَلَ بها فَعْلًا يصير بها . (٣) يَثَلُ وجهه لا شَقَّ فيها ويقال طَمَسَ الرِّيحُ الأعلامَ إذا سَفَتَ عَلَيْهَا التراب فنطمسها به ، كما قال :

٤٤٥ - مِنْ كُلِّ نَفَاحَةٍ الدَّفْرِى إِذَا غَرِقَتْ

غَارَضُهَا طَائِسُ الأعلامِ مُجْهول (٤)

( فَذُوقُوا <sup>(٥)</sup> عَذَابِي وَنُذْرِي ) أي فقاتل لهم الملائكة ﷻ : فذوقوا عذاب الله وعقابه <sup>(٦)</sup> ما أنزلركم به .

(١) في هـ زيادة « نجزي » .

(٢) بدل « زيادة من ب ، ج ، د » .

(٣) بها « زيادة من ب ، ج ، د » .

(٤) الشاهد لكعب بن زهير النظر شرح ديوانه ٩٩ .. عرضتها طائِسٌ . .

(٥) في ب وهـ الزيادة « ويقال طمس وطمس بمعنى واحد والنفري والجمع ذفاري ما لم يقبض البعير من بطنه » وفي هـ تنهي الزيادة إلى .. بمعنى واحد .

(٦) ب ، د ، هـ : وعاقبه .

﴿ وَلَقَدْ ضَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ ﴾ [٣٨]

قال سفيان : كان مع الفجر ضَرَفَتْ بُكْرَةً ههنا ؛ لأنها نكرة ، وزعم الفراء <sup>(١)</sup> أن عُدُوَّةً وبُكْرَةً يجريان ولا يجريان ، وزعم أن الأكثر في غدوة ترك الصرف ، وفي بكرة الصرف . قال أبو جعفر : قول البصريين أنهما لا ينصرفان في المعرفة وينصرفان في النكرة فإن زعم زاعم أن الأولى ما قال الفراء لأن بكرة ههنا مصروف قيل له : هذا لا يلزم ؛ لأن بكرة ههنا نكرة وكذا سحر ، والدليل على ذلك أنه لم يقل : أهلكوا في يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا بكرة فتكون معرفة فلما وجب أن تكون نكرة لم يكن فيها ذكر حجة ولا سيما وفيه الهاء قيل : « عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ » أي يستقر عليهم حتى أهلكهم .

﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ ﴾ [٤١]

أي أهل دينه والقائلين بقوله كما مر . « قد » إذا وقعت مع الماضي دلت على التوقع وإذا كانت مع المستقبل دلت على التقليل نقول : قد يكرما فلان أي ذلك يقل منه .

﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا .. ﴾ [٤٢]

في معناه قولان : أحدهما أن المعنى كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا التي أُرِيتاهم إياها كُلِّهَا والآخر أنه على الكثير ، كما حكى صيبويه ما بقي منهم مُخْتَبَرٌ . ( فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ) قال قتادة : عَزِيزٌ في انتقامه وقال لي غيره : عزيز لا يغلب مقتدر على ما يشاء .

﴿ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَمْ .. ﴾ [٤٣]

(١) معاني الفراء ١٠٩/٣

مبتدأ وخبره قال : وهذا على التوقيف كما حكى سيويه : الشقاء أحب اليك أم السعادة ( أم لكم براءة في الزبر ) أي أكتب لكم أنكم لا تعذبون .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ﴾ [٤٤]

على اللفظ ولو كان على المعنى قيل : منتصرون .

﴿ سُبْحَرُومُ الْجَمْعِ ﴾ [٤٥]

قال أهل التفسير : ذلك يوم بدر ( وَيُقَالُونَ الدُّبُرُ ) واحد بمعنى الجمع : كما يقال : كثر الدرهم .

﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ .. ﴾ [٤٦]

من قال : « بل » لا يكون إلا بعد نفي قال : المعنى ليس الأمر كما يقولون انهم لا يُبْعَثُونَ بل السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ <sup>(١)</sup> ( والسَّاعَةُ أدغى وأمر ) أي من هزيمتهم وتوليهم .

﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ .. ﴾ [٤٧]

أي ذهب عن الحق ( وسُعُر ) أي نار تُسْعَرُ .

﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ .. ﴾ [٤٨]

وفي قراءة ابن مسعود ( الى النار ) <sup>(٢)</sup> وهذه القراءة على التفسير ، كما

(١) في أ : كما واحد بمعنى الجمع كما يقال : كثر الدرهم بل السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ ، تصحيف فأنبت ما في ب ، ج ، د .

(٢) انظر معاني الفراء ١١٠/٣ .



روى أبو هريرة عن النبي ﷺ / ٢٦٠ / ١ : « يُحْضَرُ الْمَقْتُولُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَيَقُولُ لَهُ : فِيمَ قُتِلْتَ ؟ فَيَقُولُ : فِيمَ فَيَقُولُ : كَذَبْتُ أَرَدْتُ أَنْ يَقَالَ : فَلَانُ شَجَاعٌ فَقَدْ قِيلَ : فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيَسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى النَّارِ » (١)  
( ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ) أي يقال لهم .

﴿ أَنَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ . . ﴾ [٤٩]

فدل بهذا على أنهم يُعَذَّبُونَ على كفرهم بالقدر . وزعم سيويه أن نصب « كُلُّ » على لغة من قال : زَيْدًا ضَرْبُهُ . وفي نصبه قولان آخران : أما الكوفيون فقالوا : « إِنَّا » تطلب الفعل والفعل بها أَوْلَى من الاسم ، والمعنى إِنَّا خَلَقْنَا كُلَّ شَيْءٍ ، قالوا : وليس هذا مثل قولنا : زَيْدًا ضَرْبُهُ : لأنه ليس ههنا (٢) حرف هو بالفعل أَوْلَى . ألا ترى أنك تقول : أزيداً ضربته فيكون النصب أَوْلَى : لأن ههنا (٣) حرفاً هو بالفعل أَوْلَى والقول الثالث أنه إنما جاز (٤) هذا بالنصب وخالف زَيْدًا ضَرْبُهُ ليدل ذلك على خلق الأشياء (٥) فيكون فيه ردٌّ على من أنكر خلق الأفعال .

﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ . . ﴾ [٥٠]

مبتدأ وخبره . وقال علي بن سليمان : المعنى إِلَّا أَمْرَةً وَاحِدَةً . وزعم

(١) انظر الترمذي - الرهد ٢٢٥/٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ . . . ويؤني بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله فصافاً قُتِلَ فيقول : أيسرُ بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قُتِلَ فيقول الله تعالى : كَذَبْتَ وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : كَذَبْتَ ويقول الله بل أردت أن يقال : فلان جريء .

(٢) - ٢١ (٢) ساقط من ب . د .

(٣) ب . د . د . هـ : جاء .

(٤) ب . د . : الأفعال .

الفراء : أنه رُوي ( وما أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً )<sup>(١)</sup> بالنصب كما يقال : ما فُلَانٌ إِلَّا ثِيَابُهُ وَذَاتُهُ أَيِ إِلَّا يَنْتَعِدُ ثِيَابَهُ وَذَاتَهُ وكما حكى الكسائي : ما فُلَانٌ إِلَّا عَمَتُهُ [ أَيِ يَنْتَعِدُ عَمَتَهُ ]<sup>(٢)</sup> ( كَلِمَحٌ بِالْبَصْرِ ) أَيِ فِي سُرْعَةٍ .

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَبِّرٍ ﴾ [٥١]

فيه قولان : أحدهما أن أشياعهم هم الذين أهلَكُوا من قبلهم لأنهم كفروا كما (٣) كفروا فهل من مُتَعَبٍ بذلك . وسُئِلُوا أشياعهم لأنهم كَذَّبُوا كما كَذَّبُوا . والقول الآخر أن أشياعهم هم الذين كانوا يعاونونهم على عداوة النبي ﷺ والمؤمنين فأهلَكُوا فهل من مُتَعَبٍ منكم بذلك . والقول الأول عليه أهل التأويل .

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝ ﴾ [٥٢]

الهاء في فعلوه تعود على الأشباع في الزبر مكتوب عليهم قد كتبه  
الخفظة .

﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَخَيْرٍ مُنْتَظَرٌ...﴾ [٥٣] يقال : نَظَرَ وَاسْتَظَرَ إِذَا كَتَبَ نَظْرًا.

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ .. ﴾ [٥٤] أي الذين اتقوا عقاب الله جل وعز باجتناب محارمه وأداء فرائضه (في جَنَاتٍ وَنَهْرٍ) قال أبو اسحاق : « نَهْر » بمعنى أنهار . قال أبو جعفر : وأنشد الخليل وسيويه :

(١) انظر معاني القراء ١١١/٣ .

(٢) زيادة من ب ، ج ، د .

(۳) فی ا و بعاء فائیت ما فی پ ، ج ، و لانه اقرب .

٤٤٦ - فِي خَلْقِكُمْ عَظَمٌ وَقَدْ شَجِينَا <sup>(١)</sup> .

﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ . . ﴾ [٥٥]

أي في مجلس حق لا لغو فيها <sup>(٢)</sup> ولا باطل (عند مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ) أي  
يقدر على ما يشاء .

---

(١) نسب الشاعر للمسبيب بن زيد مناة الضوي وصدره لا تُبكر القتل وقد شَجِينَا . أنظر : شرح  
الشواهد للمشتعري ١٠٧/١ وورد في الكتاب ١٠٧/١ غير منسوب .

(٢) ب : د : قه .

## شرح إعراب سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ [١]

رفع بالابتداء وخبره ﴿ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾ [٢] أي من رحمته علّم القرآن  
فَبَصَّرَ بِهِ رِضَاءَ الَّذِي يَقْرُبُ مِنْهُ وَسَخَطَهُ الَّذِي يَبَاعِدُ مِنْهُ وَمِنْ رَحْمَتِهِ .

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴾ [٣] ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ [٤]

فهو خير بعد خير .

﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ .. ﴾ [٥]

مبتدأ ، وقيل : الخبر محذوف أي يجريان ( بِحُسْبَانٍ ) [ وقيل : الخبر  
بِحُسْبَانٍ ]<sup>(١)</sup> .

﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ .. ﴾ [٦]

روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : النجم ما تبسط على  
الأرض من الزرع يعني البقل ونحوه قال : والشجر ما كان على ساق . قال أبو

(١) الزيادة من ب ، ج ، د ، هـ .

جعفر : وهذا أحسن ما قيل في معناه أي يسجد له كل شيء أي يتقاد لله جل وعز .

﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا .. ﴾ [٧]

نُصِبَتْ بِاضْمَارِ فِعْلِ يَعْطِفُ مَا غِبِلَ فِيهِ لِفِعْلِ عَلَى مِثْلِهِ ( وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ) قَالَ الْفَرَّاءُ <sup>(١)</sup> : أَيِ الْعَدْلِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ الْمِيزَانُ الَّذِي يُوزَنُ بِهِ .

﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ .. ﴾ [٨] .

« أَنْ » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَالْمَعْنَى بَأَنَّ لَا تَطْغَوْا ، وَ« تَطْغَوْا » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بَأَنَّ ، وَيَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ « أَنْ » بِمَعْنَى أَيْ فَلَا يَكُونُ لَهَا مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ ، وَيَكُونُ تَطْغَوْا فِي مَوْضِعِ جِزْمٍ بِالنَّهْيِ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَهَذَا أَوْلَى ، لِأَنَّهُ بَعْدَهُ ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ ﴾ [٩] ( وَلَا تُخْبِرُوا الْمِيزَانَ ) وَقَرَأَ بِسَلَالٍ / ٢٦٠ ب بَنَ أَبِي بَرْدَةَ ( وَلَا تُخْسِرُوا ) <sup>(٢)</sup> ، بِفَتْحِ التَّاءِ . وَهِيَ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ .

﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ [١٠]

نَصَبَ الْأَرْضَ بِاضْمَارِ فِعْلِ .

﴿ فِيهَا فَالَكِهَتْ .. ﴾ [١١] مَبْتَدَأُ ( وَالنَّحْلُ ذَاتُ الْاِكْمامِ ) عَطَفَ عَلَيْهِ . الْوَاحِدُ كُمْ وَهُوَ مَا أَحَاطَ بِهَا مِنْ لَيْفٍ وَسَعَفٍ وَغَيْرِهِمَا .

﴿ وَالْحَبِّ .. ﴾ [١٢]

(١) معاني الفراء ١١٣/٣ .

(٢) أنظر مختصر ابن خالويه ١٤٩ .

مرفوع على أنه عطف على فاعله أي وفيها الخب ( ذو العصف ) نعت له ( والريحان ) عطف أيضاً . وقراءة الأعمش وحمزة والكسائي ( ذو العصف والريحان ) بالخفض بمعنى وذو الريحان .

﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [١٣]

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : فَبِأَيِّ نِعَمٍ رَبِّكُمَا . قال أبو جعفر : فإن قيل : إنما تقدّم ذكر الانسان فكيف وقعت المخاطبة لشيئين ؟ ففي هذا غير جواب منها أن الأنام يدخل فيه الجنّ والانس فخطوبوا على ذلك ، وقيل : لما قال جل وعزّ « والجنّ خلقناه »<sup>(١)</sup> وقد تقدّم ذكر الانسان خُوطِبَ الجميع وأجاز الفراء<sup>(٢)</sup> أن يكون على مخاطبة الواحد بفعل الاثنين ، وحكى ذلك عن العرب .

﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ . . ﴾ [١٤]

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : الصلصال الطين اليابس . فالمعنى على هذا خلق الانسان من طين يابس يُصَوَّتُ ؛ كما يُصَوَّتُ الطين الذي قد مُسَّتُهُ النارُ<sup>(٣)</sup> . وهو الفخار . وقيل : الصلصال المُتَبَّنُّ فَعْلَالٌ ، من صَلَّ اللحم إذا أَتَنَ ، ويقال أَصْلٌ .

﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ [١٥]

(١) آية ٢٧ - الحجر .

(٢) معاني الفراء ١١٤/٣

(٣) في ب ، د ، هـ الزيادة « وأنشد أبو عبيد :

« أو كعند المُصلصل الخوال » .

قيل : المارج مشتق من مرج الشيء إذا اختلط . والمارج من بين أصفر وأخضر وأحمر ، وكذا لسان النار . وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس « من مارج من نار » قال : هو من خالص النار .

﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ [١٧]

رفع على اضممار مبتدأ بجوز أن يكون بدلاً من المضممر الذي في « خلق » ، ويجوز الخفض بمعنى فبأي آلاء ربكما ربّ المشرقين وربّ المغربين ، ويجوز النصب بمعنى أعني .

﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [١٨]

ليس بتكرير ، لأنه إنما أتى بعد نغم أخرى سوى التي تقدّمت .

« (مَرْجُ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) [١٩]

روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : مَرْجُ أُرْسَلُ . واختلف العلماء في معنى البحرين ههنا فقال الحسن وقتادة : هما بحر الروم وبحر فارس ، وقال سعيد بن جبير وابن أبيزى<sup>(١)</sup> : هما بحر السماء وبحر الأرض ، وكذا يروى عن ابن عباس إلا أنه قال : يلتقيان كل عام . وقول سعيد بن جبير وابن أبيزى يذهب إليه محمد بن جرير لعلّه أوجب ذلك عنده نذكرها بعد هذا .

« بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ » [٢٠]

قال بعض أهل التفسير : لا يبغيان على الناس ، وقال بعضهم : لا يبغي

(١) ابن أبيزى : عبد الرحمن بن أبيزى صحابي مشهور وله إثنان هما سعيد وعبد الله لهما رواية :

نصير المشه لاس بحر القسم الأول ٣١

أحدهما على الآخر . وظاهر الآية يدل على العموم .

﴿ يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ ﴾ [٢٢]

وقراءة يحيى بن وثاب والأعمش وحزمة ( يُخْرِجُ ) والضمُّ أَيْبُنْ لأنه إنما يُخْرِجُ إذا أُخْرِجَ . وتكلّم العلماء في معنى « يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ » فمذهب الفراء<sup>(١)</sup> أنه إنما يُخْرِجُ من أحدهما وجعله مجازاً . وفي هذا من العبد ما لا يخفى به على ذي فهم أن يكون « منهما »<sup>(٢)</sup> من أحدهما . وقيل : يُخْرِجُ إنما هو للمستقبل فيقول : إنه يُخْرِجُ منهما بعد هذا . وقيل : يُخْرِجُ منهما حقيقة لا مجازاً ، لأنه إنما يُخْرِجُ من المواضع التي يلتقي فيها الماء المالح والماء العذب . وقول رابع هو الذي اختاره محمد بن جرير وحملهُ على ذلك التفسير لما كان من تقوم الحجة بقوله قد قال في قوله جل وعز « مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ » انهما بحر السماء وبحر الأرض ، وكان اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ إنما يَوْجَدُ في الصِّدْفِ إذا وَقَعَ المطرُ عليه ، ويدلُّك على هذا الحديث/٢٦١/ أ عن ابن عباس قال : إِذَا مَطَرَتِ السَّمَاءُ فَتَحَبَّتِ الصَّدْفُ أَفْوَاهُهَا .

﴿ وَلَهُ الْجَوَارِي الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ [٢٤]

« الجوارى » في موضع رفع . حذفت الضمة من الياء لثقلها ، وحذفه الياء بعيداً ، ومن حَذَفَ الياء قال الكسرة تدلُّ عليها ، وقد كانت تحذف قبل دخول الألف واللام . وقراءة الكوفيين غير الكسائي ( وله الجوارى

(١) معاني الفراء ١١٥/٣ .

(٢) « منهما » ساقطة من أ



الْمُنْشَأَتُ) <sup>(١)</sup> يجعلونها فاعلة و« الْمُنْشَأَتُ » قراءة أهل المدينة وأبي عمرو، وهي أبين. فأما ما رُوِيَ عن عاصم الجحدري أنه قرأ ( الْمُنْشَأَتُ ) <sup>(٢)</sup> فغير محفوظ لأنه أن أبدلَ الهمزة قال : الْمُنْشَأَتُ وإن خَفَّفَهَا جعلها بين الألف والهمزة فقال : الْمُنْشَأَتُ وهذا المحفوظ من قراءته ( كالأعلام ) في موضع نصب على الحال .

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ [٢٦]

الضمير يعود على الأرض وضعها أي كل من على الأرض يفسى ويهلك . والأصل : فاني اسْتُقِلَّتِ الحركةُ في الياء فسُكُنَتْ ثم حُذِفَتْ لسكونها وسكون التنوين بعدها .

﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [٢٧]

« ذو » من نعت وجه لأن المعنى ويبقى ربك ، كما تقول : هذا وجه الأرض . وفي قراءة ابن مسعود ( ويبقى وجهُ ربك ذي الجلال والإكرام ) <sup>(٣)</sup> من نعت ربك .

﴿ يُسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . . ﴾ [٢٩]

مذهب قتادة وليس بنص قوله يفزع إليه أهل السموات وأهل الأرض في حاجاتهم لا غناء بهم عنه ( كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ) أي في شأنهم وصلاحهم وتدبير أمورهم .

(١) كتاب السبعة لآمن مجاهد ٦٢٠ .

(٢) كذا في قراءة ابن أبي عمير والحسن . البحر المحيط ١٩٢/٨ .

(٣) معاني الفراء ١١٦/٣ .

﴿سَفَرُكُمْ لَكُمْ أَثِمًا الثَّقَلَانِ﴾ [٣١]

فيه خمس قراءات ذكر أبو عبيد منها اثنتين قد قرأ بكل واحدة منهما خمسة قراء وهما (سَفَرُغُ) و (سَبَرُغُ) فقرأ بالاولى <sup>(١)</sup> أبو جعفر وشية ونافع وأبو عمرو وعاصم ، وقرأ طلحة بن مصرف ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي (سَبَرُغُ) <sup>(٢)</sup> ولم يذكر أبو عبيد طلحة ، وقرأ عبد الرحمن الأعرج وقنادة (سَفَرُغُ لكم) بفتح النون والراء . وقرأ عيسى ابن عمر (سَبَرُغُ) <sup>(٣)</sup> بكسر النون وفتح الراء ، وذكر القراء أنه يقرأ (سَبَرُغُ) <sup>(٤)</sup> بضم الياء وفتح الراء . قال أبو جعفر : القراءتان الأوليان بمعنى واحد . وحكى أبو عبيد أن لغة أهل الحجاز ونهامة قَرَعُ يَفْرَعُ وأن لغة أهل نجد قَرَعُ يَفْرَعُ وأنه لا يعرف <sup>(٥)</sup> أحداً من القراء وقرأ بها . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا من قرأ بها . فمن قال : قَرَعُ يَفْرَعُ جاء به على الأصل ، لأن <sup>(٦)</sup> فيها حرفاً من حروف الحلق وحروف الحلق [ الهمزة والعين والغين والحاء والخاء والهاء ، وحروف الحلق ] <sup>(٧)</sup> يأتي منها فَعَلْ يَفْعَلْ كثيراً نحو ذَهَبَ يَذْهَبُ وصَنَعَ يَصْنَعُ ، ويأتي ما فيه لغتان نحو صَبَغَ يَصْبِغُ ويَصْبُغُ ورَغِفَ يَرِغِفُ ويَرْغِفُ ، ويأتي منهما ما لا يكاد يُفْتَحُ نحو نَحَتْ يَنْحِتُ وإنما يرجع في هذا

(١) انظر كتاب السبعة لامين مجاهد ٩٢٠ .

(٢) كتاب السيرة لأبي مجاهد ٦٢٠

(۳) نظر مختصر این خالویه ۱۵۹.

(٤) أبو حاتم عن الأعمش - معاني القراء ١١٦/٣ ، المحض ٣٠٤/٢ .

(5) ب : و : لا يعلم .

(۹) ب، د، هـ : فلان .

(٧) ما بين القوسين زيادة من ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥

(A) قى ب ، د زيادة ه والسماح عن العرب ه .

﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ﴾ [٣٣]

نداء مضاف ( ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا ) على مذهب الضحاك . ان المعنى « ستفرغ لكم أيها الثقلان » يقال لكم : يا معشر الجن والانس . وذكر أن هذا يوم القيامة تنزل ملائكة سبع السموات فيحيطون بأقطار السموات فيأتي الملك الأعلى جل وعز . وقرأ الضحاك : « وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا » (١) ثم يؤتى بهم فإذا رآها الناس هربوا وقد اصطفت الملائكة على أقطار الأرض سبعة صفوف . وقرأ الضحاك « يَوْمَ النَّادِ يَوْمَ نُولَىٰ صَّافِرِينَ » (٢) ، وقرأ « ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا » ، ورؤي عنه أنه قال : إن استطعتم أن تهربوا من الموت ورؤي عيسى ابن عباس ان استطعتم أن تعلموا ما في السموات وما في الأرض ( لا تتفقدون إلا سلطاناً ) قال عكرمة : أي بحجة قال : وكل سلطان في القرآن فهو حجة ، وقال قتادة بسلطان أي بملكية .

﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّن مَّحِيطٍ ﴾ [٣٥]

هذه قراءة / ٢٦١ / ب ٣٣ يعني جعفر وشيبة ونافع وأبي عمرو وعاصم والأعمش وحزمة والكسائي ، وقرأ ابن كثير وابن أبي اسحاق وهي مروية عن الحسن ( شَوَاظٌ ) (٣) بكسر الشين . والفراء يذهب الى أنهما (٤) لغتان بمعنى واحد ، كما يقال : جَوَارٌ وَضَوٌّ (٥) ( ونحاس ) قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع

(١) آية ٢٢ القمر .

(٢) آية ٣٢ ، ٣٣ - غافر .

(٣) معاني الفراء ١١٧/٣ .

(٤) ب : أنه « تحريف » .

(٥) كتاب السعة لابن معاهد ٦٢١ .

والكوفيين بالرفع ، وقرأ ابن كثير ابن أبي اسحاق وأبو عمرو ( ونُحَاسٌ )<sup>(١)</sup> بالخفض ، وقرأ مجاهد ( ونُحَاسٌ )<sup>(٢)</sup> بكسر النون والسين ، وقرأ مُبَلِّمٌ بن جُنْدُبٍ ( ونُحَسٌ ) بغير ألف وبالرفع . قال أبو جعفر : الرفع في « نُحَاسٌ » أبين في العربية ؛ لأنه لا اشكال فيه يكون معطوفاً على « شَوَاطِ » ، وإن خَفَضْتُ عَطَفَتُهُ على نَارٍ ، واحتجت<sup>(٣)</sup> الى الاحتيال ، وذلك أن أكثر أهل التفسير منهم ابن عباس يقولون : الشواط اللهب ، والنحاس الدخان فإذا خَفَضْتُ فالتقدير شواطٌ من نَارٍ ومن نُحَاسٍ . والشواط لا يكون من النحاس كما أن اللهب لا يكون من الدخان إلا على حيلة واعتذار والذي في ذلك من الحيلة ، وهو قول أبي العباس محمد بن يزيد ، أنه لَمَّا كَانَ اللهب والدخان جميعاً من النار كان كل واحد منهما مشتعلًا على الآخر ، وأنشد للفرزدق :

٤٤٧ - قَبِثُ أَقْدُ الزَادِ بَيْبِي وَنَيْتُهُ

على ضوءِ نَارٍ مُرَّةٌ وَدُخَانٍ<sup>(٤)</sup>  
فَعَطَفَ وَدُخَانَ عَلَى نَارٍ ، وليس للدخان ضوء ؛ لأن الضوء والدخان من النار وإن عَطَفْتَ وَدُخَانَ عَلَى ضَوْءٍ لَمْ تَحْجِجْ إِلَى الْإِحْتِيَالِ ، وأنشد غيره في هذا بعينه .

٤٤٨ - شَرَابُ الْبَابِ وَنَمْرٍ وَأَقْطُ<sup>(٥)</sup>

وانما الشراب الابيان<sup>(٦)</sup> وَلَكِنَّ الْحَلْقَ يَشْتَمِلُ عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، وقال آخر

(١) - ٢) مختصر ابن خالويه ١٤٩ .

(٣) ب : واحتاج .

(٤) انظر الشاهد في ديوان الفرزدق ٣٢٩ ، الحماسة لابن الشجري ٢٠٨ المقاصد النحوية ٤٦٢/١ .

(٥) استشهد به غير منسوب في : الكامل للمبرور ٢٨٩ ، ٣٢٤ ، اللسان ( خقل ) ، الخزائن ٥٠٠/١ . . . ومن واقط .

(٦) ب ، د : اللبن .

في مثله .

٤٤٩ - يَا لَيْتَ زُرَجِكَ قَدْ غَدَا

مَنْفِلْدًا سَبْفًا وَرُحْمًا<sup>(١)</sup>

لأنهما محمولان وقد قال الحسن ومجاهد وقناة في قوله جل وعز ونحاس قالوا يذاب النحاس فَيُصَّبُ على رؤوسهم (فلا تَنْصَرَانِ) أي ممن عاقبكما بذلك ولا تستفيدان منه .

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [٣٦]

أي فبأي نعم ربكما الذي جعل الحكم واحداً في المنع من النقود ، ولم يخصص بذلك أحداً دون أحد .

﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ . . ﴾ [٣٧]

وهو يوم القيامة (فَكَانَتْ وَرْدَةً) قال قناة : هي اليوم خضراء ويوم القيامة حمراء ، وزاد غيره وهي من حديد (كالدَّهَانِ) أصبح ما قيل فيه ، وهو قول مجاهد والضحاك ، أنه جمع دُغْنٍ أي صافيه ملساء .

﴿فَيَوْمَئِذٍ . . ﴾ [٣٩] جواب إذا (لَا يَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ) قول ابن عباس لا يُسْأَلُونَ سِوَالِ اخْتِبَارٍ ، لأن الله جل وعز قد حفظ عليهم أعمالهم ، وقول قناة أنهم يعرفون بسراد الوجوه وزرق الأعين<sup>(٢)</sup> ، ويدل على هذا أن بعده ﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ سِيِمَاهُمْ﴾ [٤١] والسيما والسيماء العلامة (فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ) يكون بالنواصي في موضع رفع اسم ما

(١) مر الشاهد ١٢٢ .

(٢) ب : وزرقة العيون وكذا في ج

لم يُسَمِّ فاعله ويجوز أن يكون مضمراً .

﴿ هَذِهِ خُفَّتُمْ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ [٤٣]

أي يقال لهم : هذه جهنم التي كانوا يكذبون بها في الدنيا .

﴿ يُطْلَقُونَ فِيهَا ﴾ [٤٤]

أي بين أطباقها (وبين حميم آني) حكى عبد الله بن وهب عن ابن زيد قال : الأنبي الحاضر . وزوي ابن أبي طلحة عن ابن عباس « بين حميم آني » قال يقول : قد انتهى حره . قال أبو جعفر : وكذا هو في كلام العرب قال النابغة :

٤٥٠ - وَتُخَضَّبُ لِحِيَّةٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ

بأحمر من نجيع الجوف آني<sup>(١)</sup>

﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [٤٥]

أي فبأي نعم ربكما التي أنعم بها عليكم<sup>(٢)</sup> فلم يعاقب منكم<sup>(٣)</sup> إلا المجرمين ، وجعل لهم سيمياء يُعرفون بها حتى لا يخلط<sup>(٤)</sup> بهم غيرهم<sup>(٥)</sup> .

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴾ [٤٦]

رفع بالابتداء وباضمار فعل بمعنى تجب أو تستقر ، والتقدير ولمن خاف مقام ربه فأدى فرائضه واجتنب معاصيه خوف المقام الذي يقفه الله تعالى

(١) الشاهد للنابغة الذبياني . انظر ديوانه ١٢٠ ، المحشب ١/٣٦٧ .

(٢) ب : عليكم .

(٣) ب : منكم .

(٤ - ٥) في ب ، د : بعضهم على بعض ولا يدخل فيهم غيرهم .

لِلْحِسَابِ ، وَيَبَيِّنُ هَذَا قَوْلُهُ « وَأَهْمَا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ / ٢٦٢ »  
عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ فِي الْمَأْوَى « (١) وَلَا يُقَالُ لِمَنْ أَقْتَحَمَ عَلَى الْمَعَاصِي :  
خَائِفٌ ، وَرَوَى ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ »  
قَالَ : وَعَدَ (٢) اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ (٣) أَدَّوْا فَرَائِضَهُ الْجَنَّةِ .

### ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ [٤٨]

نعت للجنيتين ، والجنة عند العرب البستان . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَاحِدُ  
الْأَفْنَانِ فَنَنْ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ : هِيَ الْأَغْصَانُ ، وَمِنْ قَالَ : هِيَ الْأَلْوَانُ أَلْوَانُ  
الْفَاكِهَةِ (٤) فَوَاحِدُهَا وَعِنْدَهُمْ فَنٌ وَالْأَوَّلُ (٥) أَوْلَى بِالصَّوَابِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يَجْمَعُ فَنٌّ  
فَتَوْنٌ فَيُسْتَعْنَى بِجَمْعِهِ الْكَثِيرُ ، كَمَا يُقَالُ : شَبَّعَ وَشَوَّعَ . وَمِنْهُ أَخَذَ فَلَانٌ فِي  
فَتُونٍ (٦) مِنَ الْحَدِيثِ .

### ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ [٥٠]

أَيُّ فِي خِلَالِهِمَا نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ .

### ﴿ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ [٥٢]

أَيُّ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْفَاكِهَةِ صَفْتَانِ .

### ﴿ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ أَسْتَبْرَقٍ . . ﴾ [٥٤]

نَصَبَ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ مِنْ غَامِضِ النَّحْوِ . قَالَ أَبُو

(١) آية ٤٠ - النَّازِعَاتِ

(٢) ب ، د ، وَعَدَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ إِذَا

(٣) ٣ - ٣) فِي ب ، د ، فَالْوَاحِدُ فَنٌ عَلَيْهِ وَإِنْ يَكُونُ جَمْعٌ فِي

(٤) ب ، د ، فَنٌ .

جعفر : ولا أعلم أحداً من النحويين ذكره إلا شيئاً ذكره محمد بن جرير قال : هو محمول على المعنى أي يتعمسون متكئين ، وجعل ما قبله يدل على المحذوف . قال أبو جعفر : ويجوز أن يكون بغير حذف ، ويكون راجعاً إلى قوله جل وعز « وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ » كما تقول : لفلان تجارة حاضراً ، أي في هذه الحال . « ومتكئين » على معنى « مَنْ » ولو كان على اللفظ لكان متكئاً ( وجنى الجنتين ) في موضع رفع بالابتداء ( ذان ) خبره .

﴿ فِيهِنَّ .. ﴾ [٥٦] قال أبو جعفر : قد ذكرنا هذا الضمير وعلى من يعود . وفيه اشكال قد بيناه والتقدير فيهن حور ( قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ) ، وقراءة طلحة ( لم يطمثهن )<sup>(١)</sup> وهما لغتان معروفتان .

#### ﴿ كَانَهُنَّ الْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ ﴾ [٥٨]

« أَنْ » في موضع خفض بالكاف ، والكاف في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف « وهن » في موضع نصب اسم « أَنْ » ، وشددت لأنها بمنزلة حرفين في المذكور ، « الياقوت » خبر ، « والمرجان » عطف عليه .

#### ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ .. ﴾ [٦٠]

مبتدأ وخبره أي على جزاء من أحسن في الدنيا إلا أن يحسن اليه في الآخرة .

#### ﴿ وَمَنْ ذُوْنَهُمَا جَنَّاتٌ ﴾ [٦٢]

(١) قرأها الكسائي - أنظر كتاب السبعة ٦٦١ .



في معناه قولان : أحدهما ومن دونهما في الدرج . وهذا مذهب ابن عباس ، وتناول أَنَّ هاتين الجتين هما اللتان قال الله جل وعز فيهما « فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ » (١) ، والقول الآخر ومن دونهما في الفضل وهذا مذهب ابن زيد ، قال : وهم لأصحاب اليمين .

﴿ مُدْهَمَاتَانِ ﴾ [٦٤] قال أبو حاتم (٢) : ويجوز في الكلام مُدْهَمَاتَانِ ؛ لأنه يقال : ادْهَمَ وادْهَامٌ (٣) ، ومدْهَمَاتَانِ من نعت الجتين .

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ .. ﴾ [٦٦] .

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس « نَضَاحَتَانِ » قال : قِيَاضَتَانِ (٤) وقال الضحاك : مَمْلُكَتَانِ ، وقال سعيد بن جبير : نَضَاحَتَانِ بالماء والفاكهة ، قال أبو جعفر : والمعروف في اللغة أنهما (٥) بالماء .

﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ [٦٨]

فيها (٦) ثلاثة أقوال : منها انه قيل : إِنَّ النخل والرمان ليسا من الفاكهة لخروجهما منها في هذه الآية ، وقيل هما منها ولكن أعيد (٧) اشارة بذكرهما لفضلهما (٨) . وقيل : العرب تعيد الشيء يواو العطف اتساعاً لا لتفضيل ، والقرآن نزل بلغتهم والدليل على ذلك « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي

(١) آية ١٧ - السجدة

(٢) ب ، د : قال أبو جعفر .

(٣) في ب زيادة « كذلك قال أبو حاتم » .

(٤) ج - قياضتان .

(٥) هـ : انه .

(٦) - ٦) في ب ، د ، هـ أعيد ذكرهما اشارة عظمهما عليها .

السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ «<sup>(١)</sup> ثُمَّ قَالَ جَلَّ وَعَزَّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ « وَقَالَ جَلَّ ثَنَاءُهُ « خَافُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى «<sup>(٢)</sup> قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَهَذَا بَيِّنٌ لَا لَبْسَ فِيهِ .

### ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ ﴾ [٧٠]

وحكى الفراء<sup>(٣)</sup> : خَيْرَاتٌ وَخَيْرَاتٌ . فَأَمَّا الْبَصَرِيُّونَ فَقَالُوا : خَيْرَةٌ بِمَعْنَى خَيْرَةٍ فَخُفِّفَ ، كَمَا قِيلَ : مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ « وَفِيهِنَّ « يَعُودُ عَلَى الْأَرْبَعِ الْأَجَنَةِ .

﴿ حُورٌ . . ﴾ [٧٢] بَدَلٌ وَإِنْ شِئْتَ كَانَ نَعْتًا ( مَقْصُورَاتٌ ) قَالَ مجاهد : فَصُرْنَ / ٢٦٢ ب/ طَرَفُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فَلَا يُرَدْنَ غَيْرَهُمْ ، وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ : « مَقْصُورَاتٌ » مَحْبُوسَاتٌ ، وَقَالَ الْحَسَنُ : مَقْصُورَاتٌ مَحْبُوسَاتٌ لَا يَطْفَنُ<sup>(٤)</sup> فِي الطَّرِيقِ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَالصَّوَابُ فِي هَذَا أَنْ يُقَالَ : إِنْ لَمْ يَكُنْ جَلَّ وَعَزَّ وَصَفَهُنَّ بِأَنَّهُنَّ مَقْصُورَاتٌ فَغَمٌّ فَتَعَمَّ كَمَا غَمَّ جَلَّ وَعَزَّ فَيَقُولُ : قَصِيرُنَّ طَرَفُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فَلَا يُزَيْنُ<sup>(٥)</sup> غَيْرَهُمْ وَهِنَّ مَحْبُوسَاتٌ فِي الْخِيَامِ وَمَصُونَاتٌ .

### ﴿ وَلَمْ يَطْمِئْنَنْ أَنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴾ [٧٤]

فَدَلَّ بِهَذَا عَلَى أَنَّ الْجِنَّ يَطْزُونُ .

(١) آية ١٨ - الحج .

(٢) آية ٢٣٨ - الفراء .

(٣) معاني الفراء ١٢٠/٣ .

(٤) ب ، د : لَا يَطْفَرُونَ .

(٥) ج : يَزِينُ .

﴿ مَتَكِّثِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ . . ﴾ [٧٦]

فَخُضِرُ جَمْعُ اخضر ، ورفرِف لفظه لفظ واحد ، وقد نُجِت بجمع لان اسم للجمع كما قال <sup>(١)</sup> : مررت برهط كرام وقوم لثام وكذا : هذه إسل حسانٌ وَغَنَمٌ صِغَارٌ ( وَغَبَرِيٌّ ) مثله غير أنه يجوز أن يكون جمع عبقرية ، وقد قرأ عاصم الجحدري <sup>(٢)</sup> ( متكثين على رفارف خضرٍ وَغَبَاقِرِيٍّ حسان ) <sup>(٣)</sup> وقد روى بعضهم هذه القراءة عن عاصم الجحدري <sup>(٤)</sup> عن أبي بكرة عن النبي ﷺ ، واسنادها ليس بالصحيح ، وزعم أبو عبيد أنها لو صحت لكانت وَغَبَاقِرِيٌّ بغير اجراء ، ورغم أنه هكذا يجب في العربية . قال أبو جعفر : وهذا غلط بين عند جميع النحويين ؛ لأنهم قد أجمعوا جميعاً أنه يقال : رجل مَذَانِيٌّ بالصرف ، وانما تَوَقَّعُ أنه جمع ، وليس في كلام العرب جمعٌ بعد ألفه أربعة أحرفٍ لا اختلاف بينهم أنك لو جمعتَ غَبَرًا لقلت غباقر ، ويجوز على بعد غَبَاقِرٍ ، ويجوز غباقرة . فأما غَبَاقِرِيٌّ في الجمع فمحال والعلة في امتناع جواز غباقري أنه لا يخلو من أن يكون منسوباً إلى غبر فيقال : عبقرى أو يكون منسوباً الى عاقر فيُردُّ الى الواحد فيقال أيضاً . عبقرى كما شرط النحويون جميعاً في النسب الى الجمع أنك تنسب الى واحدة فتقول في النسب الى المساجد : مسجديّ وإلى العلوم علميّ وإلى الفرائض فرضي فان قال قائل فما يمنع من أن يكون عباقرًا اسم موضع ثم ينسب اليه كما يقال : مغافريّ ؟ قيل له : ان كتاب الله جل وعز لا يحمل على ما لا يُعرَفُ وتتركه حجة الاجماع .

(١) ب ، د : يقال

(٢) - (٤) ساقط من ب ، د .

(٣) انظر مختصر ابن حاليه ١٥ .

﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ . ﴿ [٧٨]

أي البركة في اسمه جل وعز والبركة في اللغة بقاء العمة وثباتها .  
محضهم بهذا على أن يكثرُوا ذكر اسمه جل وعز ودعاءه ، وأن يذكروه  
بِالْجَلالِ والتعظيم له فقال ( ذي الجلال والاکرام ) أي الجليل الكريم وفي  
الحديث « أَلْفُوا بِإِذَا الْجَلالِ والاکرام » (١) .

---

(١) الترمذي - الدعاء ٥٠/١٣ ، المعجم توستك ١٩٩/٦ .



## شرح اعراب سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ [١]

« إذا » في موضع نصب لأنها ظرف زمان ، والعامل فيها<sup>(١)</sup> وقعت ؛ لأنها تُشبه حروف الشرط ، وانما يُعْمَلُ فيها ما بعدها . وقد حكى سيويه<sup>(٢)</sup> : أن من العرب من يجزم بها ، قال<sup>(٣)</sup> : وشبَّهها بحروف الشرط متمكن قوي<sup>(٤)</sup> ، وذلك أنها تقلب الماضي لى المستقبل وتحتاج الى جواب غير أنه لا يُجَازِي بها إلّا في الشعر . فأما مخالفتها حروف المجازاة<sup>(٥)</sup> فإن ما بعدها يكون محدداً تقول : أَجِئْتُكَ إذا احْمَرُّ البسر ولا يجوز ههنا « أَنْ » وكُسِرَتِ التاء من « وَقَعْتُ » لالتقاء الساكنين ، لأنها حرف فحكمها أن تكون ساكنة ، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : الواقعة والطامة والصاخة ٢٦٣/أ ونحو ذلك من أسماء القيامة عظمها الله جل وعز وحذرها عباده ، وقال غيره : هي الصيحة وهي النفخة الأولى .

﴿ ليس لوَقَعَتِهَا كاذِبَةٌ . . ﴾ [٢]

(١) ب ، د : فيه .

(٢) انظر قول الخليل في « إذا » في الكتاب ١/٤٣٣ - ٤٣٤ لكنني لم أجِدْ قوله في الجزم نادا .

(٣ - ٣) ٩ ، د ، د قال أبو جعفر وشبَّهها بحروف لشرط قوي متمكن .

(٤) ب ، د : لحروف الجزم .

اسم ليس وذكرَتْ كاذبة عند أكثر النحويين لأنها بمعنى الكذب أي ليس لوقعتها كذب . قال الفراء <sup>(١)</sup> : مثل عاقبة وعافية .

﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ [٣] على اضممار مبتدأ ، والتقدير الواقعة خافضة رافعة ، وقرأ <sup>(٢)</sup> اليزيدي ( خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ) بالنصب . وهذه القراءة شاذة متروكة من غير جهة منها أن الجماعة الذين تقوم بهم الحجة على خلافها ، ومنها أن المعنى على الرفع في قول أهل التفسير والمحققين من أهل العربية . فأما أهل التفسير فإن ابن عباس قال : خفضت أناساً ورفعت آخرين فعلى هذا لا يجوز إلا الرفع : لأن المعنى خفضت قوماً كانوا أعزاء في الدنيا إلى النار ورفعت قوماً <sup>(٣)</sup> كانوا أذلاء في الدنيا إلى الجنة فإذا نصب على الحال اقتضت الحال جواز أن يكون <sup>(٤)</sup> الأمر على غير ذلك كما أنك إذا قلت : جاء زيد مسرعاً ، فقد كان يجوز أن يجيء على خلاف هذه الحال ، وقال عكرمة والضحاك : « خافضة رافعة » خفضت فأسمعت الأدنى ، ورفعت فأسمعت الأقصى فصار الناس <sup>(٥)</sup> سواء . قال أبو جعفر : وأما أهل العربية فقد تكلم منهم جماعة في النصب . فقال محمد بن يزيد : لا يجوز ، وقال الفراء <sup>(٦)</sup> : يجوز بمعنى إذا وقعت الواقعة وقعت خافضة رافعة فاضمر <sup>(٧)</sup> وقعت وهو عند غيره من النحويين بعيد قبيح ، ولو قلت : إذا جئتك زائراً ، تريد إذا جئتك

(١) معاني الفراء ١٢١/٣ .

(٢) في أ : وقال فأنشئت ما في ٩ . د

(٣) ب ، د : آخرين .

(٤) « جواز » ساقطة من ب ، د .

(٥) في ب ، د زيادة « كلهم » .

(٦) معاني الفراء ١٢١/٣ .

(٧) هـ : فاضمرت .

جئتُكَ زائراً . لم يجز هذا الاضمار ؛ لأنه لا يعرف معناه ، وقد يتوهم السامع أنه قد بقي من الكلام شيء . وأجاز أبو اسحاق النصب على أن يُعْمَلَ في الحال « وَقَعْتُ » ، قد بَيَّنَّا فسادَه على أن كل من أجازَه فإنه <sup>(١)</sup> يحمله على الشذوذ فهذا يكفي في تركه .

﴿ إِذَا رُجِّبَتِ الْأَرْضُ رَجَبًا ﴾ [٤]

« إذا » في موضع نصب . قال أبو إسحاق . المعنى إذا وقعت الواقعة في هذا الوقت ، « رَجَبًا » مصدر ، وكذا « وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا » [ ٥ ]

﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴾ [٦]

« هَبَاءً » <sup>(٢)</sup> خبر كان « مُنْبَثًا » <sup>(٣)</sup> من نعته . وأصح ما قيل في معناه ما رَوَى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : الهباءُ المُنْبَثُّ رَمَجُ الدواب ، وعن ابن عباس هو الغبار ، وعنه هو الشر الذي يطير من النار .

﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ [٧]

عن <sup>(٤)</sup> ابن عباس <sup>(٥)</sup> قال : أصنافاً ثلاثة . قال أبو اسحاق : يقال للأصناف التي بعضها مع بعض أزواج واحدها زوج ، كما يقال : زوج من الخفاف لأحد الخُفَّيْنِ .

﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ . . ﴾ [٨] رفع الابتداء ( ما أصحابُ الميمنة )

(١) ب . د . قالوا .

(٢) - (٣) ساقط من ب . د .

(٤) - (٥) مر ب . د . قال ابن عباس أي .



مبتدأ وخبره في موضع خبر الأول ، وقيل : التقدير ما هم فلذلك صلح أن يكون خبراً عن الأول لما عاد عليه ذكره وكذا « الْقَارِعَةُ ما القارعة » <sup>(١)</sup> يظهر الاسم على سبيل التعظيم والتشديد . وهذا قول حسن ؛ لأن إعادة الاسم فيه <sup>(٢)</sup> معنى التعظيم <sup>(٣)</sup> ، وكذا « وَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ما أصحاب الميمنة » قيل : إنما قيل لهم : أصحاب الميمنة لأنهم أعطوا كتبهم بأيمانهم ، وقيل : لأنهم أجد <sup>(٤)</sup> بهم ذات اليمين . وهذه علامة في القيامة لمن نجا ، وقيل : إن الجنة على يمين الناس يوم القيامة ، وعلى هذا « وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ما أصحاب المشأمة » [٩] لأن اليد اليسرى <sup>(٥)</sup> يقال لها الشؤمى <sup>(٦)</sup> .

#### ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ [١٠] ﴿ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [١١]

قال محمد بن سيرين : السابقون الذين صلوا القبليتين ، وأبو اسحاق يذهب الى أن فيه تقديرين في العربية : أحدهما أن يكون السابقون الأول مرفوعاً بالابتداء والثاني من صيغته ، وخبر الابتداء « أولئك المقربون » ، ويجوز عنده أن يكون السابقون الأول مرفوعاً/ ٢٦٣ ب بالابتداء والسابقون خبره وتقديره السابقون الى طاعة الله <sup>(١)</sup> هم السابقون الى رحمة الله <sup>(٢)</sup> ، قال أولئك المقربون صفة . قال أبو جعفر : قوله : أولئك صفة غلط عندي ؛ لأن ما فيه الألف واللام لا يوصف بالمبهم . لا يجوز عند سيويه : مُرِّرْتُ

(١) آية ١ ، ٢ - القارعة

(٢) (٢١ - ٢٢) في ب ، د ، هـ في معنى التعظيم له .

(٣) ب ، د : أخذت .

(٤) (٤ - ٥) في ب ، د ، هـ الشؤمى هي اليسرى .

(٥) في ب ، د زيادة ورحمته .

(٦) في ب ، د زيادة « يوم القيامة »

بالرجل ذلك ، ولا مردتُ بالرجل هذا ، على النعت ، والعلة فيه أن المبهم أعرف مما فيه الألف واللام ، وإنما ينعت الشيء عند الخليل وسيبويه بما هو دونه في التعريف ، ولكن يكون أولئك المقربون بدلاً أو خيراً بعد خير .

﴿ في جنات النعيم ﴾ [١٢] من صلة المقربين ، أو خيراً آخر .

﴿ ثلثة من الأولين ﴾ [١٣] قال أبو اسحاق : المعنى هم ثلثة من الأولين .

﴿ وقليل من الآخرين ﴾ [١٤] عطف عليه .

﴿ على سررٍ .. ﴾ [١٥] من العرب من يقول : سُرر لثقل الضمة وتكرير الحرف وفي الراء أيضاً تكرير ( موضونة ) نعت .

﴿ متكئين عليها متقابلين ﴾ [١٦]

قال أبو اسحاق : هما منصوبان على الحال .

﴿ يطوفون عليهم ولذان مخلدون ﴾ [١٧]

ذكر <sup>(١)</sup> الفراء <sup>(٢)</sup> معناه على بين واحد لا يتغيرون كأنه مشتق من الولادة إلا أنه يقال : وليد بين الولادة فتح الواو <sup>(٣)</sup> .

﴿ بأكوابٍ .. ﴾ [١٨] اجتزىء بالجمع القليل عن الكثير ( وأباريق )

(١) ب ، د : قال .

(٢) معاني الفراء ١٢٢/٣ .

(٣) في ب ، د الزيادة وقال أبو عبيدة مخلدون مشرون وأنشد :  
ومخلدات بالسجج كاتما أمجارتفن افاز الكشابي

لم يتصرف ؛ لأنه جمع لا نظير له في الواحد ( وكأس ) واحد يؤدي عن الجمع ، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس ( وكأس من معين ) . قال : الخمر . وقال الضحاك : كل كأس في القرآن فهي الخمر ، وقال قتادة : من معين من خمر تُرى بالعيون .

﴿ لَا بُدُّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفِقُونَ <sup>(١)</sup> . ﴾ [١٩] .

فنفي <sup>(٢)</sup> عن الخمر ما يلحق من آفاتهما من السكر والصداع <sup>(٣)</sup> ، وقيل : « يُبْدَعُونَ عَنْهَا » يُفْرَقُونَ عَنْ قُلُوبِهِمْ <sup>(٤)</sup> .

﴿ وَفَاكِهِةٌ مِّمَّا <sup>(١)</sup> يَتَخَيَّرُونَ ﴾ [٢٠] أي يتخيرونها وحذفت الهاء لطول الاسم .

﴿ وَلَحْمٍ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ [٢١]

أهل التفسير منهم من يقول : يخلق الله جل وعز لهم لحماً على ما يشتهون من شواء أو طييح من جنس الطير ، ومنهم من يقول : بل هو لحم طير على الحقيقة . وبهذا جاء الحديث عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ

(١) قرأ الكوفيون بكسر الزاي والقون بعنتها . التيسير ٢٠٧ .

(٢) - (٢) في ب ، د ، فني عن أسمى الآفات التي تلحق عليها في الدنيا من الصداع .

(٣) في ب ، د ، هـ الزيادة « يشربون يسكرون والنزيف السكران كأنه الذي يسرف عقله » قال الشاعر :

وقد كنت نسيته كمنسي السريم يسمره الكتيب السهر

وقد قرئ « يشربون » من أوز بقال : أترف القوم إذا بعد شربهم .

(٤) في هـ الزيادة « وفاكهة » عصف على ما تقدم أي يطاف عليهم بفاكهة .

قال : ما هو إلا أن تشتهي الطائر في الجنة وهو يطير فيقح بين يديك مشوياً<sup>(١)</sup> .

﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ [٢٢] قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وشيبة ونافع ، وقرأ الأعمش وحمة والكسائي ( وَحُورٌ عِينٌ )<sup>(٢)</sup> بالخفض ، وحكى سيبويه والفساء أن في قراءة أبي بن كعب ( وَحُوراً عِيناً )<sup>(٣)</sup> بالنصب ، وزعم سيبويه<sup>(٤)</sup> أن الرفع<sup>(٥)</sup> محمول على المعنى ؛ لأن المعنى فيها أكوابٌ وأباريقٌ وكأسٌ من معين وفاكهةٌ ولحمٌ طيرٍ وحورٌ أي ولهم حور عِينٌ وأنشد<sup>(٦)</sup> :

٤٥١ - بادتْ وَغَيَّرَ آيَهُنَّ مَعَ الْبَلَى

الْأَوَاكِدُ جَمْرُهُنَّ هَبَاءٌ  
وَمُشْجَجٌ أَمَا سَوَاءٌ قَذَالِهِ  
فَبَدَا وَغَيَّرَ سَنَارَهُ الْجَمْعَاءُ

فرع ومشجج على المعنى ؛ لأن المعنى بها رواكدٌ وبها مشجج . والقراءة بالرفع اختيار أبي عبيد لأن الحور لا يضاف بهن ، واختار الفراء<sup>(٧)</sup> الخفض واحتج بأن الفاكهة واللحم أيضاً لا يضاف بهما وإنما يضاف بالحمير . وهذا الاحتجاج لا ندوي كيف هو إذ كان الفراء قد أجمعوا على القراءة بالخفض

(١) انظر تفسير القرطبي ٣٠٤/١٧ - دار الكتب (في معاد) .

(٢) التيسير ٢٠٧

(٣) معاني الفراء ١٢٤/٣

(٤) أنظر الكتاب ٨٧/١

(٥) في ح : النصب ، تحريف .

(٦) حر الشاهد ٣٦

(٧) معاني الفراء ١٢٤/٣ .

في قوله جل وعز « وفأكبه مُمًّا يَنْخَبِرُونَ » ولحم طيرٍ مُمًّا يَشْتَهَوْنَ « فمن أين له أنه لا يُطَافُ بهذه الأشياء التي ادَّعى أنه لا يُطَافُ بها ؟ وإنما يُسَلَّمُ في هذا لِحُجَّةِ قاطبةٍ أو خبر يجب التسليم له . واختلفوا في قوله جل وعز « وَحُورٌ عِينٌ » كما ذُكرت والخفض جائز على أن يحمل على المعنى « لأن المعنى يَنْعَمُونَ بهذه الأشياء وَيَنْعَمُونَ بحور عِين ، وهذا جائز في العربية كثير . كما قال :

٤٥٢ - غَلَفْتُهَا تَبِينًا وَمَاءً بَارِدًا  
حَتَّى شَبَّتْ هُمَالَةً عَيْنَاهَا <sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup> فحملت <sup>(٣)</sup> على المعنى <sup>(٤)</sup> ، وقال آخر :

٤٥٣ - يَا لَيْتَ زَوْجِكَ قَدْ غَدَا  
مُنْقَلَدًا سَيْفًا وَرُحًا <sup>(٥)</sup>  
وقال الآخر :

٤٥٤ - إِذَا مَا الْغَائِيَاتُ بِرَزْنٍ يَوْمًا  
وَزَجَجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْغُيُونا <sup>(٦)</sup>

(١) الشاهد من الشعر المنسوب لذي الرمة أنظر ديوان شعر ذي الرمة ٦٦٤ ، الخزائن ٤٩٩/١ ،  
وورد غير منسوب في : معاني الفراء ١٤/١ ، تأويل مشكل القرآن ، ديوان المفصليات ٢٤٨ ، اللسان  
(غلب)

(٢) - ٢) في ب ، د ، والماء لا يعلت إنما يسفل فحفظه على المعنى أي وسقيتها ماء باردًا .

(٣) ح : حمله

(٤) مر الشاهد ١٢٢ .

(٥) الشاهد للراعي النميري أنظر : شعر الراعي النميري ١٥٦ ، المقاصد النحوية ٩١/٣ ،  
١٧٣/٤ وورد غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ١٦٥

## شرح إعراب سورة الواقعة

والعيون لا تَرْجِعُ فحملته على المعنى . فأما « وحوراً عيناً » فهو أيضاً محمول على المعنى ، لأن معنى الأول يُعطونَ هذا ويُعطونَ حوراً ، كما قال (١) :

٤٥٥ - جثي بمثل بني بدرٍ لغومهم

أو بمثل أسرة مستظور بني نيار

أو عامر بن طفيل في مركبه

أو حارثاً يوم نادى الغوم يا حار

قال الحسن البصري : الحور الشديديات (٢) سواد سواد العين (٣) . وهذا أحسن ما قيل في معانها . والحوَرُ البياض ، ومنه (٣) الحَوَارِيَّ وروِي عن مجاهد أنه قال : قيل حور لأن العين تحارُ فيهن ، وقال الضحاك : العين العظيماَت الأعين . قال أبو جعفر : عَيْنٌ جمعُ عِشاء وهو على فَعْلٍ إلا أن الفاء كُسرَتْ لثلاث تنقلب (٤) الياء واواً فيشكل بذوات الواو ، وقد حكى الفراء أن من العرب من يقول : جِيرَ عَيْنٌ على الاتباع .

ورُوِي عن أم سلمة قالت : قلت : يا رسول الله أخبرني عن قول الله

عز وجل ﴿ كَأَمْثَالِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾ [٢٣] قال : « كصفاء الدر الذي في الصدف الذي لا تمسه الأيدي » (٥) .

﴿ حِزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [٢٤]

(١) مر الشاهد ١٣٥ الشاهد في ب مسوب لحرير

(٢ - ٢) في ٥٠٩ هـ « الحور الشديديات بياض العين الشديديات سواد سواد العين . قال أبو جعفر . . . »

(٣) في ب : وهو .

(٤ - ٤) في ب : تنقلب واو فيشكل الياء

(٥) انظر البحر المحيط ٢٠٦/٨ .

قال أبو إسحاق : نَصَبَتْ جَزَاءً لَأنه مفعول له أي لجزاء أعمالهم .  
 قال : ويجوز أن يكون مصدرًا ؛ لأن معنى « يطوف عليهم ولذاتُ مُخَلَّفُونَ »  
 يجزيهم ذلك جزاء أعمالهم .

### ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴾ [٢٥]

اللفظ ما يُلْفَى قيل : معناه لا يسمعون فيها ضجياً ولا ضجراً ولا  
 صياحا . فنفى الله عز وجل عن أهل الجنة كل ما يلحق الناس في الدنيا في  
 نعيمهم من الضجر وفي كل ما يلحق في طعامهم وشرابهم من الآفات وكل ما  
 يلحقهم من العناء والتعب وفي المأكول والمشروب في هذه السورة . وفي  
 بعض الحديث « من داوم قراءة سورة الواقعة كل يوم لم يفتقر أبداً »<sup>(١)</sup> .

قال أبو إسحاق ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [٢٦] منصوب بيسمعون أي لا يسمعون  
 الا قليلاً ، وقال غيره : هو منصوب على الاستثناء (سلاماً سلاماً) يكون نعتاً  
 لقليل أي الا قليلاً يُسلم فيه من الصياح والضحك وما يؤثم فيه ، ويجوز أن  
 يكون منصوباً على المصدر ، ويجوز وجه ثالث وهو أن يكون منصوباً بقليل ،  
 ويكون معنى قيل أن يقولوا ، وأجاز الكسائي والفراء الرفع في سلام بمعنى :  
 سلام عليكم ، وأنشد الفراء :

٤٥٦ - فقلنا السلام فأنقذت من أميرها

فما كان الا ومؤها بالحواجب<sup>(٢)</sup>

(١) انظر - تفسير القرطبي ١٧/ ١٩٤ - من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً .  
 (٢) ذكر الفراء في معاني القرآن ١/ ٤٠ : نشدني بعض بني عقيل « وحاء في اللسان (وما)  
 « أنشد الفراء والقياني هو أبو خالد الراحمي نسبة إلى قتاد بن سلمة وهو من مذهب كذا ذكر  
 في المقاصد الحوية ١/ ٦٥٤

﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ... ﴾ [٢٧] في معناه ثلاثة أقوال : منها أنه إنما قيل لهم أصحاب اليمين لأنهم أعطوا كتبهم بأيمانهم ، ومنها أنه يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين وذلك أمانة من نجا ، والقول الثالث أنهم الذي أقسم الله جل وعز أن يدخلهم الجنة ( ما أصحاب اليمين ) مبتدأ وخبره في موضع خبر الأول ، وقول قتادة : ان المعنى أي شيء هو <sup>(١)</sup> وما أعد لهم من الخيرات .

﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ [٢٨] ﴿ وَطَلْحٍ مَّنْقُودٍ ﴾ [٢٩]

« مخضود » أصح ما قيل فيه أنه <sup>(٢)</sup> خُضِدَ شَوْكُهُ <sup>(٣)</sup> ، وقيل : هو مخلوق كذا ، والعرب تعرف الطلح أنه الشجر كثير الشوك . قال أبو اسحاق يجوز أن يكون في الجنة وقد أزيل عنه الشوك . وأهل التفسير يقولون : ان الطلح الموز . قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : يجوز أن يكون هذا مما لم ينقله أصحاب الغريب وأسماء النبت كثيرة حتى ان أهل اللغة يقولون : - ما يُعَالَى على من صُفِّ في أسماء النبت لكثرتها .

﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ [٣٠] ﴿ وَمَاءٍ نَّكَوَبٍ ﴾ [٣١]

أي لا يتعب في استقائه .

﴿ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴾ [٣٢] ﴿ لَا مَقْطُوعَةٍ ... ﴾ [٣٣]

نعت . وجاز أن يفرق بين النعت والمنعوت بقولك / ٢٦٤ / ب لا لِكثرة

(١) ب ، د : هم .

(٢) م ، ب ، د زيادة : الذي .

(٣) م ، ب ، د زيادة : أي قطع .





من الأولين وقليل من الآخرين . وفي الثاني ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين ؛ لأن الأول للسابقين الى اتباع الأنبياء ﷺ والسابقون الى اتباعهم قبل النبي (١) ﷺ أكثر من السابقين الى اتباع النبي ﷺ . يدلّك على صحة هذا أن قوم يونس ﷺ آمنوا ، وهم مائة ألف أو يزيدون ، والصحرة اتبعوا موسى ﷺ وهم يروي أكثر من هؤلاء فلهذا قيل : وقليل من الآخرين ، والثلثة الثانية لأصحاب اليمين وليست للسابقين ، وأصحاب اليمين قد يدخل فيهم المسلمون الى يوم القيامة هذا على هذا القول ، وقد ذكرنا غيره . والله جل وعز أعلم .

﴿ وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ . . ﴾ [٤١] أي الذين أعطوا كُتُبَهُمْ في شمالهم ، وقيل : الذين أُجِذَ بِهِمْ ذات الشمال . قال قتادة ( ما أصحاب الشمال ) أي ماذا لهم وما أُعِذَ لَهُمْ .

﴿ فِي سُجُومٍ وَحَمِيمٍ ﴾ [٤٢] أي في حشر النار وما يلحق من لهبها ، وحكى بن السكيت في جمع سُجُومٍ سُجُومٌ . وقال أبو جعفر : فهذا على حذف الزائد وهو الواو « وحميم » وهو ما يُعَذَّبُونَ به من الماء الحار يُجَرَّعُونَهُ وَيُصَبَّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ كما قال جل وعز ( يَنْطَوِّفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ ) (٢) .

﴿ وَظَلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴾ [٤٣] يتصرف في المعرفة والتكرة لأنه ليس في الأفعال بفعل (٣) .

(١) م ب ، د ، الذي « تحريف » .

(٢) آية ٤٤ - الرحمن .

(٣) م ، ٩ ، د ، ه الزيادة « واليحموم الأسود » .

﴿ لَا بَارِدٌ . . ﴾ [٤٤] أَي لَا ظِلٌّ<sup>(١)</sup> لَهُ يَسْتُرُ<sup>(٢)</sup> (وَلَا كَرِيمٌ) لِأَنَّهُ مُؤَلِّمٌ وَخَفِضْتُ (لَا بَارِدٌ) عَلَى النَّعْتِ وَلَمْ تَفْرُقْ دَلَاءَ بَيْنَ النَّعْتِ وَالْمَنْعُوتِ لِتَصَرُّفِهَا (وَلَا كَرِيمٌ) عَطَفَ عَلَيْهِ ، وَأَجَازَ التَّحْوِيلُ الرَّفْعَ عَلَى أَضْمَارٍ مُبْتَدَأٍ كَمَا قَالَ :

٤٥٧ - وَتُرِيكَ وَجْهًا كَالصَّحِيفَةِ لَا  
ظَمَانٌ مُخْتَلِجٌ وَلَا جَهَنَّمُ<sup>(٣)</sup>  
• ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ [٤٥].

أَي فِي الدُّنْيَا . رَوَى ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ مُتَّعِينَ .

﴿ وَكَانُوا يُصْرُؤُونَ . . ﴾ [٤٦]

قَالَ ابْنُ زَيْدٍ : لَا يَتَوَيَّرُونَ وَلَا يَسْتَغْفِرُونَ . وَالْإِصْرَارُ فِي اللُّغَةِ الْإِقَامَةُ عَلَى الشَّيْءِ وَتَرَكَ الْإِقْلَاعَ عَنْهُ (عَلَى الْجَنَّةِ الْعَظِيمِ) قَالَ الْفَرَّاءُ : يَقُولُ الشُّرْكُ هُوَ الْحَنْثُ الْعَظِيمُ

﴿ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ [٤٧]

تَعَبَّوْا مِنْ هَذَا فَلِذَلِكَ جَاءَ بِالِاسْتِفْهَامِ . قَالَ (٣) أَبُو جَعْفَرٍ : مَنْ قَالَ إِذَا مِتْنَا (٣) جَاءَ بِالْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ بَيْنَ يَيْنَ فَهِيَ مُتَحَرِّكَةٌ كَمَا كَانَتْ قَبْلَ التَّخْفِيفِ . وَهَكَذَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ : هَمْزَةٌ بَيْنَ يَيْنَ لَا

(١ - ١) فِي الْعِبَارَةِ لَا ظِلٌّ الَّتِي يَسْتُرُ فَاثَتْ مَا فِي ب . د . هـ . هَذَا لِأَنَّهَا قَرِيبٌ  
(٢) الشَّاهِدُ لِلْمَحْسَلِ السَّعْدِيِّ اسْمُطَرُ : دِيْوَانُ الْمُضَفَّلِيَّاتِ ٢١٣ ، اللِّسَانُ (جَلْعٌ ، ظَمَانٌ) وَهُوَ غَيْرُ  
مَسْبُوتٍ فِي الْمَحْصَصِ ٩١/١  
(٣ - ٣) فِي ب . د . هـ كَمَا قَالَ فَادَا جَاءَ •

متحركة ولا ساكنة . قال أبو جعفر : فأما كتابها فبالألف / ٢٦٥ لا غير ، لأنها مبتدأة ثم دخلت عليها ألف الاستفهام . فإذا في موضع نصب على الظرف ، ولا يجوز أن يعمل فيه لمبعوثون ، لأنه خبر « إن » فلا يعمل فيما قبله والعامل فيه مبتنا . ويقال : مُتْنَا على لغة من قال : مات يموت وهي فصيحة ومن قال : مبتنا فهو على لغة من قال : مات يَمَاتُ مثل خاف يخاف ، وقد قيل : هو على فَعِلَ يَفْعُلُ جاء شاذاً <sup>(١)</sup> .

﴿ أَوْ آيَؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴾ [٤٨]

معطوف على الموضع ، ويجوز أن يكون معطوفاً على المضمير المرفوع .

﴿ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴾ [٤٩] ﴿لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ [٥٠]

حكى سيويه <sup>(٢)</sup> عن العرب سماعاً : ادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَاَلْأَوَّلَ . وزعم أنه منصوب على الحال وفيه الألف واللام . وقال ابن كيسان : لا نعلم شيئاً يَصَحُّ في كلام العرب منصوباً على الحال وفيه الألف واللام إلا هذا والعلة فيه أنه وقع فرقاً بين معنيين لأنك إذا قلت : دخلوا أولاً أولاً فمعناه دخلوا متفرقين فإذا قلت : دخلوا الأول فالأول فمعناه أعرفهم الأول فالأول ، وقال محمد بن يزيد : التعريف إنما وقع بعد فلذلك جئنا بالألف واللام زائدين كسائر الزوائد . وحكى سيويه عن عيسى بن عمر : ادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَاَلْأَوَّلَ يحمله على

(١) ب . د . هـ : وهو شاذ  
(٢) الكتاب ١/ ١٩٨ .

المعنى وقد خطئه سيويه لأنه لا يجوز : ادخلوا الأول فالأول فالأول أي اتما  
يقال باللام ، واحتج غيره لعيسى ابن عمر : لأنه محمول على المعنى ، كما  
روى عن أبي بن كعب أنه قرأ « فبذلك فلتفرحوا » <sup>(١)</sup> ، وكان يجب أن يُنقِ  
في الأول بفعلٍ لأنه بمنزلة الأفضل ، ولكن يُرَدُّ ذلك لأن فاعله من موضع  
واحد ، ولا يوجب في كلام العرب فعلٌ هكذا ، وهو في الأسماء قليل .  
قالوا : كَوْنُكُمْ لمعظم الشيء ، وقالوا للهو <sup>(٢)</sup> واللعب : ذُءَا ودَدَن وذُدُّ ، وقالوا  
للسيف الكليل ذَذَانٌ لا يعرف في الدال غير هذه . وفي الحديث عن عمر  
رضي الله عنه « حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ بَيَانًا وَاحِدًا » <sup>(٣)</sup> أي شيئاً واحداً ، وبيَّةٌ  
لقب . لا يعرف غير هذين في كلام العرب في الباء . أما قولهم في الطائر  
بَيْغَاءَ وَلَشْبَعٌ بَيَّرَ فاعجميان ولا يكاد يُعرَفُ ذلك في غير هذه الحروف إلا يسيراً  
أن جاء فقد قالوا لضرب من الثب آه <sup>(٤)</sup> ولا يُعرَفُ له نظير فلهذا لم يُستعمل  
في أول فعلٍ . وحكي سيويه <sup>(٥)</sup> أن « أول » يجوز أن يصرف على أنه اسم  
غير نعت كما <sup>(٦)</sup> يقال : ما ترك أولاً ولا آخرأ . وحكى ترك الصرف على أنه  
نعت <sup>(٧)</sup> .

### ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنتُمُ الضَّالُّونَ . . ﴾ [٥١]

- (١) آية ٥٨ - يونس .  
(٢) في « لليهود » تصحيف فأنث ما في ب ، د .  
(٣) اللسان ( ب ) « ذأ » . عمر رضي الله عنه : أليس عشت إلى قبائل لا تحب أن يحضر الناس بأريام  
حتى يكونوا بياناً واحداً . - وبة : لقب رجل من فريش . - والبة السمين الممثلة .  
(٤) ب ، د : الآء .  
(٥) الكتاب ٢/٢ ، ٣ .  
(٦ - ٧) في ب ، د وحكى سيويه أن الأول يجوز أن يصرف على أنه غير نعت أي على أنه اسم  
وحكى سيويه ترك الصرف على أنه نعت فإذا كان اسماً كان بمعنى قولهم : ما ترك له أولاً ولا  
آخرأ .

أي الجاثرون عن طريق الهدى ( المكذَّبُون ) بالوعيد والبحث .

﴿ لَاكُلُونْ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ ﴾ [٥٢] ﴿ فَمَا يَشْنُونَ مِنْهَا .. ﴾ [٥٣]

على تأنيث الجماعة ، ولو كان منه على تذكير الجميع لجاز ( البُطُون )  
جمع بطن وهو مذكر . فاما قول الشاعر :

٤٥٨ - فَإِنْ كَلَاباً هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ

وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قِبَالِهَا الْعَشِيرِ <sup>(١)</sup>

فمؤنث لتأنيث القبيلة محمول على المعنى ، ولو ذكر على اللفظ لجاز .

﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبٍ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴾ [٥٤] .

« عليه » على الشجر على تذكير الجميع ، ويجوز أن يكون على  
الجمع <sup>(٢)</sup> الأكل .

﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبٍ الْهِيمِ ﴾ [٥٥]

هذه قراءة أكثر القراء . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي  
( فشاربون شر الهيم ) بفتح الشين ، وزعم أبو عبيد أنها لغة النبي ﷺ كلام  
هائل . فقال بعض العلماء : قوله لغة النبي ﷺ كلام هائل لا ينبغي لأحد أن  
يقوله إلا بتقن الحديث الذي رواه أصحاب الحديث والناقلون له عن النبي  
ﷺ يقولون فيه : « أنها أيام أكل وشرب » <sup>(٣)</sup> بضم الشين سواء ، أو من

(١) سبب اشتداد لرحل من بني كلاب يسمى التواح انظر : الكتاب ١٧٤/٢ شرح الشواهد للشمطري  
١٧٤/٢ . المقاصد الحوية ٤/٤٨٤ وورد غير مسبوغ في معاني القراء ١/١٢٦ . اشتقاق اسماء

الله للرحاحي ورقة ٩٦ س . اللسان ( ط )

(٢) « الجمع » سالف من ب . د . هـ .

(٣) من تخريجهم من ٧٦٠

قال<sup>(١)</sup> منهم . ونظير هذا قوله لغة النبي ﷺ « الحربُ خدعة »<sup>(٢)</sup> وقد سُمِعَ خَدَعَةٌ وَخُدَعَةٌ . والقول في هذا على قول الخليل وسيبويه أن شرباً يفتح الشين مصدر وشرباً بضمها اسم للمصدر يُستعملُ ههنا أكثرًا<sup>(٣)</sup> ، ٢٦٥/ ب ويستعملُ شَرِبٌ في جمع شارب ، كما قال :

٤٥٩ - فَقُلْتُ لِلشَّارِبِ فِي دُرْنَا وَقَدْ تَبَلَّوْا

شَبَّيْتُمْ وَكَيْفَ يَشَبُّ الشَّارِبُ الشَّمْلُ<sup>(٤)</sup>  
« والهميم » جمعُ هيماء واهيم وهو على فُعْلٍ كُسرت الهاء لأنها لو ضُمَّتْ انقلبت الياء وإِوَاءً . وقد أجاز الفراء<sup>(٥)</sup> أن يكون الهميم جمعُ هائم .

﴿ هَذَا نُزُلُهُمْ . . ﴾ [٥٦] أي الذي ينزلهم الله إياه يوم القيامة وهو يوم الدين الذي يجازي الناس فيه بأعمالهم .

﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴾ [٥٧]

أي نحنُ خلقناكم ولم تكونوا شيئاً فأوجدناكم بشراً فلَوْلَا<sup>(٦)</sup> تصدِّقون من فعل ذلك أنه يحييكم ويميتكم .

﴿ أَفَرَأَيْتُمْ . . ﴾ [٥٨] أي أيُّها المكذبون بالبعث والمنكرون لقدرة الله جل وعز على إحيائهم ( ما تُمتنون ) في أرحام النساء . قال الفراء : يقال أمني ومنى ، وأمنى أكثر .

(١) في ب ٥٠ . ق ٥ . تحريف

(٢) انظر سنن أبي داود - الجهاد حديث ٢٦٣٦ - ٢٦٣٧ . المعجم لوسسك ١٣/٢ .

(٣) في ب « الحبر » تصحيف .

(٤) مر الشاهد ٣١٤

(٥) معاني الفراء ١٢٨/٣

(٦) ج ٥٠ . هـ ٥٠ . فهلا .

﴿أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ . . ﴾ [٥٩] أي أنتم تخلقون ذلك المني حتى تصير فيه الروح ( أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ) .

﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ . . ﴾ [٦٠] أي فمَنكم قريب الأجل وبعيدة كل ذلك بقدر ( وما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ) أي في آجالكم وما يُفْتَاتُ علينا<sup>(١)</sup> فيها<sup>(٢)</sup> بل هي على ما قَدَرْنَا<sup>(٣)</sup> .

﴿عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ . . ﴾ [٦١]

أحسن ما قيل في معناه نحن قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الموت على أن نبذل أمثالك أي نجيء بغيركم من جنسكم ( ونُشْخِكُمْ في ما لا تَعْلَمُونَ ) أحسن ما قيل في معناه ونشخكم في غير هذه الصور فيشيء الله جل وعز المؤمنين يوم القيامة في أحسن الصور وإن كانوا في الدنيا قبياء وينشيء الكافرين والفساقين في أقبح الصور وإن كانوا في الدنيا نبلاء .

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٦٢]

أي علمتم<sup>(١)</sup> أنا أنشأناكم ولم تكونوا فهلا تَذَكَّرُونَ فتعلمون أن الذي فعل ذلك لقادر على أحيائكم . والأصل تذكرون فادغمت التاء في الذال .

﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ [٦٣]

تكون « ما » مصدراً أي حرثكم . ويجوز أن يكون بمعنى الذي أي أفرايتم الحرث الذي تحرثون .

(١) - ١) في ب ، د : عليها .

(٢) في هـ الزيادة « بينكم الموت » .

(٣) ب ، د : علمتم



﴿أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [٦٤]

معنى تزرعونونه تجعلون زرعاً ، ولهذا جاء الحديث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ . قال : « لَا تَقُلْ زَرَعْتُ وَلَكِنْ قُلْ حَرَرْتُ » <sup>(١)</sup> ثم تلا أبو هريرة « أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ » .

﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾ [٦٥]

أي منهشماً لا يُتَبَقَّعُ به ( فَظَلَّمْتُمْ نَفْسَكُمْ ) اختلف العلماء في معناه ، فقال الحسن وقتادة : نَفَكُوهُونَ أي تَذْمُونَ على ما سلف منكم من المعاصي التي عوقبتم من أجلها بهذا وقال عكرمة : تَفَكُوهُونَ تَلَاوَمُونَ أي على ما فاتكم من طاعة الله جل وعز ، وقيل : تَفَكُوهُونَ تَنَعَمُونَ فيكون على التقدير على هذا : أَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ فَظَلَّمْتُمْ بِهِ نَفَكُوهُونَ . قال أبو جعفر : وأولى الأقوال <sup>(٢)</sup> ما قاله مجاهد . قال : تَفَكُوهُونَ نَعَجَبُونَ أي يعجب بعضكم بعضاً مما نزل به وأصله من تَفَكَّهَ القومُ بالحديث إذا عجب بعضهم بعضاً منه ، ويروى أنها قراءة عبد الله ( فَظَلَّمْتُمْ ) بكسر الظاء . والأصل ظَلَلْتُمْ كما قال :

٤٦٠ - ظَلَلْتُ بِهَا أَبْيَكِي وَأَبْيَكِي إِلَى الْغَدِ <sup>(٣)</sup>

فمن <sup>(٤)</sup> قال : ظَلَّمْتُمْ حَذَفَ اللام المكسورة تخفيفاً ومن قال : ظَلَّمْتُمْ أَلْقَى

(١) اسطر تفسير القرطبي ٢١٨/١٧ ، « لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ زَرَعْتُ وَلَقُلْ حَرَرْتُ هَذَا الزَّرْعُ هُوَ اللَّهُ » .

(٢) في ب ، د زيادة « وَالصَّوَابُ » .

(٣) الشاهد لطرفة بن العبد وصدره « لِحَوْلَةِ إِطْلَالٍ سَرَفَةٍ نَهَمَدَ » ، انظر : ديوان طرفة بن العبد « تَلَوَّحَ كَأَنِّي الْوُشْمُ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ » ، شرح القصائد السبع الغرر لابن الأثيري ١٣٢ ( ذكر الروايتين ) .

(٤) في ب ، د الريادة التالية « هَذِهِ رِوَايَةُ وَالرِوَايَةُ الصَّحِيحَةُ كَأَنِّي الْوُشْمُ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ » كذلك رواه الأصمعي وغيره .

حركة اللام على الظاء بعد حذفها والأصل تَتَفَكَّهُونَ ، والمعنى تقولون ﴿إِنَّا لَمَعْرُومُونَ﴾ [٦٦] قال (١) عكرمة : إِنَّا لَمَوْلَعٌ بنا وقال قتادة (٢) : لمعذبون ، وقيل : قد غرِمنا في زرعنا ، وقول قتادة حسن بَيِّنٌ ؛ لأنه معروف في كلام العرب ، إنه يقال للمعذِّب والهلاك : غرام قال الأعشى :

٤٦١ - إِنْ يُغَاقِبْ يَكُنْ غَرَاماً وَإِنْ يُعَدِّ

عَطَّ خَزِيلاً فَإِنَّهُ لَا يَسْبَالِي (٣)

﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [٦٧] أي ليس (٤) نحن مغرِّمين لكننا قد حُرِمْنَا وَحُورِفْنَا .

﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ [٦٨] «الذي» في موضع نصب و«تشربون» صلته ٢٦٦ / أ والتقدير : تشرَبونه حذف الهاء لطول الاسم وخَسَّنَ ذلك لأنه رأس آية .

﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾ [٦٩] الأصل : أَأَنْتُمْ خَفَفْتُمُ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ فَجِئَ بِهَا بَيْنَ بَيْنَ . والدليل على أنها متحركة وهي بَيْنَ بَيْنَ أَنَّ السُّنَّ بَعْدَهَا سَاكِنَةٌ وَالْاِخْتِيَارُ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَسِيبُوه (٥) أَنَّ يَوْزَى بِهَا بَيْنَ بَيْنَ لِثِقَلِ اجْتِمَاعِ الْهَمْزَتَيْنِ (أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ) مبتدأ وخبره .

﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ..﴾ [٧٠] قال الفراء : الأجاج الملح الشديد

(١) ب ، د زيادة « قال قتادة »

(٢) في ب ، د زيادة « أيضاً من رواه سعيد بن بشير عنه »

(٣) انظر ديوان الأعشى ٩ ، من قصيدة بمدح الأسود من الممدوح اللطفي .

(٤) ب ، د : لسا .

(٥) الكتاب ١٦٨ / ٢

المرارة ( قُلُوبًا لَا تَشْكُرُونَ ) [ أي فهلا تشكرون ] <sup>(١)</sup> الذي لم نجعله بلحاً فلا تنفعون به في مشرب ولا زرع .

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ [٧١]

قال بعض العلماء : أي ترونها بأبصاركم . قال أبو جعفر : وهذا غلط ولو كان كما قال لكان ترون إنما هو <sup>(٢)</sup> من أوزيت الزند أوريه إذا قذحت .

﴿ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا . . ﴾ [٧٢]

أي اخترعتموها واحداثتموها ( أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ) وإن شئت جئت بهمزة بين بين أي بين الهمزة والواو ، ولهذا قال محمد بن يزيد : لا يجوز أن تكتب إلا <sup>(٣)</sup> بالواو أي بواوين ، وكذا « يستهزون » ، ومن كتبها بالياء فقد أخطأ عنده ، لأن الهمزة أقوى الحركات فإذا كانت الهمزة مضمومة متوسطة لم يكن قبلها حكم ، ومن أبدل من الهمزة قال المنشئون والمستهزون <sup>(٤)</sup> ، قال أبو جعفر : وهذه لغة رديئة شاذة لا توجد إلا في يسير من الشعر ، وسمعت علي بن سليمان يحكي أن الصحيح من قول سيويه أنه لا يجوز أبدال الهمزة يعني في غير الشعر ، قال : لأن أبا زيد قال له : من العرب من يقول <sup>(٥)</sup> قرأ بغير همز فقال له سيويه : فكيف يقولون في المستقبل فقال : يقرأ فقال : هذا إذن خطأ ، لأنه كان يجب أن يقولوا : يقرئ حتى يكون مثل رمي يرمي . قال أبو

(١) زيادة من ب ، د .

(٢) هو زيادة من ب ، د يقتضيهما السابق .

(٣) إلا زيادة من ب ، ج ، د .

(٤) ب ، د ويستهزون .

(٥) يقول زيادة من ب ، د .

الحسن : فهذا من سبويه يدل على أنه لا يجيزه (١١)

﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكُرَةً﴾ [٧٣] مفعولان أي ذات تذكرة (ومتأعاً للمُتقون) روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : المُتقون المسافرون ، وقال ابن زيد (١٢) : المُتقوي الجائع . قال أبو جعفر : أصل هذا من أقوت الدار أي خلت ، كما قال :

٤٦٦ - حَيْثُ مِنْ طُلُلٍ نَفَادَمَ غَهْدُهُ

أَقْوَى وَأَقْفَزُ نَعْدُ أُمِّ الْهَيْثَمِ (١٣)  
ويقال : أقوى إذا نزل بالقي أي الأرض الخالية ، وأقوى إذا قوي أصحابه أي حلوا من الضعف .

﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [٧٤] أي بذكره وأسمائه الحسنى .

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [٧٥] قول ابن عباس أنه نزول القرآن ، واستدل الفراء (١٤) على صحة ذلك لأن (١٥) بعده ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوُتُلَعُونَ عَظِيمٌ﴾ [٧٦] وقول الحسن أي مساقط النجوم ، وزعم محمد بن جرير أن هذا القول أولى بالصواب ؛ لأنه المتعارف من النجوم أنها هي الطالعة ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [٧٧] ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ [٧٨] أي مصون ﴿لَا يَنْسُ الْإِنْسَاطُ الْمُسْتَهْزُونَ﴾ [٧٩] من نعت الكتاب . ﴿تَنْزِيلٌ﴾ [٨٠] من نعت القرآن

(١) في أ : لا غيره ، تحيف فائت ما في ب ، د .

(٢) ب ، د : يوريد .

(٣) الشاهد لعترة ، اطرد : دوران عشرة ١٨٥ ، المقاصد النحوية ١٨٨/٣ وقد نسب في ب

(٤) معاني الفراء ١٢٩/٣ .

(٥) ب ، د : أن

أي ذو تنزيل أي منزل ( مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) .

﴿ أَنْبِئْهُمَا الْحَدِيثَ أَنْتُمْ مُذْهِبُونَ ﴾ [٨١]

أي تُلِيُونُ <sup>(١)</sup> الكلام لمن كفر بهذا الكتاب المكنون .

﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ [٨٢]

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ ( وَتَجْعَلُونَ شُرَكَاءَ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ ) <sup>(٢)</sup> . قال أبو جعفر : وهاتان القراءتان على التفسير ، ولا يتأول على أحد من الصحابة أنه قرأ بخلاف ما في المصحف المُجْمَع عليه ، وكذا التفسير . والمعنى على قراءة الجماعة وتجعلون شكر رزقكم ثم حذف مثل « وأسأل القرية » ، وقد فسّر ابن عباس هذا التكذيب كيف كان منهم قال : يقولون مُطَرْنَا بنو كذا وكذا ، وقد سَمِيَ النبي ﷺ هذا كفراً <sup>(٣)</sup> ، قال / ٢٦٦ / ب أبو اسحاق : ونظيره قول المُتَجَمِّع إذا طلع نجم كذا ثم <sup>(٤)</sup> سافر إنسان كان كذا <sup>(٥)</sup> فهذا التكذيب بأنذار الله جل وعز <sup>(٦)</sup> .

﴿ قُلُوا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴾ [٨٣] ﴿ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ . . ﴾ [٨٤]

مُخَاطَبَةٌ لِمَنْ حَضَرَ مَيْتاً : فالتقدير <sup>(٧)</sup> فلا <sup>(٨)</sup> ترجعونها إن كنتم

(١) ب . د . تليون

(٢) المحشوب: ٣١٠/٢

(٣) مر ذكر هذا الحديث في إعراب الآية ٥٠ - الفرقان ص ٧٤٢

(٤ - ٥) في ب . د . كذا سافر ولا سافر وإذا سافر إنسان كذا . . .

(٥) في ب . رواية : قال النبي ﷺ - أصبح الناس من بني مؤمن وكافر . . . الحديث الذي ذكرته

(٦ - ٧) ب . د . أي مهلاً

صادقين، يقال : رَجَعَ وَرَجَعْتُه فعلى هذا قال ﴿تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٨٧] <sup>(١)</sup> في أنكم لستم مملوكين مدبرين . قال أبو جعفر : هكذا حكى الفراء <sup>(٢)</sup> في معنى (مدبرين) قال : مملوكين ، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿غَيْرَ مُدَبِّرِينَ﴾ [٨٦] أي غير مُحَاسِبِينَ ، وقال الحسن : غير مبعوثين ، وقيل : غير مُجَازِينَ من قوله عز وجل (مالك يوم الدين) <sup>(٣)</sup> فأما <sup>(٤)</sup> جواب لولا الثانية ففيه قولان : قال الفراء <sup>(٥)</sup> أحيت جميعاً بجواب واحد ، وقيل : حُذِفَ من أحدهما ودلَّ عليه الآخر .

﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [٨٨] أي فأما ان كان المُتَوَفَّى من المُقَرَّبِينَ الى رحمه الله جل وعز قلّه رُوحٌ وَرِيحَانٌ . قال أبو جعفر : وهذا الموضوع مُشْكِلٌ من الاعراب لأن «أما» تحتاج الى جواب <sup>(٦)</sup> ويسأل لِمَ صَارَ لا يلي «أما» إلا الاسم وهي تشبه حروف المجازاة ؟ وإنما يلي حروف المجازاة الفعل . وهذا أشكل ما فيها . فأما جواب «أما» وه «إن» ففيه اختلاف بين النحويين فقول الأخفش والفراء : أنهما أجيبا بجواب واحد وهو الفاء وما بعدها ، وأما قول سيويه فإنَّ «إن» لا جواب لها ههنا ، لأنَّ بعدها فعلاً ماضياً كما تقول <sup>(٧)</sup> : أنا أكرمتك إن جئتني ، وقول محمد بن يزيد : أنَّ جواب «إن» محذوف لأن بعدها ما يدلُّ عليه . قال أبو جعفر : وسمعت

(١) الزيادة من ... د

(٢) معاني الفراء ١٣١/٣

(٣) آية ٤ - القاتحة

(٤) في ب ، د زيادة «أي يوم الجراء»

(٥) معاني الفراء ١٣١/٣

(٦) في ب ، د زيادة «وان تحتاج الى جواب»

(٧) تقول ، زيادة من ب ، د

أبا اسحاق يُسأل عن معنى «أما» فقال : هي للخروج من شيء إلى شيء أي  
 دُخْ مآكناً فيه وغدً في شيء آخر . فأما القول في العلة <sup>(١)</sup> لِمَ لا يليها إلا  
 الاسم ؟ فذكر فيه أبو الحسن بن كيسان أن معنى «أما» مهما يكن من شيء  
 فجُعِلَتْ أما مؤدية عن الفعل ، ولا يلي فَعْلٌ فعلاً فوجب أن يليها الاسم .  
 وتقديره أن يكون بعد جوابها فإذا أردت أن إعراب الاسم الذي يليها فاجعل  
 موضعها «مهما» وقدر الاسم بعد الفاء تقول : أما زيداً فضربتُ معناه مهما  
 يكن من شيء فضربتُ زيداً . وروى بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق  
 عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قرأ <sup>(٢)</sup> «فَرُوحٌ» [٨٩] بضم الواو ،  
 وهكذا قرأ الحسن البصري . قال أبو جعفر : وهذا الحديث اسناده صالح  
 وبعضهم يقول فيه : عن بديل عن أبي الجوزاء عن عائشة عن النبي ﷺ ،  
 ومعنى الضم حياة دائمة . وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس «فَرُوحٌ  
 وريحان» قال : مُستراحٌ ، وقال سعيد بن جبیر : الرُوحُ الفَرَحُ ، وروى هشيمٌ  
 عن جوير عن الضحاك : فَرُوحٌ قال : استراحة ، وروى غيره عن الضحاك  
 فَرُوحٌ قال : مغفرة ورحمة . قال : والروح عند أهل اللغة الفَرَحُ ، كما قال  
 سعيد بن جبیر والمغفرة والرحمة من الفرح . فأما وريحان ففي معناه ثلاثة  
 أقوال : منها أنه الرزق ، ومنها أنه الراحة ، ومنها أنه الريحان الذي  
 يُشَمُّ <sup>(٣)</sup> . هذا قول الحسن وقتادة وأبي العالبة وأبي الجوزاء ، وهو يروي  
 عن عبد الله بن عمر قال : إذا قَرَّبَ خُرُوجُ رُوحِ المؤمن جاءه الملك بريحان  
 فشمه فتخرج رُوحه قال أبو اسحاق : الأصل في رِيحَانٍ وريحان والياء الأولى منقلبة

(١) في ب ، د : العلة تصحيف .

(٢) قرأ زيادة من ب ، د .

(٣) ب ، د : المشوم .

من واو . واصْلُهُ رَوْحَان . ادغمت الواو في الياء ثم خَفَفْتُ ، كما يقال : مَيْتٌ  
الْأَنَّهُ لَا يَزْنِي بِهِ عَلَى الْأَصْلِ إِلَّا عَلَى بُعْدٍ ؛ لِأَن فِيهِ الْفَاءُ وَتَوْنًا زَائِدَتَيْنِ ( وَجَنَّةٌ  
نَعِيمٌ ) أي وله مع ذلك جَنَّةٌ نَعِيمٌ .

﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [٩٠] أي ممن أخذ به ذات اليمين  
إلى الجنة .

﴿فَسَلَامٌ لَّكَ﴾ <sup>(١)</sup> مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [٩١] فيه أقوال : قال قتادة  
« فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ / ٢٦٧ أ الْيَمِينِ » سلموا من عذاب الله جل وعز  
وسَلِّمْتُ عليهم الملائكة وقيل ( فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ) أي لك منهم  
سلام أي يُسَلِّمُونَ عليك . وهذا <sup>(٢)</sup> قول نظري لأن المحاطة للنبي ﷺ فلا  
يخرج إلى غيره إِلَّا بِدَلِيلٍ قَاطِعٍ ، وقيل ( فَسَلَامٌ لَّكَ ) فمَسَلَّمَ لَكَ أَنْكَ مِنْ  
أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، وَحَذَفْتُ « أَنْ » والمعنى لِأَنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . وحذفتُ  
« أَنْ » خطأ في العربية لأن ما بعدها دَانِلٌ في صلتها وإن كان <sup>(٣)</sup> قائل هذا  
القول القراء <sup>(٤)</sup> وقد ذهب إليه محمد بن جرير <sup>(٥)</sup> .

﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ [٩٢] أي الضَّالِّينَ عن  
الطريق .

﴿فَنَزَّلُ﴾ [٩٣] أي عذاب ( مِنْ حَمِيمٍ ) وهو الماء الحار .  
﴿وَنُفِثَ حَمِيمٌ﴾ [٩٤] أي احرقه .

(١) في ب ، د زيادة « لِّلْمُؤْمِنِ » .

(٢) ب ، د : وهو .

(٣ - ٣) في ب ، د : فإن قال قائل قد حكى ذلك القراء : اعظم معاني القراء ١٣١ : ٣

(٤) في ب ، د زيادة « فأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين »



﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ [٩٥] الكوفيون <sup>(١)</sup> يجيزون إضافة الشيء الى نفسه ويجعلون هذا منه ، وذلك عند البصريين خطأ لأنه يبين الشيء بغيره ، والمضاف إليه يبين <sup>(٢)</sup> به . قال مجاهد : حقّ اليقين حقّ الخبر اليقين ، وقال أبو اسحاق : المعنى أن هذا الذي قصصناه في هذه السورة يقين حق اليقين ، كما تقول <sup>(٣)</sup> : فلان عالم حقّ العالم ، إذا بالغت في التوكيد .

﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [٩٦]

أي فتره الله جل وعز عن كفرهم بأسمائه الحُسنى .

(١) انظر الانصاف مسألة ١١٤١ .

(٢) ب ، د : ليتين

(٣) ج : بقال .

## شرح إعراب سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ [١]

«سَبِّحْ»<sup>(١)</sup> عَظُمَ وِرْفَعُ مُشْتَقٌّ مِنَ السَّابَحَةِ وَهِيَ الارتفاعُ . والتقدير ما في السَّمَاوَاتِ وما في الْأَرْضِ ، وحذفت «ما» على مذهب أبي العباس وهي نكرة لا موصولة لأنه لا يحذف الاسم الموصول، وأنشد الحويون :

٤٦٣ - لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَشْمِ

يَفْضُلُهَا فِي خَسْبٍ وَمِيسَمٍ<sup>(٢)</sup>

فالتقدير : مَنْ يَفْضُلُهَا<sup>(٣)</sup> . ( وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ) مبتدأ وخبره أي العزيز في انتقامه ممن عصاه الذي لا يتنصر منه مَنْ عَاقَبَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ الْحَكِيمِ في تدبيره<sup>(٤)</sup> خلقه الذي لا يدخل<sup>(٥)</sup> في تدبيره خَلَلٌ .

(١) في ب زيادة معنى .

(٢) نسب الشاعر لحكيم بن معية الرعي وهو راخر اسلامي كان في زمن العجاج انظر الحزانة ٣١١/٢ وسب لابي الأسود الحماني في المقاصد الحوية ٧١/٤ وورد غير منسوب في الكتاب ٣٧٥/١ ، معاني القرآن للفراء ٢٧١/١ «لم تأثم» معجم شواهد العربية ٥٣٩

(٣) في الكتاب ٣٧٥/١ ، ٣٧٦ «يريد ما في قومها أهد صدقوا هذا» .

(٤) ب . د - تدبيره

(٥) في هـ زيادة «عليه»

﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . . ﴾ [٢] رفع بالابتداء (يُحْيِي وَيُمِيتُ) في موضع نصب على الحال ، ومرفوع لأنه فعل مستقبل (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) مبتدأ وخبره .

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ . . ﴾ [٣] مثله . ولم يُنْطَلَقْ مِنَ الْأَوَّلِ بِفَعْلٍ ، وهو على أَفْعَلٍ ؛ لأن فاءه وعينه من موضع واحد فاستقل ذلك والآخر ليس بجارٍ على الفعل لأنه من تَأَخَّرَ (وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) قيل : معنى الظاهر الذي ظهرت صناعته وحكمته ، وقيل العالم بما<sup>(١)</sup> ظهر وما بطن . ومن أحسن ما قيل فيه أنه من ظهر أي قَوِيٍّ وَعَلَا ، فالمعنى الظاهر على كل شيء العالی فوقه فالأشياء دونه . الباطن<sup>(٢)</sup> جميع الأشياء فلا شيء أقرب إلى شيء منه ، ومثله (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)<sup>(٣)</sup> ويدل على هذا أن بعده (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) أي لا يخفى عليه شيء .

﴿الَّذِي<sup>(٤)</sup> خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ . . ﴾ [٤]

يكون الذي في موضع رفع على إضمار مبتدأ لأنه أول آية . قال : ويجوز أن يكون نعتاً لما تقدم ويجوز أن يكون في موضع نصب على الممدح أعني بهذا الممدح الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش (يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا) يقال : ولج يلج إذا دخل . والاصل / ٢٦٧ / ب يولج خُذِبَ الواء

(١) هـ : فيما .

(٢) في ب ، د زيادة «الذي بطن» وفي هـ «الباطن لجميع» .

(٣) آية ١٦ - ق .

(٤) كذا في أ ، ب ، د وفي المصحف «هو الذي» .

لأنها بين ياء وكسرة ( وَهُوَ مَعَكُمْ ) نصب على الظرف ، والعامل فيه المعنى أي وهو شاهد معكم حيث كنتم ( وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ) أي بما تعملونه من حسن وسيء <sup>(١)</sup> وطاعة ومعصية حتى يجازيكم عليها <sup>(٢)</sup> .

﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . . ﴾ [٥] أي سلطانهما فأمره وحكمه نافذ فيهما ( وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ) أي إليه مصيركم ليجازيكم بأعمالكم .

﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ . . ﴾ [٦] <sup>(٣)</sup> أي يدخل نقصان الليل في النهار فتكون زيادة ( وَيُولِجُ <sup>(٤)</sup> النَّارَ فِي اللَّيْلِ ) يدخل نقصان النهار في الليل فتكون زيادة فيه <sup>(٥)</sup> ، كما قال عكرمة وإبراهيم هذا في القصر والزيادة ولم يحذف الواو من يُولِجُ وهي بين ياء وكسرة لأن الفعل رباعي لا يجوز أن يغير هذا التفسير ( وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ) أي بما تخفونه في صدوركم من حسن وسيء أو تهتمون به في أنفسكم . وفي الحديث « إِنَّ الدَّعَاءَ يُسْتَجَابُ بَعْدَ قِرَاءَةِ هَذِهِ الْآيَاتِ السَّتِ » <sup>(٦)</sup> .

﴿آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ . . ﴾ [٧] .

أي يحلفون من كان قبلهم <sup>(٧)</sup> ، وخضهم على الاتفاق لأنهم يفنون كما فني الذين من قبلهم ويورثون ( فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا ) فالذين مبتدأ أي الذين آمنوا منكم بالله ورسوله ( لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ) أي ثواب عظيم .

(١) ب . د . هـ من غير وشر .

(٢) ب ، د هـ . عليه .

(٣) في ب . د زيادة « ي » يدخل بعض الليل في بعض النهار .

(٤ - ٥) ساقط من هـ .

(٥) انظر تفسير القرطبي ٢٣٥/١٧ « أن النبي كان يقرأ بالمسححات قبل أن يرقء . يعني بالمسححات الحديد والحجر .

(٦) ب . د : قللكم

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [٨] <sup>(١)</sup> في موضع نصب على الحال ، والمعنى أي شيء لكم أن كنتم تاركين الإيمان ؟ (والرَسُولُ يدْعُوكُمْ) قد أظهر البراهين والحجج (لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ وقد أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ) قال الفراء <sup>(٢)</sup> : الفراء جميعاً على (وقد أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ) قال : ولو قرئت : وقد أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ) لكان صواباً . قال أبو جعفر : هذا كلامه نصاً في كتابه وهو غلط <sup>(٣)</sup> ، وقد قرأ أبو عمرو (وقد أَخَذَ ميثاقكم) غير أن أبا عبيد قال : والقراءة عندنا هي الأولى (وقد أَخَذَ ميثاقكم) ؛ لأن الأمة عليها ولأن ذكر الله جل وعز قبل الآية وبعدها . [قال أبو جعفر : أما قوله : لأن الأمة عليها ، فحجة بينة لأن الأمة الجماعة ، وأما قوله : لأن ذكر الله عز وجل اسمه قبل الآية] <sup>(٤)</sup> وبعدها ، فلا يلزم لأنه قد عُرِفَ المعنى . وللعلماء في أَخَذَ الميثاق قولان : أحدهما أنه أَخَذَ الميثاق حين أُخْرِجُوا من ظهر آدم ﷺ بأن الله عز وجل ربهم لا إله لهم سواه ، وهذا مذهب العلماء من أصحاب الحديث منهم مجاهد ، والقول الآخر أنه مجاز لما كانت آيات الله جل وعز بينة والدلائل واضحة وحكمته طاهرة ، يشهد بها من رآها كان علمه بذلك بمنزلة أخذ الميثاق منه (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) قيل : المعنى إن كنتم عازمين على الإيمان فهذا أوانه لما ظهر لكم من البراهين والدلائل ، ويدل على هذا أن بعده هُوَ الذي يَنْزِلُ على عبده آيات بينات ﴿لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [٩] أي من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان ، كما قال مجاهد من الضلالة إلى الهدى (وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرْؤُوفٌ رَحِيمٌ) أي حين بين لكم هداكم .

(١) في س ، د زيادة «تؤمنون»

(٢) اطر معاني الفراء ١٣٢/٣

(٣) ح خطأ

(٤) الزيادة من س ، د

﴿وَمَالَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [١٠] ﴿١﴾ «ان» في موضع نصب على المعنى وائي عذر لكم في أن لا تنفقوا في سبيل الله (ولله ميراث السموات والأرض) ﴿٢﴾ فحُضِّمَتْ بهذا على الانفاق ؛ لأنهم يموتون ويُخْلَفُونَ ما بخلوا به وَيُورَثُونَ (لا يَسْتَرِي منكم مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلْ) اختلف العلماء في معنى هذا الفتح فقال قتادة : الذين أنفقوا من أصحاب رسول الله ﷺ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وقاتلوا أَفْضَلَ مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ فَتْحِ مَكَّةَ وقاتلوا ، وكذا قال زيد بن أسلم ، وقال الشعبي : الَّذِينَ أَنْفَقُوا قَبْلَ (٣) الْحُدُوبِ وَقَاتَلُوا أَعْظَمَ دَرَجَةٍ مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ فَتْحِ الْحُدُوبِ وَقَاتَلُوا . قال أبو جعفر : وهذا القول أولى بالصواب ؛ لأن ٢٦٨ / أ عطاه بن يسار روى عن أبي سعيد الخدري قال : قال لنا رسول الله ﷺ يوم فتح الحديبية : «يأتون أقوام تحرقون أعمالكم مع أعمالهم قلنا يا رسول الله أمن قريش هم ؟ قال : لا هم أهل اليمن أرقى أفئدةً وألين قلوباً . قلنا يا رسول الله أهم خير منا ؟ قال : لا لو أن لأحدهم جبل ذهب ثم أنفقه ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه . هذا فضل ما بيننا وبين الناس» (٤) (لا يَسْتَرِي منكم مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلْ أُولَئِكَ أَكْثَرُ دَرَجَةٍ مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَذَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَاللَّهُ بما تعملون خبير) . حكى أبو حاتم (وكل وعذ الله للحسنى) بالرفع . قال أبو جعفر : وقد أجاز سيويه مثل هذا على ضمائر الهاء ، وأشد :

٤٦٤ - قَلْبُ نَيْبٍ وَثَبُّ أَجْرٍ<sup>(١)</sup>

(۱ - ۱) ما بین (فومیں) صاف سے یہ د

(٦) في أ " من بعد: تحريف والتصويب من ب، د.

(٢) في أ. من بعد: تحريف والتصويت من أ. في أ. ١٤٩/١٢، ١٤٩، ٥٠، المعجم المقهرس لوسك ١٤٨٧/١.

(٣) المستد لان حقل ١٤٩/١٢، ١٤٩، ٥٠، المعجم المقهرس لوسك ١٤٨٧/١.

(٣) السند لأمير حنبل ١٩/١٤، ص ٥٠، ١٢٩، المعجم لمفهرس تونس

و فتوب علي . . . الخ ١٤٠ / ١

وأبو العباس محمد بن يزيد لا يجيز هذا في مثور ولا منظوم إلا أن يكون يجوز فيه غير ما قدوة سيبويه ، وهو أن يكون الفعل نعتاً فيكون التفسير : فثم ثوبٌ نسيثٌ فعلى هذا لا يجوز في ثوب إلا الرفع ، ولا يجيز زيدٌ خبريت ، لأنه ليس فيه شيء [ من هذا ]<sup>(١)</sup> فيكون كل بمعنى وأولئك كل وعد الله فيكون نعتاً ( والله بما تعملون خبير ) مبتدأ وخبره أي من اتفاق ويحل حتى يجازيكم عليه .

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ فَرَضًا حَسَنًا . . ﴾ [١١]

« مَنْ » في موضع رفع بالابتداء و « ذَا » خبره و « الذي » نعت لذا وفيه قولان آخران : أحدهما أن يكون « ذَا » زائداً مع الذي ، والقول الآخر أن يكون « ذَا » زائداً مع « مَنْ » ، وهذا قول الفراء<sup>(٢)</sup> ، وزعم أنه رأى في بعض مصاحف عبد الله ، « هذا » بوصل النون<sup>(٣)</sup> مع الذال جعلاً شيئاً واحداً ، ولا يجيز البصريون أن تزداد « ذَا » مع « مَنْ » ويجيزون ذلك مع « مَا » ، لأن « مَا » مهمة فلذا تجانسها ، وعلى هذا قرئ ( ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو )<sup>(٤)</sup> بالنصب ، وزيادة « ذَا » مع « الذي » أقرب ألا ترى أن « الذي » تُصغَّرُ كما تُصغَّرُ « ذَا » فيقال : اللذِي ، يقال : ذِيًا وقد غورض سيبويه في قوله : الذي بمنزلة العمي فقيل : كيف هذا ؟ وإنما يقال في تصغير العمي : العُمِي ، ويقال في تصغير الذي : اللذِي ، ويقال : اللذِيَان<sup>(٥)</sup> والعَمِيَان فيؤخذ هذا

(١) زيادة من ب . ح . د . هـ .

(٢) معاني الفراء : ١٢٣/٣ .

(٣) في ب . د . هـ . ألف ، تحريف .

(٤) آية ٢١٩ - البقرة .

(٥) في ب . هـ . اللذان ، وانت ما في هـ .

كله مختلفاً فكيف يكون الذي بمنزلة العبي ؟ وهذا لا يلزم منه شيء ، وليس هذا موضع شرحه . « قرضاً » منصوب على أنه اسم للمصدر كما يقال : اجابته اجابةً ، ويجوز أن يكون مفعول به كما تقول : أقرضته مالاً ، « حسناً » من بعث قرض . قيل : معنى الحسن هنا الحلال فان الاقراض أن يُبَقَّ مُحْتَسِباً لله عز وجل مبتغياً ما عنده (قبضاعفه) له قال الفراء (١) : جعله عطفاً على يقرض . كما تقول (٢) : من يجيء فيكرمي ويحسن الي (٣) ، وقال أبو اسحاق : يجوز أن يكون مقطوعاً (٤) من الأول مستأنفاً ، ومن قرأ ( قَبْضَاعْفُهُ ) جعله جواب الاستفهام فنصب باصمار « أن » عند الخليل ، وسيبويه والجرمي بنصب بالفاء ( وله أجر كريم ) قيل : الجنة .

﴿ يَوْمَ نَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ۝ ١٢ ﴾

نصب يوماً على الطرف أي لهم أجر في ذلك اليوم ، و « نرى » في موضع خفض بالاضافة « يسعى » في موضع نصب على الحال فأما قوله حل وعز ( بين أيديهم وبأيمنهم ) ولم يذكر الشماثل للعلماء فيه ثلاثة اقوال : قال الضحاك : نورهم هُدَاهُمْ ، وقال أبو الفول محمد بن جرير قال : لأن المؤمنين نورهم حوالبهم من كل جهة فلما خص الله جل وعز بين أيديهم وبأيمنهم علم أنه ليس بالضياء (١) ، والباء بمعنى « في » وقال بعض نحوي البصريين هي بمعنى عن / ٢٦٨ ب قال أبو جعفر : وقيل النور ههنا

(١) معاني الفراء ١٣٢/٣

(٢ - ٣) في ب . د . من يجيء فيكرمي ويحسن الي

(٣) ج « مقطوعاً » تحريف

(٤) ب . د . بمعنى الضياء



سود كتبهم وإنما يُعْطَوْنَ كُتُبُهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ فَلِهَذَا وَقَعَ الْخُصُوصُ <sup>(١)</sup> . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَأَجَلٌ مَا قِيلَ فِي هَذَا مَا قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : يُعْطَى الْمُؤْمِنُونَ أَنْوَاراً عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُطَيُّ نُوراً مِثْلَ الْجَبَلِ ، وَأَقْلَرُ ذَلِكَ أَنْ يُعْطَى نُوراً عَلَى <sup>(٢)</sup> إِبْهَامِهِ يَضِيءُ مَرَّةً وَيُطْفَأُ مَرَّةً (بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّتْ نَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) أَيُ يَقَالُ لَهُمْ ، وَحَذَفَ الْقَوْلَ «بُشْرَاكُمْ» فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ «جَنَّتْ» خَبَرُهُ ، وَأَجَازَ الْفَرَاءَ : فِي «جَنَّتْ» النَّصَبُ مِنْ جِهَتَيْنِ ، أَحَدَاهُمَا عَلَى الْقَطْعِ وَيَكُونُ الْيَوْمَ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ وَإِنْ كَانَ ظَرْفاً ، وَأَجَازَ رَفْعَ «الْيَوْمَ» عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ «بُشْرَاكُمْ» ، وَأَجَازَ أَنْ يَكُونَ «بُشْرَاكُمْ» فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ يَعْنِي يُبَشِّرُونَهُمْ بِالْبُشْرَى ، وَأَنْ <sup>(٣)</sup> يَنْصَبَ «جَنَّتْ» بِالْبُشْرَى <sup>(٤)</sup> قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ النُّحَوِيِّينَ ذَكَرَ هَذَا غَيْرَهُ وَهُوَ مُتَعَسِّفٌ لِأَنَّ «جَنَّتْ» إِذَا نَصَبَهَا عَلَى الْقَطْعِ ، وَلَيْسَتْ بِمَعْنَى الْفِعْلِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِنْ <sup>(٥)</sup> نَصَبَهَا <sup>(٦)</sup> بِالْبُشْرَى ، فَإِنْ كَانَ نَصَبَهَا بِبُشْرَاكُمْ فَهُوَ خَطَأً بَيْنَ ، لِأَنَّهَا <sup>(٧)</sup> دَاخِلَةٌ فِي الصَّلَةِ فَيُفْرَقُ بَيْنَ الصَّلَةِ وَالْمَوْصُولِ بِالْيَوْمِ ، وَلَيْسَ هُوَ <sup>(٨)</sup> فِي الصَّلَةِ ، وَهَذَا لَا يَحْزُوزُ عِنْدَ أَحَدٍ <sup>(٩)</sup> مِنَ النُّحَوِيِّينَ ، وَإِنْ نَصَبَتْ «جَنَّتْ» بِفِعْلِ مُحذُوفٍ فَهُوَ شَيْءٌ مُتَعَسِّفٌ وَمَعَ هَذَا فَلَمْ يَقْرَأْ بِهِ أَحَدٌ ، (خَالِدِينَ) نَصَبَ عَلَى الْحَالِ (ذَلِكَ هُوَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ) .

(١) هـ : التخصيص

(٢) هـ : مثل .

٣٠ - ٣ (٣) ساقط من ب ، د

٤ - ٤ (٤) في ب ، د ، وإذا كان نصبها ،

(٥) في هـ زيادة «تكون»

(٦) ب ، د ، هذا

(٧) في هـ زيادة «من»

قال الفراء (١) : وفي قراءة عبد الله ( ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) ليس فيها « هو » .  
قال أبو جعفر : « ذَلِكَ » مبتدأ ، و « هو » زائدة للتوكيد ( الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) خبر  
ذَلِكَ ، ويجوز أن يكون « هو » مبتدأً ثانياً والجملة خبر ثان .

﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ  
نُورِكُمْ ۖ ۞ [١٣] ﴾

نُصِبَتْ يوماً على الظرف أي وذلك الفوز العظيم في ذلك اليوم ، ويجوز  
أن يكون بدلاً من اليوم الذي قبله ، « انظروننا » من نَظَرَ يُنْظَرُ بمعنى النظر .  
وهذه القراءة البينة . وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة ( وأنظروننا ) بفتح  
الهمزة (٢) ، وزعم أبو حاتم أن هذا خطأ (٣) ، قال : وإنما يأتي هذا من شق  
الكوفة . قال أبو جعفر : وسمعتُ علي بن سليمان يقول : إنما لَحَنَ حمزة  
في هذا لأن الذي لَحَنَهُ قَدَّرَ « أنظرننا » بمعنى أَخْرَجْنَا وأَمَلْنَا ، فلم يَجْزِ ذَلِكَ  
ههنا . وهو عندي يحتمل غير هذا ، لأنه يقال : أنظرنني بمعنى تَهَيَّلْ عَلَيَّ  
وتَرَفَّقْ (٤) . فالمعنى على هذا يصح . ( نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ) مجزوم لأنه  
جواب . ( قِيلَ ارْجِعُوا وَارْأَيْكُمْ فَالتَّبَسُّوا نُوراً ) أي قال المؤمنون للمنافقين  
ارجعوا الى الموضع الذي كنا فيه فاطلبوا ثَمَّ النور . قال أبو جعفر : وشرح  
هذا ما رَوَيْتُ عن ابن عباس قال : يغشى الناس طُلُعة المؤمنين والمنافقين  
والكافرين ، فيبعثُ الله جل وعز نوراً يهتدي به المؤمنون الى الجنة فإذا تبعهُ  
المؤمنون تبعهم المنافقون ، فيضرب الله جل وعز بينهم بسور باطنه فيه

(١) معاني المراء ١٣٣/٣ .

(٢) في ب . د زيادة « وكسر الطاء »

(٣) ب . د . غلط

(٤) ح : وتولف

الرحمة وظاهره من قبله العذاب ، فينادي المنافقون المؤمنين ( انظرونا نقبض من نوركم ) فيقول لهم المؤمنون : ( ارجعوا وراءكم ) الى الموضع الذي كنا فيه وفيه الظلمة فجاء النور فالتمسوا منه النور . قال أبو جعفر : ( فضرب بينهم بسور ) في موضع رفع على أنه اسم ما لم يُسم فاعله والباء زائدة ، وعلى قول محمد بن يزيد هي متعلقة بالمصدر الذي دل عليه الفعل ، وضمت الضاد في « ضرب » للفرق فإن قيل : فلم لا كسرت ؟ فالجواب عند بعض النحويين أنها ضمت كما ضم أول الاسم في التصغير وهذا الجواب يحتاج الى حرايين : أحدهما الجواب لم ضم أول الاسم في التصغير وهذا الجواب يحتاج الى جوابين : أحدهما الجواب لم ضم أول الاسم المُصَغَّر ؟ ولم ضم أول فعل ما لم يُسم فاعله ؟ والجواب أن أول فعل ما لم يسم فاعله / ٢٦٩/ أ ضم لأنه لمّا وجب الفرق بينه وبين الفعل الذي سمي فاعله لم يجز أن يكسر إلا لعلّ أخرى ؛ لأن بينه ما سمي فاعله قد يأتي مكسوراً في قول بعضهم : أنت تعلم ونحن نستعين ، ويأتي مفتوحاً ، وهو الباب فلم يبق إلا الضم ، وليس هذا موضع جواب التصغير . ( له سب ) قال كعب الأحبار<sup>(١)</sup> باب الرحمة الذي في بيت المقدس هو الذي ذكره الله جل وعز . قال قتادة : ( باطنه فيه الرحمة ) الجنة وما فيها ( وظاهره من قبله العذاب ) النار .

﴿ يَسَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ .. ﴾ [١٤] أي نصلي معكم ونصوم ونواريكم ونناضحكم ، ( قالوا بلى ) أي قد كنتم معنا كذلك ( ولكنكم فتنتم أنفسكم ) قال مجاهد : بالسقاق ( وتربصتم ) قال ابن زيد : بالايهام ( وارتبتم ) قال : شكوا ، وقال غيره : الاتبتم فعلتم فعل المرتبين بوعد الله جل وعز ووعيده ( وغررتمكم الأماني ) أي خدعتكم آماني أنفسكم فصدتكم عن

(١) في ب ، زيادة هو .

سبيل الله جل وعز ( حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ ) قيل : قضاؤه بمناياكم ( وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ) قال مجاهد وقشادة : الْغُرُورُ الشَّيْطَانُ . قال أبو جعفر : فَعَمَلُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِلتَّكْثِيرِ ، وَهُوَ يَتَعَدَّى عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ يَقُولُ : هَذِهِ غُرُورٌ زَيْدًا . وَغَفُورُ الذَّنْبِ ، وَأَنْشَدَ سَيُوبَةُ فِي تَعْدِيهِ <sup>(١)</sup> إِلَى مَفْعُولٍ :

٤٦٥ - ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ  
غَفَّرَ ذُنُوبَهُمْ غَيْرَ فَخْرٍ <sup>(٢)</sup>

﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ . . ﴾ [١٥] وقرأ يزيد بن القعقاع ( تَوَخَّذُ ) بِالتَّاء <sup>(٣)</sup> ؛ لِأَنَّ الْفِدْيَةَ مُؤَنَّةٌ ، وَمَنْ ذَكَرَهَا فَلَانِهَا وَالْفِدَاءُ وَاحِدٌ وَهُوَ الْبَدَلُ وَالْعَوَاضُ ( وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ) أَيِ لَا يُؤْخَذُ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِدَلٍّ وَلَا عَوَاضٍ مِنْ عَذَابِهِمْ ( مَاوَاكُمُ النَّارُ ) أَيِ مَسْكَنُكُمْ النَّارُ مَبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ ، وَكَذَا ( هِيَ مَوَاكُمُ ) ( وَيَسْأَلُ الْمَصِيرُ ) أَيِ وَيَسْأَلُ الْمَصِيرُ النَّارَ ثُمَّ خُبِرَ هَذَا .

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ . . ﴾ [١٦]

وعن الحسن ( أَلَمْ يَنْ ) يَفَال : أَلَمْ يَنْشَأْ وَأَنَّى يَأْنِي وَحَانَ يَحِينُ ، وَنَالٍ يَنَالُ وَأَنَالٌ يُنِيلُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَ « أَنْ » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ يَسَائِلُ ( وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ) « مَا » فِي مَوْضِعِ خَفَضٍ يُيْ وَلَمَّا نَزَلَ ، هَذِهِ قِرَاءَةٌ شَبِيهَةٌ وَنَافِعَةٌ ، وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَأَبُو عَمْرٍو ابْنُ كَثِيرٍ وَالْكَوْفِيُّونَ ( وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَرَأَ ( وَمَا أُنْزِلَ مِنَ الْحَقِّ ) وَأَبُو عُبَيْدٍ يَخْتَارُ التَّشْدِيدَ ؛ لِأَنَّ قَبْلَهُ ذَكَرَ اللَّهُ حُلَّ وَعَزَّ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَلِمَعْنَى وَاحِدٍ ؛ لِأَنَّ الْحَقَّ لَا يَنْزِلُ حَتَّى يُنْزِلَهُ

(١) فِي ب ٥٠٥ : تَعْدِيهِمْ ؛ تَصْحِيفٌ

(٢) الشَّاهِدُ لِمُطَرِّقَةِ بْنِ عَبْدِ الظَّرِّ قِيَّاسُهُ ٥٨ ، الْكِتَابُ ١/٥٨ ، الْبَوَادِرُ لِأَبِي رَيْدٍ ١٠

(٣) الْحَجَرُ الْمُحِيطُ ٢٢٢/٨

الله عز وجل . وليس يقع في هذا اختيار وله جاز أن يقال في مثل هذا اختيار لقليل : الاختيار نزل : لأن قبله ( لَذَكِّرِ اللَّهَ ) ولم يقل لَتَذَكِّرِ اللَّهَ . ( ولا يكونوا <sup>(١)</sup> كالذين آوتوا الكتاب من قبل ) يكونوا في موضع نصب معطوف على « نحشع » أي والا يكونوا ، ويجوز أن تكون في موضع جزم . والأولى : لأنها واو عطف ، ولا يقطع ما بعدها مما قبلها إلا بدليل ( فطال عليهم الأمد ) قال مجاهد الدهر ( فَسَتْ قُلُوبُهُمْ ) أي لم تلبس ولم تقبل الوعد ( وكثير منهم فاسقون ) مبتدأ وخبره ولم يَعْمُوا بالفسق ؛ لأن منهم من قد آمن ، ومنهم من لم تبلغه الدعوة ، وهو مقيم على ما جاء به نبيه ﷺ .

﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا .. ﴾ [١٧] قيل : فالذي فعل هذا هو الذي يهدي ويسد من أراد هدايته ومن ضل عن طريق الحق ( قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون ) أي بالحجج والبراهين لتكونوا على رجاء من أن تعقلوا ذلك . هذا قول سيبويه . وغيره يقول : « لعل » بمعنى « كي » ولو كان كذلك لكان تعقلوا بغير توبيخ .

﴿ إِنَّ الْمُتُصَدِّقِينَ وَالْمُتَّصِفَاتِ .. ﴾ [١٨] الأصل المتصدقين ثم أدغمت التاء في الصاد . وفي قراءة أبي ( إِنَّ الْمُتَصَدِّقِينَ ) <sup>(٢)</sup> وفي قراءة ابن كثير وعاصم / ٢٦٩ ب ( إِنَّ الْمُتُصَدِّقِينَ ) <sup>(٣)</sup> أي المؤمنين من التصديق ، والأول من الصدقة ( وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ) قيل : الجنة .

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِآيَةِ وَرَسُولِهِ .. ﴾ [١٩] مبتدأ ( أولئك ) يكون مبتدأ

(١) هذه قراءة الجمهور بالياء . وقرا أبو حيوة وابن أبي عمير ويعقوب وحزمة « ولا تكونوا » بالياء . البحر المحيط ٢٢٣/٨

(٢) انظر مختصر ابن خالويه ١٥٢

(٣) انظر كتاب السبعة لاس مجاهد ٦٢٦

ثانياً ، ويجوز أن يكون بدلاً من الذين ، ولا يكون لغناً لأن المسم لا يكون  
 لغماً لما فيه الألف واللام لا يجوز نزلت بالرجل هذا ، على النعت عند أحد  
 علمته ، ولو قلتُ مررت بزيد هذا على النعت لحاز ، وخير  
 الابتداء ( الصديقون ) قال أبو اسحاق : صديقٌ على التكثير أي كثير  
 الصديق ، وقال غيره : هذا خطأ لأن فصيلاً لا يكون إلا من الثلاثي مثل  
 سبكت (١) من سكت (٢) ، وصديقٌ للكثير الصدق . ومن هذا قيل لأبي بكر  
 رضي الله عنه : الصديق ، حتى كان يُعرف بذلك في وقت النبي ﷺ ، وقال  
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « إن الله جل وعز سنى أبا بكر صديقاً » .  
 (والشهداء) على هذا معطوفون على الصديقين بدل على صحة ذلك ما رواه  
 ابن عجلان عن زيد بن أسلم عن البراء عن النبي ﷺ قال : « مؤمنوا أمي  
 شهداء » ثم (٣) تلا ( والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء  
 عند ربهم ) الآية . قال أبو جعفر (٤) : فهذا القول أولى من جهة الحديث  
 والعربية لأن الواو عطف فصيل ما بعدها أن يكون داخلاً فيما قبله . إلا أن  
 يمنع مانع من ذلك أو يكون حجة قاطعة وقد قيل : إن التمام أولئك هم  
 الصديقون وأن الشهداء ابتداء . وهذا يُروى عن ابن عباس وهذا اختيار محمد  
 ابن جرير وزعم أنه أولى بالصواب ؛ لأن المعروف من معنى الشهداء أنه  
 المقبول في سبيل الله جل وعز ثم استثنى فقال : إلا أن يراد بالشهداء أنه  
 يشهد (٥) لنفسه عند ربه (٦) بالإيمان قال أبو جعفر : وإذا كان و الشهداء  
 مبتدأ فخبره ( عند ربهم ) ويجوز أن يكون خبره ( لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ) وهذا  
 عطف جملة على جملة الأولى على خلاف هذا يكون « والشهداء » معطوفاً

(١ - ١) في ب ، د . مثل سبكت وسبكت .

(٢) تفسير الفرطني ٢٣١/٢٧ ، المعجم لونسك ٢٠١/٣ .

(٣) في ب ، د رواية « وهذا قول » .

(٤ - ٤) في ب ، د يشهد عند ربه جل وعز لنفسه .

على الصديقين ويكون ( لهم لبرهم ونورهم ) للجميع ( والذين كفروا وكذبوا بآياتنا ) مبتدأ ( أولئك أصحاب الجحيم ) مبتدأ وخبره في موضع خبر الأول .

﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ... ﴾ [٢٠] « ما » كافة لأنَّ عن العمل ولو جعلتها صلة لَنَصَبَتِ الْحَيَاةُ <sup>(١)</sup> والدنيا من نعمها ، « لعب » خبر ، والمعنى مثل لعب أي يفرح الإنسان بحياته فيها كما يفرح باللعب ثم تزول حياته كما يزول لعبه وزيته وما يفاخر به الناس ويباهيهم به من كثرة الأموال والأولاد ( كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ) . قال أبو اسحاق : الكاف في موضع رفع على أنها نعت أي وتفاخر مثل غيث قال : ويجوز أو يكون خبراً بعد خبر . والكفار الزُّرَّاعُ . وإذا أعجب الزراع كهان على نهاية <sup>(٢)</sup> من الحسن . قال : ويجوز أن يكونوا الكفار بأعبائهم ، لأن الدنيا للكفار أشدَّ اعجاباً ، لأنهم لا يؤمنون بالبعث قال : و « يهيج » يشتدُّ في الصفرة ( ثم يَكُونُ خُطَاماً ) قال : متحطماً . فضرب الله جل وعز هذا مثلاً للحياة الدنيا وزوالها ثم خبر جل وعز بما في الآخرة فقال ( وفي الآخرة عذابٌ شديدٌ ومعفرةٌ من الله ورضوانٌ ) ( وما الحياة الدنيا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ) قال محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « لموضع سوط في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها فافروا وإن شئتم » وما الحياة الدنيا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ <sup>(٣)</sup>

﴿ سابقوا إلى مغفرةٍ من ربكم . . ﴾ [٢١] أي سابقوا بالأعمال التي

(١) في ب ٥٠ هـ الزيادة « ودمع الحياة بالابتداء » .

(٢) ب ٥٠ : بهاته .

(٣) أنظر الترمذي - فضائل الجهاد ١٥٣/٧ - اسحاح باب ٣٩ حديث ٤٣٠ ، سنن الدارمي ٣٣٢/٢ . المعجم لوسك ٢٤/٣

تَوْحِبُ الْمَغْفِرَةَ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ (وَبِحَبْثِ غَرَضِهَا كَغَرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: /٢٧٠/ أَوْ قَدْ تَكَلَّمَ قَوْمٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي مَعْنَى هَذَا فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: الْغَرَضُ ههنا السَّعَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هُوَ مِثْلُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذَا ذَهَبَا فَاللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ أَعْلَمُ أَيْنَ يَذْهَبَانِ، وَأَجَابَ بِهَذَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هَذِهِ هِيَ الْجَنَّةُ الَّتِي يَدْخُلُهَا الْمُؤْمِنُونَ (١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالسَّمَاءُ مُؤَنِّةٌ ذَكَرَ ذَلِكَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُ مِنَ التَّحْوِيلِينَ سِوَى الْفَرَاءِ وَبِذَلِكَ جَاءَ الْقُرْآنُ (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) (٢) (وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ) (٣) وَحَكَى الْفَرَاءُ أَنَّهَا تَوَثَّتْ وَتَذَكَّرَتْ، وَأَنشَدَ:

٤٦٦- فَلَوْ رَفَعُ السَّمَاءُ إِلَيْهِ قَوْمًا

لَجَفْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ (٤)

وَهَذَا الْبَيْتُ لَوْ كَانَ حِجَّةً لَحَبْلٍ عَلَى غَيْرِ هَذَا، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ يَحْمَلُ عَلَى تَذْكِيرِ الْجَمِيعِ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ: أَنَّ سَمَاءً تَكُونُ جَمْعًا لِسَمَاوَةٍ وَأَنشَدَ هُوَ وَغَيْرُهُ (٥):

٤٦٧- سَمَاوَةُ الْهَلَالِ حَتَّى احْقُوقْنَا (٦)

وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ) (٧)

(١) ب. د. : المثلون

(٢) آية ١ - الانشقاق

(٣) آية ١ - الانفطار

(٤) ورد الشاهد غير مصوب في معاني القرآن للفراء ١/١٢٨، تفسير الطبري ٢٩/١٣٩، اللسان (سما).

(٥) في ب. د. هـ زيادة «والمعاج».

(٦) مر الشاهد ٤٣٢

(٧) آية ٢٩ - النقرة



وإذا كانت السماء واحدة فتأنيثها كتأنيث عناق ، وتجمع على ستة أوجه منها  
 جمعان مُسَلَّمَان ، وجمعان مُكْسَرَان لآقل العدد ، وجمعان مُكْسَرَان لأكثرو ،  
 وذلك قولك : سمواتٌ وسماءتٌ وإسم وأسميةٌ وسمايا وسميٌّ وإن شئت  
 كسرت السب من سميٍّ ، وقد جاء فيها آخر في الشعر كما قال (١) :

٤٦٨ - سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا (٢)

فعلى هذا جُمِعَ سماء على سماء وفيه من الأشكال والنحو اللطيف غير شيء ،  
 فمن ذلك أنه شبه سماء برسالة لأن الهاء في رسالة زائدة . وورن فعال وفعال  
 واحد ، فكان يجب على هذا أن يقول : سمايا فَعْبِلَ شيئاً آخر فَجَمَعَهَا على  
 سماء على الأصل ؛ لأن الأصل في خطابها خطأ ثم عمل شيئاً ثالثاً كان يجب  
 أن يقول : فوق سبعِ سَمَائٍ ، فأجرى المعتل مجرى السالم وجعله بمنزلة ما  
 لا ينصرف من السالم ، وزاد الألف للاطلاق . والأرض مؤنثة ، وقد حكي  
 فيها التذكير ، كما قال :

٤٦٩ - فَلَا مَرْزَةَ وَذَقْتُ وَذَقَهَا

وَلَا أَرْضٌ أَبْقَلُ أَبْقَالُهَا (٣)

قال أبو جعفر : وقد رد قوم هذا ، ورووا « وَلَا أَرْضٌ أَبْقَلْتُ أَبْقَالُهَا » بتخفيف  
 الهمزة . قال ابن كيسان : في قولهم أَرْضُونَ حَرَكُوا هذه الرواء لأنهم أرادوا :  
 أَرْضَاتٍ فَبَنَوْهُ على ما يجب من الجمع بالالف والتاء ، قال : وجمعه بالواو

(١) م ب ، د زيادة « الشعر لامية » .

(٢) الشاهد لامية بن أبي الصلت وصدره « لَهْ مَا رَأَتْ عَيْنَ الصَّبْرِ وَبَرَقَتْ » أنظر - ديوان أمية ٣٧

شرح الشواهد للشننري ٥٩/٢ . اللسان (سما) ، الخزائن/ ١١٨ ، ١١٩ ، وجاء غير

مسبوق في الكتاب ٥٩/٢ . الحصائص ٢١١/

(٣) م الشاهد ١٥٢ .

والنون عوضاً من حذف الهاء في واحدة ( ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ) مبتدأ وخبره أي ذلك الفضل <sup>(١)</sup> من التوفيق والهداية والثواب فضل الله يؤتيه من يشاء أي يؤتيه إياه من خلقه ( وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ) مبتدأ وخبره .

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ .. ﴾

[٢٢]

قال قتادة : ( في الأرض ) يعني السنين أي <sup>(٢)</sup> الحرب <sup>(٣)</sup> والفتحط ( ولا في أنفسكم ) الأوصاب والأمراض إلا في كتاب ( مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ) يكون من قبل أن نخلق الأنفس هذا قول ابن عباس والضحاك والحسن وابن زيد ، وقيل : الضمير للأرض ، وقيل : للمصائب <sup>(٤)</sup> والأول أَوْلَاهَا ؛ لأن الجَلَّةَ قالوا به ، وهو أقرب إلى الضمير . وقال بعض العلماء : هذا معنى قضاء الله وقدره انه كتب كل ما يكون ليعلم الملائكة عظيم قدرته جل وعز ( إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ) لأنه جل وعز انما يَقُولُ للشيء : كُنْ فَيَكُونُ .

﴿ لَكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ .. ﴾ [٢٣] أي من أمر الدنيا اذ اعلمكم الله جل وعز أنه مفروغ منه مكتوب ( ولا تفرحوا بما آتاكم ) وهو الفرح الذي يؤدي إلى المعصية ، وقرأ أبو عمرو ( ولا تفرحوا بما آتاكم ) وهو اختيار أبي عبيد ، واحتج أنه لو آتاكم لكان الأول أفاتكم . قال أبو جعفر : وهذا الاحتجاج <sup>(٥)</sup> مردود عليه من العلماء وأهل النظر ؛ لأن كتاب الله عز وجل لا يُحْمَلُ عَلَى الْمَقَائِسِ ، وإنما يُحْمَلُ بما تؤديه الجماعة / ٢٧٠ ب فإذا جاء

(١) ب . د . د . اتصل

(٢) - ٢) ب . د . السين والحصب والحذب

(٣) ب . د . لمضايوب

(٤) في الاحتجاج تصحيح

رجل مفاس بعد أن يكون متعباً ، وإنما تؤخذ القراءة كما قلنا أو كما قال نافع بن أبي نعيم : ما قرأت حرفاً حتى يجتمع عليه رجلان من الأئمة أو أكثر . فقد صارت قراءة نافع عن ثلاثة أو أكثر ولا نعلم أحداً قرأ بهذا الذي اختاره أبو عبيد إلا أبا عمرو ، ومع هذا فالذي رغب عنه معروف المعنى صحيح قد علم كل ذي لب وعلم أن ما فات الإنسان أو أنه فاته عز وجل فاته إياه أو آتاه إياه ، ولو لم يعلم هذا إلا من قوله جل وعز ( ما أصاب من مُصيبةٍ في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ) والله <sup>(١)</sup> ( لا يحب كل مختالٍ فخورٍ ) أي <sup>(٢)</sup> في مشيئة تكبراً وتعظماً <sup>(٣)</sup> فخور على الناس بماله ودينه ، وإنما ينبغي أن يتواضع لله جل وعز ويشكره ويشي عليه .

﴿ الَّذِينَ يَخْلَوْنَ . . ﴾ [٢٤] أي بحقوق الله جل وعز عليهم ( ويأمرون الناس بالبخل ) أي بما يفعلونه من ذلك وفي إعراب « الذين » خمسة أوجه منها ثلاثة للرفع واثنان للنصب . يكون الذين في موضع رفع على اضممار مبتدأ ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على الابتداء وخبره محذوف يدل عليه الاختيار عن نظائره ، والوحد الثالث أن يكون مرفوعاً بالابتداء ودل على خبره ما بعده من الشرط والمجازاة لأنه في معناه . ويجوز أن يكون في موضع نصب على البدل من كل أو بمعنى أعني ( ومن يتوَلَّ فإن الله هو الغني الحميد ) أي الغني عن خلقه وعمّا يتفقونه ، الحميد اليهم بأنعامه عليهم . ومن قرأ <sup>(٤)</sup> ( فإن الله هو <sup>(٥)</sup> الغني الحميد ) جعل « هو » زائدة فيها معنى <sup>(٦)</sup>

(١) في أب ، د ، إن الله ، وألفه التباساً بآخر الآية التي بعدها ، فإن الله هو . . ، فانت ما مي لمصحف ، وألفه الصواب

(٢ - ٣) في ب . د أي من يكون في مشيئة متكبراً متعظماً عظيماً ،

(٣ - ٤) في ب . د وفيه قراءتان ( الغني الحميد ) وقراء زائدة فيها بمعنى ،

(٤) هذه قراءة السبعة سوى نافع وابن عمر فهما قرأوا بغير « هو » التفسير ٢٠٨

التوكيد أو مبتدأ ، وما بعدها خبراً ، والجملة خبر « أن » .

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ . . ﴾ [٢٥] أي بالدلائل والحجج ( وأنزلنا معهم الْكِتَابَ ) أي بالأحكام والشرائع ( والبيزَان ) قال ابن زيد ، هو الميزان الذي يتعامل الناس به ، وقال قتادة : الميزان الحق ( ليقوم الناسَ بِالْقِسْطِ ) منصوب بلام كي ، وحقيقته أنها بدل من « أن » ( وأنزلنا الحديدَ ) أي للناس ( فيه بأسٌ شديدٌ ومنافعُ للناسِ ) قال ابن زيد : البأس الشديد السلاح والسيوف يقاتل الناس بها ، قال : والمنافع التي يحفر<sup>(١)</sup> بها الأرضون والحيال<sup>(٢)</sup> ( ولْيَعْلَمِ اللَّهُ مِنْ بَنِي إِدْرِيسَ ) معطوف على الهاء ( بِالْغَيْبِ أَنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ) أي قويٌّ على الانتصار ممن يارزه بالمعاداة عزيز في انتقامه منه ؛ لأنه لا يمنع منه مانع .

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ [٢٦] إلى قومهما ( وخغلنا في ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ ) أي متبع لطريق الهدى مستبصر ( وكثيرٌ منهم فَاسِقُونَ ) أي خارجون إلى الكفر والمعاصي .

﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا . . ﴾ [٢٧] أي أتبعنا ، ويكون الضمير يعود على الذرية أو على نوح وإبراهيم عليهما السلام لأن الاثنين جمع ( وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ) أي أتبعنا ( وآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ ) يروى أنه نزل جملة . ( وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رَأْفَةً وَرَحْمَةً ) ويقال : رَأْفَةً وَقَدْ رُؤْف ورأف ( وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ) نصبت رهبانيةً باضمار فعل أي فابتدعوا رهبانيةً أي أحدثوها ، وقيل : هو معطوف على الأول ( ما كتبناها عليهم ) قال ابن زيد : أي ما افترضناها ( الا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ) [ نصب على الاستثناء الذي ليس من

(١) (٧٦) ب . د : يحفر

(٢) في ب . د زيادة « وما أشبه ذلك »

الأول ويجوز أن يكون بدلاً من المضر أي ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله [١١] (فما رَغَوْهَا حَقَّ رِغَايَتِهَا) لفظه (١) عام ويُراد به الخاص لا نعلم في ذلك اختلافاً ، ويدل على صحته (فَاتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ) وفي الذين لم يرعوها قولان : مذهب (٢) الضحاك وقتادة أنهم الذين ابتدعوها نهوؤ منهم قوم وَنَصَرُوا ، وهذا يروى عن أبي أمامة ، فأما الذي روي عن ابن عباس / ٢٧١/ فاتهم كانوا من بعد من ابتدعها بأنهم (٣) كفار ترهبوا ، وقالوا : نتبع من كان قبلنا ويدل على صحة هذا حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ « فَاتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ » قال : مَنْ آمَنَ بِي « وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ قَابِضُونَ » قال : من جحدني .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا .. ﴾ [٢٨] قال الضحاك : من أهل الكتاب (اتَّقُوا الله) أي في ترك معاصيه وأداء فرائضه (وآمِنُوا بِرَسُولِهِ) يعني محمداً ﷺ (يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ) يعني (٤) حَظَّيْنِ ، كما روى أبو بَرْزَةَ عن أبيه عن النبي ﷺ قال : « ثَلَاثَةٌ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ ، مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَأَمِنَ بِالْتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ثُمَّ آمَنَ بِالْقُرْآنِ ، وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَأَذْبَحَهَا فَأَحْسَنَ أَدْبَهَا ثُمَّ تَزَوَّجَهَا ، وَعَبْدٌ نَصَحَ مَوْلَاهُ وَأَذَى فَرَضَ اللهُ جُلَّ وَعِزُّ عَلَيْهِ » (٥) (وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ) عن ابن عباس قال : القرآن والْبَاقُ النبي ﷺ ، وقال مجاهد : الْهُدَى . قال أبو إسحاق : ويقال أنه النور الذي يكون للمؤمنين يوم

(١) ما بين القوسين زيادة من ب . د .

(٢) ب . د . لفظها .

(٣) في ب . د . زيادة أو الفراء .

(٤) ب . د . لأنهم .

(٥) ب . د . أي .

(٦) انظر البحر المحيط ٢٢٩/٨

القيامة ( وَيَغْفِرْ لَكُمْ ) أي يصفح عنكم ويستر عليكم ذنوبكم ( وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) ذو مغفرة ورحمة لا يعذب من تاب .

﴿ لَثَلَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ . . ﴾

[٢٩]

« لا » زائدة للتوكيد ودلّ على هذا ما قبل الكلام وما بعده أي لأن يعلم ويُروى عن ابن عباس أنه قرأ ( لَأَنْ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ) وكذا يُروى <sup>(١)</sup> عن عاصم الجحدري وعن ابن مسعود ( لَكِي <sup>(٢)</sup> يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ ) وكذا عن سعيد بن جبير ، وهذه قراءات على التفسير « لَا يَقْدِرُونَ » فرفعت <sup>(٣)</sup> الفعل لأن المعنى أنه لا يقدرُونَ يدلّ على هذا أن بعده وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ ، وبعض الكوفيين يقول « لا » بمعنى « ليس » ، والأول قول سيويه ، وزوى المُعْتَمِر عن أبيه عن ابن عباس قال : اقرؤا <sup>(٤)</sup> بقراءة ابن مسعود ( إِلَّا يَقْدِرُوا ) بغير نون فهذا على أنه منصوب بأن . قال أبو جعفر : وهذا بعيد في العربية أن تقع « أَنْ » معاملة <sup>(٥)</sup> يعذ « يعلم » وهو من الشواذ ، [ ومن الشواذ ] <sup>(٦)</sup> أنه رُوي عن الحسن أنه قرأ ( لَثَلَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ ) بالرفع ومجازه ما ذكرناه من أن التقدير فيه أنه وأن الفضل بيد الله أي بيد الله فَوْنَهُمْ « لانه كما رُوي قالوا : الْأَنْبِيَاءُ مَتَا فَكْفَرُوا بِعِيسَى ﷺ وبمحمد فاعْلَمَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِهِ

(١) ب ، د : يوصف

(٢) معاني الغراء ١٣٧/٣

(٣) هي ب : رفعت

(٤) ب ، د : قرؤا .

(٥) ب ، د «معملة» تصحيف

(٦) الزيادة من ب ، د

## شرح إعراب سورة الحديد

يُرْسِلُ مَنْ شَاءَ وَيُنْعِمُ عَلَى مَنْ أَرَادَ إِلَّا أَنْ تَنَادَى قَالَ : لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ  
 ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلًا مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ  
 نُورًا تَمْشُونَ بِهِ حَسَدٌ <sup>(١)</sup> الْيَهُودَ الْمُسْلِمِينَ <sup>(٢)</sup> ) فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ ( لَثَلَا يَعْلَمُ  
 أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَإِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ  
 يَشَاءُ ) أَيِ مَنْ خَلَقَهُ ( وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ) أَيِ عَلَى عِبَادِهِ .

---

(١ - ١) في ب . د «حرب الأمر وذلك أن اليهود حسدوا للمسلمين»

## شرح إعراب سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا . .﴾ [١]

قال أبو جعفر ابن محمد : إِنَّ شَيْئاً أَدْغَمْتَ الدال في السين فقلت : قد سَمِعَ ، لأن مخرج الدال والسين جميعاً من طرف اللسان ، وإن شئتَ يَنْتَ فقلت : قد سَمِعَ اللَّهُ ؛ لأن الدال والسين وإن كانتا من طرف اللسان فليستا من موضع واحد ؛ لأن الدال والتاء والطاء من موضع واحد ، والسين والصاد والزاوي من موضع واحد . يسمين حروف الصغير ، وأيضاً فإن السين منفصلة من الدال ( وتشتكي الى الله ) أي تشتكي المجادلة الى الله جل وعز ما<sup>(١)</sup> يظهر زوجها وتساءله الفرخ ( واللَّهُ يَسْمَعُ تحاوركما ) أي تحاور النبي ﷺ / ٢٧١ ب والمجادلة ( انَّ اللَّهَ سَمِيعٌ ) أي لما يقولانه وغيره ( بصيرٌ ) بما يعملانه<sup>(٢)</sup> وغيره .

﴿الَّذِينَ . .﴾ [٢] رفع بالابتداء ، ويجوز على قول سيويه أن يكون في موضع نصب ببصير ( يظهرون )<sup>(٣)</sup> قراءة الحسن وأبي عمرو ونافع ، وقرا

(١) ب . ج . د . هـ .

(٢) هـ . نقرانه .

(٣) التيسير ٢٠٨ ، ٢٠٩



أبو جعفر وشيبة ويحيى بن وثاب والأعمش وحزمة والكسائي (يُظَاهِرُونَ) وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي وعاصم (يُظَاهِرُونَ) ؛ وحكى الكسائي أم في حرف أَيْ (يُظَاهِرُونَ) حجة لمن قرأ (يُظَاهِرُونَ) ؛ لأن التاء مدغمة في الظاء وأصح من هذا ما رواه نصر بن علي عن أبيه عن هارون قال : في حرف أَيْ (يُظَاهِرُونَ) حجة لمن قرأ (يُظَاهِرُونَ) لأن التاء أدغمت في الظاء أيضاً . ( ما هُنَّ أُمّهَاتُهُمْ ) خبر « ما » شُبّهت بليس ، وقال الفراء <sup>(١)</sup> : بأمهاتهم فلما حُذِفَت الباء بقي <sup>(٢)</sup> لها أثر فنصب الاسم <sup>(٣)</sup> . ( إِنَّ أُمّهَاتَهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدَتْهُنَّ ) مبتدأ وخبر ، و« إِنَّ » بمعنى « ما » ( وَإِنَّهُنَّ لَيَقُولُنَّ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ ) أي ما لا يصح ( وَزُورًا ) [ قال قتادة : أي كذباً وَلَصَبَتْ مُنْكَرًا وَزُورًا ] <sup>(٤)</sup> ويقولون لو رَفَعْتَهُ لَا تَقْلِبِ الْمَعْنَى ( وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ ) أي ذو عفو وصفح عمن تاب ( غَفُورٌ ) له لا يعذبه بعد التوبة ، وقيل هذا لأنهم كانوا يُطْلَقُونَ في الجاهلية بالظهار . قال أبو قلابة : كان الرجل في الجاهلية إذا ظاهر من امرأته فهو طلاقٌ بناتٌ فلا يعودُ إليه أبداً ، فانزل الله عز وجل هذا .

﴿وَالَّذِينَ يُظْهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا . . .﴾ [٣]

قال أبو جعفر : اختلف العلماء في معنى الْعُودِ فقال قوم ممن يقول بالظاهر : لا يجب عليه الكفارة حتى يُظَاهِرَ مرةً ثانية ، وحكوا ذلك عن بكير ابن عبد الله بن الأشج ، وقال قتادة : ( ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ) هو أن يَعِزُّمْ بعد الظهار على وطئها وغشيانها ، وقال بعض الفقهاء : عودُهُ أن يُمَسِّكَهَا وَلَا

(١) في ب ، د زيادة « كان »

(٢-٣) في ب ، د ، هـ نصب الاسم وذلك أنه بقي لها أثر

(٣) الزيادة من ب ، د ، هـ

يَطْلُقُهَا<sup>(١)</sup> بعد الظهار فَتَجِبُ عليه الكفارة ، وقال الْقَتْنِيّ : هو ان يعود لما كان يقال في الجاهلية وقال أبو العالية : « لِمَا قَالُوا » أي فيما قالوا ، وقال الفراء<sup>(٢)</sup> : لِمَا قَالُوا<sup>(٣)</sup> وإلى ما قالوا وفيما قالوا واحد ، [ يريد ]<sup>(٤)</sup> يَرْجُمُونَ عن قولهم ، وقال الأخفش : فيه تقديم وتأخير أي فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ لِمَا قَالُوا . ومن أبينها قول قتادة أي ثم يعودون إلى ما قالوا من التحريم فَيَجْلُونَ ( فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ) أو<sup>(٥)</sup> فعليهم<sup>(٥)</sup> تحرير رقبة ، ويجوز عند النحويين البصريين فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ( مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ) من قبل أن يمس الرجل المرأة ، ومن قبل أن تمس المرأة الرجل . وهذا عام غير أن سفيان كان يقول : له ما دون الجماع .

﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا . . ﴾ [٤]

« مَنْ » في موضع رفع بالابتداء أي فمن لم يجد الرقبة والمفعول يحذف إذا عرف المعنى فعليه صيام شهرين ، [ ويجوز صِيَامُ شَهْرَيْنِ ]<sup>(٦)</sup> على أن شهرين ظرف ، وان شئت كان<sup>(٧)</sup> مفعولاً على السعة فإذا قلت : صِيَامُ شَهْرَيْنِ لم يجز أن يكون ظرفاً . وعلى هذا حكى سيويه فيما يتعدى إلى مفعولين .

(١) هـ : يطرؤها

(٢) معاني الفراء ١٣٩/٣ .

(٣) ب ، د ، هـ : أي

(٤) الزيادة من ب ، د ، هـ .

(٥ - ٥) في ب ، د ، هـ : وتقديره فكفارته به تحرير رقبة أي فعليهم .

(٦) الزيادة من ب ، د ، هـ .

(٧) ب ، د ، هـ : على أن يكون .

٤٧٠ - يا سارق الليلة أهل الدار<sup>(١)</sup>

( قَمَنَ لَمْ يَسْطَعْ فَاطْعَامَ سَتِينَ مَسْكِينًا ) أي فمن لم يستطع الصوم لهزم أو زمانة فعلية اطعام ستين مسكيناً ، ويجوز تنوين إطعام ، وليس ههنا من قبل أن يتماساً ولكنه يؤخذ من جهة الاجتماع ذلك ليؤمنوا بالله ورسوله . قال أبو اسحاق: أي ذلك التغليب ، وقال غيره : فَعَلْنَا ذَلِكَ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَي لَتُصَدِّقُوا بما جاءكم فتؤمنوا ( وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ) أي هذه فرائض الله جل وعز التي حدّها ( وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) أي لمن كفر بها .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُخَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ .﴾ [٥] أي يخالفون الله ورسوله ويصيرون في حدّ أعدائه ( كتبوا ) أي غبطوا ، وقال بعض أهل اللغة : أي هلكوا ، قال : والأصل كُتِبُوا من قولهم : كُتِبَ إذا أصابه بوجع في كبده ( كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ) الكاف في موضع نصب ؛ لأنها نعت لمصدر<sup>(٢)</sup> ولهم عذاب مهين .

﴿يَوْمَ/ ٢٧٢ / أَيْبَغْتُهُمُ اللَّهَ .﴾ [٦] العامل في يوم « عذاب » ، ولا يجوز عند البصريين أن يكون مبنياً إذا كان بعده فعل مُستقبل وإنما يبنى إذا كان بعده ماضٍ أو ما ليس بمعرب فإذا كان هكذا بُنِيَ : لأنه لما كان يحتاج إلى ما بعده ولا بد له منه أجرى مجراه . فأما الكوفيون فيقولون : إنما بُنِيَ لأنه بمعنى إذا فُيِّنَ لبنائها<sup>(٣)</sup> . ( جميعاً ) منصوب على الحال أي يوم يبعثهم الله من قبورهم إلى القيامة في حال اجتماعهم ( فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ) أي

(١) استشهد به غير منسوب في الكتاب ٨٩/١ ، شرح الشواهد للششمري ٨٩/١ .

(٢) في هذه رواية « محذوف » .

(٣) هـ - كينائها .

فيخبرهم بما أسروه وأخفوه وغير دينك من أعمالهم (أحشاء الله ونسوه) أي عدّه وأثبتّه وحفظه ونسيه عاملوه. (والله على كل شيء شهيد) أي على كل شيء من أعمالهم شاهد عالم به.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾ [٧]

أي ألم تنظر بعين قلبك فتعلم أن الله جل وعز يعلم ما في السموات وما في الأرض لا يخفى عليه شيء من صغيرة ولا كبيرة فكيف يخفى عليه أعمال هؤلاء (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) قال مقاتل بن حيان عن الضحاك. قال: هو تعالى فوق عرشه وعلمه معهم. وخفض ثلاثة على البديل من «نجوى» ويجوز أن يكون مخفوضاً بإضافة نجوى إليه، ويجوز رفعه على موضع نجوى، ويجوز نصبه على الحال من المضممر الذي في نجوى (إلا هو رابعهم) مبتدأ وخبره، وحكى الفراء<sup>(١)</sup> أن في حرف عبد الله (ولا أربعة إلا هو خامسهم) وحكى أبو حاتم أن في حرف عبد الله (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا الله رابعهم ولا خمسة إلا الله سادسهم ولا أقل من ذلك ولا أكثر إلا الله معهم إذا انتجوا). قال أبو جعفر: وهذه القراءة ان صحت فإنما هي على التفسير لا يجوز أن يقرأ بها إلا على ذلك وقرأ<sup>(٢)</sup> يزيد بن القعقاع (ما تكون<sup>(٣)</sup> من نجوى ثلاثة) وهذه القراءة وإن كانت مخالفة لحجة الجماعة فهي موافقة للسواد جائزة في العربية؛ لأن نجوى مؤنثة باللفظ و«من» فيها زائدة، كما تقول: ما جاءني من رجل، وما جاءني من

(١) معاني الفراء ١٤٠/٣.

(٢) هـ: وحكى.

(٣) البحر ٢٣٤/٨.

امرأة ، والتقدير ولا يكون من نجوى أربعة إلا هو خامسهم ، وحكى هارون عن عمرو عن الحسن انه قرأ ( ولا أدنى من ذلك ولا أكثر <sup>(١)</sup> ) الا هو معهم ) عطفه على الموضع <sup>(٢)</sup> ( ثُمَّ يَنْتَهُمُ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) أي ثم ينتههم بما تناجوا به ( ان الله بكل شيء عليم ) من نجواهم وسراهم وغير ذلك من أعمالهم وأعمال عباده .

﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ نُهَوَ عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهَوَ عَنْهُ . .﴾ [٨]

قال محاهد : هم قوم من ليهود وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمة <sup>(٣)</sup> ( يَتَجَوَّنُ بِالْأَثَمِ وَالْعُدْوَانِ ) و« يتناجون » أبين ؛ لأنهم قد أجمعوا على أن قرؤوا ( إذا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجُوا ) الأ شيناً روي عن ابن مسعود <sup>(٤)</sup> انه قرأ ايضاً ( وَيَتَجَوَّنُ بِالْأَثَمِ وَالْعُدْوَانِ وَعَصِيَانِ الرَّسُولِ ) ( وإذا جُلِّتْكَ حَيْوَتُكَ بما لم يُحْيِكَ به الله ) . قال أبو جعفر : قد ذكرنا معناه ( ويقولون في أنفسهم لولا يُعَذِّبُنَا الله بما نفعل ) أي هلاً يعاقبنا على ذلك في وقت قولنا ( حَسْبُكُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَنُشِئُ الْعَصِيرَ ) مبتدأ وخبره ، وحكى النحويون أنه يقال : حَسْبُكَ ولا يُلفظ له بخير ؛ لانه قد عرف معناه ، وقيل : فيه معنى الأمر ؛ لأن معناه اكففت فلما كان الأمر لا يؤتى له بخير حذف خبر ما هو بمعناه .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجُوا بِالْأَثَمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ . .﴾ [٩] فيه ثلاثة أجوبة <sup>(٥)</sup> فلا تناجوا بشيءين ، ولا تناجوا بثناء

(١) معاني القراء ١٤٠/٣ .

(٢) في هـ الزيادة « وأكثر على قراءة العامة في موضع حفض عطف على ما تقدم ولم ينصرف لأنه على وزن فعل » .

(٣) في ب ، د زيادة « والكسائي »

(٤) في ب ، د زيادة « روى عنه »

(٥) هـ : أوجه .

واحدة ولا تتأجوا بإدغام التاء في التاء . فمن جاء به بناءين ، قال : هي كلمة مبتدأ بها وهي منفصلة مما قبلها ، ومن جاء به بتاء واحدة حذف لاجتماع التاءين مثل / ٢٧٢ / ب تذكرُونَ وتذكُرُونَ ، ومن أدغم قال : اجتمع حرفان مثلاً وقبلهما ألف والحرف المدغم قد يأتي بعد الألف مثل ذَوَاب ( وتتأجوا بالير ) أي بما يقربكم من الله جل وعز ( والتقوى ) أي باتقائه بأداء فرائضه واجتناب ما نهى عنه . ( واتقوا الله الذي إليه تحشرون ) أي الذي إليه مصيركم ومجمعكم فيجزىكم بأعمالكم .

﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ . . ﴾ [١٠] أصح ما قيل فيه قول قتادة قال : كان المنافقون يتناجون بحضرة النبي ﷺ فيسوء ذلك المسلمين ويكبر عليهم فأنزل الله جل وعز ( إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ) الآية ويدل على صحة هذا القول ما قبله وما بعده من القرآن . وقال ابن زيد : كان الرجل يتناجي النبي ﷺ في الحاجة ويفعل ذلك ليرى الناس انه ناجي <sup>(١)</sup> النبي ﷺ فيوسوس إبليس للمسلمين <sup>(٢)</sup> فيقول : إنما هذه المناجاة لجموع قد اجتمعت لكم وأمر قد حضر <sup>(٣)</sup> تُرادون به فيحزنون لذلك . وفي الآية قول ثالث ذكره محمد بن جرير ، قال حدثنا محمد بن حميد قال : حدثنا يحيى بن واضح قال : حدثنا يحيى بن داود البجلي قال : سئل عطية العوفي وأنا أسمع عن الرؤيا فقال : الرؤيا على ثلاثة منازل منها ما يوسوس به الشيطان فذلك قول الله جل وعز ( إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ) ومنها ما يحدث <sup>(٤)</sup> الرجل به نفسه <sup>(٥)</sup> هيراء في منامه ومنها اتخذ باليد ، وبقراً

(١) في ب ، د : يتناجي وفي هـ : قد ناجى .

(٢) في ب ، د كتب فوق للمسلمين والمؤمنين .

(٣) هـ : قد حضركم

(٤) في ب ، د ، ما يحدث تصحيف

(٥) في ب ، د زيادة في يقطعه

( لِيَحْزَنَ ) والأول <sup>(١)</sup> أفصح . ( وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله ) قال محمد بن جرير : أي بقضاء الله وقدره ، وقيل : ( بإذن الله ) بما أذن الله جل وعز فيه ، وهو غمهم بالمؤمنين ؛ لأنه جل ثناؤه قد أذن في ذلك ( وعلى الله فليتوكل المؤمنون ) أي ليكلوا أمرهم إليه ولا تحزنهم النجوى وما يتسار به المنافقون إذا كان الله جل وعز يحفظهم ويحوطهم .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ <sup>(٢)</sup> فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ . ﴾ [١١] وروى عن الحسن وقتادة أنهما قرأا ( إذا قيل لكم تفاسحوا ) <sup>(٣)</sup> قال الفراء : مثل تعهدت ضيعتي وتعاهدت ، وقال أهل اللغة : تعهدت أفصح ؛ لأنه فعل من واحد ، وقال المنذلي : لا يقال إلا تعهدت ؛ لأنه فعل من واحد . وقرأ الحسن وعاصم ( في المجالس ) <sup>(٤)</sup> وقراءة العامة ( في المجلس ) وقال أبو جعفر : واختلف العلماء في معناه فصح عن مجاهد إنه قال : هو مجلس النبي ﷺ خاصة ، وصح عن قتادة أنه قال : كان الناس يتنافسون في مجلس النبي ﷺ لا يكاد بعضهم يوسع لبعض فأنزل <sup>(٥)</sup> الله جل وعز يعني هذا ، وروى عن قتادة أنه في مجلس الذكر ، وقال الحسن <sup>(٦)</sup> ويزيد ابن أبي حبيب : هذا في القتال خاصة . قال أبو جعفر : وظاهر الآية للعموم ، فعليه يجب أن يُحمل ويكون هذا لمجلس النبي ﷺ خاصة والحرب والمجالس الذكر ولا نعلم قولاً رابعاً والمعنى يؤدي عن معنى مجالس ،

(١) ب ، د : والأولى .

(٢) قراءة السبعة سوى عاصم بدو ألف التيسير ٢٠٩ .

(٣) معاني الفراء ١٤١/٣ .

(٤) في هـ زيادة « بالجمع » .

(٥) ب ، د : قال .

(٦) في أ هـ الحسين ، تصحيف والتصويب من ب ح ، د والحر المحيط ٣٢٦/٨ .

وأيضاً فإن الانسان اذا خوطب أن يُوبِخ <sup>(١)</sup> مجلسه ومعه جماعة قد أمرُوا بما أُمِرَ به فقد صارت مجالس ( يَفْصَحُ اللَّهُ لَكُمْ ) جواب الأمر ، وفيه معنى المجازاة ومكان فصح أي واسع ( واذا قيل انشُرُوا فانشُرُوا ) قراءة أبي جعفر ونافع وشيبة وقراءة ابن كثير وأبي عمرو وأهل الكوفة ( انشُرُوا فانشُرُوا ) وهما لغتان بمعنى واحد ، وأبو عبيد يختار الثانية . ولو جاز أن يقع في هذا اختيار لكان الضم أولى ؛ لأنه فعل لا يتعدى مثل قَعَدَ يَقْعُدُ ؛ لأن الأكثر في كلام العرب فيما لا يتعدى أي يأتي مضموماً / ٢٧٣ / أ وفيما يتعدى أن يأتي مكسوراً مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ . وأما المعنى فأصح ما قيل فيه أنه التشويز الى كل خير من أمر معروف ونهى عن منكر أو قتال عدو أو تفرق عن النبي ﷺ لئلا يلحقه أذى ( يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ) قيل : أي يرفعهم في الثواب والكرامة ، وقيل : يرفعهم من الارتفاع أي يرفعهم على غيرهم ممن لا يعلم لَيِّزَ فَضْلَهُمْ ( وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ) أي يخبره فيجازي عليه .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ . . ﴾ [١٢] رَوَى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : كانوا قد آذوا النبي ﷺ بكثرة سرارهم فأراد الله جل وعز أن يُخَفِّفَ عَنْهُمْ فَأَمَرَهُمْ بِهَذَا فَتَوَقَّفُوا عَنِ السَّرَارِ ثُمَّ وَسَّعَ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُضَيِّقْ . قال مجاهد : لم يعمل أحدٌ بهذه الآية إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه تَصَدَّقَ بِدِينَارٍ ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ نَبَحَتْ ، وقال رحمة الله عليه : بِي خُفِّفَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ . قال لي النبي ﷺ : « مَا تَرَى أَتَصَدَّقُ مَنْ سَارَ » <sup>(٢)</sup> بِدِينَارٍ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَبَدْرُهُمْ قُلْتُ :

(١) في ب ، د زيادة « لجليه » .

(٢) في ب : ساره



لا ، قال بكم ؟ قلت : بحجة من شعير ، فقال : انك لزهيد ، ثم نزل التحفيل<sup>(١)</sup> ( فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) أي لا يكلف من لا يجد .

﴿ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ .. ﴾ [١٣] أصل الاشفاقي في اللغة الحذر والخوف ومن هذا لا يجل لأحد أن يصف الله جل وعز بالاشفاقي ولا يقول : يا شفيق . قال مجاهد : أشفقتُم أي أشق عليكم ( فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ) فإذا تاب عليكم لم يؤاخذكم فأيتموا الصلاة وآتوا الزكاة أي فافعلوا ما لم يسقط عنكم فرضه ( وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ) أي فيما أمركم به ( وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ) أي فيجازيكم عليه .

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ .. ﴾ [١٤]

أي ألم تنظر بعين قلبك فتراهم ( مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ ) الضمير يعود على الذين وهم المنافقون ليسوا من المؤمنين أي من أهل دينهم وملتهم ولا من السدين غضب الله عليهم وهم اليهود ( وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ) يحلفون أنهم مؤمنون .

﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .. ﴾ [١٥]

« ما » في موضع رفع أي ساء الشيء الذين يعملونه ، وهو غشهم المؤمنين ، ونصحهم الكافرين .

﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً .. ﴾ [١٦] أي اتخذوا حلفهم للمؤمنين أنهم منهم حاجزاً لدمائهم وأموالهم ، وهذا معنى ( فَضَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ) لأن

(١) انظر. الترمذي - التفسير ١٢/٦٨٦ .

سبيل الله جل وعز في أهل الأوثان أَنْ يَقتُلُوا ، [ وفي أهل الكتاب أن يقتلوا ] <sup>(١)</sup> إِلَّا أَنْ يُؤَدُّوا الجزية فلما أظهر هؤلاء الإيمان وهم كفار صدّوا المؤمنين بما أظهره عن قتلهم .

﴿ لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً .. ﴾ [١٧]

أي لن تنتفعوا بالأموال فتفتدوا بها ، ولن <sup>(٢)</sup> ينفعهم أولادهم فينصروهم ويستقذوهم <sup>(٣)</sup> مما هم فيه من العذاب ( أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ) ويجوز انصب على الحال في غير القرآن .

﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ .. ﴾ [١٨]

أي فيحلفون له على الباطل . وهذا دليل بين على بطلان قول من قال : إن أخذاً لا يتكلم يوم القيامة إلا بالحق لما يُعابن ( ويحسبون أنهم على شيء ) أي على شيء ينفعهم ( ألا إنهم هم الكاذبون ) كسرت إن لأنها مبتدأة ، وسبعت علي بن سليمان يجيز فتحها ، لأن معنى ألا حقاً .

﴿ اسْتَحْوِذْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ .. ﴾ [١٩]

هذا مما جاء على أصله ولو جاء على الاعلال لكان استحاذاً ، كما يقال : استصاب فلان رأي فلان/ ٢٧٣/ ب ولا يقال : استصوب . قال أبو جعفر : إنما جاء على أصله مما يؤخذ سماعاً من العرب لا مما يقاس عليه ، وقيل : يُعَلِّ الرباعي اتباعاً للثلاثي فلما كان يقال : استحوذ عليه إذا غلبه ولا يقال حاذ في هذا المعنى ، وإنما يقال : حاذ الأبل إذا جمعها فلما لم يكن له

(١) ما بين القوسين زيادة من ب ، د ، هـ .

(٢ - ٣) ب ، د ، هـ ولم تنفعوا بالأولاد فينصروهم ويستقذوهم ..

ثلاثي جاء على أصله . ( أولئك حزبُ الشيطانِ ألا إنَّ حزبَ الشيطانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ) حزبه أوليائه واتباعه وجموعه والخاسر الذي قد خسر في صفقته .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُعَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ .. ﴾ [٢٠]

قال قتادة : يعادونه وقال مجاهد<sup>(١)</sup> : يشاقون وقيل : معناه يخالفون حدود الله جل وعز فيما أمر به . وحقيقته في العربية يصيرون في حَدٍّ غَيْرِ حَدِّهِ الذي حَدَّهُ . والأصلُ يُخَادِبُونَ فَأُدْغِمَتْ الدال في الدال ( أولئك في الأذلين ) أي ممن يلحقه الذل ، وأولئك وما بعد خبر عن الذين .

﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي .. ﴾ [٢١]

قيل : أي كَتَبَ في اللوح المحفوظ ، وجعله الفراء<sup>(٢)</sup> مجازاً جَعَلَ كَتَبَ بمعنى «قال» أي الله لأغلبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي أي من حادنا ، «ورسلي» معطوف على المضمر الذي في «لأغلبَنَّ» و «أنا» تأكيد . قال أبو جعفر : وهذه اللغة الفصيحة ، وأجاز النحويون جميعاً في الشعر : لاقومَنَّ وَزَيْدٌ ، وأجاز الكوفيون وجماعة من أهل النظر أن يعطف على المضمر المرفوع من غير تأكيد ؛ لأنه يتصل وينفصل فخالف المضمر المخفوض (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ) أي دُو قُوَّةٍ وَقُدْرَةٍ عَلَى أَنْ كَتَبَ فِيمَنْ خَالَفَهُ وَخَالَفَ رُسُلَهُ (عَزِيزٌ) فِي انتقابه لا يقدر أحد أن يتنصر منه .

﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ

(١) في ب «قتادة» تحريف .

(٢) معاني الفراء ١٤٢/٣ .

ورسولُهُ . . ﴿ ٢٢ ﴾ أصبح ما رُوي في هذا أنه نزل في المنافقين الذين والوا<sup>(١)</sup> اليهود لأنهم لا يقرّون بالله جل وعز على ما يجب الاقرار به ولا يؤمنون باليوم الآخر فيخافون العقوبة « ويؤاؤن » في موضع نصب لأنه خبر تجد أو نعت لقوم ( ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو غشيرتهم ) أي ولو كان الذين حادوا الله ورسوله آباءهم . جمع أب على الأصل ، والأصل فيه أبؤ والثنية أيضاً على الأصل عند البصريين لا غير ، وحكى الكوفيون : جاءني أبان . « أو أبناءهم » جمع ابن على الأصل والأصل فيه : بني الساقط منه ياء ، والساقط من أب واو فأما أب فقد دل عليه الثنية وأما ابن فدل عليه الاشتقاق . قال أبو اسحاق : هو مشتق من بناء أبوه بيته . قال أبو جعفر : وقد غلط بعض التحويين فقال : الساقط منه واو ؛ لأنه قد سمع النبوة<sup>(٢)</sup> ( أو إخوانهم ) جمع أخ على الأصل ، كما تقول : وزلّ ووزلّان ( أولئك كتب في قلوبهم الإيمان ) قيل : هو مجاز ، و « في » بمعنى اللام أي كتب لقلوبهم الإيمان ، وقد علّم أن المعنى كتب لهم ، وقيل : هو حقيقة أي كتب في قلوبهم سنة الإيمان ليعلّم أنهم مؤمنون ( وأيدهم بروح بنه ) قيل : بنو وهدي وقيل بجبرئيل عليه السلام يصبرهم ويؤيدهم ويوفّقهم ( يدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ) على الحال ( رضي الله عنهم ) أي بطاعتهم في الدنيا ( ورزقوا عنه ) بادخالهم الجنة ( أولئك حزب الله ) أي حنّاه وجماعته . ونحزب القوم تجمّعوا ( ألا إنّ حزب الله هم المفلحون ) قيل : أي الذين ظفروا بما أرادوا<sup>(٣)</sup> .

(١) في ب ، د « قالوا » تصحيف

(٢) في ب ، د ، ه الزيادة وهذا لا حجة فيه لأنهم قد قالوا العترة

(٣) في ب ، د زيادة « هم السابقون والفلاح البقاء » .



## شرح اعراب سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ . . ﴾ [١]

أي<sup>(١)</sup> في انتقامه ممن عصاه/٢٧٤/أ (الحكيم) في تدييره ، و « هو » مبتدأ و « العزيز » خبره و « الحكيم » نعت للعزيز ، ويجوز أن يكون خبراً ثانياً .

﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا . . ﴾ [٢] أي بمحمد ﷺ (مَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ) من اليهود وهم بنو النضير (مَنْ ديارهم لأول الحشر) صرفت أولاً لأنه مضاف ، ولو كان مفرداً كان ترك الصرف فيه أولى على أنه نعت ، ومن جعله غير نعت صرفه (مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا) « أَنْ » في موضع نصب بظننتم<sup>(٢)</sup> ، وهي تقوم مع صلتها مقام المفعولين عند النحويين ألا محمد بن يزيد فإن أبا الحسن حكى لنا عنه أن المفعول الثاني محذوف ، وكذا القول في (وَضَلُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا) أي لم يظنوا من قولهم : ما كان هذا في حسابي أي في ظني ، ولا يقال : في حسابي ؛ لأنه لا معنى له هنا ، ويجوز أن يكون معنى « لم يحتسبوا » لم

(١) في هـ زيادة « هو العزيز »

(٢) ب ، د : ظننتم .

يعلموا ، وكذا قيل في قول الناس : حبيبه الله أي العالم بخبره والذي يجازيه الله جل وعز ، وقيل معنى قولك : حبيبك الله كافِّي إياك <sup>(١)</sup> الله . من قولهم : أحسنه <sup>(٢)</sup> الشيء ، إذا كفاه <sup>(٣)</sup> ، وقيل : حبيبك أي مُحَابِبُكَ مِثْلُ شَرِيبٍ بمعنى مُشَارِبٍ ، وقيل : حبيبك أي مُقْتَدِرٌ عَلَيْكَ ، ومنه وكان الله على كل شيء حسيباً <sup>(٤)</sup> .

( وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ) ومن قال : في قلوبهم الرُّعْبُ جاء به على الأصل ( يُخْرِبُونَ بَيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ) وَيُخْرِبُونَ على التثنية ، وقد حكى سيويه أَنَّ فَعْلَ يكون بمعنى أَفْعَلَ كما قال :  
٤٧٧ - وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ <sup>(٥)</sup>

( فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ) أي فاتعظوا واستدلوا على صدق النبي ﷺ بأن الله جل وعز ناصره أما يريكم في أعدائه ويصدقني ما أخبركم <sup>(٦)</sup> به . واشتقاقه من عَبَرُ إِلَى كَذَا <sup>(٧)</sup> إذا جاز <sup>(٨)</sup> إليه ، والغبرة هي المُتَجَاوِزَةُ من العين إلى الخلد . قال الأصمعي : وقولهم : فَلَانٌ غَيْرُ أَيٍ يَفْعُلُ أَفْعَالًا يُورِثُ بِهَا أَهْلَهُ الْغِبْرَةَ وفي معنى ( يا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ) قولان : أحدهما أنه من بَصُرَ

(١) ب . د . كافيك الله وفي هـ : كافِّي الله .

(٢) ب . د . أحسبك .

(٣) ب . د . كفاك .

(٤) كذا في الأصول والآية هي : إِنْ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا آية ٨٦ - النساء .

(٥) مر الشاهد ١٥٥

(٦) ب . د . هـ بخبركم

(٧) في هـ زيادة : وكذا .

(٨) هـ حاور

## شرح إعراب سورة الحشر

العين ، والآخر أنه من بصر القلب . قال أبو جعفر : وهذا أولى بالصواب ، لأن الاعتبار إنما يكون بالقلب ، وهو الاعتاط والاستدلال بما<sup>(١)</sup> مر . فقد قيل : إن النبي ﷺ خبرهم بهذا أنه يكون فكان على ما وصف<sup>(٢)</sup> فيجب أن نعتبروا بهذا وغيره ، كما قال جل وعز ( لِنُدْخِلَنَّهُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ )<sup>(٣)</sup> فكان كما قال ، وقال جل ذكره ( سَيُصَلِّي نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ )<sup>(٤)</sup> فكان ذلك وقال ( وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا )<sup>(٥)</sup> فلم يتمنه أحد منهم ، وكذا ( وَلَيَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ )<sup>(٦)</sup> فقالوا ذلك ، وكذا ( وَهُمْ مَنْ بَعْدَ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ )<sup>(٧)</sup> كذا قوله ﷺ لعنار<sup>(٨)</sup> : تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاقِيَةُ<sup>(٩)</sup> وقوله عليه السلام لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم كتب :

« من محمد رسول الله » فساموه محوها فاستعظم ذلك علي رضي الله عنه فقال له النبي ﷺ : « إِنَّكَ سَتَسَامُ مِنْهَا » فكان ذلك على ما قال<sup>(١٠)</sup> ، وكذلك قوله في ذي الثُدْبَةِ « ومن ينجو من الخوارج »<sup>(١١)</sup> فكان

(١) ب ، د ، هـ ، كما .

(٢) في أ وقفه قائمت ما في ب ، د ، هـ .

(٣) آية ٢٧ - الفتح .

(٤) آية ٣ - المسد .

(٥) آية ٩٥ - الزمر .

(٦) آية ٨٧ - الرحمن .

(٧) آية ٣ - الروم .

(٨) في ب ، د زيادة « ابن ياسر » .

(٩) صحيح الترمذي - المصنف ٢٠٩/١٣ المعجم لوسنك ٢٠٣/١

(١٠) هـ - كما قاله

(١١) انظر اس ماجة باب ١٢ حديث ١٦٧ ، سنن أبي داود حديث ٤٧٦٣ الكمال للمبرود ٩٥٥



الأمر كما قال ، وكذلك قوله في كلاب الحوآب<sup>(١)</sup> قولاً<sup>(٢)</sup> محدداً ، وكذلك قوله<sup>(٣)</sup> في فتح المدينة البيضاء<sup>(٤)</sup> وفي فتح مصر ، وأوصى بأهلها خيراً فهذا كله مما يُعتبر به وقال جل وعز ( والله يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ )<sup>(٥)</sup> . فعصم<sup>(٦)</sup> حتى مات على فراشه ، وقال ( وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كما استخلف الذين من قبلهم )<sup>(٧)</sup> فاستخلف/ ٢٧٤ ب من خوطب بهذا أربعة أبى بكر وعمر وعثمان وعلياً رضي الله عنهم . وكان هذا موافقاً لقوله صلى الله عليه ﷺ الخلافة بعلي ثلاثون<sup>(٨)</sup> . ومما يُعتبر به تمثيلته التي لا تُدْفَعُ<sup>(٩)</sup> ، منها حديث أبي رزین العُقيلي أنه قال : يا رسول الله كيف يُحيي الله الموتى وما آية ذلك في خلقه ؟ فقال : يا أبا رزین أما مررت ببوادي أهلك مخلأ ثم مررت به بهتراً خصبراً فكذاك يُحيي الله الموتى وكذلك آيته تعالى في خلقه ، فهذا التشبيه الباهر الذي لا يلحق ، ولذلك قوله في تمثيل الميت بالنائم وبعثه باليقظة . وهذا أشكل شيء بشيء . فهذا يعتبر أولو الأنصار .

(١) الحوآب موضع في طريق مصر وقبل هو من مياه أبي بكر بن كلاب . وفي الحديث أن عائشة لما أرادت المضي إلى مصر في وقعة الحمل مرت بهذا الموضع سمعت نباح الكلاب فقالت ما هذا الموضع فقبل لها هذا موضع يقال له الحوآب فقالت : آله ، ما أراي إلا صاحبة القصة ، تعني قول الرسول لئن آله ليت شعري أينكن تبجلن كلاب الحوآب ( معجم البلدان ٣٥٢/٧ - ٣٥٣ ) .

(٢) في ب . د . فكان كلامه كما قال فيه كلاماً محدداً وكذلك قوله في فتح مكة وقوله

(٣) في ب . د . هو الرفع وقوله ﷺ

(٤) آية آية ٦٧ - المائة

(٥) ب . د . يعصمه

(٦) آية ٥٥ - النور

(٧) مر تحريجه في ٤٥١/٢

(٨) ب . د . ج . هـ . لا تلحق

﴿ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدَّيْنِ ﴾ [٣]

حكى أهل اللغة أنه يقال : جلا القوم عن منازلهم وأجلتْهُمْ هذا  
الفصح ، وحكى أحمد بن يحيى نعلب أجَلُوا . وحكى غيره جَلُوا عن  
منازلهم يَحْلُونَ ، واستعمل فلان على الحالِية والحالِة ، وقرأ أكثر الناس ،  
وهي اللغة الفصيحة المعروفة من كلام العرب التي نقلتها الجماعة التي نجب  
بها الحجة ، ( ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء ) بكسر الهاء وضم الميم ،  
فمن قرأ بها : أبو جعفر وشيبة ونافع وعبد الله ابن عامر وعاصم ، وقرأ  
الأعمش وحمره والكسائي ( عليهم الجلاء ) بضم الهاء والميم وقرأ أبو عمرو  
ابن العلاء ( عليهم الجلاء ) بكسر الهاء والميم . قال أبو جعفر : والقراءة  
الأولى كُبرت فيها الهاء لمجاورتها الياء فاستثقلت ضمة بعد ياء ، وأيضاً  
فإن آخر مخرج الهاء عند مخرج الياء وضمت <sup>(١)</sup> الميم لأن أصلها الضم  
فردت إلى أصلها ، وهذه القراءة البينة والقراءة الثانية على الأصل إلا أن  
الأعمش والكسائي لا يقرآن ( عليهم ) إلا أن يلقى الميم ساكن ، ولا يعرف عن  
أحد من القراء من جهة صحيحة أنه قرأ ( عليهم ) إلا حمزة ثم أنه خالف ذلك  
فقرأ فيهم ولم يضم إلا في عليهم واليهم ولذيههم إلا ابن كيسان احتج له في  
تخصيصه هذه الثلاثة ، فقال : عليهم واليهم ولذيههم ليست الياء فيهن ياء  
محضة ، وأصلها الألف ، لأن نقول : على القوم ، فلهذا أقرؤها على  
ضمتها ؛ لأن الياء أصلها الألف ، والياء في « في » ياء محضة . قال :  
وسألت أبا العباس لم قرأ الكسائي عليهم بكسر الهاء فلما قال : ( عليهم )  
ضمها ؟ فقال : إنما كسرهما اتباعاً للياء ؛ لأن الكسرة أخت الياء فلما اضطر

(١) ب ، د وضمت

الى ضم الميم لالتقاء الساكنين لان الضم أصلها كان الأولى أن يُتبع الهاء الميم فيضمها أي لان أصلها الضم وبعدها مصوم . قال أبو جعفر : وهذا أحسن ما قيل في هذا ، فأما قراءة أبي عمرو ( عليهم الجلاء ) ففيها حجتان أحدهما أنه كسر الميم لالتقاء الساكنين . وهذه حجة لا معنى لها ؛ لأنه انما يُكسر لالتقاء الساكنين ما لم يكن له أصل في الحركة فأما أن تدفع الأصل وتجتلب حركة أخرى فغير حائز ، والحجة الأخرى صحيحة ، وهو <sup>(١)</sup> انما كسر الهاء اتباعاً للياء ؛ لأنه استقل ضمة بعد ياء ، وكذلك أيضاً استقل ضمة بعد كسرة فأبدل منها كسرة اتباعاً كما فعل بالهاء فقال ( عليهم الجلاء ) ( لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ) أي مع الخزفي الذي لحقهم في الدنيا من الجلاء . قال قتادة : الجلاء الخروج من بلد الى بلد ، وقيل : معنى كُتِبَ حتم وهو مجاز ، وقيل : كتبه في اللوح المحفوظ <sup>(٢)</sup> .

﴿ ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله . . ﴾ [٤]

يكون « ذلك » في موضع رفع على اضممار مبتدأ أي الأمر ذلك ، ويجوز أن يكون في موضع نصب أي فعلنا بهم ذلك ، ويجوز أن يكون في موضع رفع أيضاً أي ذلك الجزوي وعذاب / ٢٧٥ / أ النار لهم بأنهم خالفوا الله ورسوله ( ومن يشاق الله ) في موضع جزم بالشرط ، وكثيرت القاف لالتقاء الساكنين ، ويجوز فتحها بثقل التشديد والكسر إلا أن الفتح إذا لم يلقها ساكن أجود مثل ( من يرتد منكم عن دينه ) <sup>(٣)</sup> ، وإذا لقيها ساكن كان الكسر

(١) في ب ، د ، هـ رواية « انه » .

(٢) في هذه الرواية « والجلاء ممدود مصدر جلا والجلال - بالقتصر - كلُّ تحلى به العبد قال الشاعر - وأكحلك بالصاب أو بالجلال - ففتح أكحل أو خفض »

(٣) آية ٥٤ - المائدة

أجود ، كما قال :

٤٧٢ - فَقَضَ الظَّرْفَ أَنْتَ مِنْ نُفَيْرٍ

فَلَا كَمَا بَلَّغْتَ وَلَا كَلَابَا<sup>(١)</sup>

( فَإِنَّ اللَّفَّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ) جواب الشرط أي شديد عقابه لمن حاذقه وحاذّ وسوله .

﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ . . ﴾ [٥]

في معنى اللينة ثلاثة أقوال عن أهل التأويل : زوى سفيان عن داود بن أبي هند عن عكرمة بن عباس قال : اللينة النخل سوى العجوة ، وهذا قول سعيد بن جبير وعكرمة والزهري ويزيد بن رومان ، وقول مجاهد وعمر ابن ميمون أنه لجميع النخل ، وكذا زوى ابن وهب عن ابن زيد قال : اللينة النخل كانت فيها عجوة أو لم تكن ، وقال سفيان : هي كرائم النخل . وهذه الأقوال صحيحة ؛ لأن الأصمعي حكى مثل القول<sup>(٢)</sup> الأول فيكون لجميع النخل ، ويكون ما قطعوا منها مخصوصاً فتتفق الأقوال . ولينة مشتقة عند جماعة من أهل العربية من اللون ، وانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، وفي الجمع لِيَانٌ كما قال :

٤٧٣ - وَنَالِفَةٍ كَسَحَقِ اللَّيَانِ

أَصْرَمَ فِيهَا الْعَوِيُّ السُّعْرُ<sup>(٣)</sup>

(١) مر الشاهد ١٦٧ .

(٢) مر : قوله .

(٣) الشاهد لأمرىء القيس . انظر ديوانه ١٦٥ دكسحق الليان اصرم فيه . شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٢٥٣ .

وقال بعضهم : هي مُشتَقَّة من لَانَ يَلِينُ ، ولو كانت مِن اللون ، قيل في الجميع لوان<sup>(١)</sup> (وليُخزِي القاسِمِينَ) أي وليذِلْ مَنْ خَرَجَ مِنْ طَاعَةِ<sup>(٢)</sup> جل وعز .

﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْخَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ...﴾ [٦]

هذا عند أهل التفسير في بني النضير ؛ لأنه لم يُوجَفْ عليهم بخيل<sup>(٣)</sup> ولا جمال ، وإنما صولِحوا على الجلاء فمَلَكَ اللَّهُ تعالى مَالَهُمْ النبي ﷺ يحكم فيه بما أراد وكان فيه فِدْكَ فَصَحَّ عن الصحابة منهم عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يأخذ منه ما يكفيه وأهله ويجعلُ الباقي في السلاح الذي يقاتل به العدو وفي الكُرَاع . فلما ثَوَّقِي النبي ﷺ<sup>(٤)</sup> طالبت فاطمة رضي الله عنها به على أنه ميراث فقال لها أبو بكر رضي الله عنه : أنتِ أعزُّ الناسِ عَلَيَّ غير أفي سبعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّا مَغَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً »<sup>(٥)</sup> ولكني أقره على ما كان<sup>(٦)</sup> يفعلُه فيه ، وتابَعُهُ أَصْحَابُهُ<sup>(٧)</sup> بالشهادة على أن النبي ﷺ كذا قال حتى صار ذلك إجماعاً ، وغِبِلَ به الخلفاء الأربعة لم يغيروا منه شيئاً وأجروه مجراه في وقت النبي ﷺ فلما معني « لَا نُورِثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً » فقد تكَلَّمَ فيه العلماء فقال بعضهم : معني « لَا

(١) ب . د . لوان تصحيف

(٢) ب . د : عن طاعة الله

(٣) ب . د : خيل .

(٤) ب . د : رسول الله

(٥) من تحريجه من

(٦) في ب زيادة « النبي ﷺ » وفي هـ « رسول الله ﷺ »

(٧) ب . د . هـ أصحاب رسول الله ﷺ

نُورَتْ « كمعنى لا أُوْرث كما يقول الرجل <sup>(١)</sup> الجليل : فعلنا كذا ، وقيل : هو لجميع الأنبياء ؛ لأنه لم يُورث أحدٌ منهم شيئاً من المال ، وقالوا : معنى (جُفْتُ الضَّوَالِي مِنْ وَرَآئِي) <sup>(٢)</sup> معناه جُفْتُ أَلَا يَعْمَلُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ جَلِّ وَعَزِّ . ويدل على هذا (وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا) <sup>(٣)</sup> . ومعنى « يَرِثُنِي » <sup>(٤)</sup> النبوة والشرعة وكذلك (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ) <sup>(٥)</sup> ومعنى « مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً » فيه أقوال : فمن أضحى أنه بمنزلة الصدقة ؛ لأنه ﷺ لم يكن سملك شيئاً . وإنما أباحه الله جل وعز هذا فكان يُنفِقُ منه على نفسه ومن يعوله ، ويجعل الباقي في سبيل الله فهذا قول ، وقيل : بل قد كان تصدق بكل ما يملكه ، وقيل : « مَا » بمعنى الذي أي لا تُورث الذي تركناه صدقة وحُدِّثَ الهاء لطول الاسم ويقال : « وَجِفَتْ » إذا أسرع ، وأوجِفَتْ غَيْرُهُ (وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ/ ٢٧٥ / ب على من يشاء) أي كما سَلَّطَهُ على بني النضير .

﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقَرِيبِ  
وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ ﴾ [٧]

في هذه الآية أربعة أقوال : منها أنه الفية الأول وإنَّ ما صُوْلِحَ عليه المسلمون من غير قتال فهذا حكمه ، وقيل : بل هذا غير الأول ، وهذا حكم ما كان من الجزية ومال الخراج أن يُقَسَّم . وهذا قول مُعْصِرٍ ، وقيل : بل هذا ما قوتل عليه أهل الحرب . وهذا قول يزيد بن رومان . والقول الرابع أن هذا

(١) « الرجل » زيادة من ب . د .

(٢) آية ٥ - مريم .

(٣) آية ٦ - مريم .

(٤) آية ١٦ - النحل .

حكم ما أَوْجَفَ عليه بِخَيْلٍ<sup>(١)</sup> وركاب ، وقوتل عليه فكان هذا حكمه حتى<sup>(٢)</sup> نُسِخَ بِالْأَيَةِ التي في سورة « الأنفال »<sup>(٣)</sup> والصواب أن يكون هذا الحكم مخالفاً للآول ؛ لأنه قد صَحَّ عمن تقوم به الحجة أن الأول في بني النضير وأنه جُمِلَ حُكْمُهُ إلى النبي ﷺ ، وهذا الثاني على خلاف ذلك لأن فيه (لذي القرى) واليتامى والمساكين وابن السبيل) ويدلُّك على هذا حديث عمر مع صحبة أسناده واستقامه طريقته قرئ على أحمد بن شُعَيْبٍ عن عبيد الله بن سعيد ويحيى بن موسى وهارون بن عبد الله قالوا : حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أُوَيْسٍ بْنِ الْخَذَّاجِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِمَّا لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ بِخَيْلٍ وَلَا رُكَّابٍ فَكَانَ<sup>(٤)</sup> يَنْفَقُ مِنْهَا عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَنَةً ، وَمَا بَقِيَ جَعَلَهُ فِي السِّلَاحِ وَالْكَرَاعِ عُذَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَقَدْ دَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ الْآيَةَ الثَّانِيَةَ [ حُكْمُهَا خِلَافَ حُكْمِ الْأُولَى ؛ لِأَنَّ الْأُولَى تَدَلَّى عَلَى هَذَا أَنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَالْآيَةُ الثَّانِيَةُ ]<sup>(٥)</sup> عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ ( مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ ) قِيلَ : هَذَا افْتِتَاحُ كَلَامٍ ، وَكُلُّ شَيْءٍ لِلَّهِ<sup>(٦)</sup> : وَالتَّقْدِيرُ فَلِسَبِيلِ<sup>(٧)</sup> اللَّهُ وَ ( لِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ) وَهُمْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلَبِ « الْيَتَامَى » وَهُمْ الَّذِينَ لَمْ يَلْغُوا الْحِلْمَ وَقَدْ مَاتَ آبَاؤُهُمْ ، « وَالْمَسَاكِينِ » وَهُمْ الَّذِينَ قَدْ لَحِقَهُمْ ذَلِكَ الْمَسْكَنَةُ مَعَ الْفَاقَةِ ، « وَابْنُ السَّبِيلِ »

(١) في أ « الخيل » فائت ما مي ب . د . هـ .

(٢) ج . هـ : ثم

(٣) آية ١ - الأنفال ( يسألونك عن الأموال ) انظر التامخ والمسرح لابن النحاس ١٤٩ .

(٤) في ب . د . هـ زيادة « رسول الله ﷺ »

(٥) الريادة من ب . د . ج . هـ .

(٦) في ب . د زيادة « وقيل » .

(٧) ب . د - فلسيل .

وهم المسافرون في غير معصية المحتاجون (كي لا يُكون دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ) الضمير الذي في يكون يعود على ما [أي لا يكون] <sup>(١)</sup> ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى دَوْلَةً يتداوله الأغنياء فيعملون فيه ما يحبون ، ففُتِنَهُ الله جل وعز هذا القسم . وقرأ يزيد بن القعقاع (كي لا تكون دَوْلَةً) بالرفع وتأنيث «تكون» دولة اسم «تكون» «بين الأغنياء» الخبر <sup>(٢)</sup> ، ويجوز أن يكون بمعنى يفع فلا يحتاج الى خبر مثل (لَا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً) <sup>(٣)</sup> «وأغنياء» جمع غني ، وهكذا جمع المعتل وان كان سالماً جُمِعَ على فعلاء وفُعَال نحو كريم وكرماء وكرام ، وقد قالت العرب في السالم : نصيب وانصباة شبه بالمعتل وشبهوا بعض المعتل أيضاً بالسالم . حكى الفراء <sup>(٤)</sup> : نَفِيٌّ وَنُفَوَاءٌ بِالْفَاءِ شَبَّهَ بِالسَّالِمِ وَقُلِبَتْ يَأْؤُهُ <sup>(٥)</sup> واواً . (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) حكى بعض أهل التفسير أنَّ هذا في الغنائم واحتجَّ بأن الحسن قال : وما آتاكم الرسول من الغنائم فخذوه وما نهاكم عنه من الغُلُولِ قال أبو جعفر : فهذا ليس يدلُّ على أن الآية فيه خاصة بل الآية عامة . وعلى هذا تأولها أصحاب رسول الله فقال عبد الله بن مسعود : إن الله لعن الواثمة/ ٢٧٦ أ والمستوثمة والنامضة والمتنمضة <sup>(٦)</sup> ، فقليل له : قد قرأنا القرآن فما رأينا فيه هذا فقال : قد لعنهن رسول الله وقال الله (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وعن ابن عباس نحو من هذا في النهي

(١) الزيادة من ب ، ج ، د ، هـ .

(٢) في ب ، د ، هـ وتأنيث تكون أي يكون بين الأغنياء الخير العارة محرفة .

(٣) آية ٢٨٢ - البقرة ، ٢٩ - النساء - انظر من ١٣٨ ، ٢١٦ .

(٤) المفرد والمعدود ١٤

(٥) في أ «فلأؤه» تصحيف

(٦) ب ، د : المتنمضة - حا في اللسان (مض) مضاً ونضض تنميضاً الشعر أي تنمؤ .



عن الانتباه في <sup>(١)</sup> التَّيْبِيرِ والمُرْقَتِ <sup>(٢)</sup> (واتَّقُوا اللَّهَ) أي احذروا عقابه في عصيانكم رسوله (إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) أي شديد عقابه لمن خلف رسوله .

﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ . . .﴾ [٨] قيل : هو بدل ممن قد تقدّم ذكره بإعادة الحرف مثل (لِلَّذِينَ اسْتَغْفَرُوا) <sup>(٣)</sup> لمن آمن منهم ، وقيل : التقدير كي لا يكون دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ لكي يكون للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم أي أَخْرَجَهُمُ الْمُشْرِكُونَ (يَسْتَعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا) في موضع نصب على الحال ، وكذا (وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) مبتدأ وخبره .

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ . . .﴾ [٩]

«الذين» في موضع خفض أي للذين ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء والخبر (يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ) أي <sup>(١)</sup> انتقل إليهم <sup>(٢)</sup> وإذا كان الذين في موضع خفض كان يُحِبُّونَ في موضع نصب على الحال أو مقطوعاً مما قبله (وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا) معطوف عليه ، وكذا (وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) أي فاقة إلى ما آثروا به . وكلُّ كَوَّةٍ أو خَلَلٍ في حائطٍ فهو خَصَاصَةٌ (وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ) حزم بالشرط فلذلك حُذِفَتِ الْأَلْفُ منه ، ولا يجوز إثباتها إذا كان شرطاً عند البصريين ،

(١) في ب ، د زيادة «الحنم» .

(٢) جاء في اللسان (نقر ، رعت) : التقيير : أصل حشة يُنْقَرُ قُرْشُدُ فيه فيشتد نيهذه وهو الذي ورد النهي عنه . المُرْقَت : الوعاء الذي عُلي بالزفت .

(٣) آية ٣٢ - سبأ .

(٤) - سلفط من ب ، د .

ويجوز عند الكوفيين وشبهوه بقول الشاعر :

٤٧٤ - أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنْجِي <sup>(١)</sup>

والفرق بين ذا والأول أن الألف لا تتحرك في حال الياء والواو قد يتحركان وهذا فرق بين ولكن الكوفيين خلطوا حُرُوفَ المَدِّ واللين فجعلوا حكمها حكماً واحداً ، وتجاوزوا ذلك <sup>(٢)</sup> من ضرورة الشعر إلى أن أجازوه في كتاب الله جل وعز ، وحملوا قراءة حمزة (لا تَخَفْ دِرْكَاً ولا تَخْشَى) <sup>(٣)</sup> عليه في أحد أقوالهم . وأهل التفسير على أن الشُّعْ أخذ المال بغير الحق ، وقد ذكرنا أقوالهم . والمعروف في كلام العرب أن الشُّعْ أزيد من البخل ، وأنه يقال : شُعْ فلانٌ يشُعْ إذا اشتدَّ بخْلُهُ ومنعَ فضلَ المال ، كما قال <sup>(٤)</sup> :

٤٧٥ - تَرَى اللَّحَرَ الشَّحِيحَ إِذَا أُبْرِثَ

عَلَيْهِ لَمَّا لَهُ فِيهَا مُهِيناً <sup>(٥)</sup>

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [١٠]

يكون «الذين» في موضع خفض معطوفاً على ما قبله أي والذين ، وعلى هذا كلام أهل التفسير والفهاء ، كما قال مالك ليس لمن شَتَمَ أصحاب الرسول ﷺ في الغي نصيب لأن الله تعالى قال : (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا) الآية ، وقال قتادة : لم تؤمروا بسب أصحاب النبي <sup>(٦)</sup>

(١) مر الشاهد ٢٩٩ .

(٢) لذلك .

(٣) آية ٧٧ - طه .

(٤) في ب ود زيادة «الحارث من حلزة» وهذه النسبة خطأ .

(٥) الشاهد لمعروبي كلثوم التلمي . اطر : شرح القصائد السبع لابن الأسيدي ٣٧٣

(٦) ب ، د ، هـ : رسول الله .

واتما أمرتم بالاستغفار لهم ، وقال ابن زيد في معنى قوله ( ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ) لا ثورث قلوبنا غلا لمن كان على <sup>(١)</sup> دينك . ( ربنا انك رؤوف رحيم ) أي بحلقك ( رحيم ) لمن تاب منهم .

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا ... ﴾ [١١]

حُدِثَتِ الألف للجزم ، والأصل فيه الهمز لأنه من رأى والأصل يَرَى ( يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ) « يقولون » في موضع نصب على الحال . وعن ابن عباس « الذين نافقوا » عبد الله بن أبي وأصحابه وإخوانهم <sup>(٢)</sup> من أهل الكتاب بنو النضير ( لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ ) أي من دياركم ومنازلكم ( لَنُخْرِجَنَّكُمْ ) من ديارنا ( وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا ) أي لا نطيع من سألنا خذلانكم ( وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّهُمْ / ٢٧٦ ب لَكَاذِبُونَ ) كَبُرَتْ ان لمجيء اللام ، وحكى لنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد أنه أجاز فتحها في غيرها اللام ؛ لأن اللام للتوكيد فلا تعيرُ منها شيئاً .

﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴾ [١٢]

أي لئن أُخْرِجَ بنو النضير لا يخرجُ المنافقون معهم فخير بالغيب ، وكان الأمر على ذلك . ( وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَنْ نَنْصُرَهُمْ لِيَبْلُغَ الْأَذْيَارُ ) فخير جل وعز بما يعلمه فإن قيل : فما وجه رفع ( لئن أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ معهم ) وظاهره <sup>(٣)</sup> أنه جواب الشرط وأنت تقول : إن أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُوا معهم ، ولا يجوز غير ذلك ، واللام توكيد فلم رفع الفعل ؟ فالجواب عن هذا ،

(١) ب . د : من أهل .

(٢) في ب . د . هـ زيادة « قال » .

(٣) في ب . د زيادة « يدل على » .

وهو قول الخليل وسيبويه رحمهما الله على معناهما أنه قَسَمَ . والمعنى والله لا يخرجون معهم ان أخرجوا<sup>(١)</sup> ، كما تقول : والله لا يَقُومُونَ ، ودخلت اللام في الأول لأنه شرط للثاني ، وكذا ما بعده ، وكذا ( ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ) معطوف عليه ، ويجوز أن يكون مقطوعاً منه .

﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ..﴾ [١٣]

أي في صدور بني النضير من اليهود ، ونصبت رهبةً على التمييز . ( ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ) أي من أجل أنهم قوم لا يفقهون قدر عظمة الله جل وعز فهم يجترئون على معاصيه ولا يخشون عقابه

﴿لَا يُفَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرَى مُّحَصَّنَةٍ..﴾ [١٤]

نصبت «جميعاً» على الحال . وقرية وقرى عند الفراء شاذ كان يجب أن يكون جمعه<sup>(٢)</sup> «قَرَاءٌ بِثُلْ غَلَوَةٍ وَغَلَاءٍ» . قال أبو جعفر : وأكرر أبو اسحاق هذا وإن يقال شاذ لما نطق به القرآن ، ولكنه مثل ضيعة وضيع جاء بحذف الألف .

وقيل : هو اسم للجميع (أو من وراء جُدُرٍ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ) وقرأ أبو عمر وابن كثير (أو من وراء جُدَارٍ) وحكي عن المكيين (أو من وراء جُدُرٍ) بفتح الجيم واسكان<sup>(٣)</sup> الدال ، ويجوز جُدُرٍ على أن الأصل جُدَرٌ فُحْدِفَتْ الزُيَّةُ لثقلها . وجُدُرٌ لغة بمعنى جُدَارٍ ، وجُدَارٌ واحد يُؤَدِّي عن جمع إلا أن

(١) هـ : يخرجوا .

(٢) بـ ، دـ ، هـ : جميعاً

(٣) في بـ ، دـ زيادة «أصله قرى وبالألف قرأى»

(٤) دـ : وسكون .

الجمع أشبه بسق الآية لأن قبله (إلا في قرى) ولم يقل : إلا في قرية (تحسبهم جميعاً) مفعول ثانٍ لحسب ، وليس على الحال . (وقلوبهم شتى) قال قتادة : أهل الباطل مختلفة أهواؤهم مختلفة أعمالهم ، وهم مُجْتَمِعُونَ على مُعَادَاةِ أَهْلِ الْحَقِّ . قال مجاهد : (وقلوبهم شتى) لأن بني النضير يهود والمنافقين ليسوا يهود . وفي حرف (١) ابن مسعود (وقلوبهم أشت) يكون (٢) أفعال بمعنى فاعل أو يحذف منه « من » ( ذلك بأنهم قومٌ لا يَعْقِلُونَ ) أي لا يعقلون ما لهم فيه الحظُّ مما عليهم فيه النقص .

﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ .. ﴾ [ ١٥ ] .

[ المعنى مثلهم ] كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حين تمادوا على عصيان فأهلكوا . واختلف أهل التأويل في هم « الذين » (٣) من قبلهم « هنا فقال ابن عباس : هم بنو قينقاع ، وقال مجاهد : هم أهل (٤) بدر . والصواب أن يقال في هذا : أن الآية عامة وهؤلاء جميعاً ممن كان قبلهم . (قريباً) نعت لظرف (ذائقوا) وبأن امرئهم أي ذاقوا عذاب (٥) الله على كفرهم وعصيانهم (ولهم عذاب أليم) أي في الآخرة .

﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلنَّاسِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .. ﴾ [ ١٦ ] .

الكاف في موضع رفع أي مثل المنافقين في غرورهم بني (٦) النضير ومثل بني النضير في قلوبهم (٧) منهم كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ . وفي معناه فولان :

(١) د : قراءة .

(٢) في ب : د : زيادة « بمعنى أفعال أي يكون »

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب . د . هـ .

(٤) ب . هـ : أصحاب .

(٥) ب . د . هـ : عذاب .

(٦) في ب . د : بني النضير في قلوبهم منهم .

أحدهما أنه شيطان بعينه غُرِّ واهباً . وفي هذا حديث مسند قد ذكرناه ، وهكذا روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . والقول الآخر أن يَكُون الشيطان ههنا اسماً للجنس ، وكذا الإنسان ، كما روى ابن أبي نجيع عن مجاهد قال : هي عامة .

﴿ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ . . ﴾ [١٧]

عاقبتُهما خبر كان و « أَنْ » وصلتها/٢٧٧/ اسمها . وقرأ الحسن ( فكان عاقبتُهما )<sup>(١)</sup> بالرفع ، جعلها اسم كان ، وذكرها ؛ لأن تأنيثها غير حقيقي ( خالدين فيها ) على الحال . وقد اختلف النحويون في الظرف إذا كُرِّرَ فقال سيويه<sup>(٢)</sup> : هذا باب ما يثنى فيه المُستَقَرُّ تأكيداً فعلى قوله نقول : ان زيدا في الدار جالساً فيها وجالس لا يُختار أحدهما على صاحبه ، وقال غيره : الاختيار النصب لثلاثي الظرف مرتين ، وقال<sup>(٣)</sup> الفراء<sup>(٤)</sup> : ان النصب ههنا هو كلام العرب قال : نقول : هذا أخوك<sup>(٥)</sup> في يده<sup>(٦)</sup> درهم قابضاً عليه ، والعلّة عنده في وجوب النصب أنه لا يجوز أن يقدم من أجل الضمير فان قلت : هذا أخوك في يده درهم قابض على دينار ، جاز الرفع والنصب ، وأنشد في ما يكون منصوباً :

٤٧٦ - وَالزُّعْفَرَانُ عَلَى ثَرَاتَيْهَا

شَرِيقاً بِهِ اللَّبَأْتُ وَالنَّحْرُ<sup>(٧)</sup>

(١) الاتحاد ٢٥٥ .

(٢) الكتاب ٢٧٧/١ .

(٣) ب ، د ، هـ . وقول .

(٤) معاني الفراء ١٤٧/٣ .

(٥) في التحريف .

(٦) في ب . د زيادة « صيانة » لا معنى لها .

(٧) استشهد به غير منسوب في معاني الفراء ١٤٦/٣ . الفسان (توب)

قال أبو جعفر : وهذا التفريق عند سيبويه لا يلزم منه شيء ، وقد قال سيبويه : لو كانت التثنية تنصبُ لنصبُ (١) . في قولك : عليك زيد حريص عليك . وهذا من أحسن ما قيل في هذا (٢) وأبينه لأنه (٣) بين أن التكرير لا يعمل شيئاً (وذلك جزاء الظالمين) قيل : يعني به بني النضير ، لأن نسق الآية فيهم . وكل كافر ظالم .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ..﴾ [١٨]

أي بادء فرائضه واجتناب معاصيه (وَلْتَنْتَظِرْ نَفْسُ مَا قَدُمَتْ لَعْدٍ) والأصل وَلْتَنْتَظِرْ حَذِثَتْ الكسرة لثقلها واتصالها بالواو أي لَتَنْتَظِرْ نَفْسُ مَا قَدُمَتْ (١) ليوم القيامة من حسن يُنجيها أو قبيح يُوقعها . والأصل في غِدِ غَوُ وربما جاء على أصله (٢) ثم كُرِّرَ تأكيداً فقال جل وعز (وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) .

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ ..﴾ [١٩]

يكون نسي بمعنى ترك أي تركوا طاعة الله جل وعز (فَانَسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ) قال سفيان : أي فَانَسَاهُمْ حَقَّ أَنْفُسِهِمْ . ومن حسن ما قيل فيه أَنَّ المعنى أَنَّ الله لما عَذَّبَهُمْ شَغَلَهُمْ عَنِ الْفِكْرَةِ فِي أَهْلِ دِينِهِمْ أَوْ فِي خَوَاصِمِهِمْ ، كما قال

(١) في أمصت ، فابت ما مي ب ، د ، هـ لأنها اقرب

(٢) ب . د : فيه

(٣) في الأولاء فالت ما مي ب . د

(٤) في ب . د زيادة «لعد والأصل»

(٥) في هـ الزيادة «قال الرازي»

لا تحبسها وأدلسوها دلوا أن مع اليوم أحاد عذراء

(فَاغْلُظْ أُنْفُسَكُمْ) <sup>(١)</sup> (أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) أي الخارجون عن طاعة الله جل وعز .

﴿ لَا يَسْتَوِي . ﴾ [٢٠] أي <sup>(٢)</sup> لا يعتدل (أَصْحَابُ الثَّأْرِ وَأَصْحَابُ الْحَنَةِ) <sup>(٣)</sup> وفي حرف ابن مسعود (ولا أصحاب الجنة) تكون « لا » زائدة للتوكيد . (أَصْحَابُ الْحَنَةِ هُمُ الْفَائِزُونَ) أي الذين ظفروا بما طلبوا .

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا... ﴾ [٢١]

نصب على الحال أي فرعا لتعظيمه القرآن (مِنْ عَشِيَةِ اللَّهِ) ودل بهذا على أنه يجب أن يكون من معه القرآن خائفاً خذراً مُعْظِماً له منزهاً عن <sup>(٤)</sup> يخالفه (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ) أي يعفهم بهذا (نَعْلَمُهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) فينقادون إلى الحق <sup>(٥)</sup> .

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ... ﴾ [٢٢]

« هو » مبتدأ ، ومن العرب من يُسَكِّنُ الواو فمن أسكنها حذفها وهنا لالتقاء الساكنين ، اسم الله جل وعز خير الابتداء ، « الذي » من نعت (لا إله إلا هو) في الصلة أي الذي لا تصلح الألوهة إلا له لأن كل شيء له هو خالفه فالألوهة له وحده (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) نعت ، ولو كان بالالف واللام في الأول لكان الثاني منصوباً ، وجاز الحذف (هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) والرحمة من

(١) آية ٥٤ - النقرة

(٢) - ٢) ساقط من ب . د .

(٣) ب . د . هـ . ح . ع .

(٤) هي من الزيادة « وتلك في موضع رفع بالابتداء (الأمثال) ابتداء ثان خبرها والثاني وخبره خبر الأول »



الله حل وعز التفضل والاحسان الى من يرحمه .

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . . . ﴾ [٢٣]

ومن نصب قال : إلّا إياه وأجاز الكوفيون الّهُ على أن الهاء في موضع نصب ، وأنشدوا :

٤٧٧ - فما بُبالي إذا ما كُنْتُ جَارِئًا

إِلَّا يُجَاهِرُنَا إِلَٰهٌ ذِيَّارٌ <sup>(١)</sup>

قال أبو جعفر : وهذا خطأ عند البصريين لا يقع بعد « الّا » ضمير منفصل لاخلافه ، وأنشد محمد بن يزيد : « الّا يُجَاهِرُنَا سِوَاكَ ذِيَّارُ » ( الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ) نعت / ٢٧٧ والملك مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَلِكِ والمالك مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَلِكِ ، و « الْقُدُّوسُ » مُشْتَقٌّ مِنَ الْقُدُسِ وهو الطهارة كما قال <sup>(٢)</sup> :

٤٧٧ - وجبريلُ أمينُ الله فينا

وَرُوحُ الْقُدُّوسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءٌ <sup>(٣)</sup>

قال كعب : « روح القدس » جبرئيل عليه السلام . قال أبو زيد : القدس الله جل وعز وكذا القدوس وقال غيره : قيل لجبرئيل ﷺ : رُوحُ اللَّهِ لَاتَهُ خَلْقُهُ مِنْ غَيْرِ ذِكْرٍ وَأَتَى مِنْ هَذَا قِيلَ لِعِيسَى ﷺ : رُوحُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ لِأَنَّهُ خَلَقَهُ مِنْ غَيْرِ ذِكْرٍ ، والله القدوس أي مُطَهَّرٌ مِمَّا نَسَبَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ . وقرأ أبو

(١) استشهد به غير منسوب في الخصائص / ٣٠٧ ، ١٩٥ / ٢ ، الخزانة / ٢٠٥ / ٢ ، المقاصد النحوية / ٢٥٣ / ١ .

(٢) في ب . د : قال حسان بن ثابت .

(٣) انظر ديوان حسان بن ثابت ٦ « وجبريل رسول الله . . . » .

الدينار الأعرابي ( الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ) بفتح القاف . قال أبو جعفر : ونظير هذا من كلام العرب جاء مفتوحاً نحو سَمُورٍ وَشَبُوطٍ وَلِسْمٍ بِحِيءٍ مضموماً إِلَّا السُّبُوحُ ، و « الْقُدُّوسُ » وقد فُتِحَا ( السَّلَام ) أي ذو السلامة من جميع الألفات . والسلام في كلام العرب يقع على خمسة أوجه : السلام التحية ، والسلام السَّواد من القول قال الله تعالى : ( وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً )<sup>(١)</sup> ليس يراد به التحية ، والسلام جمع سلامة ، والسلام بمعنى السلامة كما تقول<sup>(٢)</sup> : اللِّذَازُ واللِّذَافَةُ ، « السلام » اسم الله من هذا أي صاحب السلامة والسلام شجر قوي واحدها سلامة . قال أبو اسحاق : سُمِّيَ بذلك لِإِسْلَامِيَّتِهِ من الألفات<sup>(٣)</sup> ( الْمُؤْمِنِ ) فيه ثلاثة أقوال : منها في معناه الذي آمن عياده من جوره ، وقيل : المؤمن الذي آمن أوليائه من عذابه ، وقال أحمد بن يحيى ثعلب الله جل وعز : المؤمن لأنه يُصَدَّقُ عِبَادَةُ الْمُؤْمِنِينَ . قال أبو جعفر : ومعنى هذا أن المؤمنين يشهدون على الناس يوم القيامة فَيُصَدِّقُهُمُ اللهُ جل وعز ( الْمُهِيمُنُ ) رَوَى ابن أبي طَلْحَةَ عن ابن عباس قال : المهيمُنُ الأمينُ ، وبهذا الإسناد قال : الشهيد ، وقال أبو عبيدة : المهيمُنُ الرقيب الحفيظ . قال أبو جعفر : وهذه كلها من صفات الله جل وعز فالله شاهد أعمال عباده حافظ لها أمين عليها لا يظلمهم ولا يُلْتَهَمُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ شَيْئاً ، وحكى لنا علي بن سليمان عن أبي العباس قال : الأصل مُؤَيِّمِينَ ، وليس في أسماء الله تعالى شيء مُصَغَّرٌ إنما هو مثل مُسَيِّطِرٍ أَبَدَلْ من الهمزة هاء ، لأن الهاء أخف ( الْعَزِيزُ ) أي العزيز في انتقامه المنيع فلا

(١) آية ٦٣ - القرآن .

(٢) هذا يقال .

(٣) في ب ، د ، هـ الزيادة « والسلام تكسر السين حجارة صغيرة »

يتنصر منه من عاقبه ( الجَبَّارُ ) فيه أربعة أقوال : قال قتاد : الجَبَّارُ الذي يُجَبِّرُ خلقه على ما يشاء ، قال أبو جعفر : وهذا خطأ عن أهل العربية ، لأنه إنما يجيء من هذا مُجَبَّرٌ <sup>(١)</sup> ولا يجيء فعَالٌ مِنْ أَفْعَلَ ، وقيل : « جَبَّارٌ » من جَبَرَهُ اللهُ خلقه أي نعتهم وكناهم . وهذا قول حسن لا طعن فيه ، وقيل : جبار من جَبَرْتُ العظمَ فجَبَرُ أي أقمته بعد ما انكسر <sup>(٢)</sup> والله تعالى أقام القلوب لِتَفْهَمَهَا دلائله ، وقيل : هو من قولهم تجبّر النخل إذا علا وفات اليد كما قال :

٤٧٩ - أَطَافْتُ بِهِ جِبَلَانٍ عِنْدَ قِطَاعِهِ

وَرَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَاءُ حَتَّى تَجْبِرَا <sup>(٣)</sup>

فقيل : جبار لأنه لا يدركه أحد ( الْمُتَكَبِّرُ ) أي العالي فوق خلقه ( سُبْحَانَ اللهِ عما يُشْرِكُونَ ) نصبت سبحان على أنه مصدر مُشْتَقٌّ مِنْ سَبَحْتُهُ <sup>(٤)</sup> أي نزهته وبرأته مما يقول المشركون ، وهو <sup>(٥)</sup> إذا أفردته يكون معرفة ونكرة فإن جعلته نكرة صرفته فقلت سُبْحَانًا وَإِنْ جَعَلْتَهُ مَعْرُفَةً كَمَا قَالَ :

٤٨٠ - أَقُولُ لَمَّا جِئَانِي فَأَخْرُهُ

سُبْحَانَ مِنْ عِلْقَمَةِ الْفَاجِرِ <sup>(٦)</sup>

﴿ هو الله الخالق الباري المصور . ﴾ [٢٤]

(١) في بـ مجبر ، تصحيف

(٢) بـ د بعد الكسر

(٣) الشاهد لأمرئ القيس ، انظر ديوانه ٥٨ «تردد فيه الصبي حتى تحبوا»

(٤) بـ هـ سحت الله

(٥) هـ وهذا

(٦) الشاهد للأعشى انظر ديوانه ١٤٣ ، الكتاب ١٦٣/١ ، الحزانة ٨٩/١ ، ٤١/٢ .

معنى خَلَقَ الشيء قدره كما قال :

٤٨٩ - ولأنّ تَفْهِي ما خلقت ويَفْه

حَضَّ الْقَوْمَ يَخْلِقُ ثم لا يَقْرِي <sup>(١)</sup>  
إلا/ ٢٧٨ / أ ان محمد بن إبراهيم بن عَرْفَةَ <sup>(٢)</sup> قال : معنى خَلَقَ اللَّهُ  
الشيء <sup>(٣)</sup> قُدْرَةً مُخْتَرَعاً على غير أصل بلا زيادة ولا نقصان فلهذا ترك  
استعماله الناس هذا معنى قوله : ( الْبَارِئ ) قيل : معنى الْبَارِئ الْخَالِقُ ،  
وهذا فيه تساهل لبضعف من يقوله في العربية أو على أن يتساهل فيه لأنه قبله  
الخالق ، وحقيقة هذا أن معنى بَرَأَ الله الْخَلْقَ سَوَّاهُمْ وَعَدَّلَهُمْ ألا ترى اتساق  
الكلام أن <sup>(٤)</sup> قبله خَلَقَ أي قَدَرَ وبعده بَرَى <sup>(٥)</sup> أي عَدَلَ وَسَوَّى وبعده  
( الْمُصَوِّر ) فالصورة بعد هذين ، وقد قيل : ان المصور مُشْتَقٌّ من صار  
بصير ، ولو كان كذا لكان بالياء ، ولكنه مشتق من الصورة وهي المثال . ( لَهُ  
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ) . قال أبو هريرة عن النبي ﷺ : « لهُ تِسْعَةٌ أَسْمَاءُ »  
( يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ) لأنه دَالٌّ على أن له مُجِدِّئاً وَمُذَبِّراً لا  
نظير له فقد صار بهيئته يُسَبِّحُ لَهُ أي مُتَزَاهٍ لَهُ عن الأشياء ( وَهُوَ الْغَزِيْرُ ) أي  
في انتقامه ممن كفر به ( الْحَكِيمُ ) فيما خلقه ؛ لأن <sup>(٦)</sup> حكمته لا يُرَى  
فيها <sup>(٧)</sup> خَلْقٌ ، وقيل : الْحَكِيمُ بمعنى الْحَاكِمُ .

(١) الشعر لرهير بن أبي سلمى انظر شرح ديوانه ٩٤ . الكتاب ٢ / ٨٨٩ ، تناول مشكل القرآن  
٣٨٨ ، الخزانة ٣ / ٦٣

(٢) عي . ب . د . هـ إبراهيم بن محمد - تحريف ،

(٣) ب . د : الخلق .

(٤) ب . د - لأن

(٥) ب . د : وبعده يَدَلُّ برأ

(٦ - ٦) في ب . د - لأنه حكمته لا يرى فيه



## شرح إعراب سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ...﴾ [١]

«أي»<sup>(١)</sup> نداء مفرد و«الذين» من نعته في موضع رفع، وبعض النحويين يجيز النصب على الموضع وقال بعضهم: «أي» اسم ناقص وما بعده صلة له، وهذا خطأ على قول الخليل وسيبويه<sup>(٢)</sup>، والقول عندهما أنه اسم تام إلا أنه لا بد له من النعت مثل «مَنْ» و«مَا» إذا كانتا نكرتين، وأنشد سيبويه:

٤٨٢ - فَكَفَى بِنَا فَضلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا

حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا<sup>(٣)</sup>

قوله «غَيْرِنَا» نعت لمن لا يفارقه (لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ) بمعنى أعدائي فَعَدُوٌّ يقع للجميع والواحد والمؤنث على لفظ واحد، لأنه غير جار على الفعل، وإن شئت جَمَعَتْهُ وَأَنْتَ<sup>(٤)</sup> (أولياء) مفعول ثانٍ [ولم يُصَرَّفْ أولياء

(١) في ب رواية «أي لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّ أَوْلِيَائِي».

(٢) الكتاب ٣٠٦/١.

(٣) مر الشاهد ٣٠.

(٤) ج: وتثنيته.

لأن في آخره ألفاً زائدة وكل ما كان في آخره ألف زائدة فهو لا ينصرف في معرفة ولا نكرة نحو عُرِفَ وشُهِدَ وأصْدِقَ وأصْفِيَاءَ ومَرْضَى ، وتعرف أن الألف زائدة أن نَظَرَ فَعَلَهُ فَإِنْ وجدت بعد اللام من فعله ألفاً فهي زائدة . ألا تَرَى أن عُرِفَ فُعِلَ وأصْفِيَاءَ أفعَلَاءَ فبعد اللام الف ، وكذلك مَرْضَى فَعُلَى وما كان من الجمع سوى هذا من الجمع فهو ينصرف نحو غلمان ورجال وأعدال وفلوس وشباب إلّا أن أشياء وحدها لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لثقل التأنيث فاستقلوا أن يزيلوا التثنية مع زيادة حرف التأنيث لأنها أريد بها أفعلاء نحو أصدقَاءَ كأنهم أرادوا أشياء ، وهو الأصل لثقل لاجتماع الياء والهمزتين فحذفوا إحدى الهمزتين ، وما أشبهها مصروف في المعرفة والنكرة نحو أسماء وأحياء وأفياء ينصرف لأنه أفعال فمن ذلك أعدال وأجمال ، وكذلك عدو وأعداء مصروف ، وكذلك قوله تعالى ﴿ إِنْ يَتَّقُوا اللَّهَ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً ﴾ [٢] مصروف لأنه أفعال ليس فيه ألف زائدة <sup>(١)</sup> (تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ) مصدر - تَلْقَوْنَ - زائدة لأن المعنى تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ . قال أبو جعفر : « تَلْقَوْنَ » في موضع نصب على الحال ، ويكون <sup>(٢)</sup> في موضع نعت لأولياء . قال الفراء <sup>(٣)</sup> : كما تقول : لَا تَتَّخِذْ زَجَلًا تُلْفِي إِلَيْهِ كُلَّ مَا عِنْدَكَ . ( وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ) عطف على الرسول أي ويخرجونكم ( أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ) في موضع نصب أي لأن تؤمنوا وحقيقته كراهة أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ( إِنْ كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي ) نصبت جهاداً لأنه مفعول من أجله أو على المصدر أي إِنْ كُنتُمْ خَرَجْتُمْ مجاهدين في

(١) الزيادة من ب ، د ، هـ . وهي هـ الزيادة وهذا كله كلام أبي الحسن الأصفهاني رحمه الله .

(٢) ب ، د ، هـ . ويحور أن يكون

(٣) معاني الفراء ١٤٩/٣

طريقي الذي شرعته وديني الذي أمرت به ( وإبتغاء مرساتي ) عطف ( تُبْشِرُونَ إِبْرَاهِيمَ بِالنُّوحَةِ ) مثل تَلْقَوْنَ ( وأنا أعلم ) قراءة أهل المدينة يشتون الألف في الادراج ، وقراءة غيرهم ( وأن أعلم ) بحذف الألف في الادراج وهذا هو المعروف في كلام العرب ، لأن الألف لبيان الحركة فلا تُثَبِّت في الادراج ، لأن الحركة قد ثبتت<sup>(١)</sup> وه أعلم ، بمعنى عالم كما يقال : الله أكبر الله أكبر بمعنى كبير ، ويجوز أن يكون المعنى وأنا أعلم بكم<sup>(٢)</sup> بما أخفاه بعضكم من بعض وبما أعلمه ( ومن يفعله منكم ) ومن يلي اليهم بالمودة ويتخذهم أولياء ( فقد ضل سواء السبيل ) أي عن قصد طريق الجنة ومحببتها .

﴿إِذْ يَتَفَقَّحُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءٌ . .﴾ [٢]

شرط ومحازاة فلذلك حذفت النون وكذا ( وَيُسْطَرِّا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْبَسْتَهُمْ بِالْسُوءِ ) ثم الكلام .

﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ/٢٧٨/ بَ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ . .﴾ [٣]

لأن أولادهم وأقرباءهم كانوا بمكة فلذلك تقرب بعضهم إلى أهل مكة وأعلمهم الله جل وعز أنهم لن ينفعوهم يوم القيامة . يكون العامل في الظرف على هذا لن تنفعكم ويكونُ يُفَضَّلُ بينكم في موضع نصب على الحال ، ويجوز أن يكون العامل في الظرف ( يُفَضَّلُ بينكم )<sup>(٣)</sup> وهذه قراءة أهل الحرمين وأهل البصرة ، وقد عرف أن المعنى يفضل الله جل وعز بينكم ، وقرأ عبد الله بن عامر ( يُفَضَّلُ )<sup>(٤)</sup> على التكرير ، وقرأ ضاعص ( يفصل ) وقرأ

(١) ب . د : قد ثبتت

(٢) ب . د . هـ : منكم

(٣) ( ٤ - ٤ ) التفسير ٢١٠



يحيى بن وثاب والأعمش وحزمة والكسائي (يُقْضَلُ بَيْنَكُمْ) على تكثير يفصل  
(وَاللَّهُ بِمَا نَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) مبتدأ وخبره .

﴿فَدُ كَانَتْ لَكُمْ أَسْوَأُ حَسَنَةً﴾ [٤]

وحكى الفراء في جمعها أَسَى بضم (١) في الجمع ، وإن كانت الواحدة  
مكسورة ليفرق بين ذوات الواو وذوات الياء ، وعند البصريين أنه يجوز الضم  
على تشبيه بفعلته بفعلة ، ويجوز الكسر على الأصل (في إبراهيم والذين معه)  
قال عبد الرحمن بن زيد : «الذين معه» الأنبياء عليهم السلام (قالوا  
لقومهم) أي حين قالوا لقومهم (إنا بُرَاءُ مِنْكُمْ) هذه القراءة المعروفة التي قرأ  
بها الأئمة كما تقول : كريمٌ وكرماء ، وأجاز أبو عمرو وعيسى (إنا بُرَاءُ  
منكم) (٢) وهي لغة معروفة فصيحة كما تقول : كريم وكرام ، وأجاز الفراء  
(إنا بُرَاءُ مِنْكُمْ) (٣) . قال أبو جعفر : وهذا صحيح في العربية يكون بُرَاءُ في  
الواحد والجمع على لفظ واحد ، مثل انني بُرَاءُ منكم وحقيقته في الجمع أنا  
ذوو بُرَاءُ . كما تقول : قوم رضى بهذه ثلاث لغات معروفة وحكى الكوفيون  
لغة رابعة . وحكى أن أبا جعفر قرأ بها وهو (إنا بُرَاءُ مِنْكُمْ) (٤) على تقدير  
بُراع وهذه لا تجوز عند البصريين لأنه حذف شيء غير علة . قال أبو جعفر :  
وما أحسب هذا عن أبي جعفر إلا غلطاً لأنه يروى عن عيسى أنه قرأ بتخفيف  
الهمزة أنا بُرَاءُ وأحسب أن أبا جعفر قرأ كذا . (وَمِمَّا تَعْبَثُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)  
معطوف بإعادة حرف الخفض ، كما تقول : أخذتُ منك ومن زيد ، ولا يجوز

(١) ب ، د ، هـ : ضم .

(٢) لم أجدها لأبي عمرو في التيسير ولا في الالتفات وهي لعيسى الظفي كما في المحض  
٣١٩/٢ .

(٣) معاني الفراء ١٤٩/٣ .

(٤) في مختصر ابن خالويه ١٥٥ لعيسى بن عمر .

أخذته منك وزيد . ألا ترى كيف السواد فيه ومما ، ولو كان على قراءة من قرأ (والأرحام) <sup>(١)</sup> لكان : وما تعبدون من دون الله بغير من (كفرنا بكم) أي أنكرنا كفركم (وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً) لأنه ثابت غير حقيقي أي لا نودكم (حتى تؤمنوا بالله وحده) (إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك) استثناء ليس من الأول أي لا تستغفروا المشركين وتقولوا يتأسى بإبراهيم **﴿إذ كان انما فعل ذلك عن موعدة وعدها إياه قبل : وعده أنه يظهر إسلامه ولم يستغفر له إلا بعد أن أسلم (وما أمكك لك من الله من شيء) أي ما أفدر أن أدفع عنك عذابه وعقابه (ربنا عليك توكلنا) في معناه قولان : أحدهما أن هذا قول إبراهيم ومن معه من الأنبياء ، والآخر أن المعنى قولوا ربنا عليك توكلنا أي وكلنا أمورنا كلها إليك ، وقيل معنى التوكل على الله جل وعز أن يُعبد وحده ولا يُعبد غيره ويؤتمن بوعده لمن أطاعه (واليك أنبأ أي رجعنا مما نكره إلى ما نحب (واليك المصير) أي مصيرنا ومصير الخلق يوم القيامة .**

**﴿ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا . .﴾ [٥]**

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : تقول : لا تسلطهم علينا فبفتنونا (واغفر لنا) ولا يجوز ادغام الراء في اللام لكلا يذهب تكرير الراء . (إنك أنت العزيز) في انتقامك ممن انتصمت منه (الحكيم) في تدبيرك عبادك .

**﴿لقد كان لكم أسوة حسنة . .﴾ [٦]**

ولم يقل : كانت لأن التانيث غير/٢٧٩ أ حقيقي معناه الناسي (لمن كان يرجو الله) أي ثوابه (واليوم الآخر) أي نجاته (ومن يتوكل) جزم بالشرط ولذلك حذفت منه الياء ، والجواب (فإن الله هو الغني الحميد) .

(١) آية ٩ النساء . وهي قراءة حمزة والباقر بن معمر التيسير ٩٣ .

﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً...﴾ [٧]

ومن العرب من ي حذف « أن » بعد « عسى » قال ابن زيد : ففُتِحَتْ مكة فكانت المودة باسلامهم ( واللَّهُ قَدِيرٌ ) أي على أن يجعل بينكم وبينهم مودة . ( واللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) أي لمن اتخذهم أولياء وألفى إليهم بالمودة إذا تاب رحيم <sup>(١)</sup> به لمن يعذبه <sup>(٢)</sup> بعد التوبة . والرحمة من الله جل وعز قبول العمل والاثابة عليه .

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ...﴾ [٨]

قال أبو جعفر : قد ذكرناه . وليس لقول من قال : انها منسوخة معنى : لأن البر في اللغة انما هو لين الكلام والمواساة ، وليس هذا محظوراً أن يفعله أحد <sup>(١)</sup> بكافر . وكذا الأقساط انما هو العدل والمكافاة بالحسن <sup>(٢)</sup> عن الحسن <sup>(٣)</sup> . ألا ترى أن بعده ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ) و « أن » في موضع خفض على البدل من « الذين » ويجوز أن يكون في موضع نصب أي لا ينهاكم كراهة هذا .

﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ...﴾ [٩]

والأصل تتولَّوهم ( ومن يتولَّهم ) أي ينصرهم ويؤدِّهم ( فأولئك هم الظَّالِمُونَ ) أي الذين جعلوا المودة في غير موضعها . والظلم في اللغة

(١) - ب . د . هـ « رحيم أن يعذبه » .

(٢) - ب . د : مؤمن

(٣) - ب . ج . د . هـ « على الحسن بالحسن »

وضع (١) الشيء في غير موضعه .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ . . ﴾ [١٠]

على تذكير (٢) الجمع (مهاجرات) نصب على الحال (فامتحنوهن) ، أي اختبروهن هل خرجن لسبب غير الرغبة في الاسلام (اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ) أي منكم ثم حُذِفَ لعل السامع (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ) مفعول ثانٍ (فلا ترجعهنَّ إلى الكفار) وذلك لسبب هدنة كانت بيهم (لَا هُنَّ جُلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ) لانه لا تحلُّ مُسلمة لكافر بحال (ولا جُنَاحَ عليكم أن تنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ) أي له أن ينكحها اذا أسلمت وزوجها كافر ، لانه قد انقطعت العصمة بينهما وذلك بعد انقضاء العدة ، وكذا اذا ارتدَّ وآتوهن ما أنفقوا ، وهو المهر (ولا تُمسكوا بعصم الكوافر) وقرأ أبو عمرو (ولا تُمسكوا) (٣) يكون بمعناه أو على التكرير، وعن الحسن (ولا تُمسكوا) (٤) والاصل تَمَسَّكُوا حُذِفَتِ التاء لاجتماع الناءين ، وه عَصَم جمع عصمة يقال : أَخَذْتُ بِعَصْمَتِهَا أي بيدها، وهو كناية عن الجماع وه الكوافر جمع كافرة مخصوص به المؤنث . (واسألوا ما أنفقتم ولْيَسْأَلُوا ما أنفقوا) وذلك في المهر (ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) قال الزهري : فقال المسلمون رضينا بحكم الله جل وعز وأبى (٥) الكفار أن يرضوا بحكم الله (٦) ويُقرّوا أنه من عنده .

(١) ج . هـ - حمل .

(٢) في التكرير والتصويب من ب . د . هـ .

(٣) التفسير ٢١٠

(٤) الاندلس ٢٥٦

(٥) ب . د . أبو

(٦) ب . د . هـ - أو .

﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمُ إِلَى الْكُفَّارِ . . ﴾ [١١]

في معناه قولان : قال الزهري الكفار هنا هم الذين كانت بينهم وبين النبي ﷺ الذمة ، وقال مجاهد وقتادة : هم أهل الحرب ممن لا ذمة له ( فَاعْقَبْتُمْ ) وقرا حُمَيْدُ الْأَعْرَجِ وعكرمة ( فَاعْقَبْتُمْ ) هما عند الفراء بمعنى واحد ، مثل « وَلَا تُصَاعِرْ » « وَلَا تُصَعِّرْ »<sup>(١)</sup> وحكي أن في حرف عبد الله ( وَإِنْ فَاتَكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ ) وإذا كان للناس صلح فيه أحد وشيء ، وإذا كان لغير الناس لم يصلح فيه أحد . وعن مجاهد ( فَاعْقَبْتُمْ ) وكله مأخوذ من العاقبة . والعصى وهو ما يلي الشيء . ( فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ ) مثل ما أَنْفَقُوا . اختلف العلماء في حكمها فقال الزهري يُعْطِي الَّذِي ذَهَبَتْ امْرَأَتُهُ/٢٧٩/ب إلى الكفار الذين لهم ذمة مثل صداقها ويؤخذ ممن تزوج امرأة ممن جاءت منهم فتعطاه ، وقال مسروق ومجاهد وقتادة : بل يُعْطِي مِنَ الْغَنِيمَةِ . قال أبو جعفر : وهذا التأويل على أن تذهب امرأته إلى أهل الحرب ممن لا ذمة له ( وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ) أي اتقوه فيما أمركم<sup>(٢)</sup> به ونهاكم عنه .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ . . ﴾ [١٢]

في موضع نصب على الحال ( عَلَى الْآيُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً ) أي على ألا يعبدون معه غيره ولا يتخذن من دونه الها و « يشركن » في موضع نصب بأن ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بمعنى على أنهم ، وكذا ( وَلَا يَسْرِقْنَ ) وَلَا

(١) آية ١٨ - لقمان .

(٢) في الآية وما آتاه من ب . د افرغ

(٣) ب . د : امرئكم

يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بهتانٍ بعتريه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف ) وهذا الفعل كله مبني فلذلك كان رفعه ونصبه وجزمه كله واحدا ، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس ( ولا يعصينك في معروف ) يقول : لا ينحن ، وقال ابن زيد : لا يعصينك في كل ما تأمرهن به من الخير ( فبايعهن واستغفرن لهن الله أن الله غفور رحيم ) ولا يجوز ادغام الراء في اللام ويجوز الاختفاء ، وهو الصحيح عن أبي عمرو ، ويتوهم من سبعة أنه ادغام .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ .. ﴾ [١٣]

قال ابن زيد : هم اليهود ( قد يشؤا من الآخرة كما يش الكفار من أصحاب القبور ) فد ذكرناه . فمن أحسن ما قيل فيه ، وهو معنى قول ابن زيد ، وقد يشؤا من ثواب الآخرة لأنهم كفروا بالنبي ﷺ وجحدوا صفته ، وهي مكتوبة عندهم ، وقد وقفوا عليها ، كما يش الكفار الذين قد ماتوا من ثواب (١) الآخرة أيضاً ، لأنهم قد كفروا وجحدوا لكفر هؤلاء .

(١) هي هذه الزيادة : الله .



## شرح اعراب سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو جعفر : قوله <sup>(١)</sup> ﴿سَبِّحْهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾

[١]

أي أذعن له وانقاد <sup>(٢)</sup> ما أراد جل وعز فهذا داخل فيه كل شيء ؛ لأن  
« ما » عامة في كلام العرب ( وهو الغزير ) في انتقامه ممن عصاه ( الحكيم )  
في تدبيره .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ... ﴾ [٢]

الأصل لَمَّا حُذِفَ الألف لانصال الكلمة بما قبلها وأنه <sup>(٣)</sup> إستفهام -

﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ ... ﴾ [٣]

نضت « مقْتًا » على البيان والفاعل مُضَمَّرٌ في كَبُرَ أي <sup>(٤)</sup> كبر ذلك القول  
( أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ) « أَنْ » في موضع رفع بالابتداء أو على اضممار مبتدأ

(١) هـ : يقول

(٢) ب ، د ، هـ : على .

(٣) ب ، د : وإيها -

(٤) أي كبر ، زيادة من ب ، د



والذي يخرج من هذا ألا يقول أخذ شيئاً إلا ما يعتقد أن يفعله ، ويقول : ان شاء الله لثلاثاً يحترم غوته .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا ۖ ﴾ [٤]

والمحبة منه جل وعز قبول العمل والاثابة عليه « صفاً » في موضع الحال قبل : فدل بهذا على أن القتال في سبيل الله جل وعز والانسان راجلاً أفضل منه ركباً ( كأنهم بُنِينَ مَرْصُوصٍ ) أي قد أحكم وأتقن فليس فيه شيء يزيد على شيء ، وقيل : مرصوص مبني الرصاص .

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ۖ ﴾ [٥]

أي واذكر ( يا قوم لِمَ تُؤْذُونِي ) نداء مضاف وحذفت الياء ، لأن النداء موضع حذف . ( وقد تعلمون أنني رسول الله اليكم ) والاصل أنني ( فلما رَأَوْا ) أي مالوا عن الحق ( أَرَأَيْتُمْ ) مجازة (١) على فعلهم ، وقيل : أَرَأَيْتُمْ قلوبهم عن الثواب ( والله لا يهدي القوم الفاسقين ) أي لا يوفق للصواب مَنْ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ . رَوَى عَنْ سَعْدٍ (٢) بن أبي وقاص رضي الله عنه / ٢٨٠ / ١ وأي أمانة أن هؤلاء هم الحرورية .

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ ﴾

[٦]

أي واذكر هذا ( مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ ) منصوب على الحال ، وكذا ( ومُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ) هذه قراءة أهل

(١) في ب ، ذ زبادة « لهم »

(٢) في ب « سعيد » تصحيف .

المدينة وأبي عمرو وابن كثير ، وقراءة ابن محيصن وحزمة والكسائي ( من بعد اسمهُ أحمد )<sup>(١)</sup> حذف الياء في الوصل لكونها وسكون السين بعدها ، وهو اختيار أبي عبيد ، واحتج في حذفها بأنك إذا ابتدأت قلت : اسمهُ فكسرت الهمزة . وهذا من الاحتجاج الذي لا يحصل منه معنى ، والقول في هذا عند أهل العربية أن هذه ياء النفس فمن العرب من يفتحها ومنهم<sup>(٢)</sup> من يُسكنها ، وقد قرئ بهاتين القراءتين ، وليس منهما إلا صواب غير أن الأكثر في ياء النفس إذا كان بعدها ساكن أن تُحرَّك لئلا تسقط وإذا كان بعدها متحرك أن يُسكن ، ويجوز في كل واحدة منهما ما جاز في الأخرى . ( فلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ) أي فلما جاءهم أحمد بالبيات أي بالبراهين والآيات الباهرة ( قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ) .

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ .. ﴾ [٧]

أي ومن أشد ظلماً ممن قال لمن جاءه بالبينات هو<sup>(٣)</sup> ساحر<sup>(٤)</sup> ، وهذا سحرٌ مبين<sup>(٥)</sup> أي مبين لمن رآه<sup>(٦)</sup> أنه سحر ( وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ ) وهو إذا دعي إلى الإسلام قال : هذا سحر مبين ، وقراءة<sup>(٧)</sup> طلحة ( وهو يدعي إلى الإسلام )<sup>(٨)</sup> ( وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ) وهم الذين يقولون في

(١) التفسير ٢١٠ .

(٢) ب ، د : ومن العرب .

(٣- ٣) في ب ، د : أي البراهين هو سحر .

(٤) هي أبعد مبين ، وقراءة طلحة ، ومكانها مضطرب وقراءة طلحة : ساحر ، كما في البحر ٢٦٢/٨ .

(٥) ب ، د : براه .

(٦) ب ، د : وقرأ طلحة من مصروف .

(٧) المحتسب ٥٣٢١/٢

البيئات هذا سحر مبين .

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاجِهِمْ .. ﴾ [٨]

أي يقولهم هذا ( والله مِتْمُ نُورُهُ ) أي مُكِبِّلُ الاسلام ومعليه . هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ ابن كثير والأعمش وحزمة والكسائي ( مِتْمُ نُورِهِ ) والأصل التنوين والحذف على التخفيف ( ولو كَرِهَ الْكَافِرُونَ ) وحذفت المفعول .

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [٩] قول أبي هريرة في هذا : انه يكون اذا نزل المسيح ﷺ وصار الدين كله دين الاسلام .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾

[١٠]

قال قتادة : فقلوا انه بين التجارة طَلَبَتْ قال : ﴿ تَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ .. ﴾ [١١] وكان أبو الحسن علي بن سليمان يذهب الى هذا ويقول « تؤمنون » على عطف البيان الذي يُشَبَّهُ البذل ، وحكى لنا عن محمد بن يزيد أن معنى « تؤمنون » آمنوا على جهة الالتزام <sup>(١)</sup> . قال أبو العباس : والدليل على ذلك ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ .. ﴾ [١٢] جزم لأنه جواب الأمر وعطف عليه ( وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ) .

فأما قول الأخفش سعيد : إِنَّ ﴿ وَآخِرَى .. ﴾ [١٣] في موضع خفض

(١) في س . د . ه . الزام وتحريف

على أنه معطوف على تجارة فهو يجوز ، وأصح منه قول الفراء : إن « أخرى » في موضع رفع بمعنى ولكم أخرى يدل على ذلك ( نصر من الله وفتح قريب ) بالرفع ولم يختصا <sup>(١)</sup> وعلى قول الأخفش الرفع باضمار <sup>(٢)</sup> مبتدأ ( ويثبت المؤمنين ) أي بالنصر والفتح . والنصر في اللغة المعونة .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ﴾ [١٤]

قراءة أهل المدينة وأبي عمرو ، وقرأ الكوفيون ( كونوا أنصار الله ) بالاضافة وهو اختيار أبي عبيد وحجته في ذلك ( قال الخواريزمي نحن أنصار الله ) ولم يقولوا : أنصار الله . وهذه الحجة لا تلزم لأنهما مختلفان لأن الأول كونوا ممن ينصرون الله فمعنى هذا التكرار فيجب أن يكون أنصاراً لله وإن كانت الاضافة فيه تجوز أي <sup>(٣)</sup> كونوا الذين يقال لهم : هذا ، والثاني معناه المعرفة . ألا ترى أنك إذا قلت : فلان ناصر لله فمعناه ممن يفعل هذا ، وإذا عرفته فمعناه المعروف بهذا ، كما قال

٤٨٣ - هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ / ٢٨٠ ب نَائِلُهُ

حِينَ أُظْلِمَ وَحِينَ أُحْيَا فَيُظْلِمُ <sup>(٤)</sup>

فأما قول القُتَيْبِيِّ معنى ( مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ) أي مع الله فلا يصح ولا يجوز : قُمت إلى زيد مع زيد . قال أبو جعفر : وتفسيره من يضم نصرته أي إلى

(١) ب . د . « ولم يختصا » وفي هـ « ولم يختصا »

(٢) ب . د . « على اضمار »

(٣) هـ « معنى »

(٤) الشاهد لزمير من أبي سلمى الطبري شرح ديوانه ١٥٢ . « عرواً وظلم » . « الكتاب ٢ / ٤٢١ »

تفسير الطبري ٢٨١ / ٣ « ان الكرمه الذي » . « عرواً »

## شرح إعراب سورة الصف

نصرة الله إياي ( فَاَمَنْتُ طَائِفَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتُ طَائِفَةً ) قد بيناه قال  
مجاهد : ( فَاَيُّدُنَا ) فَقَوَّيْنَا . قال ابراهيم النخعي في معنى ( فَاَيُّدُنَا ) الَّذِينَ آمَنُوا  
على عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ) أَيْدُهُمُ اللَّهُ مُحَمَّدٌ ﷺ وتصديقه إياهم أن (١)  
عيسى ﷺ كلمة الله (١) .

---

(١ - ١) هي ب. ح. د. هـ أن عيسى عليه السلام كلمة لله وروح منه

## شرح اعراب سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يُسَبِّحُ فِي مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ . . ﴾ [١]

يسبح يكون للمستقبل والحال ( الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْغَزِيْرُ الْحَكِيْمُ )  
 نعت . وفيه معنى المدح ، ويجوز النصب في غير القرآن بمعنى أعني ،  
 ويجوز الرفع على اضممار مبتدأ ، ويجوز على غير اضممار [ ترفعه بالابتداء  
 والذي الخبر ]<sup>(١)</sup> ، وقد يكون التقدير هو الملك<sup>(٢)</sup> القدوس ويكون ( الذي )  
 نعتاً للملك فاذا خفضت كان ( هو ) مرفوعاً بالابتداء و ( الذي ) خبره ، ويجوز  
 أن يكون « هو » مرفوعاً على أنه تأكيد لما في الحكيم ويكون « الذي » نعتاً  
 للحكيم . . . . . بعث في الأميين رُسُولاَ مِنْهُمْ . . . . . [ ٢ ] داخل في الصلة ( يتلو  
 عليهم ) في موضع نصب أي تالياً عليهم نعت لرسول ( ويزكيهم ويعلمهم  
 الكتاب والحكمة ) معنى يزكيهم بدعوهم الى طاعة الله عز وجل فاذا أطاعوه  
 فقد تزكوا وزكاهم ( وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ) ويجوز ادغام اللام  
 في اللام .

﴿ وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ . . ﴾ [ ٣ ] في موضع خفض ؛ لأنه عطف على

(١) زيادة من ب ، د ، هـ .

(٢) في أ هـ هو الملك مكررة .

الأمين ، ويجوز أن يكون في موضع نصب معطوفاً على « هم » من يُعَلِّمُهُمْ أو على « هم » من يُزَكِّيهِمْ ، ويجوز أن يكون معطوفاً على معنى ( يتلو عليهم آياته ) أي يُعَرِّفُهُمْ بها ( لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ) . قال ابن زيد : أي لمن يأتي من العرب والعجم إلى يوم القيامة ، وقال مجاهد : لمن زدقهم من الناس كلهم . قال أبو جعفر : هذا أصح ما قيل به <sup>(١)</sup> لأن الآية عامة ولَمَّا هي « لم » زيدت اليها « ما » تأكيداً . قال سيويه <sup>(٢)</sup> : « لَمَّا » جواب لمن قال : قد فعل ، و « لم » جواب لمن قال : فعل <sup>(٣)</sup> . قال أبو جعفر : إلا أن الجازم عند الجميع [ لم ] <sup>(٤)</sup> ، ولذلك حُذِقت النون ( وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ) وَمَنْ أَسْكَنَ الهاء قال : الضمة ثقيلة وقد اتصل الكلام بما قبله .

﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ .. ﴾ [٤]

أي ذلك الذي أعطيه هؤلاء تفضل من الله جل وعز يؤتيه من يشاء ( اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ) أي لا يذم في صرف من صرفه عنه ، لأنه لم يمنعه حقاً له قبله ولا ظلمه بمنعه إياه ولكنه علم أن غيره أولى به منه فصرفه إليه

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ .. ﴾ [٥] أي حملوا القيام بها والانتهاز

إلى ما فيها ( ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ) أي لم يفعلوا ذلك ( كَمَثَلِ الْجَنَاحِ يَحْمِلُ أَثْقَاراً ) « يحمل » في موضع نصب على الحال أي حاملاً فإن قيل : فكيف جاز هذا ولا يقال : جاءني غلامٌ هندي مسرعاً ؟ فالجواب <sup>(٥)</sup> أن المعنى مثلهم

(١) ب . د . هـ : فيه .

(٢) الكتاب ٤٥٨/١ ، ٤٥٩ ، ٣٠٥/٢ ، ٣٠٧ .

(٣) هـ : ما فعل .

(٤) « لم » زيادة من ب . د . هـ .

(٥) في ب . د زيادة « عن هذا »

مَثَلٌ<sup>(١)</sup> الذين حُمِلُوا التَّوْرَةَ ، وَزَعَمَ الكُوفِيُّونَ أَنَّ يَحْمِلُ صِلَةَ لِلْحِمَارِ ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ التَّكْرَةِ وَهُمْ يَسْمُونَ نَعْتَ التَّكْرَةِ صِلَةً ثُمَّ نَقَضُوا هَذَا فَقَالُوا : الْمَعْنَى كَمَثَلِ الْحِمَارِ حَامِلًا أَسْفَارًا ( بِشَى مَثَلِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ) أَي هَذَا الْمَثَلُ ثُمَّ حَذَفَ هَذَا ، لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ( وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ )<sup>(٢)</sup> الْمَعْنَى لَا يُوَفِّقُهُمْ وَلَا يَرْشِدُهُمْ إِذَا كَانَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، وَقِيلَ : لَا يَهْدِيهِمْ إِلَى الثَّوَابِ .

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا... ﴾ [٦]

يقال : هَادَ يَهُودٌ إِذَا تَابَ وَإِذَا زَجَعَ ( إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ بِهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ ) أَي سِوَاكُمْ ( فَتَمَتُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ) أَي إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ فَإِنَّهُ لَا يَعْذِبُ أَوْلِيَاءَهُ فَتَمَتُّوهُ لِتَسْتَرْيَحُوا مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا وَهَمَّهَا وَغَمِّهَا وَتَصِيرُوا إِلَى رَوْحِ الْحَنَةِ .

﴿ وَلَا يَتَمَتُّوهُ أَبَدًا... ﴾ [٧] فَكَانَ حَقًّا كَمَا قَالَ جَل وَعَزْ وَكَفُّوا عَنْ ذَلِكَ ( بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ ) أَي مِنَ الْأَثَامِ ( وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ) أَي ذُو عِلْمٍ بِمَنْ ظَلَمَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا وَأَهْلَكَهَا بِالْكَفْرِ .

﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ... ﴾ [٨]

أَي تَأْتُونَ أَنْ تَمُوتُوا ( الَّذِي ) فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ نَعْتَ لِلْمَوْتِ ( فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ) خَيْرٌ إِنْ وَجَّازَ أَنْ تَدْخُلَ الْفَاءُ وَلَا يَجُوزُ : إِنَّ أَخَاكَ فَمَنْطَلِقٌ لِأَن فِي الْكَلَامِ مَعْنَى الْجَزَاءِ ، وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ<sup>(٣)</sup> : أَنَّ ضَارِبَكَ فَظَالِمٌ ؛ لِأَن فِي

(١) ب ، د . كمثل .

(٢) معاني الفراء ١٥٦/٣



الكلام معنى الجزاء عندهم ، وفيه قول آخر ويكون الذي تفرون منه خبر ان الموت هو الذي تفرون منه ( ثم تُرْذَوْنَ الى عالم الغيب والشهادة ) عطف جملة على جملة ( فَيَبْشِرُكُمْ بما كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ) عطف على تردون .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ . . ﴾ [٩]

وقرأ الأعمش ( الجُمُعَةُ ) <sup>(١)</sup> بإسكان الميم ولغة بني عقيل « من يوم الجمعة » بفتح الميم فمن قرأ <sup>(٢)</sup> ( الجُمُعَةُ ) فذرّه تقديرات مها أن يكون الاصل الجُمُعَةُ ثم حذف الضمة لثقلها ، ويجوز أن تكون هذه لغة بمعنى تلك ، وجواب ثالث يكون مسكناً لأن التجميع فيه فهو يُشَبِّهُ المفعول به كما يقال : رجل هُزِئَ أي يَهْزَأُ به ولُحِنَتْ أي يُلْحَنُ ومن قال <sup>(٣)</sup> : ( الجُمُعَةُ ) نسب الفعل اليها أي يجمع للناس ، كما يقال : رجل لُحِنَتْ أي يُلْحَنُ الناس وقرأة أي يُقْرَأُ الناس ( فاسْعَوْا الى ذكر الله ) قال قتادة : أي بقلوبكم وأعمالكم أي امضوا ( وذرّوا البيع ) ولا يقال في الماضي : وذر . قال سيبويه <sup>(٤)</sup> : استغنوا عنه بترك ، وقال غيره : لأن الواو ثقيلة فعذرلوا الى ترك ؛ لأن معناه ( ذلكم خير لكم ) أي السعي الى ذكر الله . قال سعيد بن المسيب : وهي الخطبة خير لكم من البيع والشراء . قال <sup>(٥)</sup> الضحاك : اذا زالت الشمس حرم البيع والشراء <sup>(٥)</sup> ، وقال غيره : ظاهر القرآن يدل على أن ذلك اذا أذن المؤذن والامام على المنبر ( إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ) ما فيه منفعتكم ومضرّتكم .

(١) السابق .

(٢) هـ : قال .

(٣) ب ، د : قرأ .

(٤) انظر الكتاب ٨/١ ، ٢٥٦/٢

(٥ - ٥) ساقط من ب ، د

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾ [١٠] أي صلاة الجمعة (فانتشروا في الأرض) أي أن شتم يدل على ذلك ما قبله ، وإن أهل التفسير قالوا : هو اباحة وفي الحديث عن أنس بن مالك مرفوعاً ﴿فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾ [١٠] . قال أبو جعفر : لعمادة مريض أو شهيد جنازة أو زيارة أي في الله . وظاهر الآية يدل على اباحة الانتشار في الأرض لطلب رزق في الدنيا أو ثواب في الآخرة (واذكروا الله كثيراً) أي لما عليكم ووفقكم (لعلكم تفلحون) أي تدخلون الحنة فتقيمون فيها <sup>(١)</sup> والفلاح البقاء .

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ نَهَوْا انْفُسُوا إِلَيْهَا﴾ [١١]

اختلف العلماء في اللهو هنا ، فروى سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال : كانت المرأة إذا أُنكِحَتْ حُرِّكَتْ لها المزامير فابتدر الناس إليها فأنزل الله جل وعز هذا . وقال مجاهد : اللهو الطيل . قال أبو جعفر : والقول الأول أولى بالصواب ؛ لأن جابراً مُشَاهِدٌ للتزويل ، ومال الفراء <sup>(٢)</sup> إلى القول الثاني لأنهم فيما ذكر كانوا إذا وافق / ٢٨١ / ب تجارة ضربوا لها بطيل <sup>(٣)</sup> . فبدر الناس إليها . وكان الفراء يعتمد في كتابه في المعاني على الكلبي والكلبي متروك الحديث . فأما قوله جل وعز «انفصوا إليها» ولم يقل : إليهما فتقديره على قول محمد بن يزيد وإذا رأوا تجارة انفصوا إليها ثم عطف الثاني على الأول فدخل فيما دخل فيه . وزعم الفراء <sup>(٤)</sup> إن الاختيار أن يعود الضمير على الثاني ، ولو كان كما قال فكان

(١) ب ، د : بها

(٢) انظر معاني الفراء ١٥٧/٣

(٣) في ب ، د : ضربوا الطيل . وفي هـ : ضربوا بالطل .

(٤) معاني الفراء ١٥٧/٣

انفضوا اليه ، ولكنه يحتج <sup>(١)</sup> في هذا بأن المقصود التجارة . وهذا كله جائز أن يعود على الأول أو على الثاني أو عليهما . قال جل وعز ( ومن يكسب خطيئة أو اثماً ثم يرجم به بريقاً ) <sup>(٢)</sup> فعاد الضمير على الثاني ، وقال جل وعز ( ان يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما ) <sup>(٣)</sup> فعاد عليهما جميعاً ( وتركوك قائماً ) نصب على الحال أي قائماً تخطب ( قل ما عند الله خير من اللهب ومن التجارة ) أي ما عنده من الثواب ( والله خير الرازيقين ) أي فأياه فاسألوا واليه فارغبوا أن يوسع عليكم .

(١) ب، هـ : احتج

(٢) آية ١١٢ - النساء

(٣) آية ١٣٥ - النساء

## شرح إعراب سورة المنافقين

### بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ . . ﴾ [١] « إذا » في موضع نصب بجاءك إلا أنها غير معربة لتثقلها<sup>(١)</sup> وفي آخرها ألف . والألف لا تُحرَّك ، وجواب إذا ( قالوا ) نَشْهَدُ أَنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ( كُتِبَتْ « ان » لدخول اللام وانقطع الكلام فصارت ان مبتدأة فكسرت ( واللّه يعلم أنك لرسوله واللّه يشهد أنّ المنافقين لكاذبون ) وأعيد اسم الله تعالى ظاهراً ، لأن ذلك أفخم قيل : أَكْذَبَهُمُ اللَّهُ جل وعز في ضميرهم . ومن أصح ما قيل في ذلك أنهم أخبروا أنّ أنفسهم تعتقد الإيمان وهم كاذبون فأكذبهم الله .

﴿اتَّخِذُوا إِيْمَانَهُمْ جُنَّةً . . ﴾ [٢] قال الضحاك : هو حلفهم بالله أنهم لَئِمَّكُمْ ، وقال قتادة : جُنَّةٌ أَنَّهُمْ يَعِصُمُونَ بِهِ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، وقرأ الحسن ( اتخذوا إيمانهم )<sup>(٢)</sup> أي تصديقهم سُتْرَةٌ يَسْتَرُونَ بِهِ كَمَا يُسْتَرُ بِالْجُنَّةِ فِي الْحَرْبِ فَاِئْتِنِجَ مِنْ قَتْلِهِمْ وَسَتِي ذُرَارِيهِمْ لِأَنَّهُمْ أَظْهَرُوا الْإِيْمَانَ ( فَضَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ) يجوز أن يكون المفعول محذوفاً أي صدّوا الناس ، ويجوز أن

(١) في « لثقلها » نصيحتي وأطه يريد ثقلها بين الاسم والحرية وسببني ذكر ذلك أيضاً في إعراب الآية ٢٤ - الجن ، ٢٠ - الانسان  
(٢) في ب ، د زيادة « تكسر الهمة »

يكون الفعل لازماً أي أعرضوا عن سبيل الله أي دينه الذي ارتضاه وشريعته التي بعث بها نبيّه ﷺ (إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) من حلفهم على الكذب ونفاقهم ، و « ما » في موضع رفع<sup>(١)</sup> على قول سيبويه أي ساء الشيء وفي موضع نصب على قول الأخفش أي ساء شيئاً يعملون .

﴿ ذَلِكَ . . ﴾ [٣] في موضع رفع أي ذلك الحلف والنفاق من أجل أنهم (آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا) نَطَبَعُ على قلوبهم ، ويجوز ادغام العين في العين ، وترك الادغام أجود لبعده مخرج العين (فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) حقاً من باطل ولا صواباً من خطأ لغلبة الهوى عليهم .

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْنَانُهُمْ ﴾ [٤]

وأجاز النحويون جميعاً الجزم بإذا وإن تُجْعَلُ بمزلة حروف المجازاة لأنها لا تقع إلا على فعل وهي تحتاج الى جواب وهكذا حروف المجازاة ، وأنشد الفراء :

٤٨٤ - واستغني ما أغناكَ ربُّكَ بالغنى

وإذا تصبَّكَ خُصَّاصَةٌ فتَجْمَلُ<sup>(٢)</sup>

وأنشد الآخر<sup>(٣)</sup> :

ناراً إذا ما خَبَتْ يبرائُهُمْ تَقِيدُ<sup>(٤)</sup>

والاختيار عند الخليل وسيبويه والفراء<sup>(٥)</sup> أن لا يجرم بإذا لأن ما بعدها موقت

(١) في س ، د : نصب ، تحريف .

(٢) مر الشاهد ١٠٣

(٣) هـ : غيره

(٤) الشاهد للفرزدق . انظر : الكتاب ١/٤٣٤ ، وصدره : ترفع لي حديق والله يرفع لي ،

شرح الشواهد للشنفرى ١/٤٣٤ . وثبته الصاوي في ديوان الفرزدق ٢١٦ نقلاً من الكتاب .

(٥) معاني الفراء ٣/١٥٨ .

فخالفت حروف المحازاة في هذا ، كما قال :

٤٨٦ - وإذا تكونُ شديدةٌ أدعى لها

وإذا يُحاسُ الخيسُ يدعى جُنْدُبٌ (١)

(وإنْ يَقُولُوا / ٢٨٢ / أ تَسْمَعُ لِنَوْلِهِمْ) لأن منطقتهم كسطق أهل الايمان (كأنهم خُشِبُ مُسْنَدٌ) أي لا يفهمون ولا عندهم فقه ولا علم ، فهم كالحُشْب ، وهذه قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وعاصم وحمزة ، وقرأ أبو عمرو والأعمش والكسائي (خُشِبُ) (٢) ، باسكان الشين واليه يميل أبو عبيد ، وزعم أنه لا يعرف فَعْلَةً تُجْمَعُ على فُعْلٍ بضم الفاء والعين . قال أبو جعفر : وهذا غلط وطعن على ما روته الجماعة وليس يخلو ذلك من احدى جهتين اما أن يكون خُشِبُ جمعُ خَشْبَةٍ كقولهم : ثَمَرَةٌ وَثَمَرٌ فيكون غير ما قال من جمع فَعْلَةٍ على فُعْلٍ ، أو يكون كما قال حُذَاق النحويين خَشْبَةً وخَشَابٌ مثل جَفَنَةٍ وجَفَانٍ وخَشَابٍ وخُشْبٌ مثل حمارٍ وَحُمَرٍ أيضاً فقد سُمِعَ أَكْنَةٌ وَأَكْمٌ وَأَكْمٌ وأَجْمَةٌ وَأَجْمٌ . فاما خُشِبُ فقد يجوز أن يكون الأصل فيه خُشْباً حُدِفَتِ الضمة لثقلها ، ويجوز وهو أجود أن يكون مثل أُسِدٍ وَأُسِدٍ في المذكر . قال سيويه (٣) ومثل خَشْبَةٍ وخُشْبٍ بِذَنْةٍ وَيُذْنٌ ومثل مُذَكَّرَةٍ وَثُنٌ وَوُثُنٌ قال : وهي قراءة ، والحسب من تأول على سيويه ، وهي قراءة يعني « كأنهم خُشِبُ » لأن قوله : وهي قراءة تضعيف لها ولكنه يريد فيما يقال : ( اَنْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا

(١) ورد الشاهد منسوباً لأكثر من شاعر فهو لهُم بن أحمد الكندي وقيل لزراعة الباهلي : اللسان (حيس) « تكون كربة » ونسب في الحرة ٢٤٢/١ لضمرة بن حابر بن مطر من نهشل بن دارم شاعر جاهلي ولهمام بن مرة أحمي حساس بن مرة وغيرهما . واستشهد به غير منسوب في : معاني القرآن للقرطبي ١/١٢٢ ، الأصداد لابن الاسدي ١٢٠ .

(٢) التفسير ٢١١ .

(٣) الكتاب ١٧٧/٢ .

وَأَنَّهُ (١) فَهَذِهِ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ تَرَوْنَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (يَحْسِبُونَ كُلَّ صِدْقَةٍ عَلَيْهِمْ) أَي لِحَبْنِهِمْ وَقَلَّةِ يَقِينِهِمْ وَأَنَّهُمْ يَطْنُونَ الْكَفَرَ كُلَّمَا نَزَلَ الْوَحْيُ فَرَعَوْا أَن يَكُونَ قَدْ فَضَحُوا (٢) (هُمُ الْعَدُوُّ) لِأَنَّهُمْ أَلَسْتُمْ مَعَكُمْ وَقُلُوبُهُمْ مَعَ الْكَفَّارِ فَهُمْ عَيْنُ لَهُمْ وَعَدُوٌّ بِمَعْنَى أَعْدَاءُ (فَاخْذَرْتُمْ قَاتِلَهُمُ اللَّهُ) أَي عَاقِبَهُمْ فَأَهْلَكَهُمْ فَصَارُوا بِمَنْزِلَةِ مَنْ قُتِلَ . (أَنَّى يُؤْفَكُونَ) (٣) أَي مِنْ أَيْنَ يَصْرِفُونَ عَنِ الْحَقِّ بَعْدَ ظَهْوَرِ الْبِرَاهِينِ .

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [٥]

هَذَا عَلَى أَعْمَالِ الْفِعْلِ الثَّانِي كَمَا نَقُولُ : أَقْبِلْ يَكْلِمُكَ زَيْدٌ فَإِنْ أَعْمَلْتَ الْأَوَّلَ قُلْتَ أَقْبِلْ يَكْلِمُكَ إِلَى زَيْدٍ . وَتَعَالَوْا يَسْتَغْفِرُ (١) لَكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (٢) (لَوْزًا رُوْؤُسُهُمْ) يَكُونُ لِلْقَلِيلِ (٣) وَلَوْزًا عَلَى التَّكْثِيرِ (وَرَأَيْتَهُمْ يَصْذُونَ) فِي مَوْضِعِ الْحَالِ (وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ) أَي مُعْرِضُونَ عَنِ الْخُصِيمِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ .

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٦] رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ (اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ) فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ ، وَالْمَعْنَى الْاسْتِغْفَارُ وَتَرَكْنَا (١) (لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) لِأَنَّهُمْ كَفَّارٌ وَأَمَّا اسْتَغْفَرَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِأَنَّهُ ظَاهَرَهُمُ الْإِسْلَامَ فَمَعْنَى

(١) الْآيَةُ ١١٧ - مِنَ النَّسَاءِ هِيَ : إِذْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا نَا .

(٢) مِ ب ، د زِيَادَةٌ صَحِيحَةٌ

(٣) هَذَا الْحَرَفُ مِنَ الْآيَةِ سَالِفٌ مِنْ أَمْرِهِ مِنْ ب ، د ، هـ

(٤ - ١) مِ ب ، د إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْتَغْفِرُ لَكُمْ

(٥) ب ، د لِلْقَلِيلِ وَالتَّكْثِيرِ

(٦) مِ ب ، د زِيَادَةٌ وَحْدًا

استغفاره <sup>(١)</sup> لهم <sup>(٢)</sup> اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمْ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
الْمُتَابِعِينَ) قِيلَ : أَي لَا يوقِّفهم ، وقيل : لَا يهديهم إِلَى الثَّوَابِ وَالْجَنَّةِ .  
﴿هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى  
يَنْفَضُوا﴾ [٧]

أَي يَنْفَرُوا . قَالَ قَتَادَةُ : الَّذِي قَالَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ، قَالَ : لَوْلَا  
أَنْتُمْ تُنْفِقُونَ عَلَيْهِمْ لَتَرَكُوهُ وَخَلَّوْا عَنْهُ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ :  
«هُمْ» كَنَاءَةٌ عَنْهُمْ <sup>(٣)</sup> وَعَنْ مَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَهَذَا أَحْسَنُ مِنْ  
قَوْلِ مَنْ قَالَ «هُمْ» كَنَاءَةٌ عَنْ وَاحِدٍ . (وَاللَّهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَي  
بِيَدِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَا يُعْطِي أَحَدٌ أَحَدًا شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَا  
يَمْنَعُهُ إِلَّا بِمَشِئَتِهِ (وَلَكِنَّ الْمُتَابِعِينَ لَا يَقْفَهُونَ) أَنَّ ذَلِكَ كَذِبٌ ، فَلِهَذَا يَقُولُونَ :  
لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا .

﴿يَقُولُونَ لَبَنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ﴾ [٨]

وَحَكِي الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَاءُ <sup>(١)</sup> أَنَّهُ يَفْرَأُ (لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا / ٢٨٢ ب  
الْأَذْلَ) <sup>(٢)</sup> بِالنُّونِ وَأَنَّ ذَلِكَ سَمْعِي لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا ذَلِيلًا ، وَحَكِي الْفَرَاءُ :  
لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ ، بِمَعْنَى ذَلِيلًا أَيْضًا وَأَكْثَرُ النُّحَوِيِّينَ لَا <sup>(٣)</sup> يَجِيزُ أَنْ  
تَكُونَ <sup>(٤)</sup> الْحَالُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ غَيْرِ أَنَّ يُونُسَ أَجَارَ : «مَرَرْتُ بِهِ الْمَسْكِينُ»

(١) ب ، د : الاستغفار

(٢) هي ب ، د ربادة «منه»

(٣) ب ، د : عنه .

(٤) معاني الفراء ١٦٠/٣ .

(٥) قراءة الحسن . انظر البحر المحيط ٢٧٤/٨

(٦) هي ب ، د «يجوز أن لا يكون» .



وحكى سيبويه<sup>(١)</sup> : ادخلوا الأول فالأول ، وهي أشياء شاذة لا يحوز أن يُحمل القرآن عليها إلا أن علي بن سليمان قال : يحوز أن يكون « ليُخرجن » تعمل عمل لتكونن فيكون خبره معرفة ، والأعر والعبر واحد أي القوي لأمين المنع كما قال :

٤٨٧ - إذا ابتذز القوم السلاح وجدتي

عزيزاً إذا بَلَّتْ بساتيمه يَسدي<sup>(٢)</sup>  
ويُروى « منيعاً » والمعنى واحد ( ولله العزة ولرُسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ) أي فكذلك قالوا هذا .  
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ... ﴾ [٩]

أي لا تَوَجِّحْ لكم اللهو كأنه من الهينة فلهي ، كما قال :

٤٨٨ - ونيلك حُبلى فذ طرقتُ ومرضع

فألهيتها عن ذي نسايم مُحول<sup>(٣)</sup>  
( ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون ) أي المغبونون الرحمة والشواب .

﴿ وَأَنْتُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [١٠] قيل : دل بهذا على أنه لا يقال رَزَقَهُ اللَّهُ جل وعز إلا الحلال ( من قبل أن يأتي أخذكم الموت فيقول رَبِّ بولا آخرتني إلى أجل قريب فاصدق ) جواب ( وأكن من الصالحين ) عطف على موضع الفاء لا على ما بعد الفاء ، [ وقرأ الحسن وابن محيصن وأبو عمرو

(١) الكتاب ١/ ١٩٨ .

(٢) انظر ديوان طرفة بن العبد ٣٩ - مبعاً إذا بَلَّتْ « شرح الفصائل السبع لاسن الاباري ٢١٥ .

(٣) مر الشاهد ٣٨٥

(وأكون) <sup>(١)</sup> بالنصب عطفاً على ما بعد الفاء [ <sup>(٢)</sup> وقد حُكي أن ذلك في قراءة أبي وابن مسعود كذا وأكون إلا أنه مخالفٌ للسواد الذي قامت به الحجة ، وقد احتج <sup>(٣)</sup> بعضهم فقال : الوو تُحذف من مثل هذا كما يقال : « كَلَّمْتُ » فتكتب بغير واو . وحكي عن محمد بن يزيد معارضة هذا القول <sup>(٤)</sup> بأن الدليل على أنه ليس بصحيح أن كُتِبَ المصحف في نظيره على غير ذلك نحو يكون وتكون وتكون كلها بالواو في موضع الرفع والنصب ولا يجوز غير ذلك ، وقال غيره : حكم « كَلَّمْتُ » غير هذا لأنه إنما حذف <sup>(٥)</sup> منه الواو لأنهم إنما أرادوا أن يُروا أن صورة الواو متصلة فلما تقدمت <sup>(٦)</sup> في « هَوَز » لم تحتج إلى عاداتها وكذلك لم يكتبوها في قولهم « أبجد » فأما في الكلام فلا يجوز من هذا شيء ، ولا يُحتاج إليه لأن العطف على الموضع موجود في كلام العرب كثير . قال سيبويه : لو لم تكن الفاء لكان مجزوماً يعني لأنه جواب الاستفهام الذي فيه معنى التمني . كما قال أنشد غير سيبويه :

٤٨٩ - فَأَسْأَلُونِي بِأَيْسِكُمْ لَعَلِّي  
أُصَالِحُكُمْ وَأَسْتَدْرِجُ نَوْمًا <sup>(٧)</sup>

(١) التيسير ٢١١ .

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب . د . هـ .

(٣) في هـ زيادة « بذلك » .

(٤) في ب . د زيادة « وانه ليس بصحيح »

(٥) ب . د . هـ حدث

(٦) ب . د . هـ : تقدم .

(٧) الشاهد لأبي داود الأبادي ، انظر شعر أبي داود (ضمن دراسات في الأدب العربي لعزرايم)

ص ٣٥٠ ، الحصائص ١٧٦/١ وورد عبر منسوب في معاني العراء ٨٨/١ ، تأويل القرآن

## شرح إعراب سورة المنافقين

وأُشْدَّ سَبِيْهِ فِي الْعَطْفِ عَلَى الْمَوْضِعِ :

٤٩٠ - هَان لَّمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالْأَدْنَى  
وَقُونَ مَعَدَّ فَلْتَرْجِعْ الْعَوَاذِلَ <sup>(١)</sup>

[لأن معنى مِنْ دُونِ عَدْنَانَ دُونِ عَدْنَانَ] <sup>(٢)</sup> ، وَأُشْدَّ :

٤٩١ - مُعَاوِيَ إِنَّمَا بَشَرٌ مُأْتِجُ  
فَلْتُنَازِلِ الْجِبَالِ وَلَا الْحَبِيدَ <sup>(٣)</sup>

وكذا قوله :

٤٩٢ - لَا أُمُّ لِي إِذْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أُبٌّ <sup>(٤)</sup>

وكذا قوله :

٤٩٣ - لَا نَسِبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةٌ  
إِتَّسَعَ الْخُرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ <sup>(٥)</sup>  
على الموضع وإن جئت به على اللفظ قلت وَلَا خُلَّةٌ ومثله من القرآن (مَنْ

(١) الشاهد للبيد من ربيعة أنظر ديوانه ٢٥٥ ، ١ - عدنان ناقياً ، ٢ - الكتاب ٣١/١ .

(٢) الزيادة من ب ، د ، هـ .

(٣) الشاهد لعقبة بن عبيد الأسدي أنظر الكتاب ٣١/١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٤٤٨ ، شرح  
الشواهد للشتمري ٣٤/١ ، الحرة ٣٤٣/١ (وترجمته ٢٤٣/١) وورد عبر مسوب في  
معاني الفراء ٣٤٨/٢

(٤) الشاهد لأرجل من مذبح لم أعر على ذكر اسمه وهو عكر بيت صدره ، هذا المعرَّكُم الضغار  
مبه ، أنظر ، الكتاب ٣٥٢/١ ، معاني الفراء ١٢١/١ شرح الشواهد للشتمري  
٣٥٢/١ ، الحرة ٢٤٣/١

(٥) من الشاهد ٤٠

يُضِلُّ اللَّهَ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ (١) عَلَىٰ مَوَاقِعِ الْفَاءِ (٢) وَيَالِ رُفَعٍ عَلَىٰ مَا بَعْدَ الْفَاءِ . وَأَصْلُ فَأَصْدَقْ فَأَتَصَدَّقُ أَدْغَسْتُ التَّاءَ فِي الصَّادِ ، وَخَسَّنَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَلِتَقَارِبِهِمَا ، وَرَوَى الصَّحَّاحُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « فَأَصْدَقْ » وَأَرْجِي ( وَأَكْثَرُ مِنَ الصَّالِحِينَ ) أَحَبُّ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ أَوْدِي الْفَرَاغِ وَأَجْتَنِبِ الْمَحَارِمَ ، وَالتَّقْدِيرُ وَأَكُنْ صَالِحًا مِنَ الصَّالِحِينَ .

﴿ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا هِيَ حَاءٌ أُجْلُهَا ۖ ﴾ [١١]

نصب بلن عند سيويه <sup>(٣)</sup> وعند <sup>(٤)</sup> الخليل / ٢٨٣ / الأصل « لا أن »  
وحكي عنه لا ينتصب فعل إلا بأن مضمر أو مظهر ، ورد سيويه ذلك بأنه  
يجوز : زيداً لن أضرب ، ولا يجوز : زيداً بعجبي أن تضرب ، لأنه داخل  
في الصلة فلا يتقدم . قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : لا  
يجوز عندي : زيداً لن أضرب ، لأن « لن » لا يتصرف فلا يتقدم عليها ما كان  
من سبب ما عملت فيه كما لا يجوز : زيداً إن عمراً يضرب ، وكذا « لم »  
عنده ، وحكي هذا لأبي اسحاق فأنكره وقال : لم يقل هذا أحد ، وزعم أبو  
عبدة أن من العرب من يجزم بلن وهذا لا يعرف . « يؤخر » مهموز لأن أصله  
من آخر وتكتب الهمزة واواً وإن كانت مفتوحة لعلتين إحداهما أن قبلها ضمة  
والضمة أغلب لقوتها ، والآخرى أنه لا يجوز أن تكتب ألفاً لأن الألف لا ينون  
قبلها إلا مفتوحاً ، ومن خفف الهمزة قبلها واواً فقال : يؤخر ، فإن قيل : لم  
لا <sup>(٥)</sup> تجعل بين بين ؟ فالجواب أنها لو جعلت بين بين نحي بها نحو الألف

(١) آية ٨٦ - الأعراف

(٧)  $\frac{1}{2} \leq \frac{1}{2} \leq \frac{1}{2}$  : رياضية : محروما :

(٣)  $t = V/\lambda$  انظر الكتاب
$$- \frac{1}{2} \frac{d^2 \phi}{d\phi^2} = 1, \quad (1)$$
$$\frac{1}{m} \sum_{j=1}^m \left( \frac{\partial L}{\partial w_j} \right) = 0 \quad (\#)$$

فكان ذلك خطأ ، لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ( إذا جاء أجَلُهَا )  
 على تحقيق الهمزتين ، فان شئت خففت ، وأبو عمرو يحذف للدلالة لما  
 كانت حركتهما واحدة وكانت الهمزة مستقلة . ( واللَّهُ خَبِيرٌ بما تعلمون ) أي ذو  
 خبرة بعملكم ، فهو يحصيه عليكم وليجازيكم عليه . وهذا ترتيب الكلام أن  
 يكون الخافض والمخفوض طرفاً لأنهما تبيين فان تقدم من ذلك شيء فهو  
 يُنَوَّى به التأخير ولهذا أجمع النحويون أنه لا يجوز : لَيْسَتْ أَلَيْهَا مِنَ الثَّيَابِ ،  
 لأن الخافض والمخفوض متأخران في موضعهما فلا يجوز أن يُنَوَّى بها  
 التقديم ، وتصحيح المسألة ليس مِنَ الثَّيَابِ أَلَيْهَا ، فان قدرت « ما » بمعنى  
 الذي فالهاء محذوفة أي خبير بما تعلمونه . حُذِفَتْ لطول الاسم ، وان قدرت  
 « ما » بمعنى المصدر لم تحتج الى حذف أي والله ذو خبرة بعملكم .

شرح اعراب سورة التغابن  
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ... ﴾ [١]

يكون هذا تمام الكلام ، وقد يكون متصلاً ويكون له ما في السموات ، ويكون ( لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخَمْدُ ) في موضع الحال أي سلطانه وأمره وقضاؤه نافذ فيهما . ( وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) أي ذو قدرة على ما يشاء يخلق ما يشاء ويحيي ويميت ويعز ويدر لا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ لأنه ذو (١) القدرة الثامنة .

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ ... ﴾ [٢] ان شئت أدغمت القاف في الكاف ( فَبَيَّنَّاكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ) أي مصدق يوقن (٢) أنه خالقه وإلهه لا إله له غيره ( وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ) أي عالم بأعمالكم فلا تخالفوا أمره ونهيه فَيَسْطُو بكم .

﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ﴾ [٣]

أي بالعدل والانصاف ( وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ) وعن أبي رزيق ( صَوَّرَكُمْ ) شَبَّهَ فَعَلَهُ بِفَعْلَةٍ كَمَا أَنَّ فَعْلَةً تُشَبَّهُ بِفَعْلَةٍ قَالُوا : كَبُشَوْهُ وَكَسَى وَرَشَوْهُ

(١) ب . د . هـ : في .

(٢) ب . د . هـ : مؤمن .

وَرُشٍ وَلِحَةٍ وَلَحَى وَلَحَى أَكْثَرُ ، وَقَالُوا : قُوَّةٌ وَقُوَى . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَهَذَا لِمَجَانِسَةِ الضَّمَةِ الْكَسْرَةِ ( وَالْيَاءُ الْمَجْبُورُ ) أَيُّ مُصِيرٍ جَمِيعَكُمْ فَيَجَازِيكُمْ عَلَى أَفْعَالِكُمْ .

﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .. ﴾ [٤]

وَيَجُومُ ادْعَامُ الْمَيِّمِ فِي الْمَيِّمِ ، وَكَذَا ( وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ) وَالْمَعْنَى وَيَعْلَمُ مَا/٢٨٣ ب/ تُسْرَوْتُهُ وَمَا تُعْلِنُونَهُ بَيْنَكُمْ مِنْ قَوْلٍ وَفَعْلٍ ( وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ) أَيُّ عَالِمٍ بِضُمَائِرِ صُدُورِكُمْ وَمَا تَتَطَوَّى عَلَيْهِ نَفُوسُكُمْ الَّذِي هُوَ أَخْفَى مِنَ السَّرِّ .

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ .. ﴾ [٥]

الْأَصْلُ يَأْتِيَكُمْ حُذِفَتْ الْيَاءُ لِلجَزْمِ ، وَمَنْ قَالَ : أَلَمْ يَأْتِكَ الْأَصْلُ عِنْدَهُ يَأْتِيكَ فَحُذِفَتْ الضَّمَةُ لِلجَزْمِ إِلَّا أَنْ اللُّغَةَ الْفُصِيحَةَ الْأُولَى . قَالَ سَيُوبَةُ : وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَخِيرَ إِذَا كَانَ يَسْكُنُ فِي الرَّفْعِ حُذِفَ فِي الْجَزْمِ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَسَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ : قَرَأْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَخِيرَ إِذَا كَانَ يَسْكُنُ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرُّ حُذِفَ فِي الْجَزْمِ [ لِثَلَاثَةِ يَكُونُ الْجَزْمُ ] <sup>(١)</sup> بِمَنْزِلَةِ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ ( فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ ) أَيُّ مَسْتَهْمِ الْعُقُوبَةِ بِكَفَرِهِمْ ( وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) أَيُّ فِي الْآخِرَةِ .

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُ .. ﴾ [٦] الْهَاءُ كِتَابَةٌ عَنِ الْحَدِيثِ وَمَا بَعْدَهُ مَفْسَرٌ لَهُ خَيْرٌ عَنْ <sup>(٢)</sup> أَنَّ ( كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ) أَيُّ بِالْحُجُجِ وَالْبَرَاهِينِ ( فَقَالُوا أَبَشَرٌ

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ ب. د. هـ .

(٢) مِثْلُ أ. هـ « عَلَى » وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ ب. د. هـ .

يَهْدُونَا) فقال : يهدوننا ، ولفظ بشر واحد . تكلم النحويون في نظير هذا فقال بعضهم : يهدوننا على المعنى ويهدين<sup>(١)</sup> على اللفظ ، وقال المازني : وذكر عللاً في مسائل في النحو منها أن النحويين أجازوا أن يقال : جاءني ثلاثة نفر ، وثلاثة رهط ، وهما اسمان للجميع ولم يجيزوا جاءني ثلاثة قوم ولا ثلاثة بشر ، وهما عند بعض النحويين اسمان للجميع فقال المازني : إنما جاز جاءني ثلاثة نفر وثلاثة رهط لأن نفرأ ورهطأ لأقل العدد فوقع في موقعه . وبشر للعدد الكثير وقوم للقليل والكثير ، فلذلك لم يجز فيهما هذا وخالفه محمد بن يزيد في اعتلاله في بشر ووافقه في غيره فقال : بشر يكون للواحد والجميع . قال الله جل وعز ( ما هذا بشراً )<sup>(٢)</sup> قال : فلذلك لم يجز جاءني ثلاثة بشر ( فكفروا ) أي جحدوا أنبياء الله جل وعز وآياته ( وتولوا ) أي ألبسوا عن الايمان ( واستغنى الله ) عن ايمانهم ( والله غني ) عن جميع خلقه ( حبيد ) أي محمود عندهم بما يعرفونه من نعمه وتفضله .

﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا .. ﴾ [٧]

« أن » وما بعدها تقوم مقام مفعولين<sup>(٣)</sup> ( قل بلى وربى لتبعثن ) من فيوركم ( ثم لتنبؤن بما عملتم ) أي تخبرون به وتحاسبون عليه ( وذلك على الله يسير ) أي سهل ، لأنه لا يعجزه شيء .

﴿ فآمنوا بالله ورسوله الذي أنزلنا .. ﴾ [٨]

أي القرآن ( والله بما تعملون خبير مبتدأ وخبره .

(١) ب . د : ويهدين .

(٢) آية ٣١ - يوسف .

(٣) ب . د . هـ . المفعولين



﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ . . ﴾ [٩] العامل في يوم لَتَبَيُّونَ والضمير الذي في يجمعكم يعود على اسم الله ، ولا يجوز أن يعود على اليوم لو قُلْتُ : جِئْتُ يَوْمَ يُؤَافِقُكَ ، لم يجوز ، لا <sup>(١)</sup> يضاف اليوم الى فعل يعود عليه منه ضمير لعلته ليس هذا موضع ذكرها ( ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ) مبتدا وخبره ، ويجوز في غير القرآن نصب يوم على الظرف ( وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا ) معطوف ، ويجوز رفع ويعمل على أنه في موضع الحال ( يُكْفَرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ ) أي نُمح عنه سيئاته ( وَيُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ <sup>(٢)</sup> ) خالدين فيها ) نصب على الحال ( أَبَدًا ) على الظرف ( ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) مبتدا وخبره والفوز النجاء .

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا . . ﴾ [١٠]

أي بدلائلنا وحججنا وآي كتابنا (وَالَّذِينَ) رفع بالابتداء ( أولئك ) مبتدا ثان ( أَصْحَابُ النَّارِ ) خبر الثاني والجملة خبر الذين ( خالدين فيها ) على الحال ( وبش المصير ) رفع ببش المصير مصيرهم الى النار .

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ / ٢٨٤ إِلَّا بِأَذْنِ اللَّهِ . . ﴾ [١١]

« ما » ههنا نفي لا موضع له <sup>(٣)</sup> من الاعراب ( وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ) وقراءة عكرمة ( يَهْدِ قَلْبَهُ ) <sup>(٤)</sup> بفتح الدال ورفع <sup>(٥)</sup> قلبه على أن الأصل فيه يَهْدِي قلبه أي يُسَكِّن فأدُل من الهمزة ألفاً ثم حذفها للحزم ، كما قال :

(١) ب ، د : أن .

(٢) في ب ، د زيادة « مجزوم كل هذا لأنه جواب الشرط »

(٣) ب ، د ج ، هـ : لها .

(٤ - ٥) في ب ، د يَهْدِي ويرفع .

٤٩٤ - سَرِيعاً وَالْأَيْ يُذْ بِالظُّلْمِ يَنْظِلُمُ<sup>(١)</sup>

(وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) أي بما كان وبما هو كائن .

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ .. ﴾ [١٢] أي فيما أمركم به ونهاكم عنه (وَالرُّسُولَ) عطف (فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ) أي أدبرتم واستكبرتم عن طاعته وعصيته (فَأَنَّمَا عَلَى رُسُلِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) أي أن يبلغ والمحاسبة والعقوبة إلى الله جل وعز .  
﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .. ﴾ [١٣] أي لا تصلح الألوهية إلا له (وعلى الله فليؤكلِ الْمُؤْمِنُونَ) أمر ، والأصل كسر اللام .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُوًّا لَكُمْ .. ﴾ [١٤]

اسم « أَنْ » وعدو يكون بمعنى أعداء . قيل : أي يأمرونكم بالمعاصي وينهونكم عن الطاعة ، وهذا أشد العداوة . (فاحذَرُوهُمْ) أي أن تقبلوا منهم (وَأَنْ تَعْمُوا) حَذِفَتْ التَّوْنُ لِلْجَزْمِ (وَتَصَفَّحُوا) عطف عليه ، وكذا (وَتَغْفِرُوا) أي أن تعفوا عما سلف منهم ، وتصفحوا عن عقوبتهم وتغفروا ذنوبهم من غير ذلك . (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) أي لمن تاب رحيم أي يعذبه بعد التوبة .

﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ .. ﴾ [١٥]

قال قتادة : أي بلاء ، روى ابن زيد<sup>(٢)</sup> عن أبيه قال : كان النبي ﷺ يخطب فرأى الحسن والحسين يعبران<sup>(٣)</sup> فنزل من على المنبر وضمها إليه

(١) مر الشاهد ٩٦ .

(٢) في ب « ابن ربيعة » تصحيح .

(٣) ب . هـ « صلوات الله عليهما بغيران » .

وتلا ( إنما أموالكم وأولادكم فتنة ) قال قتادة : ( والله بعثه أجر عظيم ) أي الجنة .

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ .. ﴾ [١٦] « ما » في موضع نصب أي فاتقوا الله قدر ما استطعتم أي قدر استطاعتكم مثل ( واسأل القرية ) <sup>(١)</sup> وقول قتادة أن هذه الآية ناسخة لقوله جل وعز : ( اتقوا الله حتى تُقَاتِبَهُ ) <sup>(٢)</sup> قول لا يصح ، ولا يقع الناسخ والمنسوخ الا بالتوقيف أو اقامة الحجة القاطعة ، والأيتان متفتتان لأن الله جل وعز لا يكلف ما لا استطاع . فمعنى اتقوا الله حتى تُقَاتِبَهُ هو فيما استطعتم ( واسمعوا ) أي ما تؤمرون به ( وأطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم ) في نصب <sup>(٣)</sup> « خيراً » أربعة أقوال : مذهب سيويه أن المعنى وآتوا خيراً لأنفسكم ، وقيل : المعنى يكن خيراً لأنفسكم والقول الثالث <sup>(٤)</sup> انفاقاً خيراً لأنفسكم ، والقول الرابع أن تنصب خيراً بأنفقوا ويكون الخير المال ( وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ ) وحكى الفراء <sup>(٥)</sup> أنه قرأ ( ومن يوق شح نفسه ) <sup>(٦)</sup> بكسر الشين ، وهي شاذة ( فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ) أي الذين ظفروا بما طلبوا .

﴿ إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا .. ﴾ [١٧]

أي باتفاقكم <sup>(١)</sup> في سبيله ( يُضَاعَفْهُ لَكُمْ ) مجازاة ( وَتَغْفِرَ لَكُمْ )

(١) آية ٨٢ - يوسف .

(٢) آية ١٠٢ - آل عمران .

(٣ - ٤) في ب ، د « وقيل المعنى يكن خيراً لأنفسكم والقول الثالث في نصب خيراً مذهب سيويه أن المعنى وآتوا خيراً لأنفسكم » والعبارة فيها اضطراب

(٤) في ب ، د زيادة « أنه روى »

(٥) وهي قراءة أبي حنيفة وابن أبي عمير . معاني الفراء ٣/ ١٦٠ ، البحر المحيط ٢٤٧/ ٨

(٦) ب ، د : ماغاته .

عطف ، ويجوز رفعه بقطعه من الأول ونصبه على الصرف <sup>(١)</sup> (وَاللَّهُ شَكُورٌ  
حَلِيمٌ) أي يشكر من أنفق في سبيله ، ومعنى شُكْرِهِ إياه الثابت له وقبوله عمله  
« حليم » في ترك العقوبة في الدنيا .

﴿ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .. ﴾ [١٨]

يجوز أن يكون « العزيز الحكيم » هو <sup>(٢)</sup> نعت اسم الله جل وعز ،  
ويكون عالم الغيب خبراً ثانياً أو نعتاً أن كان بمعنى المُنْصِيّ ، لأنه يكون  
معرفة ، ويجوز أن يكون كلاً بظلاً لأن المعرفة تُبدلُ من النكرة .

(١) في « على الظروف » تحريف .

(٢) ب ، د : من .



## شرح إعراب سورة الطلاق

### بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [١] نعمت لآتي فإن همزته فهو مُشتَقٌّ من أنبا أي أخبر ، وإن لم تهمز جاز أن يكون من أنبا وَخُفِّفَتْ/٢٨٤/ ب الهمزة وفيه شيء لطيف من العربية وذلك أن سبيل الهمزة إذا خففت وقبلها ساكن أن تُلقَى حركتها على ما قبلها ، ولا يجوز ذلك هنا . والعلة فيه أن هذه الباء لا تتحرك بحال فلما لم يجوز تحريكها قيل : نَبِيٌّ وَخُطْبَةٌ ولو كان على القياس لقليل<sup>(١)</sup> : خُطْبَةٌ وَأَنْ جَعَلْتَهُ مِنْ نَبَا يَنْبُو لم يهمز وكانت الباء الأخيرة منقلبة من واو . ( إذا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ ) أي إذا أردتم ذلك وهو محاز . فأما القول في ( إذا طَلَقْتُمُ ) وقبله ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ) فقد ذكرنا فيه أقوالاً ، وقد قيل : هو مخاطبة للنبي ﷺ بمخاطبة الجميع على الاجلال له كما يقال للرجل الحليل : أنتم فعلتم ، والمعنى إذا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ اللَّاتِي دَخَلْتُمُ بَهْنَ ( فَطَلَقْتُمُ لَعْنَتَهُنَّ ) فبين الله جل وعز هذا على لسان نبيه ﷺ بأنه الطلاق في الطهر<sup>(٢)</sup> الذي لم يجامعها فيه . ( وَاحْصُوا الْعِدَّةَ ) قال السدي : أي احفظوها ( وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ) أي لا تتجاوزوا ما أمركم به ( لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ ) ثم استثنى ( إِلَّا

(١) هو لكان .

(٢) ب ، د : بالطهر .

أن يأتين بفاحشة مَتيِّبة ) « أن » في موضع نصب واختلف العلماء في هذه الفاحشة ما هي ؟ فمن أجمع ما قيل في ذلك أنها معصية الله حل وعز ، فهذا يدخل فيه كل قول ؛ لأنها ان<sup>(١)</sup> زنت أو سرقت فأخرجت لاقامة الحد فهو داخل في هذا ، وكذلك انْ يَلْوَعَتْ أو نَشَرَتْ ( وتلك حُدُودُ اللَّهِ ) أي الأشياء التي حدَّها من الطَّلَاقِ والعِدَّةِ والأُ تخرج الزوجة ( ومنْ يَشْعُدْ حُدُودَ اللَّهِ ) حدثت الألف للجزم ( فقد ظَلَمَ نَفْسَهُ ) قيل : أي منعها مما كان أبيح له . لأنه إذا طَلَّقها ثلاثاً على أي حال كان لم يحلَّ له أن يرتجعها حتى تنكح زوجاً<sup>(٢)</sup> غيره فقد ظلم نفسه بهذا الفعل ( لا تدري لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بعد ذلك أمراً ) أكثر أهل التفسير على أن المعنى انه إذا طَلَّقها واحدة كان أصلح له ( لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بعد ذلك أمراً ) من محبته لها .

﴿إِذَا بَلَغَ الْإِنْسَانُ أَجْلَهُ...﴾ [٢] أي قارين ذلك ( فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ) أي بما يجب لهن عليكم من النفقة وترك البذاء وغير ذلك ( أو فارقوهنَّ بِمَعْرُوفٍ ) باع صداقهنَّ البهن وما يجب لهن ( وأشهدوا ذوي عدلٍ مِّنكُمْ ) أكثر أهل التفسير على أن هذا في الرجعة ، وعن ابن عباس<sup>(٣)</sup> يشهد على الطلاق والرجعة إلا أنه ان لم يشهد لم يكن عليه شيء ( وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ) أي اشهدوا بالحق اذا شهدتم واذا أدبتم الشهادة كما قال السدي ذلك في الحق<sup>(٤)</sup> . ( ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ) « فلکم » مخاطبة لجميع واخبار عن واحد ؛ لأن آخر الكلام لمن تخافه وأوله<sup>(٥)</sup> لمن

(١) في ب ، د زيادة « أنت لفاحشة نوء »

(٢) في أ « روحها » وما أتت من ب ، د ، هـ

(٣-٣) هذه العادة وردت في ب ، د بعد إعراب « ذلك يوعظ » وفيها اضطراب

(٤) في أ « وآخره » وبهذا لا نستقيم العادة فالتت ما في ب ، د ، هـ

تُخْبِرُ عَنْهُ أَوْ تَسْأَلُ (وَمَنْ يَنْتَقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا) أَهْلُ التَّفْسِيرِ عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ إِنْ اتَّقَى اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَطَلَّقَ وَاحِدَةً فَلَهُ مَخْرَجٌ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ تَزَوَّجَ وَإِنْ لَمْ يَنْتَقِ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ وَطَلَّقَ ثَلَاثًا فَلَا مَخْرَجَ لَهُ : وَهَذَا قَوْلٌ صَحِيحٌ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(١)</sup> وَابْنِ عَبَّاسٍ بِالْأَسَانِيدِ الَّتِي لَا تُدْفَعُ . رَوَى ابْنُ عُثَيْمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنِّي طَلَقْتُ امْرَأَتِي ثَلَاثًا فَاطْرُقْ ابْنَ عَبَّاسٍ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى الرَّجُلِ فَقَالَ : يَأْتِي أَخَذَكُمْ الْحُمُوقَةُ ثُمَّ يَقُولُ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ طَلَقْتُ ثَلَاثًا فَحَرَمْتُ عَلَيْكَ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَكَ ، وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَكَ مَخْرَجًا وَلَوْ اتَّقَيْتَهُ لَجَعَلَ لَكُمْ مَخْرَجًا ثُمَّ ٢٨٥ / أ تَلَا (وَمَنْ يَنْتَقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا) وَقَوْلُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي لَا تُدْفَعُ صَحَّتْهُ أَنَّهُ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْحَرَامِ : أَنَّهُ <sup>(٢)</sup> ثَلَاثٌ لَا تَحُلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ .

﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ . .﴾ [٣] <sup>(٣)</sup> قَالَ قَتَادَةُ : مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَأْمَلُ (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) أَيُّ كَافِيَةٍ . وَأَحْسَنِي الشَّيْءَ <sup>(٤)</sup> كَفَانِي . وَهَذَا تَمَامُ الْكَلَامِ ثُمَّ قَالَ : (إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ) قَالَ مَسْرُوقٌ : أَيُّ بَالِغُ أَمْرِهِ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ أَمْ <sup>(٥)</sup> لَمْ يَتَوَكَّلْ أَيُّ مَنَعْدُ قَضَاؤُهُ . قَالَ هَارُونَ الْقَارِيءُ : فِي رِوَايَةِ عَصْمَةَ بَقَرَأَ <sup>(٦)</sup> (إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ) وَهَذَا عَلَى

(١) ب ، د : صلوات الله عليه ومن

(٢) ب ، د ، هـ : الله

(٣) في ب ود زيادة «جزم عطف على جواب الشرط»

(٤) في ب ، د زيادة «أذا»

(٥) هـ : أو

(٦) «يقراء» زيادة من ب ، د ، هـ



حذف التنوين تخفيفاً ، وأجاز الفراء ( إِنْ اللَّهَ بِالْعِ امْرَأَةً )<sup>(١)</sup> بالرفع بمفعله بالغ ، ويجوز أن يكون مبتدأ وحيره في موضع خبر « إِنْ » ( قَدْ حَقَّ اللَّهَ لَكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ) أي للطلاق والعِدَّةُ مُنتَهَى ينتهي انتهى إليه .

﴿وَاللَّائِي يَشْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ﴾ [٤]

« اللاتي » في موضع رفع بالابتداء فمن<sup>(٢)</sup> جعل ان ارتبتم متعلقاً بقوله ( لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ ) فخير الابتداء عنده ( فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ) ومن جعل التقدير على ما روي أن أبي بن كعب قال : يا رسول الله الصغار والكبار اللاتي يشسن من المحيض<sup>(٣)</sup> ( وأولات الاحمال ) لم يذكر عدتهن في القرآن ، فأنزل الله جل وعز ( وَاللَّائِي يَشْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ<sup>(٤)</sup> مِنْ نَسَائِكُمْ ) الآية قال : خبر الابتداء « إِنْ أَرْتَبْتُمْ » وما بعده ، ويكون المعنى ان لم تعلموا وارتمتم في عدتهن<sup>(٥)</sup> فحكمهن هذا . وأما قول عكرمة في معنى « إِنْ أَرْتَبْتُمْ » انه ان ارتبتم في الدم فلم تدروا أهو دم حيض أم استحاضة ؟ ( فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ) يقول : قد رد من غير جهة ، وذلك أنه لو كان الارتباب بالدم لقل : إِنْ أَرْتَبْتُمْ ، لأن الارتباب بالدم للنساء ، وأيضاً فإن اليأس في العرية انقطاع الرجاء ، والارتباب وجود الرجاء فمحال أن يجتمعا ( وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ ) معطوف على الأول وتم الكلام ثم قال ( وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ) . قال أبو جعفر : في هذا قولان : أحدهما أنه لكل حامل مطلقة مدخول بها أو متوفى عنها زوجها إذا وَلَدَتْ فقد حَلَّتْ وهذا قول أبي بن كعب

(١) وهي قراءة داود بن أبي هد معاني الفراء ١٦٣/٣ ، المحجب ٣٢٤/٢

(٢) ب . د . ثم

(٣ - ٣) سقط من ب . د .

(٤) في أ . ب . د . عندهم ، تحريف والتصويب من ح

وابن مسعود ، والقول الثاني أنَّ هذا للمطلقات فقط وأنَّ المتوفى عنها زوجها إذا وُلِدَتْ قبل انقضاء الأربعة<sup>(١)</sup> الأشهر<sup>(٢)</sup> والعشر لم تحلَّ حتى تنقضي أربعة أشهر وعشر ، وكذا ان انقضت<sup>(٣)</sup> أربعة أشهر ولم تلد لم تحلَّ حتى تلد . وهذا قول علي وابن عباس رضي الله عنهما ، والقول الأول أولى بظاهر الكلام : لأنه قال جل وعز : (وأولاتُ الأحمالِ) على العموم فلا يقع خصوص إلا بتوقيف من الرسول ﷺ (أولاتُ الأحمالِ) رفع بالابتداء (أجلهنَّ) مبتدأ ثان (أن يضعنَّ حملهنَّ) خبر الثاني والجملة<sup>(٤)</sup> خبر الأول ، ويجوز أن يكون أجلهن بدلاً من أولات والخبر « أن يضعنَّ حملهنَّ » (ومن يتنَّ الله يجعل له من أمره يسراً) أهل التفسير على أن المعنى من يتنَّ الله إذا أراد الطلاق فيطلق واحدة كما حدَّ له (يجعل له من أمره يسراً) بأن يحلَّ له التزوج لا كمن طلق ثلاثاً .

﴿ذلك..﴾ [٥] أي ذلك المذكور من أمر الطلاق والحيض والعذد (أمر الله أنزلهُ اليكُم) لتأتمروا به (ومن يتنَّ الله) أي يخفُّ بأداء فرائضه واحتساب محارمه (يُكفر عنه سيئاته) أي يمحُ عن ذنوبه (ويُعظم له أجراً) أي يجزل له الثواب . قال أبو جعفر ولا نعلم أحداً/٢٨٥ ب قرأ إلا هكذا على خلاف قول : عظم الله أجرَك .

﴿أسكنوهن..﴾ [٦] قيل : هذا الضمير يعود على النساء جمع المدخول بهنَّ وقيل على المطلقات أقل من ثلاث وإن المطلقات ثلاثاً لا

(١ - ١) في ب ، د «العدة»

(٢) في أ «انقضت» فأتت ما في ب ، د ، هـ .

(٣) في ب ، د «والتالي خبره»

سكنى لهن ولا نفقة . وبذلك صح<sup>(١)</sup> الحديث عن النبي ﷺ رواه الأوزاعي عن يحيى ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن فاطمة بنت قيس عن النبي ﷺ وَيُسْتَذَلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضاً<sup>(٢)</sup> بقوله<sup>(٣)</sup> : ( وَإِنْ كُنْ أَوْلَابَ خَمَلٍ فَانْفِقُوا عَلَيْهِنَ حَتَّى يَضَعْنَ خَمْلَهُنَ ) فخص الحوامل وحدهن ، وأيضاً فإنهن إذا طَلَقْنَ ثلاثاً فهن أَجْنِيَّاتٌ ( فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَاتَوَّعْنَ أَجُورَهُنَّ ) شرط ومجازاة ( وَاتَّقُوا رَبَّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رُفُوفٌ ) قال سفيان : أي ليحْتَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ( وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ ) قال السدي : أي ان قالت المطلقة لا أرضعهُ لم تُكْرَهُ قال تعالى ( فَتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى ) .

﴿فَلْيَنْفِقْ قَوْ سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ...﴾ [٧]

جاءت لام الأمر مكسورة على بابها وسكنت في ( فَلْيَنْفِقْ ) لاتصالها بالفاء ، ويجوز كسرهما أيضاً فأجاز الفراء<sup>(١)</sup> ( وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَلْيَنْفِقْ ) مما أناء الله ( أي على قَدَرِ ما رَزَقَهُ الله من التضييق وقد روي عن ابن عباس ( فلينفق مما آتاه الله ) ان كان له ما يبيعه من متاع البيت بابه وأنفقه . ( لا يُكَلِّفُ الله نفساً إلا ما آتاها ) قال السدي : لا يكلف الله الفقير نفقة الغني ، وقال ابن زيد : لا يكلف الفقير ان يزكي ويصدق ( سيجعل الله بعد عسر يسراً ) أي إما في الدنيا وإما في الآخرة ليرغب المؤمنون في فعل الخير .

﴿وَكَايْنُ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا...﴾ [٨]

« أَيْ » مخفوض بالكاف ، وصارت كَأَيٍّ بمعنى كم للتكثير ، والمعنى

(١) ب . د . أي .

(٢) ب . د : يقول الله عز وجل

(٣) معاني الفراء ١٦٤/٣ .

وكم من أهل قرية عتوا عن أمر ربهم ثم أقیم المضاف اليه مقام المضاف .  
وقال ابن زيد : عتوا<sup>(١)</sup> ههنا عصوا كفروا<sup>(٢)</sup> . والعتو في اللغة التجاوز في  
المخالفة والعصيان . وقد روى عمرو بن أبي سلمة عن عمر بن سليمان في  
قوله جل وعز (وَكَايُنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا) الآية قال : هؤلاء قوم  
عَدُّوا في الطلاق (فحاسبناها) أي بالنعم<sup>(٣)</sup> والشكر (جسأباً) مصدر  
(شديد) من نعت . قال ابن زيد : الحساب الشديد : الذي ليس فيه من  
الغفوة شيء (وعَذُّبُنَا عَذَاباً نُكْرًا) أي ليس بمعتاد . قال الفراء<sup>(٤)</sup> : فيه  
للتقديم والتأخير أي عَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُكْرًا في الدنيا وحاسبناها جسأباً شديداً في  
الآخرة .

﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ [٩] قال السدي : أي عقوبة أمرها . وأمرها  
الكفر والعصيان (وَكَايُنْ عَائِيَّةٌ أَمْرُهَا خُسْرًا) أي عُيْنًا ، لأنهم باعوا نعيم الآخرة  
بحظٍّ خسيس من الدنيا باتباع أهوائهم<sup>(٥)</sup> .

﴿أَعِذْ لَكَ اللَّهُ لَهْمُ عَذَاباً شَدِيداً﴾ [١٠]

وهو عذاب النار (فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) نداء مضاف و (الَّذِينَ  
آمَنُوا) في موضع نصب على النعت لأولي الألباب . (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ  
ذِكْرًا) قال السدي : الذكر القرآن والرسول محمد ﷺ . والتقدير في العربية  
على هذا ذكراً ذا<sup>(٦)</sup> رسول ثم خَذَفَ مثل «وَأَسْأَلَ الْقَرْيَةَ» ، ويجوز أن يكون

(١ - ١) في ب ، د «عتت ههنا عصت وكفرت» .

(٢) ب ، د : في العم

(٣) معاني الفراء ١٦٤/٣ .

(٤) ب ، د : اتباعاً لهوائهم

(٥) هـ : في

رسول بمعنى رسالة مثل ( تَا رَسُولُ رَبِّكَ )<sup>(١)</sup> فيكون رسولا بدلاً من ذكره ، ويجوز أن يكون التقدير أرسلنا رسولا فدلّ على المضمر ما تقدّم من الكلام ، ويجوز في غير القرآن رفع رسول ، لأن قوله « ذكراً » رأس آية ، والاستئناف بعد مثل هذا أحسن ، كما قال جل وعز ( وَتَرْكُهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يَبْصُرُونَ . صَمٌّ بِكُمْ عَمِيٍّ )<sup>(٢)</sup> وكذا / ٢٨٦ / أ ( إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ )<sup>(٣)</sup> فلما كملت الآية قال جل وعز : ( التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ )<sup>(٤)</sup> ، وكذا ( ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَالَ لَمَّا يُرِيدُ )<sup>(٥)</sup> .

﴿ .. يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ .. ﴾ [١١]

نعت لرسول ( لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ) أي من الكفر إلى الإيمان ( وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ ) جزم بالشرط ( وَيَعْمَلْ ) عطف عليه ، ويجوز رفعه على أن يكون في موضع الحال ( ضالِحاً ) أي بطاعة الله جل وعز ( يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ) مجازاة ( خَالِدِينَ فِيهَا ) على الحال ( أَبَدًا ) ظرف زمان ( فَذَٰ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ) أي وسع عليه في المطعم والمشرب .

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ .. ﴾ [١٢]

يكون اسم الله تعالى بدلاً أو على اضمار مبتدأ [ والذي نعت ]<sup>(٦)</sup> ، ويجوز أن يكون « الله خلق سبع سموات » مبتدأ وخبره ( وَمَنْ الْأَرْضِ بِمِثْلَهُنَّ )

(١) آية ١٩ - مريم .

(٢) آية ١٧ ، ١٨ - الطه .

(٣) - (٤) آية ١١١ ، ١١٢ - التوبة .

(٥) آية ١٦ - الروج .

(٦) زيادة من ب ، د ، هـ .

عطف ، وحكى أبو حاتم أن عاصماً قرأ ( ومن الأرض بتلَّهُنَّ )<sup>(١)</sup> فُطِّعَتْهُ من الأول ورفع بالابتداء . ( يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ) قبل : الضمير يعود على السموات . والأكثر في كلام العرب أن ما كان بالهاء والنون فهو للعدد القليل ، فعلى هذا يكون الضمير يعود على السموات . وعلى قول مجاهد يعود على السموات والأرض . ( لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) تكون لام كي متعلقة بَتَنَزَّلُ ويجوز أن تكون متعلقة بخلق أي خلق السموات والأرض لتعلموا كنهَ قُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ ، وأنه لا يتعذرُ عليه شيء أرادته ، ولا يمتنع منه شيء شاءه . ( وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ) أي وتعلموا مع علمكم بقُدْرَتِهِ أنه يعلمُ جميع ما يفعله خَلْقُهُ فاحذَرُوا أَيُّهَا الْمُخَالِفُونَ أمره وسطوته لقدرته عليكم وأنه عالم بما تفعلون ، وجاز<sup>(٢)</sup> اظهار الاسم ولم يقل : وأنه وقال : وأن الله<sup>(٣)</sup> أفخم ، وعلى هذا يتأول قول الشاعر :

٤٩٥ - لا أرى الموت يسبق الموت شيء

نُفِصَ الموت ذا الغنى والفَقِير<sup>(٤)</sup>

(١) قرأ بها عاصم عن أبي بكر - رضي الله عنه - انظر مختصر ابن خالويه ١٥٨ .

(٢) «حاز» زيادة من بـ د .

(٣) في بـ د زيادة «لأنه» .

(٤) مر الشاهد ٧٠ .



## شرح إعراب سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ...﴾ [١]

هذه «ما» دخلت عليها اللام فحذفت الألف فرقاً بين الاستفهام والخبر وأنها قد اتصلت باللام . والوقوف عليها في غير القرآن : له ويؤتى بالهاء لبيان الحركة وفي القرآن لا يوقف عليها . واختلفوا في الذي حرّمه رسول الله ﷺ قروى مالك بن أنس عن زيد بن أسلم قال : حرّم رسول الله ﷺ أم إبراهيم ، وقال : واللّه لا أمسك . قال أبو جعفر : فعلى هذا القول إنما وقعت الكفارة للميمن لا لقوله : أنت عليّ حرام ، وكذا قال مسروق والشّعبي ، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : من قال في شيء خلال : هو عليّ حرام فعليه كفارة يمين ، وكذا قال قتادة وقال مسروق : إذا قال لامرأته : أنت عليّ حرام فلا شيء عليه من الكفارة ولا الطلاق ، لأنه كاذب في هذا ، وقيل : عليه كفارة يمين ، وتأول صاحب هذا القول الآية وقيل : هي طالق ثلاثاً ، إذا كانت مدخولاً بها وواحدة إذا<sup>(١)</sup> لم يدخل بها ، وقيل : هي واحدة باينة وقيل<sup>(٢)</sup> : واحدة غير باينة . وقد روي عن عائشة رضي الله عنها في هذه

(١) ب ، هـ ، ز ، إن .

(٢) في ب ، د زيادة «هي» .



الآية ان رسول الله ﷺ إنما كان حُرْمَ على نفسه غُلاً . وروى داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت : حرم رسول الله ﷺ ٢٨٦/ ب وآلى فُعُوتَبَ في التحريم وعاتب<sup>(١)</sup> في الايلاء . قال أبو جعفر : ولا يُعرَفُ في لغة من اللغات أن يقال فيمن جعل الحلال حراماً : حالف<sup>(٢)</sup> (تبتغي) [ في موضع ]<sup>(٣)</sup> نصب على الحال (مَرْضَاةُ أَزْوَاجِكَ) هذه تاء التانيث ولو كانت تاء جمع لكسرت (وَاللَّهُ غَفُورٌ) أي لخلقه وقد غَفَرَ لَكَ (رَجِمْ) لا يعذب من تاب .

﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ . .﴾ [ ٢ ] .

أي بَيَّنَّهَا (وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ) مبتدأ وخبره أي يتولاكم بنصره (وَهُوَ الْعَلِيمُ) بمصالح عبادِهِ (الحَكِيمُ) في تدبيره .

﴿وَإِذَا أَسْرُ النِّسَاءِ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ . .﴾ [ ٣ ] .

وحذف المفعول أي نَبَأَتْ بِهِ صَاحِبَتَهَا، وهما عائشة وحفصة لا اختلاف في ذلك ، واختلفوا في الذي أَسْرَهُ لَهَا ف قيل : هو الذي خَبَرَهَا بِهِ مِنْ شَرِّهِ الْعَمَلِ عِنْدَ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ ، وقيل : هو ما كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ ، وقيل : هو اخْبَارُهُ إِيَّاهَا بِأَن أَبَا بَكْرٍ الْخَلِيفَةَ بَعْدَهُ ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ بِإِسْنَادِهِ . ( فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ) وحذف المفعول أيضاً عَرَفَهَا بَعْضُهُ فَقَالَ : قَدْ عَرَفْتُ كَذَا بِالْوَحْيِ . « وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ »<sup>(١)</sup> فلم

(١) ب . د . هـ : وكفر

(٢) ب . د . هـ : حلف .

(٣) زيادة من ب . د . هـ

(٤) في ب . د زيادة « وحذف المفعول أيضاً »

يذكره تَكْرَمًا واستحياء ، وقراءة الكسائي ( عَرَفَ بعضُهُ ) <sup>(١)</sup> وردّها أبو عبيد رَدًّا شبيعاً ، قال : لو كان كذا لكان <sup>(٢)</sup> عَرَفَ بعضُهُ وأتَكَرَّ بعضاً . قال أبو جعفر : وهذا <sup>(٣)</sup> الرد لا يلزم ، والقراءة معروفة عن جماعة منهم <sup>(٤)</sup> أبو عبد الرحمن السُّلَمي . وقد بَيَّنَّا صحتها . ( فلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مِنْ أَتْبَآكُ هَذَا ) نَبَّأَ وَأَنبَأَ بمعنى واحد فجاء باللغتين جميعاً وبعده ( قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ) .

﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْنَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [ ٤ ] .

أي مالت إلى محبة ما كرهه النبي صلى الله عليه من تحريمه <sup>(٥)</sup> ما أحل له ( وَإِنْ تَفَافَرَا عَلَيْهِ ) والأصل تتفاهرا أدغمت التاء في الظاء ، وقرأ الكوفيون ( تَفَافَرَا ) بحذف التاء ، ( فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ) أي وليه بالنصرة ( وجبريلُ وصالحُ الْمُؤْمِنِينَ ) واختلفوا في صالح المؤمنين فمن أصح ما قيل فيه : أنه لكل صالح من المؤمنين ، ولا يُخَصُّ به واحدٌ إلا بتوقيف ، وقد رُوِيَ أنه يُرَادُّ به عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو كان الداخِل في هذه القصة الْمُتَكَلِّمُ فيها ، ونزل القرآن ببعض ما قاله في هذه القصة ، وقيل : هو أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، وقيل : هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه <sup>(٦)</sup> . وقد ذكرنا ذلك باستاده . ومذهب المراء القول الذي <sup>(٧)</sup> بدأنَا به قبله <sup>(٨)</sup> واحد

(١) في ب ، د زيادة « بالتخفيف » . انظر كتاب السعة لابن معاهد ٦٤٠ .

(٢) في ب ، د : قال .

(٣) وهذا الرد زيادة من ب ، د .

(٤) أبو سافطة في أ .

(٥) في ب ، د : تحريم .

(٦) في ب ، د : سنوات الله عليه .

(٧) هـ . الثاني .

(٨) في ب ، د « واه » .

يُدَلَّ عَلَى جَمِيعٍ ، وَكَذَا ( وَالْمَلَانِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ) [ يَكُونُ ظَهِيرٌ ] <sup>(١)</sup>  
يُؤَدِّي عَنْ الْجَمْعِ وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيهِ غَيْرَ هَذَا .

﴿عَسَى رَبُّهُ أَنْ يُلَاقِيَكُمْ أَنْ تُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ . .﴾ [ ٥ ] .

« أَنْ » فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بِعَسَى ، وَالشَّرْحُ مُعْتَرِضٌ ، وَقِرَاءَةُ الْكُوفِيِّينَ  
( أَنْ يُبَدِّلَهُ <sup>(٢)</sup> أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ ) وَقِيلَ <sup>(٣)</sup> : خَيْرًا مِنْكُمْ أَنَّهُنَّ <sup>(٤)</sup> لَوْ دُفُنَ  
عَلَى الَّذِي كَانَ حَتَّى يَحْجُوهُ إِلَى طُلَاقِهِنَّ لِأُبْدِلَ خَيْرًا مِنْهُنَّ ( مُسْلِمَاتٍ  
مُؤْمِنَاتٍ قَانِنَاتٍ تَأْتِيْنَ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثِيَابٍ ) كُلُّهُ نَعْتٌ لِأَزْوَاجٍ . وَالْوَحْدَةُ  
زَوْجٌ وَلُغَةً شَاذَةٌ زَوْجَةٌ ( وَأَبْكَارًا ) عَطْفٌ دَاخِلٌ فِي النَّعْتِ أَيْضًا .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا . .﴾ [ ٦ ] .

الْفِعْلُ مِنْ هَذَا وَفَى يَبْقَى عِنْدَ جَمِيعِ النَّحْوِيِّينَ وَالْأَصْلُ عِنْدَهُمْ وَفَى يَوْفَى  
ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي الْعِلَّةِ لِحَذْفِ الْوَاوِ ، فَقَالَ الْبَصَرِيُّونَ : حُذِفَتِ الْوَاوُ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ  
يَاءٍ وَكَسْرَةٍ ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ وَلَمْ تَحْذَفْ فِي يَوْجُلٍ ، لِأَنَّ بَعْدَهَا فَتْحَةً وَالْفَتْحَةُ لَا  
تَسْتَقْبِلُ ، وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ <sup>(٥)</sup> : حُذِفَتِ الْوَاوُ لِلْفِعْلِ <sup>(٦)</sup> الْمَتَعَدِّي وَأُثْبِتَ فِي  
الْإِلَازِمِ فِرْقًا <sup>(٧)</sup> / ٢٨٧ / قَالُوا فِي الْمَتَعَدِّي وَعَدَّ يَعُدُّ وَفَى الْإِلَازِمِ وَجُلُ  
يَوْجُلٍ ، وَعَارَضُوا الْبَصَرِيِّينَ بِقَوْلِ الْعَرَبِ وَسَعٍ يَسْعُ فَحُذِفَتِ الْوَاوُ بَعْدَهَا فَتْحَةً

(١) «يَكُونُ ظَهِيرٌ» زِيَادَةٌ مِنْ ب ، د

(٢) فِي ب ، د زِيَادَةٌ «بِالنَّحْوِ»

(٣) فِي ب ، د زِيَادَةٌ «خَيْرٌ مِنْكُمْ لَهُ»

(٤) ب ، د ، هـ - لَا هُنَّ

(٥) فِي ب ، د «وَالْكُوفِيُّونَ يَقُولُونَ»

(٦) ب ، د مِنَ الْفِعْلِ

(٧) «فِرْقًا» زِيَادَةٌ مِنْ ب ، د ، هـ

وكذا ولغ يُلغ والاحتجاج للبصريين أن الأصل وبيع ببيع وحُذِفَت الواو لِمَا  
تقدّم وقُتِبَت السين ، لأن فيه حرفاً من حروف الحلق ، وقال الكوفيون :  
حُذِفَت الواو لأنه فعل مُتَعَدٍّ وردّ عليهم البصريون بقول العرب : وَبِمَ يَرْمُ فَعْدَا  
لازم قد حُذِفَت منه الواو وكذا يَثْقُ فقد انكسر <sup>(١)</sup> قولهم انه انما يُحذَف من  
المتعدي . قال أبو جعفر : وهذا ردٌّ بَيِّن ولو جاء « قُوا » <sup>(٢)</sup> على الأصل لكان  
اِبْقُوا . ( أنفُسُكُمْ ) منصوب بقوا ، كما يقال <sup>(٣)</sup> : أَكْرِمُ نَفْسَكَ ولا يجوز  
أَكْرِمُكَ بقول سيبويه : لأنهم استغنوا عنه بقولهم : أَكْرِمُ نَفْسَكَ ، وقال محمد  
ابن يزيد : لم يجر هذا ؛ لأنه لا يكون <sup>(٤)</sup> الشيء فاعلاً مفعولاً في حال . فأما  
الكوفيون فخلصوا في هذه فمرة يقولون : لا يجوز كما يقول البصريون ، ومرة  
يحكون عن العرب أجازته <sup>(٥)</sup> حَكُوا غَدَمَتْنِي <sup>(٦)</sup> ، ولا يجيز البصريون من  
هذا شيئاً . « وأهليكم » في موضع نصب معطوف على أنفُسُكُمْ . ومن مسائل  
الفراء في « وأهليكم » لم صار مُسَكَّنًا وهو في موضع نصب ؟ فالجواب ان  
الياء علامة النصب كقولك : رَأَيْتَ الزَيْدِينَ وحُذِفَت النون للإضافة وحكى  
الفراء <sup>(٧)</sup> أن من العرب من يقول : أَهْلَةٌ في المؤنث « ناراً » مفعول ثانٍ  
( وَقَوَّذَهَا النَّاسَ ) مبتدأ وخبره في موضع نصب نعت للنار ( والجبجبارَةُ ) عطف  
على الناس ( عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ ) أي غلاظ على العصاة أشداء

(١) ب . د : بهذا بكسر

(٢) في أ ، هـ : هو ، وثبت ما في ب ، د

(٣) ب . د . هـ : تقول .

(٤) ب . د : لا يجوز أن يكون .

(٥) ب . د : أحازة دعوى .

(٦) ب . د : عدتني وهي هـ : ذكروا عدمتني .

(٧) انظر المذكر والمؤنث للفراء ١٠٨

عليهم ، وقيل : « شداد » أقوى » ( لا يعصون الله ما أمرهم ) معولان على حذف الحرف أي فيما أمرهم ( ويفعلون ما يؤمرون ) وحذف المضمر الذي يعود على « ما » وإن جعلتها مصدرًا لم تحتج إلى عائد .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَدُوا الْيَوْمَ ۖ ۞ [ ٧ ] ۖ ﴾

حُذِبَتِ النُّونُ لِلْجُزْمِ بِالنَّهْيِ ( إنما تجزون ما كنتم تعملون ) في « إنما » معنى التحقيق والإيجاب .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً ۖ ۞ [ ٨ ] ۖ ﴾

مصدر ( نَصُوحًا ) من نعته أي تصحون لانفسكم فيها ( عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ) وأجاز الفراء <sup>(١)</sup> ( ويدخلكم ) على الموضع بالجزم لأن عسى في موضع جزم في المعنى لأنها جواب الأمر ، وقدره بمعنى فعسى وعطف « ويدخلكم » على موضع الفاء . قال أبو جعفر : وهذا تعسف شديد ( يوم لا يُخزي الله النبي والذين آمنوا معه ) « الذين » في موضع نصب على العطف ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء ( نورهم يسعى بين أيديهم ) قيل : هذا التمام ، والمعنى ( وبأيمانهم ) يعطون كتبهم ، وقد روي معنى هذا عن ابن عباس ( يقولون ربنا آتِمْ لَنَا نُورًا ) ظهر التضعيف لما سكن الثاني ( واغفر لنا ) ولا يجوز ادغام الراء في اللام لما فيها من التكرير . ( انك على كل شيء قدير ) خبر « إن » « وكل » مخفوض حقه أن يكون في آخر الكلام لأنه تبين .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ ۖ ۞ [ ٩ ] ۖ ﴾

(١) معاني الفراء ٣ / ١٦٨ .

قيل : مجاهدة الما فظين باللسان والانتفاض وأنه كذا يجب أن يستعمل مع أهل المعاصي إذا لم يُوصل إلى منعهم منها ؛ لأن الانبساط إليهم<sup>(١)</sup> يُحرثهم على اظهارها فأمر الله جل وعز بمجاهدتهم بهذا وأصل المجاهدة في اللغة بلوغ الجهد في رضوان الله حل وعز . ( وماوأهم جهنم ) أي هي منزلهم ومسكنهم ( وبش المصير ) أي بش الذي يصلون إليه النار .

﴿ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط .﴾ [ ١٠ ] .

معمولان (كانتا تحت عبيدين من عبادنا / ٢٨٧ / ب صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً) فكانت الفائدة في هذا انه لا ينفع أحداً إيمان أحد ولا ضاعة أحد بنسب ولا غيره إذا كان عاصياً لله جل وعز كما قال رسول الله ﷺ لعنته صفة<sup>(٢)</sup> : «اي لا أغني عنكم من الله شيئاً»<sup>(٣)</sup> وكذا قال لفاطمة رضي الله عنها (وقيل ادخلا النار مع الداخلين) ولم يقل : مع الداخلات ؛ لأن المعنى مع القوم الداخلين .

﴿وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة .﴾ [ ١١ ] . فلم يضرها كفر فرعون شيئاً، والأصل «زبي» حذفت الياء لأن النداء موضع حذف وأثبتتها وفتحها<sup>(٤)</sup> جائز .

﴿ومريم ابنة عمران .﴾ [ ١٢ ] عطفت أي وضرب الله للذين آمنوا مثلاً مريم (ابنة) من نعتها ، وإن شئت على البدل . يقال : ابنة وبنت ( التي

(١) إليهم ؛ ريادة من ب . د . هـ .

(٢) ب . د . هـ : يا صفة عمة رسول الله

(٣) انظر مسر الدارمي ٢ / ٣٠٥ المحمد لوسك ١٥ / ٥

(٤) ب . د . ج : وحذفها .

أَحْصَيْتُ فَرْجَهَا فَتَفَخَّاهُ مِنْ رُوحِنَا) الهاء تعود على الفرج . قال أبو جعفر : قد ذكرنا في معناه قولين : أحدهما أنه جَنَّبَهَا ، والآخر أنه الفرج بعينه . والحجة لمن قال : أنه الفرج بعينه « استعمال العرب » أَحْصَيْتُ فَرْجَهَا على هذا المعنى . والحجة لمن قال : هو جَنَّبَهَا أن معنى « أَحْصَيْتُ فَرْجَهَا » منعت جَنَّبَهَا حتى ( قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنَّ كُنْتُ نَقِيًّا )<sup>(١)</sup> ، و ( مَنْ رُوحِنَا ) فيه قولان : أحدهما من الروح الذي لنا والذي نملكه ، كما يقال : بيت الله ، والآخر من روحنا من جبرئيل عليه السلام . قال جل شأؤه ( نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ )<sup>(٢)</sup> . ( وَصَدَقْتُ بِكَلِمَاتِ رَبِّي وَكِتَابِهِ )<sup>(٣)</sup> مَنْ وَخَّذَهُ قال : لأنه مصدر ، ومن جمعة جعله على اختلاف الأجناس ( وَكَانَتْ مِنَ الْقَائِمِينَ ) أي من القوم القائمين . أقيمت الصفة مقام الموصوف .

(١) آية ٨١ - مريم .

(٢) آية ١٩٣ - الشعراء .

(٣) في س . د ، وكتبه « وهي قراءة أبي عمرو وحفص والناقلون على التوحيد التيسير ٣١٢ »

## شرح اعراب سورة الملك بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ . . ﴾ [١]

أي يعطيه من يشاء ويمنعه من<sup>(١)</sup> يشاء ودلّ على هذا الحذف (وهو على كلّ شيء قدير) .

﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ . . ﴾ [٢]

في موضع رفع على البدل من الذي الأول أو على اضممار مبتدأ ، ويجوز النصب بمعنى أعني (ليبلوكم أيكم أحسن عملاً) «أي» مرفوع بالابتداء ، وهو اسم تام «وأحسن» خبره ، والتقدير ليلوكم فينظر أيكم أحسن عملاً (وهو العزيز الغفور) مبتدأ وخبره .

﴿ . . خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ . . ﴾ [٣] فيه مثل الذي في الأول ، ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر وأن<sup>(٢)</sup> يكون نعتاً للعزيز (ضابقاً) نعت لسبع ، ويكون<sup>(٣)</sup> جمع ضيقة<sup>(٤)</sup> مثل رحية ورحاب أو<sup>(٥)</sup> جمع ضبّي مثل جمل

(١) ب . د . هـ . ز . ح .

(٢ - ٣) ب . د . هـ . ز . ح . ويجوز أن

(٣) ب . د . هـ . ز . ح . جمعاً لثقة

(٤) ب . د . هـ . ز . ح . أو .



وجمال ، ويجوز أن يكون مصدراً ( ما ترى في خلقِ الرحمن من تفاوتٍ )  
قراءة المدنيين وأبي عمرو وعاصم ، وقراءة يحيى والأعمش وحمزة والكسائي  
( من تفاوتٍ ) وهو اختيار أبي عبيد . ومن أحسن ما قيل فيه قول الفراء<sup>(١)</sup> :  
انهما لغتان بمعنى واحد ، ولو جاز<sup>(٢)</sup> أن يقال في هذا<sup>(٣)</sup> اختيار لكان الأول  
أولى لأنه المشهور في الله أن يقال : تفاوتت الأمر مثل تباين أي خالف بعضه  
بعضاً فخلق الله حل وعز غير متباين ولا متفاوت ، لأنه كله دال على حكمة لا  
على عبث وعلى باري له / ٢٨٨ / أ ( فارجع البصر ) وليس قبله فانظر ولكن  
قبله ما يدل عليه وهو ( ما ترى في خلقِ الرحمن من تفاوتٍ ) ( هل ترى من  
فطورٍ ) في موضع نصب .

﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ۖ ۞ [٤] ﴾ [معنى المصدر أو الظرف ( يَنْقَلِبُ  
البَصَرُ ) جواب الأمر ( خاسئاً ) نصب على الحال ( وَهُوَ حَسِيرٌ ) مبتدأ  
وخبره في موضع نصب على الحال .

﴿ وَلَقَدْ رَئَيْنَا السَّمَاءَ الذَّنْبَا بِمَصَابِيحٍ ۖ ۞ [٥] ﴾

على لغة من قال مصباح ( وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ ) يكون « رجوماً »  
مصدر يُرْجَمُ ، ويجوز أن يكون جمع راجم على قول من قال : النجوم<sup>(٤)</sup> هي  
التي يُرْجَمُ بها ، والقول الآخر على قول من قال<sup>(٥)</sup> : ان النجوم لا تزول من  
مكانها وإنما يُرْجَمُ<sup>(٥)</sup> بالشهب ( وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ) أي مع ذلك .

(١) معني الفراء ١٧٠/٣

(٢) في أ ، أي ، ثابت ما في ب ، د ، هـ لانه اقرب

(٣) ب ، د ، في مثل هذا

(٤-٤) ساقط من ب ، د .

(٥) ب ، د ، هـ : وانها يرجم بها

﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ ﴾ [٦]

رفع بالابتداء ، وحكى هارون عن أسيد أنه قرأ ( وللذين كفروا بربهم عَذَابُ جَهَنَّمَ ) عطفه <sup>(١)</sup> على الأول . ( وَيَسْأَلُ الْمُنْبِئِينَ ) رفع ببش .

﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا ۖ ﴾ [٧] أي صوتًا مثل الشهيق  
﴿ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ ۖ ﴾ [٨] الأصل تميز . قال الفراء <sup>(٢)</sup> : أي تقطع .  
﴿ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾ نصب على الظرف بمعنى إذا ( سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِيَكُمُ نَذِيرٌ ) أي قالوا لهم .

﴿ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ۖ ﴾ [٩]

« نذير » بمعنى منذر ( إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ) « اِنْ » بمعنى ما .

﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۖ ﴾ [١٠]

فيه قولان : أحدهما لو كان <sup>(٣)</sup> نقبل كما يقال : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَبِدَهُ  
أي قيل « أو نعقل » أي <sup>(٤)</sup> نفكر ونتبين <sup>(٥)</sup> ، والقول الآخر أنهم إذا سمعوا  
لم يتفهموا بما سمعوا فهم بمنزلة الصم .

﴿ فَاعترفوا بذنوبهم ۖ ﴾ [١١] ولم يقل : بذنوبهم ؛ لأنه مصدر يؤذي  
عن الجنس ( فَسُحِقُوا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ) .

(١) ب ، د : نصب عذاب جَهَنَّمَ .

(٢) معاني الفراء ١٧٠/٣ .

(٣) ب ، د : كنا

(٤) ب ، د : أو .

(٥) ب ، د : ونبين .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ . . ﴾ [١٢]

من أحسن ما قيل فيه أن المعنى إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ إذا غابوا عن أعين الناس لأنه الوقت الذي تكثر فيه المعاصي فإذا خشوا ربهم جل وعز عند غيبة الناس عنهم فاجتنبوا المعاصي كانوا بحضرة الناس أكثر <sup>(١)</sup> اجتناباً (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) خبر «إِنَّ» .

﴿ وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ . . ﴾ [١٣]

كسرت الواو لالتقاء الساكنين واختير لها <sup>(٢)</sup> الكسر لأنها أصلية . (إِنَّهُ غَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) أي بحقيقتها .

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ . . ﴾ [١٤] قال أبو جعفر : ربما توهم الضعيف في العربية أَنَّ « مَنْ » في موضع نصب ولو كان موضعها نصباً لكان : أَلَا يَعْلَمُ ما خلق : لأنه راجع إلى (بذات الصدور) وإنما التدوير أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَهَا سرّها وعلاقتها <sup>(٣)</sup> (وهو اللطيف الخبير) مبتدأ وخبره .

وكذلك ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا ﴾ [١٥] أي سهلة تمشون <sup>(٤)</sup> عليها . يقال : ذَلُولُ بَيْتٍ <sup>(٥)</sup> الذَّل ، [وَذَلِيلُ بَيْنِ الذَّلِ] <sup>(٦)</sup> (فامشوا في منابجها) جمع منكب وهو الناحية (وَكُلُّوا مِنْ رِزْقِهِ) حذف منه ،

(١) ب ، د : أشد .

(٢) هـ : له .

(٣) في ب ، د رواية «أَلَا يَعْلَمُ الْخَالِقُ سِرَّ الَّذِي خَلَقَهُ وَفَدَّاهُ»

(٤) في أ «تمشون» تصحف فأثت ما في ب ، ج ، د .

(٥) ب ، د : بَيْنَ .

(٦) «الرباطة من ب ، د»

ولو كان على قياس نظائره لقليل <sup>(١)</sup> : أو ثقلوا [ كما تقول ] <sup>(٢)</sup> : أو جروا <sup>(٣)</sup> (واليه الشُّور) رفع بالابتداء .

﴿ أَمِئْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ .. ﴾ [١٦] وحكى الفراء <sup>(٤)</sup> أن لغة بني تميم أن يزيدو ألفاً بين الالفين . قال أبو جعفر : يعني يزيدون ألفاً لثلاثا يجمعوا بين همزتين [ فيقولون ] <sup>(٥)</sup> : أمئتم من في السماء ( أن يَخْضَفَ بِكُمْ الْأَرْضَ ) في موضع نصب على أنها مفعولة ( فاذا هي تَمْوَرُ ) في موضع رفع ، ويجوز النصب أي فاذا هي ماثرة .

﴿ أَمْ أَمِئْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا .. ﴾ [١٧]

وهو الثراب والحصى ، ويكون السحاب الذي فيه البرد والصواعق فتعلمون كيف نذير) في موضع رفع لأن الاستفهام لا يعمل فيما قبله وحذفت الياء لأنه ٢٨٨ / ب رأس آية ، وكذا ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ بَكْيرٌ ﴾ [١٨] .

﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ .. ﴾ [١٩]

نصب على الحال ( وَيَقْبِضْنَ ) عطف عليه ، ويجوز أن يكون مقطوعاً منه ( ما يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ ) لأنه جل وعز خلق الجو فاستمكن فيه ( انه بِكُلِّ

(١) ل . د : لكان

(٢) وكما تقول : زيادة من ب . د . هـ

(٣) ب . د : أو جره وفي ح : أو جدوا

(٤) معاني الفراء ١٧١ / ٣ .

(٥) زيادة من ب . د . هـ .

شيء بصير) خبر «إن» .

﴿ أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ .. ﴾ [٢٠]  
أي يدفع عنكم إن أرادكم سوءاً (إن الكافرون إلا في غرور) أي ما الكافرون في ظنهم أي <sup>(١)</sup> عبادتهم غير الله جل وعز ينفعهم إلا في غرور .

﴿ أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ .. ﴾ [٢١]  
[وحذف جواب الشرط لأن الأول يدل عليه أي إن أمسك رزقه] <sup>(٢)</sup>  
فهل يرزقكم من تعبّدون من دونه (بل لجوا في غنّ وتغور) والأصل لحجوا ثم أدغم .

﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ .. ﴾ [٢٢]  
«من» في موضع رفع بالابتداء أهدى خبره (أم من يمشي سويّاً على صراط مستقيم) عطف عليه .

﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ .. ﴾ [٢٣] مبتدأ أو خبره (وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة) ولم يقل: الاسماع لأن السمع في الأصل مصدر .

﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ .. ﴾ [٢٤] مثل الأول .

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .. ﴾ [٢٥]

«متى» في موضع رفع لأنها خبر الابتداء «هذا» على قول [سيبويه وعلى قول] <sup>(٣)</sup> غيره في موضع نصب لأنه لا يرتفع <sup>(٤)</sup> هذا بالابتداء . وأبو

(١) ب، د، هـ: أن

(٢) الزيادة من ب، د، هـ .

(٣) الزيادة من ب، د، هـ .

(٤) في ب، د، هـ «لا يرتفع هذا بالابتداء» . سلطت «ال» بها

العباس يرفعه بمعنى متى يستقر هذا الوعد .

﴿ قُلْ أَنَّمَا الْجُلُومُ عِنْدَ اللَّهِ .. ﴾ [٢٦] رفعت العلم بالابتداء ، ولا يجوز النصب عند سيوويه على أن يجعل « ما » زائدة ، وكذا ( وأنما أنا نذيرٌ مُبِينٌ ) .

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً .. ﴾ [٢٧] يجوز أن تكون الهاء تعود على الوعد ( بِيَسْئَلُ وَجُوهَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ) أصح ما قيل فيه أنه تفتعلون من الدعاء ثم ادغم . قال أبو عبيد : تَدْعُونَ مشتق من يدْعُونَ .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَجَمَنَا .. ﴾ [٢٨]  
وإن خُفِّفَتْ همزة أَرَأَيْتُمْ جثت بها بين يين والياء ساكنة بحالها ( فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ) « مَنْ » في موضع رفع بالابتداء . وهو اسم تام .

﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا .. ﴾ [٢٩]  
أي خالفكم ورازقكم والفاعل لهذه الأشياء الرحمن ( فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ) « مَنْ » في موضع رفع بالابتداء والجملة خبره لأنها استفهام ، ولا يعمل في الاستفهام ما قبله ، ويجوز أن يكون في موضع نصب ويكون بمعنى الذي .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا .. ﴾ [٣٠]  
قال الفراء <sup>(١)</sup> لا يُشْتَى غَوْرٌ ولا يُجْمَعُ لأنه مصدر مثل : رضى وغدُلٌ

(١) معاني الفراء ٧١٢/٣ .

فيقال : ماء ابن غور . قال أبو جعفر : بابه ألا يُشنى ولا يُجمع فان أزدت اختلاف الأجناس ثُبُتَتْ وَجُمِعَتْ والتقديرُ ان أصبح ملؤكم ذا غورٍ مثل « واسأل القرية » ، وقيل غور بمعنى غائر ( فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مُعِينٍ ) يكونُ فَعِيلًا مِنْ مَعَنَ الماءَ اذا كَثُرَ ، ويجوز ان يكونَ مفعولًا ويكونُ الاصلُ فيه معيوناً مثلُ مبيع ويكونُ معناه على هذا الماء (١) يُرى بالأعين (٢) .



(١) م، د، هـ، حاء .

(٢) في هذا زيادة «وعندنا قول الخليل» .

